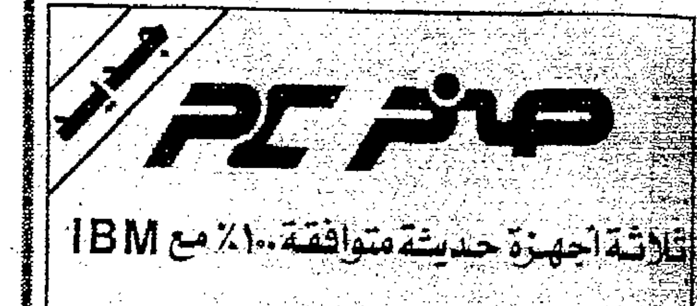
Konica
A4
"الاختيار الاوروبي
لعام ٨٩ - ٩٠"


بسم الله الرحمن الرحيم
Asharq Al-Awsat
The international daily newspaper of the Arabs
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران ـ الرياض ـ جدة ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ فرانكفورت ـ مارسيليا ـ باريس ـ لندن ـ نيويورك. (الصفحة الاولى رقم ١)
London - Sunday, 18 March 1990 - Front Page No.1 Vol.12 No.4128
الاحد ٢١ شعبان ١٤١٠هـ ١٨/٣/١٩٩٠م. السنة الثانية عشرة. العدد ٤١٢٨
هذه الجريدة تحتوي على آيات قرآنية كريمة وأحاديث نبوية شريفة لذلك وجب احترام صفحاتها



العدد الاسبوعي

مروان القاسم: الهجرة اليهودية تحمل خطر حرب جديدة



مقال خاص: أوروبا المتحدة كما يراها ويلي براندت

رعب الايدز: عنصرية الغرب واستعدادات العرب

اقتصاد: اسرار جديدة في حرب لا تنتهي



وفاة الكابتن محمد لطيف: وداعاً أشهر المعلقين العرب



خادم الحرمين الشريفين استقبل صدام في حفر الباطن

قمة سعودية ـ عراقية

حفر الباطن ـ واس: عقد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود مباحثات في منطقة حفر الباطن امس مع الرئيس العراقي صدام حسين.

وكان الرئيس صدام قد وصل الى حفر الباطن بعد ظهر امس في زيارة للسعودية تلبية لدعوة من خادم الحرمين الشريفين الذي كان في استقبال الرئيس العراقي لدى وصوله.

وشارك في مراسم الاستقبال الرسمي بالمطار الامير سلمان بن عبد العزيز امير منطقة الرياض، والامير محمد بن فهد بن عبد العزيز امير المنطقة الشرقية، والامير فهد بن سلمان بن عبد العزيز نائب امير المنطقة الشرقية، والامير عبد العزيز بن فهد بن عبد العزيز، والمستشار الخاص لخادم الحرمين الشريفين السيد ابراهيم العنقري، ووزير الدولة وعضو مجلس الوزراء السيد محمد ابراهيم مسعود، ووزير الاعلام السيد علي الشاعر، ووكيل رئيس الديوان الملكي السيد عبد الوهاب العيسى، والسكرتير الخاص لخادم الحرمين الشريفين السيد محمد السليمان، وأمير حفر الباطن السيد حمد الجبرين، وسفير السعودية لدى العراق السيد طراد الحارثي وكبار قادة وضباط المنطقة الشمالية يتقدمهم اللواء ركن عبد الرحمن العلكمي قائد المنطقة الشمالية.

ويرافق الرئيس صدام حسين وفد يضم نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية السيد طارق عزيز، ونائب رئيس الوزراء الدكتور سعدون حمادي، ووزير الثقافة والاعلام السيد لطيف نصيف جاسم، ورئيس ديوان الرئاسة السيد احمد حسين.


الملك فهد لدى استقباله الرئيس صدام حسين في حفر الباطن امس.

٨ سنوات على مبايعة الملك فهد
دور مركزي في الحياة السياسية للمنطقة العربية

لندن: «الشرق الأوسط»

يصادف اليوم ٢١ من شهر شعبان الذكرى الثامنة لتولي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز الحكم في المملكة العربية السعودية. وقد تحقق خلال هذه الحقبة الزمنية العديد من الانجازات السياسية والاجتماعية والتنموية على مختلف المستويات.

ولعبت المملكة العربية السعودية خلال السنوات الثماني الماضية دوراً مركزياً في الحياة السياسية للمنطقة العربية.

فعلى المستوى الخليجي قامت السعودية في عهد الملك فهد بدور فاعل وكبير في تعزيز لحمة دول مجلس التعاون الخليجي وتعميق التواصل السياسي والجماهيري والثقافي مع دوله الشقيقة، وذلك في مرحلة مصيرية حرجة شهدت الحرب العراقية ـ الايرانية المدمرة.

لقد كان التضامن الخليجي ولا يزال من أولويات السياسة السعودية. أما حيال الحرب العراقية ـ الايرانية نفسها فان الملك فهد اعتبرها جرحاً بليغاً في جسد الأمة الاسلامية ونزيفاً مروعاً في قلبها. وقد سعى في كل مناسبة الى انهائها عن طريق اسداء النصح والدعوة للاحتكام الى العقل.

وقد قدر الملك فهد والشعب السعودي الموقف العراقي من قبول السلام، واستجابة قيادته لمناشدات كل المخلصين لمصلحة الامتين الاسلامية والعربية بحقن الدماء.

وبالرغم من اجرام الايدي العابثة بأمن الاخوة الاسلامية والضاربة عرض الحائط بعلاقات حسن الجوار، التي تمثلت في الجريمة النكراء في البلاد التي اختارها الله عز وجل مقراً لبيته فان الملك فهد وجه بعد ايام قليلة من فتنة ٦ ذي الحجة نداء كريماً خاطب فيه العقل والضمير عند القيمين على شؤون الحكم في ايران داعياً الى تصفية

التتمة .... ص ٢
راجع .... ص ٥

رسالة للملك فهد من الشيخ زايد

الرياض ـ واس: استقبل السيد عبد الرحمن منصوري وكيل وزارة الخارجية السعودية للشؤون السياسية بعد ظهر امس القائم باعمال سفارة دولة الامارات العربية المتحدة في الرياض الذي سلمه رسالة لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز من الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة.

مظاهرات في بغداد وجدل حول بازوفت في لندن

بغداد ـ لندن: «الشرق الأوسط» ووكالات الانباء

نظمت مظاهرات ضخمة في عدد من المدن العراقية امس للتعبير عن الاحتجاج على موقف بريطانيا من اعدام الصحافي فرزاد بازوفت الذي ادين بالتجسس، كان اكبرها تلك التي توجهت الى مقر السفارة البريطانية في بغداد.

وأجمعت التقارير الواردة من بغداد على ان عشرات الآلاف شاركوا في المظاهرة التي استمرت حوالي ساعتين امام مبنى السفارة البريطانية في العاصمة العراقية.

وردد المتظاهرون هتافات مثل «الموت للجواسيس»، و«لا للتدخل البريطاني في شؤوننا»، و«العراق لن يهزم»، و«جاسوسكم اعدمناه».

وشارك عدد من كبار المسؤولين العراقيين في مظاهرة بغداد التي وصفها السيد سعدي مهدي صالح رئيس البرلمان العراقي بأنها «تعبير عن وقوف العراقيين خلف الرئيس صدام حسين وقراره بالموافقة على حكم المحكمة باعدام بازوفت».

واضاف السيد صالح الذي شارك في المظاهرة قائلا في تصريحات صحافية: على لندن ان تراجع حساباتها لأنه يبدو انها تعمل على اغتصاب حقوق العراق وتحجيم انتصاراته على الامبريالية والاستعمار.

ومضى السيد سعدي مهدي صالح يقول: كان يجب على بريطانيا ان تتعلم كيف تتعامل معنا بالطرق الصحيحة بدلا من محاولة ممارسة طرقها الاستعمارية القديمة.

وقام عدد من المتظاهرين بتسليم رسائل احتجاج الى احد العاملين في السفارة البريطانية كما وزعوا منشورات تدين موقف حكومة السيدة مارجريت ثاتشر من قضية اعدام بازوفت.

ونقلت اذاعة بغداد مظاهرات الأمس مباشرة، مشيرة الى ان كل المدن العراقية

التتمة .... ص ٢

مساع لاحتواء أزمة الاعتداء على حاكم مصرف لبنان

بيروت ـ القاهرة ـ «الشرق الاوسط» ـ ووكالات الانباء:

جرت أمس اتصالات موسعة في بيروت لاحتواء أزمة الإعتداء على حاكم المصرف المركزي اللبناني الدكتور ادمون نعيم، وذلك بعد أن طالب الدكتور سليم الحص رئيس الحكومة باقالة وزير الداخلية السيد الياس الخازن باعتباره مسؤولا عن قيام عدد من مرافقيه العسكريين بالاعتداء على نعيم، بينما وقف وزير الاشغال ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط الى جانب السيد الخازن وقال إنه سيستقيل اذا أجبر وزير الداخلية على الاستقالة.

وبدا أن السيد ادمون رزق وزير العدل والاعلام، والسيد نبيه بري وزير الموارد المائية والكهربائية ورئيس حركة «أمل» لا يؤيدان اقالة السيد الخازن خصوصا بعد أن وصفا في مؤتمرين صحافيين منفصلين حادث الاعتداء على حاكم المصرف المركزي بانه «سوء فهم وقد جرت تسويته».

ولكن مصادر عديدة قالت ان ذيول الحادث لم تنته وان الأزمة قائمة خصوصا بعدما أعلن رئيس الحكومة الدكتور سليم الحص موقفا علنيا في القضية ودعا الى استقالة الخازن.

التتمة .... ص ٢

قمر صناعي فرنسي يحاول مجدداً تصوير مصنع الرابطة الليبي

عواصم ـ وكالات الانباء: اجرى الرئيس الجزائري، الشاذلي بن جديد، اتصالا هاتفيا امس، مع الرئيس الليبي، العقيد معمر القذافي.

واذاعت النبأ وكالة الانباء الليبية دون ان تورد اي تفاصيل عن ما دار من حوار وان كان المرجح انه يتعلق بالحريق الذي شب في مصنع الرابطة خلال الاسبوع الماضي.

من ناحية اخرى، عبر وزير الدفاع الامريكي، ديك تشيني، عن اعتقاده ـ حسب زعمه ـ أن حريق الرابطة نجم عن نقص في

التتمة .... ص ٢

اختتام اجتماعات المجموعتين الخليجية والاوروبية في مسقط
تأكيد على التعاون الاقتصادي وادانة سياسة المستوطنات الإسرائيلية

مسقط ـ من عصام حشيش:

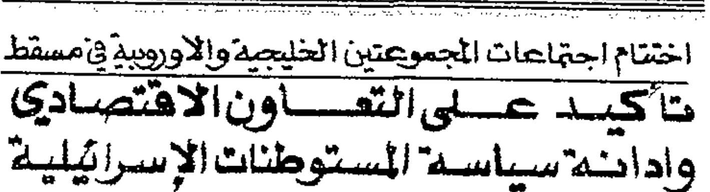
ادان الاجتماع المشترك لوزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي ودول السوق الاوروبية المشتركة الذي انعقد في مسقط أمس السياسة الاستيطانية الاسرائيلية في الاراضي العربية المحتلة بما فيها القدس.

واكد وزراء المجموعتين في بيانهم الختامي الذي أصدروه عقب جلستي عمل في فندق قصر البستان بمسقط على عدم شرعية جميع المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي المحتلة سواء كان بها مهاجرون أو مواطنون اسرائيليون. واعتبر الوزراء ان الاجراءات الاسرائيلية الاخيرة المتعلقة بتوطين المهاجرين اليهود في الاراضي المحتلة عائق لعملية السلام.

ودعا وزراء المجموعتين الى تسوية عادلة وشاملة ودائمة للصراع العربي ـ الاسرائيلي، معربين عن تأييدهم للجهود القائمة حالياً لبدء حوار فلسطيني ـ اسرائيلي كخطوة أولى للوصول الى تسوية دائمة.

كما دعا الوزراء العراق وايران للتعاون الكامل مع الأمين العام للأمم المتحدة للتغلب على الجمود الحالي في عملية تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ٥٩٨.

التتمة .... ص ٢



بيريز بدأ مساعيه لتشكيل الحكومة
٤ أحزاب دينية تمسك بالتوازن بين العمل والليكود

لندن ـ من زكي شهاب:

بدأ زعماء حزب العمل الاسرائيلي مفاوضات مع الاحزاب الدينية وصفها عدد من الخبراء في الشؤون الاسرائيلية بانها ستكون اصعب من تلك التي خاضها حزب العمل برئاسة شمعون بيريز مع تكتل الليكود الذي يرأسه اسحق شامير من قبل لتشكيل حكومة «الوحدة الوطنية» التي انهارت الاسبوع الماضي.

وقال هؤلاء الخبراء، ان الشروط التي ستضعها الاحزاب الدينية على حزب العمل مقابل تأييدها له في تشكيل الحكومة ستكون صعبة للغاية وقد تؤدي الى اثارة خلافات بين قادة حزب العمل.

وتعتزم هذه الاحزاب الدينية الاسرائيلية وهي «المفدال» و«أجودات يسرائيل» و«شاس» و«ديجيل هاتوراه» والتي تمكنت من الحصول على ١٨ مقعداً في انتخابات الكنيست في مايو (ايار) ١٩٨٨، مطالبة حزب العمل باتخاذ قرارات حول تحديد من هو اليهودي، ومنع بيع لحم الخنزير، ووقف العمل يوم السبت بالكامل، واسقاط مشروع قانون الحقوق الذي يخصص الأموال للمؤسسات الدينية، اضافة الى المطالبة بوزارات اساسية مثل

التتمة .... ص ٢

vétiver dry
فيتيفار دراي
من كارفن باريس
carven paris
منتهى السعادة
مؤسسة سارة
Sara Corporation

BOSS
EAU DE TOILETTE
BOSS
عطر للرجال
تمر

Price List

اجتماع طارئ للجنة المؤتمر الاسلامي

الغابد: خطورة الموقف استوجبت الانعقاد لبحث وسائل التصدي للاستعمار الاستيطاني

جدة: «الشرق الأوسط» من احمد مختوم

عقدت لجنة الخبراء الاسلامية لمواجهة أخطار الاستعمار الاستيطاني الصهيوني في فلسطين والاراضي العربية المحتلة، اجتماعاً طارئاً أمس في مقر الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامي على مستوى السفراء المندوبين الدائمين، وذلك لبحث قضية الاجراءات العاجلة لمواجهة هجرة اليهود السوفيات الى فلسطين المحتلة ونتائجها الخطيرة على القضية الفلسطينية والقدس الشريف والمنطقة عموماً.

وأكد الدكتور حامد الغابد أمين عام منظمة المؤتمر الاسلامي المنبثقة عنها اللجنة ان المنظمة كانت ومازالت منذ نشأتها تولي مكانة خاصة ضمن اهتماماتها لقضية القدس الشريف وفلسطين باعتبارها من قضايا المسلمين الحيوية، وان الامة الاسلامية اليوم، عاقدة العزم أكثر من أي وقت مضى على دعم الكفاح الباسل، الذي يخوضه الشعب الفلسطيني من اجل اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، ومن أجل ان ترفرف أعلام السلام على المسجد المبارك، أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين.

واشار الغابد، في كلمته الى انه نظراً لخطورة التطورات التي تشهدها القضية الفلسطينية بسبب تدفق المهاجرين السوفيات على فلسطين المحتلة، رات الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامي ان تدعو لجنة الخبراء الاسلامية المكلفة ببحث وسائل مواجهة الاستعمار الاستيطاني الصهيوني في فلسطين والاراضي العربية المحتلة الى هذا الاجتماع الطارئ، الذي من شأنه ان يمكننا من تدارس الوضع من كل جوانبه ومن تحديد الاجراءات الفردية والجماعية العاجلة التي علينا اتخاذها لمنع تنفيذ هذه المخططات الشريرة التي تستهدف الامة الاسلامية والشعب الفلسطيني وبقية الشعوب العربية في منطقة الشرق الأوسط.

ولاحظ الغابد أن اسرائيل عملت مؤخراً على استغلال سياسة الانفتاح وما تبعها من تغيرات في الاتحاد السوفياتي وبلدان أوروبا الشرقية لتهجير أعداد هائلة من اليهود السوفيات لتوطينهم في الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة.

وقال «وفي الوقت نفسه عمدت الولايات المتحدة الى منع هؤلاء اليهود الذين هاجروا حديثا من دخول الأراضي الامريكية والى الضغط من أجل اقامة خطوط نقل جوية مباشرة بين موسكو وتل أبيب في اسرائيل وهي الدولة التي جعلت من حرية اليهود السوفيات في الهجرة احدى اهم المسائل التي تخضع لها العلاقات الامريكية السوفياتية». واضاف قائلاً: «إن الدول الاعضاء في للجموعة الاوروبية حذت حذو الولايات المتحدة اذ اعلنت رغم مواقفها المبدئية المؤيدة للقضية الفلسطينية عن اجراءات تهدف الى منع المهاجرين من دخول اراضيها. وأوضح ان المهاجرين الذين حرموا من أي امكانية للاختيار وجدوا انفسهم مضطرين الى التوجه الى اسرائيل، وحسب المخططات الاسرائيلية فان الدولة الصهيونية تعمل على توطين عدد من اليهود السوفيات في غضون السنوات المقبلة يتراوح بين ٧٥٠ ألف ومليون مهاجر.

ولاحظ الأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي ان من شأن تنفيذ مخطط كهذا احداث تغييرات جذرية في المنطقة اولها تغيير المعطيات الديمغرافية في الاراضي المحتلة. وأكد انه من الواضح ان هذه المخططات اذا نفذت دون مقاومة ستفضي الى نتائج مأساوية خطيرة للغاية على حياة السكان الفلسطينيين والعرب في الاراضي العربية المحتلة، وعلى عملية السلام في الشرق الأوسط. والجدير بالذكر أن لجنة الخبراء الاسلامية لمواجهة اخطار الاستعمار الاستيطاني الصهيوني في فلسطين المحتلة قد تم تشكيلها بقرار من المؤتمر الاسلامي الرابع عشر لوزراء الخارجية استجابة لتوصية صادرة عن لجنة القدس التي نصت على وضع خطة عاجلة لمواجهة الاستيطان الاسرائيلي في مدينة القدس الشريف وحولها وفي سائر الاراضي الفلسطينية المحتلة. وتتألف اللجنة من ممثلي المملكة العربية السعودية وفلسطين والأردن وسورية والمغرب والسنغال وسيراليون وباكستان وماليزيا، وكذلك الامانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامي.

بوش يتصل هاتفياً مع الرئيس المصري

القاهرة - ر: اتصل الرئيس الامريكي جورج بوش تليفونيا أمس مع الرئيس المصري حسني مبارك، وناقش معه سبل تعزيز جهود أحلال السلام في الشرق الأوسط.

اذاعت النبأ وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية دون ان تذكر تفاصيل المحادثة التليفونية التي تأتي بعد انهيار الحكومة الائتلافية الاسرائيلية بسبب رفض رئيس الوزراء أسحق شامير الاقتراح الداعي الى عقد محادثات فلسطينية - اسرائيلية في القاهرة.

وقالت الوكالة ان الرئيس بوش أبلغ الرئيس مبارك ايضا ان الولايات المتحدة ليس لها اي صلة بالحريق الذي شب يوم الاربعاء في مصنع الرابطة الليبي الذي تزعم واشنطن انه ينتج اسلحة كيماوية.

مظاهرات الاحتجاج ضد بريطانيا في شوارع بغداد امس

بعد نجاح كبير في استقطاب الاهتمام

معرض «السعودية بين الامس واليوم» يستعد للانتقال الى لوس انجليس

نيويورك - واس: اختتم معرض المملكة العربية السعودية بين الامس واليوم في مدينة نيويورك نشاطاته مساء امس لينتقل بعدها الى محطته الخامسة في مدينة لوس انجليس.

وكانت افواج زوار المعرض تتوافد عليه حتى ساعات الاختتام فيما تؤكد التقارير الاعلامية نجاح المملكة فيما قدمته من منجزات تنموية وحضارية.

وارجع المتخصصون في شؤون المعارض الدولية اسباب نجاح معرض المملكة في استقطاب كافة فئات الشعب الامريكي وابناء الجاليات الاجنبية في نيويورك واستحوانه على اهتمام سكان المدن المجاورة ووسائل الاعلام في المنطقة الى عوامل عدة ابرزها اسلوب العرض بما يتلاءم مع العقلية الامريكية وطريقة تفكيرها واستخدام مختلف وسائل التقنية الحديثة في عرض موجودات المعرض للزائر بشكل جذاب وممتع يستطيع من خلاله الزائر التعرف على تاريخ وتطور المملكة ومحافظتها على مبادئها في ظل تعاليم الدين الاسلامي الحنيف. كذلك استخدام اسلوب عرض الحقائق كما هي عبر شواهد وارقام ومن خلال اطلاع الشعب الامريكي عن قرب على مسيرة المملكة التنموية وما حققته من انجازات وتطورات في المجالات الصناعية والتجارية والعلمية والزراعية والصحية والتعليمية والرياضية وما حققته من مكتسبات على مختلف الاصعدة مما جعل المعرض يترك أصداء واسعة في نفوس زواره.

كما راجع المتخصصون نجاح المعرض الى ابرازه للحضارة العربية والاسلامية وتركيزه الواضح على التعريف بالاسلام وتعاليمه السمحة مما جعل من المعرض نافذة يطل منها الشعب الامريكي على الحضارة العميقة الجذور للعرب والمسلمين ودورهم في اثراء الحضارات الاخرى مما كان له كبير الاثر في نفوس العرب والمسلمين في منطقة نيويورك وتحول المعرض من مناسبة سعودية الى مناسبة عربية اسلامية.

كما ان وجود المواطن السعودي في المعرض وتضمين المعرض نماذج تعبر عن حياة المجتمع السعودي في الماضي والحاضر نقلت زوار المعرض الى المملكة العربية السعودية بدون السفر اليها مما ساهم بشكل كبير في تصحيح الصورة الخاطئة عن الانسان السعودي والعربي بصفة عامة.

وقد حظيت اجنحة واقسام معرض المملكة بين الامس واليوم باهتمام واقبال المواطنين الامريكيين لما تضمه من مجسمات ونماذج تتناول مختلف مجالات الحياة في المملكة.

ويعد جناح بناء الامة واقسامه من اكثر الاجنحة التي شدت انتباه الزوار ففي هذا الجناح رأى الزائر قسم مؤسس المملكة العربية السعودية المغفور له الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود الذي ضم صوراً تذكارية تحكي بعض تاريخ المملكة المجيد.

وعرضت في الجناح خريطة قديمة لمدينة الرياض عام ١٢٨٣هـ (١٨٦٦م) محفورة رسمها دبليو جي بلجريف احد الزوار البريطانيين الاوائل لوسط الجزيرة العربية.

وبواسطة لوحات مضيئة اخاذة تعرف الزائر على التطور الذي حققته المملكة في مجال الزراعة وكيف أصبحت دولة مصدرة لكثير من المحاصيل والمنتجات الزراعية تصدرها لعدد من دول العالم بعدما كانت في السابق تستورد هذه المنتجات.

ويبرز جناح الأمة المستوى المتقدم الذي وصلت اليه المملكة في التعليم والصحة والاتصالات والمواصلات والخدمات الاجتماعية التي تقدم للمواطنين عبر المجسمات والصور التي تبين ذلك.

وفي هذا الجناح تم عرض ما حققته المملكة من تطور في مجال العلم بحيث اصبح احد ابنائها اول رائد فضاء عربي حيث عرضت في الجناح ملابس الفضاء وصور عن رحلة الرائد طيار الامير سلطان بن سلمان الى الفضاء.

لبنان والانتفاضة والهجرة والاستقرار في مباحثات كارتر مع المسؤولين الاردنيين

عمان - وكالات الأنباء: اجرى الرئيس الامريكي السابق جيمي كارتر الذي يزور عمان حاليا مباحثات مع عدد من كبار المسؤولين الأردنيين تناولت آخر تطورات أزمة الشرق الأوسط والجهود المبذولة لايجاد تسوية سليمة شاملة لها.

كما تناولت المباحثات التي تمت في اجتماعات عقدها كارتر مع كل من سليمان عرار رئيس مجلس النواب واحمد اللوزي رئيس مجلس الاعيان ومروان القاسم نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الاوضاع في الاراضي العربية المحتلة في ظل الانتفاضة الفلسطينية وحملة القمع الاسرائيلية ضدها وهجرة اليهود السوفيات الى فلسطين المحتلة وتوطينهم هناك وأثر ذلك على السلام والاستقرار في المنطقة.

وعلم ان المباحثات تطرقت كذلك الى عدد من القضايا الاقليمية الاخرى كالوضع في منطقة الخليج وسبل اقرار السلام بين العراق وايران والأزمة اللبنانية وسبل مساعدة الشرعية على حل الأزمة.

وأكد المسؤولون الأردنيون أهمية دور الولايات المتحدة في تحقيق اجراءات مناسبة تجاه هجرة اليهود الى فلسطين المحتلة وايجاد توازن سياسي في المنطقة.

تتمات الصفحة الاولى

مبايعة الملك فهد

النوايا والتآخي والصلاح.

وبالنسبة لنضال الشعب الفلسطيني، الذي تبلور خلال الفترة الماضية انتفاضة شجاعة في وجه الاحتلال الغاشم والاستيطان السرطاني الصهيوني، أكد الملك فهد الموقف السعودي الثابت من القضية الفلسطينية التي طالما اعتبرها من اهم مفاتيح السلام في المنطقة. كما أكد ان الموقف السعودي حيال مستقبل النضال الفلسطيني وتوجهاته يستند الى ما تراه قيادة الشعب الفلسطيني الممثلة بمنظمة التحرير الفلسطينية؛ ويعتمد على بذل الجهود في اطار تحقيق المطالب والحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في استعادة الارض واقامة الدولة والتمتع بحق تقرير المصير.

وحيال نزيف لبنان، وقفت المملكة العربية السعودية وقفة تاريخية. فاخذت على عاتقها مسؤولية ايجاد الحلول، بعدما أدت لفترة طويلة دورها المؤثر في معالجة آثار النكبة اللبنانية على المواطنين ولملمة جراحهم.

وقد تمثلت عملية ايجاد الحلول بالخطوة الجبارة التي تمت في الطائف لانهاء اللف والدوران في متاهة اللاشرعية وانقاذ البنية السياسية للبنان في اطار شرعي وطني يجمع عليه اللبنانيون. وعبر اتفاقات الطائف تم التلاقي الوطني واتخذ القرار الانقاذي الذي صان الوحدة وأكد للجميع مدى الاحترام الذي تتمتع به السعودية عند جميع الفئات اللبنانية المتباعدة المتخاصمة.

وعلى الجانب الاسلامي وقفت المملكة العربية السعودية موقف الاخوة والمسؤولية تدعم الجهاد الافغاني في وجه الاحتلال والطغيان. واتخذ الدعم السعودي لجهاد المجاهدين الافغان عدة اشكال منها تقديم الشهداء ومنها البذل المادي ومنها الجهد السياسي الضاغط حتى تحقق هدف قيام الحكومة المؤقتة وتم الانسحاب السوفياتي عن التراب الافغاني.

على الصعيد الاسلامي خصصت الدولة السعودية في عهد الملك فهد جهداً مميزاً في رعاية الاماكن المقدسة. وكان من اهم اللفتات للاماكن المقدسة المشاريع التي خصصت لها.

ومن كلمات الملك فهد حول هذا الموضوع قوله «ان المشاريع والخدمات المقامة والمقدمة في اعظم مدينتين في العالم وهما مكة المكرمة والمدينة المنورة، تتخذ حيزا مهماً من تفكيري. واننا سوف نؤدي - ان شاء الله - جانب الخدمات لهاتين المدينتين العظميين، لأن هذا شرف وواجب علينا خصنا الله بهما، وخدمة الحرمين الخير والبركة، ونحمد الله اننا نؤديها بنية صادقة، فالمقصود بهذه الخدمة هو التقرب الى الله بالأعمال الصالحة والبر والتقوى ووجه الله عز وجل».

وقد حرص خادم الحرمين الشريفين على توسعة الحرمين الشريفين في مكة المكرمة والمدينة المنورة واصدر توجيهها بتكليف الرئاسة العامة لشؤون الحرمين الشريفين بالمشاركة في خطة التنمية الخمسية الرابعة (١٩٨٥ - ١٩٩٠) وتحديد الأهداف المطلوبة لتحسين وتطوير الحرمين الشريفين.

توسيع الحرمين الشريفين

وخلال زيارته للمدينة المنورة عام ١٩٨٣ لاحظ خادم الحرمين الشريفين ان جموعا من المصلين يؤدون الصلاة في الطرقات والشوارع المحيطة بالحرم النبوي الشريف، وفورا أصدر تعليماته ببدء الدراسة لوضع مشروع لتوسيع المسجد على ان تتماشى التصاميم وتنسجم مع البناء القائم حالياً.

وفي شهر نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٨٤ وضع خادم الحرمين الشريفين حجر الاساس ايذانا ببدء العمل بالمشروع الكبير الذي تحظى خطوات تنفيذه بمتابعة شخصية من الملك فهد الذي يحرص على قضاء أيام في المدينة المنورة كل عام.

وأعلن عن ٤ مراحل لتوسعة الحرمين الشريفين تشمل:

● توسيع المسجد الحرام في مكة المكرمة.

● تجميل المنطقة المحيطة بالحرم المكي.

● توسيع الحرم النبوي الشريف في المدينة المنورة.

● تجميل المنطقة المحيطة بالحرم النبوي الشريف.

وقد رصد لهذا المشروع مبلغ ثلاثة مليارات دولار امريكي. ويتوقع بعد الانتهاء من هذا التوسيع ان يتسع المسجد المكي لحوالي المليون ونصف المليون من المصلين، بينما سيستوعب المسجد النبوي اكثر من ربع مليون مصل.

ورعاية الملك فهد للحرمين الشريفين هي امتداد لرعاية والده الملك عبد العزيز واخوانه الملوك سعود وفيصل وخالد ابناء عبد العزيز رحمهم الله.

ومن أعمال الملك فهد الاسلامية الاخرى:

● انشاء مجمع طباعة القرآن الكريم في المدينة المنورة بطاقة انتاجية سنوية تبلغ ٨ ملايين نسخة، مع ترجمة معتمدة لعدة لغات.

● انشاء خمس مؤسسات للطوافة لخدمة الحجاج من جميع القارات.

● اهتمام كبير براحة الحجيج وخاصة خلال تنقلهم في المشاعر المقدسة خلال ادائهم فريضة الحج، فبلغت اطوال الطرق في المشاعر المقدسة اكثر من ثلاثة الاف كيلومتر.

● انشاء مجمع الفقه الاسلامي في مكة المكرمة الذي يجتمع سنويا في مكة لاصدار الفتاوى التي تهم المسلمين.

● دعوة الى ايجاد سوق اسلامية مشتركة.

● في ظل رئاسته للمؤتمر الاسلامي كونت لجنة التكامل الاقتصادي بين الدول الاسلامية، وتحت رئاسته ايضا انشئت لجنة التعاون الثقافي والاعلامي للدول الإسلامية.

اما بالنسبة لمشاريع التنمية الاخرى. فانها تطالع كل من يزور المملكة ويتعرف على مرافقها الصحية والتربوية والاجتماعية والصناعية.

وهي تنعكس في النهضة العمرانية في المدن السعودية وانطلاقاً منها الى المناطق الاقليمية، حيث ازدهر في بعضها القطاع الزراعي وفي بعضها الآخر قطاعات الخدمات المختلفة.

مظاهرات في بغداد

الرئيسية شاركت في التعبير عن الاحتجاج على الموقف البريطاني.

وحملت الصحف العراقية الصادرة صباح امس بشدة على بريطانيا وكتبت افتتاحيات عن مشاعر الغضب والاستنكار في العراق ازاء حملة الاحتجاجات على اعدام بازوفت.

ونقلت صحيفة «البعث الرياضي» عن عدي صدام حسين الذي يرأس اللجنة العراقية الاولمبية قوله امس أن بازوفت كان يجب ان يشنق ستين مرة.

وقال عدي: ان قرار المحكمة العراقية باعدام الجاسوس بازوفت كان حكما عادلا وحكيما لان الجاسوس يجب ان يشنق وكونه من اصل ايراني يجعل من الواجب شنقه ستين مرة.

وكان بازوفت قد اعدم يوم الخميس الماضي بعد ان اجيز الحكم الذي اصدرته في حقه محكمة عسكرية عراقية ادانته بتهمة التجسس على العراق لصالح بريطانيا واسرائيل.

ويعمل بازوفت (٣١ عاما) مع صحيفة «اوبزرفر» الاسبوعية البريطانية وهو من اصل ايراني وكان يقيم في بريطانيا منذ عام ١٩٧٥.

واعتقلته السلطات العراقية منتصف سبتمبر (ايلول) الماضي في بغداد بعد ان قام بزيارة موقع عسكري حساس في منطقة الاسكندرية متنكرا في زي طبيب هندي وقام بتجميع مواد والتقاط صور من الموقع الذي قالت بعض التقارير انه شهد انفجارا كبيراً قبل وقت قصير من ذلك التاريخ.

وأدينت مع بازوفت الممرضة البريطانية دافني باريش لقيامها بمساعدة صحافي «الاوبزرفر» في الوصول الى الموقع العسكري وحكم عليها بالسجن ١٥ عاما.

وبعد اعدام بازوفت استدعت بريطانيا سفيرها لدى بغداد هارولد ووكر كما طردت ٦ طلاب عسكريين عراقيين من بريطانيا.

وفي لندن اشار خبيران بريطانيان بارزان في مجال التجسس احدهما عضو في البرلمان الى ان بازوفت ربما كان يعمل فعلا لحساب اسرائيل او بريطانيا، رغم اصرار الحكومة البريطانية واصدقاء بازوفت وزملائه السابقين في صحيفة «الاوبزرفر» على انه لم يكن سوى صحافي.

وقال عضو البرلمان البريطاني روبرت الاسون الذي يكتب في موضوعات التجسس ان من المحتمل ان يكون بازوفت خلال عمله كمراسل لـ «الاوبزرفر» في العراق قد سمع شيئا مثيرا لاهتمام الاسرائيليين وذهب لتقصي الامر فضبط.

واضاف: نعرف الآن أن بازوفت عرض نفسه اربع مرات على الشرطة البريطانية في الاشهر الاخيرة للعمل كمخبر. ومن المرجح بدرجة كبيرة ان يكون قد عرض نفسه على الاسرائيليين.

وكان السيد دوجلاس هيرد وزير الخارجية البريطاني قد قال في البرلمان يوم الخميس الماضي ان بازوفت قدم معلومات لشرطة لندن اربع مرات فيما بين عامي ١٩٨٧ و١٩٨٩ ولكن هيرد او الشرطة البريطانية لم يقدما اي تفصيلات حول طبيعة هذه المعلومات.

وجاءت تصريحات الاسون بعد تاكيد رسمي امس الاول بأن بازوفت قد قضى عاما في السجن عام ١٩٨١ لادانته بسرقة جمعية اسكانية في بريطانيا بعد استخدام قنبلة مزيفة. وقال تشابمان بينشر الذي يكتب في مجال التجسس ان من المحتمل ان يكون بازوفت قد تجسس على العراق لحساب المخابرات البريطانية في محاولة لتحسين صورته في بريطانيا. وأضاف: ربما كان يحاول ان يحسن وضعه في بريطانيا ولاسيما بسبب ماضيه السيء.

الاجتماع الخليجي الاوروبي

وأشار البيان الى ان اجتماع المجلس المشترك الذي تم إنشاؤه طبقاً لاتفاقية التعاون بين الدول الاعضاء في مجلس التعاون الخليجي ودول المجموعة الاقتصادية الأوروبية استعرض الوضع الحالي للتبادل التجاري بين المجموعتين كما قيم النتائج التي تمخض عنها لقاء الصناعيين في غرناطة.

وأبدى الجانبان رضاهما عن استمرار الاتصالات بين الفعاليات الاقتصادية لتحقيق اهداف التعاون التي تضمنتها اتفاقية التعاون بين الطرفين.

وأشارا الى انهما ينظران حالياً في تنظيم حوار بين الصناعيين من الجانبين ذي هيكل افضل.

وقال البيان ان الطرفين بعد استعراض مجالات التعاون المختلفة الواردة في الاتفاقية قررا اعطاء الاولوية للتعاون في عدد من المجالات وبالأخص الصناعة والتجارة والخدمات والزراعة والعلوم والتقنية والطاقة مع اعطاء اهتمام خاص بالقضايا المتعلقة بالاستثمار.

وعبر الجانبان عن عزمهما على التوصل الى اتفاقية تجارية متوازنة توفر تحسيناً حقيقياً في الشروط الحالية للتجارة بين الجانبين وتأخذ بالاعتبار المصالح الاقتصادية والتجارية البعيدة المدى للجانبين.

وكانت قضايا التعاون الاقتصادي قد تصدرت جلسة العمل الاولى بين الجانبين، كما بحثت القضايا السياسية خلال استكمال اعمال الاجتماع في الجلسة الثانية. وترأس الجانب الخليجي في الاجتماع وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية يوسف بن علوي بن عبد الله فيما رأس الجانب الاوروبي وزير الخارجية الايرلندي جيرالد كولينج بحضور الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية عبد الله بشارة.

وقد طرحت في جلسة العمل الاولى ثلاثة موضوعات أساسية قام بطرح كل منها أحد وزراء خارجية المجموعة الخليجية، وقد تولى الشيخ صباح الاحمد الصباح وزير الخارجية الكويتي طرح مسألة الطاقة والبتروكيماويات كأحد مجالات التعاون الخليجي الأوروبي.

وقد طرح الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة وزير خارجية البحرين قضية التصنيع وهي تشكل القطاع الثاني في الحوار الأوروبي الخليجي، وطالب بأحقية دول مجلس التعاون في الحصول على امتيازات مشابهة للامتيازات التي منحتها دول المجموعة الاقتصادية الأوروبية لشركائها التجاريين. وتولى الأمير سعود الفيصل طرح الموضوع الثالث من موضوعات الحوار وهو مرتبط بالتجارة مع دول المجموعة الخليجية.

الاحزاب الدينية

وزارة العمل ووزارة الداخلية ووزارة الشؤون الدينية والاستيعاب.

ولا بد للعمل أو الليكود من الفوز بتأييد هذه الاحزاب لضمان تشكيل حكومة ضيقة.

وعلى الرغم من تفاؤل حاييم رامون زعيم المجموعة البرلمانية لحزب العمل في الكنيست إزاء قدرة حزبه على تشكيل الحكومة بالتعاون مع الاحزاب الدينية ومن ثم اعلان قبول مقترحات وزير الخارجية الامريكي جيمس بيكر لتسهيل بدء الحوار في القاهرة، وعلى الرغم من ابلاغ بيريز طلاب مدرسة في تل أبيب أمس الأول بأن حزبه قادر على ضمان دعم ٧٠ نائباً في الكنيست، إلا ان الخبراء يشككون في قدرة الحزب على الوفاء بالتزاماته تجاه تلك الاحزاب لاسيما وأن حلفاءه التقليديين في احزاب «مابام» و«شينوي» سيطالبون بوزارات مثل العدل والثقافة والعمل.

يضاف الى ذلك ان مواقف الاحزاب الدينية من عملية السلام تتراوح بين الاعتدال والتطرف.

اما بالنسبة لليكود فان المراقبين يستبعدون ان تقوم له قائمة الان، بعد ان اخذت الخلافات الحزبية تنهشه من الداخل بل واخذت تهدد بقاء شامير على رأس التكتل.

ازمة الحكومة اللبنانية

ويذكر ان التحقيق ما يزال مستمرا في الحادث، وتم ايقاف الضابط الذي اقتحم المصرف مع عدد من العسكريين، وهو الملازم أول حسين صالح.

وكان هؤلاء العسكريون قد اقتحموا المصرف المركزي يوم الخميس الماضي وحاولوا اقتياد الدكتور ادمون نعيم معهم بالقوة وعندما قاومهم اعتدوا عليه. وتبين فيما بعد أن المعتدين هم من مرافقي وزير الداخلية السيد الياس الخازن.

وأصدر السيد الخازن بيانا أمس الأول قال فيه انه يتحمل كامل المسؤولية الناجمة عن الحادث ويضع نفسه «تلقائيا تحت تصرف التحقيق العدلي اذا ما كان هنالك فائدة من ذلك».

وطبقا للدستور اللبناني فإن رئيس الجمهورية الياس الهراوي هو الذي يمكنه اقالة الوزراء، ولكن لم تحدث سابقة كهذه الا في عهد الرئيس الاسبق سليمان فرنجية عندما أقال في اوائل السبعينات الوزير هنري اده.

ويستبعد العديد من الدوائر أن يقوم الرئيس الهراوي باقالة السيد الخازن خصوصا وأن الحكومة تعاني اصلا من نقص بعض الوزراء، حيث امتنع الدكتور جورج سعادة رئيس حزب الكتائب وزير البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية عن شغل منصبه في الحكومة وقدم استقالته ولكنها رفضت. كما ان السيد ميشال ساسين نائب رئيس الوزراء امتنع عن تسلم مهامه وبقي يقيم في باريس.

وعلى الصعيد الامني حدث قصف مدفعي متقطع بعد ظهر امس بين الوية العماد ميشال عون وميليشيات «القوات اللبنانية» في عدد من المناطق الشرقية واسفر عن وقوع ثلاثة جرحى.

وعلى صعيد آخر اكدت مصادر مطلعة في القاهرة ان اتصالات جارية حاليا بين مصر ولبنان بشأن تحديد موعد لزيارة حسين الحسيني رئيس مجلس النواب اللبناني على رأس وفد من النواب اللبنانيين في أول زيارة له لمصر منذ اندلاع الازمة اللبنانية لاجراء مباحثات مع الرئيس حسني مبارك وكبار المسؤولين المصريين.

وذكرت المصادر ان زيارة رئيس مجلس النواب اللبناني لمصر تم الاتفاق عليها بعد أن تعذر قيام الرئيس اللبناني الياس الهراوي بزيارة للقاهرة في الوقت الحاضر، وحتى يتم اطلاع مصر على تطورات الازمة اللبنانية والاتصالات التي أجرتها الحكومة اللبنانية مع مختلف الاطراف المعنية.

مصنع الرابطة الليبي

كفاءة التشغيل لدى الليبيين اكثر من ان يكون عملية تخريبية. واعربت الناطقة بلسان الخارجية الامريكية، مارجريت تتويلر، عن اعتقادها بأن المصنع قد توقف تماماً عن الانتاج بسبب الحريق.

وكان القمر الصناعي الفرنسي «سبوت - ٢» قد حاول امس الأول التقاط صورة للمصنع غير ان سوء الاحوال الجوية حال دون التقاط صورة واضحة.

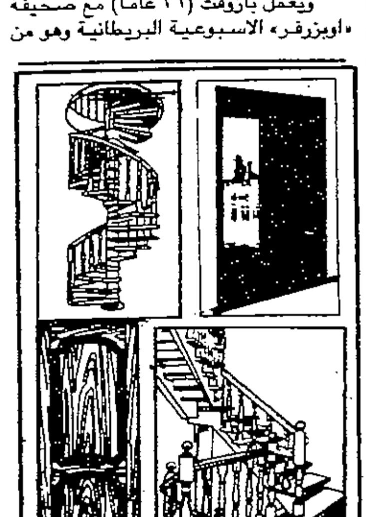
وذكرت شركة «سبوت ايماج» المسؤولة عن تشغيل القمر ان «سبوت - ٢» حلق فوق منطقة المصنع ولم يحصل الا على صورة تلفها الغيوم. واوضحت الشركة انها برمجت القمر الآخر (سبوت - ١) ليحلق اليوم فوق المنطقة، والمنتظر ان يأتي بصورة اوضح اذا ما تحسنت الاحوال الجوية.

الآن في الأسواق
العدد ٢٦ من
مجلة البيان
التي تصدر عن المنتدى الإسلامي في لندن
صدر أربع مجلدات وحتى الآن من عدد ١ - ٢٤
تطلب من المنتدى الإسلامي "لندن" او مكتب الرياض
إقرأ داخل العدد:
• حوار الأقرباء أم البعداء
"تعليق الحوار القومي - الديني"
• مشاهدات في أوربا
• وقفة مع الدعاة
• مشكلة الفرات من نتائج العصبية القومية
• القضية الأرترية والعبث الأمريكي
إلى غير ذلك من الموضوعات
وكيل التوزيع: الشركة السعودية لتوزيع الصحف والمجلات
اشتراكات دول الخليج يراجع بشأنها مكتب المجلة في الرياض: ص.ب ٢٦٩٧٠
الرمز البريدي ١١٤٩٦ تلفون: ٤٧٧٣٥٧٧ فاكس: ٤٧٧٢٥٣٥

الجهات الاربع
عشلتسالم واتسالم
تلفون: ٨٥٧٤٤٣٢ - ٦٩١٨٨٨٣ - ٣٢٢٨٤٢٩ - ٣٦١٣٢٠٢

الصياد
أسعار مخفضة جملة وقطاعي
٦٥١٤١٢٠ / ٦٧٢٠١٩٤

ASHARQ AL-AWSAT
(ISSN 0265-5772)
Published daily by Saudi Research & Marketing UK (Ltd), 1331 Pennsylvania Avenue, N.W. Suite 920 Washington ,. D. C. 20004.
SUBSCRIPTION RATES: One Year $300.00 Six Months $150.00.
Second - class postage paid at Washington D.C. and additional mailing offices.
POSTMASTER: Send address changes to Asharq Al-Awsat, C/O Attache Inc.,
1331 Pennsylvania. D. C. 20004.



CONCORD
SINGULAR
STRIKING
ROMANTIC
TASTEFUL
ORIGINAL
GRACEFUL
WATCH MAKERS TO THE GENTRY
كونكورد ساراتوغا هي إحدى أرقى مجموعات التصميم في الساعات الرقيقة. لقد صنعت بالكامل من الذهب عيار ١٨ قيراطاً ورصعت من الأحجار الثمينة بمجموعة منتقاة بعناية.
عرض خاص بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك على: المجوهرات والساعات
بركات
شركة يوسف عبد اللطيف جميل
الرياض - شارع الستين - الملز - هاتف: ٤٧٦٣٩٦٧

اصداف ولآلىء

غسان الامام

الصابر

«اذا احتربت يوما ففاضت دماؤها
تذكرت القربى ففاضت دموعها»

ليس في الامكان ابدع مما كان
التهى العرب بالجامعة لينسوا الطريق الى الوحدة
فكانت البدل الموجود عن الضائع المفقود
والممكن المتاح امام المستحيل المنشود
جامعة لجدول الحساب العربي بكل ما فيه من جمع وضرب وقسمة وطرح
جامعة بدأت بسبعة طلاب وحدة
وانتهت خزانة ذات ادراج لكيانات ذات ابراج

●

ليس في الامكان ابدع مما كان
في البدء كان الامين العام ابو الكلام عزام
رجل قوته في اصغريه: طربوشه ولسانه
لسان صال وجال في اللقاءات والولائم
وطربوش اخفوا تحته كل الهزائم

●

ليس في الامكان ابدع مما كان
عندما جاء الصباح كفت الجامعة عن الكلام المباح
وتربع الباشا حسونة في الامانة الميمونة

فاذا طل قال ما قل ودل
فما زل في كلامه ولا ضل
واذا «فل» لا كل في صمته ولا مل

●

ليس في الامكان ابدع مما كان
عندما يختلف العرب تصاب الجامعة بالزكام
محمود رياض، في العسكرية، صانع هدنات
وفي الديبلوماسية، سفير وحدات
وفي الجامعة، جرب سحره في الخلافات
وبشر العرب بشهر العسل، واستقال في موسم البصل

●

ليس في الامكان ابدع مما كان
كان يا ما كان في قديم الزمان
جامعة خرجت تبحث عن بر الامان
فاستاجرت بيتاً ومكتباً في الغربة عشر سنين
غربت ثم عادت فشرقت بعدما اكلها الحنين
وهذا القليبي، في رواحها وغدوها له صبر ايوب

الذين يحبونه يقولون عنه انه محسود
والذين لا يكرهونه يقولون ان الطريق امامه مسدود
وهو لا يعرف اهو في الغربة محمود
ام هو في العودة الى القاهرة مفقود

●

السياسة العربية كالطقس من الصعب التنبوء بتقلباته
وهؤلاء العرب لا تعرف متى يحاربون ومتى يسالمون
لا تعرف متى يتقاتلون ومتى يتصالحون
متى تسيل دماؤهم ومتى تفيض دموعهم
متى يهاجرون ومتى يغلبهم الحنين فيعودون
لا تعرف متى يغتربون ومتى يشرقون
وهذا القليبي له من الشعراء قلب رقيق
اذا اغتربت الجامعة فهو معها مغربي الاقامة
واذا استبد بها الحنين فهو معها مشرقي الهوى
مقيم على العهد لا يسلم «الامانة»
حافظ للود لا يفارق في الحل والترحال
وحاله كقول امرىء القيس عندما كان امينا للجامعة:
أغرك مني ان حبك قاتلي
وانك مهما تامري القلب يفعل



نظرة عالمية شاملة

خاص بـ الشرق الاوسط

أوروبا المتحدة ستميل نحو اليسار

بقلم: ويلي براندت

ضمن سلسلة نظرة عالمية شاملة التي تنفرد «الشرق الأوسط» بحقوق نشرها باللغة العربية، كتب المستشار الأسبق في المانيا الغربية ويلي براندت هذا المقال/ التحليل الذي يعرض فيه رؤيته للتوجه السياسي الذي ربما مالت إليه الدول الأوروبية إذا توحدت.

تحمل انتخابات المانيا الشرقية رسالة مزدوجة. الرسالة الاولى انه بواسطة فتح الطريق أمام الوحدة الالمانية فلن تعبر هذه الوحدة فقط عن الوعد ولكنها ستعرب عن المصاعب العملية الهائلة التي تواجه بناء أوروبا الجديدة من أجزاء اجتماعية واقتصادية وعسكرية مختلفة كل الاختلاف. والرسالة الثانية هي أن الاداء القوي المتوقع للديموقراطيين الاشتراكيين في المانيا الشرقية سيكشف عن اتجاه عام لأوروبا كلها، فكلما صار الشرق الشيوعي سابقا بما لديه من توقعات في مجال الرعاية الاجتماعية، منصهرا مع الغرب، ازداد تحول أوروبا كلها نحو اليسار المعتدل. إن انهيار الشيوعية يؤدي الى نهضة الديموقراطية الاشتراكية الأوروبية. لدى حلول عام ١٩٨٩ صارت صعوبات النظام الشرقي من الضخامة بحيث أن الجدران وحدها هي التي كانت قادرة على حفظ النظام. مثلا ذلك الجدار الذي تهدم بطريقة مضطربة جدا نتيجة ارتعاب الزعامة في المانيا الشرقية، صارت النتيجة المحتومة هي الهجرة التي لم يمكن السيطرة عليها نحو الغرب والتي بلغ عددها الفين وخمسمائة شخص يوميا. وبهذا المعنى فان الوحدة تجري آنئذ من الاسفل.

ولكن لكي تتحمل المانيا المتحدة كلا من النزاعات الداخلية والخارجية المقبلة، لا بد لها من اللجوء الى نظام الخطوة بعد الخطوة في هذه العملية الخطيرة لكن المحتدمة. وهذا يتطلب وقتا. ومهما يكن الأمر عسيرا ان اقوله، فان على المانيا انتظار الانجاز النهائي للوحدة.

فعلى الرغم من الحماسة التي يبديها وزير خارجية المانيا الغربية هانس ديتريش جينشر فإن توحيد المانيا ليس ممكنا «في غضون ستة شهور» كما قال مؤخرا في اجتماع حلف الاطلسي وحلف وارشو الذي عقد في اوتاوا. بالتأكيد يمكن اجراء التوحيد النقدي واتخاذ الخطوات العملية نحو الوحدة الاقتصادية - وينبغي علينا أن ندخل ضمن ذلك نظاما مشتركا للضمان الاجتماعي من أجل اجتناب أزمة في الشرق - وهذه الاجراءات في الامكان الشروع بها في الخريف. ولكن عندما يضاف الى تلك اعادة البناء الاجتماعي والاقتصادي وكذلك موضوع الأمن، فلا بد أن نتصور ان الموضوع يحتاج الى عامين قبل أن يتم تحقيق الوحدة الالمانية.

بعد انتهاء الانتخابات مباشرة ستبدأ المفاوضات حول العملية المعقدة لاندماج المانيا الشرقية مع المانيا الاتحادية.

هناك خياران: بموجب المادة ٢٣ من القانون الاساسي لالمانيا الاتحادية فان البرلمان المنتخب انتخابا ديموقراطيا في جمهورية المانيا الديموقراطية يمكن أن يصوت للانضمام الى جمهورية المانيا الاتحادية على أساس ان المانيا الشرقية «أرض» أو «منطقة» أو بموجب المادة ١٤٦ لا بد من تبني قانون أساسي معدل بواسطة الاستفتاء العام في كلا شطري المانيا. وبعد ذلك تنشأ لجان مشتركة بين الحكومتين والبرلمانين لاتمام العمليات التنسيقية.

لن يكون اكمال هذه العملية فوريا على الاطلاق. ان تجربتنا في الخمسينات في منطقة اصغر بكثير، وهي اراضي السار التي ضمت الى فرنسا، تجربة تعلمنا منها شيئا ما. فجيش المانيا الغربية لم يكن يسمح له بالدخول الى منطقة السار لمدة عامين. وبعد ذلك وجب على جمهورية المانيا الاتحادية أن تشتري كل الفرنكات الموجودة في التداول وادخال المارك الالماني. ثم بعد ذلك وجب علينا تأسيس نظامنا الخاص بالضمان الاجتماعي، بل حتى اضطررنا الى الغاء النظام الفرنسي الخاص باعانات الاطفال. واقتضى لتلك المنطقة الصغيرة خمس سنوات لكي يتم دمجها دمجا كاملا.

إن قضية الصفة الدولية التي تتمتع بها المانيا أشد حتى من تلك المسألة تعقيدا. فحتى إذا اتخذت الالمانيتان موقفا مشتركا وهو ما اعتقد انهما ستتخذانه، فان صفتنا الدولية لن تصل الى الحل. فعلى مستوى الجماعة الاوروبية نجد أن عناصر التوحيد الالماني الاقتصادي والنقدي تحتاج إلى تعديل وفقا لقواعد بروكسل واجراءاتها. ثم هناك القوى الأربع وهي الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي وفرنسا وبريطانيا وكذلك الاعضاء الخمسة والثلاثون في مجلس الأمن والتعاون الأوروبي ولا بد ان تشترك كلها في تقرير قضية الكيان الالماني أي صفته الدولية.

إن الاجراء التبسيطي الذي اتخذ في اوتاوا بين وزيري خارجية الالمانيتين ووزراء خارجية القوى الاربع التي برزت بعد الحرب العالمية الثانية، ليس سوى معالجة ولحدة فهو ليس حلا للقضية على الاطلاق.

إن الايطاليين والبولونيين والآخرين في المؤتمر الأوروبي ليسوا الوحيدين البعيدين عن الاتفاقية بشأن الكيان الالماني. ويمتد هذا النقص في الاجماع حتى الى القوى الأربع. فالسيدة التي في لندن (أي المسز ثاتشر) تظل تتخذ موقفا متصلبا تجاه قضية الوحدة الأوروبية برمتها لا قضية الوحدة الالمانية وحدها. ثم أن اصدقاءنا الفرنسيين مايزالون قلقين وهم مستمرون في اشتراط وجود امريكي في اوروبا (أي وجود امريكي على أرض المانية لا أرض فرنسية كما ذكرني بذلك الرئيس ميتران مؤخرا).

ومايزال السوفيات أشد الاطراف تصلبا حول الموضوع. فهم مستمرون في الاصرار على ان المانيا برمتها لا يمكن ان تكون جزءاً من حلف الأطلسي، ولو انني لا استبعد قبولهم لألمانيا موحدة ذات اتصال بحلف الأطلسي اتصالا تكون فيه امريكا أقل هيمنة. وبعد كل شيء فإن فرنسا في حلف الاطلسي ولكنها ليست فيه على قدر تعلق الأمر بالوحدة العسكرية.

إن القضية الأساسية بالنسبة للسوفيات، كما افهمها من ميخائيل جورباتشوف، هي ان الأسلحة النووية يجب أن تزال عن الأرض الالمانية وأن القوات الالمانية يجب أن تدخل ضمن نظام موحد للأمن الأوروبي. وهذا يعني ان دورا مهما سيعطى لفرنسا.

إلا أن واشنطن، كما يبدو، لا تثق بباريس وبقدرتها على الحكم في شؤون الدفاع الأوروبي. سيوجد النجاح المتوقع للديموقراطيين الاشتراكيين في المانيا الشرقية مناخا سايكولوجيا يساعد الديموقراطيين الاشتراكيين في العديد من الانتخابات الاساسية في المانيا الغربية التي ستجرى في عام ١٩٩٠ بما فيها الانتخابات الوطنية في ديسمبر (كانون الاول).

في يناير (كانون الثاني) الماضي شدد الديموقراطيون الاشتراكيون بقيادة اوسكار لافونتين قبضتهم على أراضي السار الصناعية. ويبدو ان الديموقراطيين الاشتراكيين سيفوزون بأغلبية مطلقة في التصويت العام يوم ١٣ مايو (أيار) في شمال وستفاليا وهي أكبر مقاطعات المانيا الغربية. أما بالنسبة لساكسونيا السفلى التي ستجرى فيها انتخابات في اليوم نفسه، فان من المحتمل اختيار رئيس وزراء من الاشتراكيين الديموقراطيين.

بطبيعة الحال، ان سلسلة من النجاحات لن تؤدي بصورة آلية إلى انتصار على نطاق البلاد العام في ديسمبر (كانون الاول)، فهناك على الدوام احتمال ان يقول الالمان الغربيون بحق الاشتراكيين الديموقراطيين «ان لديهم المانيا الشرقية وساكسونيا السفلى وشمال وستفاليا وهذا يكفي».

ومن جهة أخرى، فان محاولة المستشار هلموت كول لجذب المانيا الشرقية وجمعها مع المانيا الغربية يترك مجالا كبيرا لارتكاب الاخطاء كما فعل الآن في قضية حدود بولندا.

انني واثق من تكهني بان الاشتراكيين الديموقراطيين سيحصلون على ٤٥ في المائة من الأصوات على النطاق القومي في ديسمبر (كانون الأول)، وبموجب قواعد التصويت النسبي سيجعل ذلك من المستحيل على المسيحيين الديموقراطيين أن يشكلوا حكومة تقف ضد الاشتراكيين الديموقراطيين.

بالاضافة الى عودة الحياة في الاشتراكيين الديموقراطيين في المانيا فان حزب العمال في بريطانيا يعود للبروز متحررا من اسطورة الحكم الثاتشري، إذ أظهر تفوقا يبلغ عشرين في المائة على حزب مارجريت ثاتشر في استطلاعات الرأي العام الأخيرة.

من الواضح أن تغيير الحكومة في كل من المانيا وبريطانيا سيغير المعادلة في أوروبا برمتها. وفوق كل شيء فان فرص فوز الاشتراكيين الديموقراطيين في أوروبا الشرقية عظيمة.

أصبح واضحا الآن ان الشعوب في هذه البلدان لا تتطلع الى الولايات المتحدة أو اليابان بوصفهما نماذج لها، ولكنها تتطلع الى الدولة الاوروبية المتمسكة بالرعاية الاجتماعية والتي جاءت بفعل الثقل السياسي الذي أحرزته الحركة العمالية وأحزابها الاشتراكية الديموقراطية.إنها أحزاب مثل حزبنا في المانيا تريد الرفاهية التي لا تستطيع ضمانها سوى الأسواق والمنافسة ولكنها أحزاب تريد أيضا درجة عالية من المسؤولية الاجتماعية - أي تنظيمات حكومية واضحة بشأن السوق للوقوف أمام الانعدام الهائل في تساوي الفرص، وكذلك لتقديم ضمان كاف للتشغيل اضافة إلى الوقوف أمام تدمير البيئة. وعلى المرء أن يتذكر ان غالبية الدول الشيوعية سابقا، وعلى سبيل المثال المانيا الشرقية، تسير باتجاه اقتصاد السوق دون ان تضع موضع التطبيق نظاما يضمن عدم البطالة.

وإلى درجات مختلفة، فان الحركة الاشتراكية الديموقراطية (والاشتراكية الدولية) ترى أن شعبيتها ونفوذها يتعاظمان في الجانب الشرقي من القارة: في المجر وتشيكوسلوفاكيا وبولندا وحتى في بلغاريا ورومانيا ويوغوسلافيا.أما في المجر، فان الحزب الشيوعي السابق الذي يدعى الآن بالحزب الاشتراكي المجري، تقدم بطلب الانضمام الى الاشتراكية الدولية بمعية الحزب الاشتراكي الديموقراطي التقليدي.

(ومع أن ايطاليا لديها الآن حزب اشتراكي بزعامة بتينو كراكسي منتم الى الاشتراكية الدولية، فان الحزب الشيوعي الايطالي، في اثناء عملية اعادة تشكيله وتغيير اسمه على أسس الاشتراكية الديموقراطية، يريد ان ينضم أيضا الى الاشتراكية الدولية).

أما في تشيكوسلوفاكيا فان الحزب الاشتراكي الديموقراطي، وقد دعمه المغتربون الذين عادوا الآن إلى الوطن، عقد قبل حين مؤتمره الأول. وفي بولندا تجد ان عناصر مهمة من «التضامن» ستسير باتجاه تشكيل حزب اشتراكي ديموقراطي جديد. وعندما قابلت ليخ فاونسا مؤخرا وسألته: «إلى متى سيمكنكم الابقاء على التضامن بعد اداء دورها كحركة نقابية؟» اجابني قائلا: «لمدة قصيرة فقط فان الجناح الاشتراكي سينفصل ليشكل حزبا وسيشكل الآخرون حزبا مسيحيا ديموقراطيا».

وحتى في بلغاريا ورومانيا ويوغوسلافيا يعود الاشتراكيون الديموقراطيون الى البروز. وفي الاتحاد السوفياتي نفسه هناك جماعات في ارجاء البلاد كلها تتطلع الى اجراء الاتصالات الوثيقة مع مماثليهم في الغرب.

كما أن الاحزاب الاشتراكية الديموقراطية اعادت تثبيت اسسها في جمهوريات البلطيق الثلاث. وبما أنها جميعا تساند الاستقلال (وفي الحقيقة صوت برلمان ليثوانيا الآن على الاستقلال) فقد سبب ذلك مشاكل لدى جورباتشوف وهو الذي اثار هذا الموضوع معي في اكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وحتى جورباتشوف نفسه يتحدث الآن عن «الاشتراكية الديموقراطية»، وهي عبارة طرحها لأول مرة في البيان الذي قدمه الى اجتماع اللجنة المركزية في فبراير (شباط) الماضي وكما ظهر في ذلك الاجتماع فقد اتخذ قرار بالنزول عن الضمانة الدستورية القاضية باحتكار الحزب الشيوعي للحكم، وهكذا فإن منطق الاصلاح سار بجورباتشوف نحو مرحلة بعيدة، أي وراء ما كان في نيته أول الأمر.

وعلى الرغم من ان جورباتشوف ليس وشيك الانضمام الى الاشتراكية الدولية، فقد اتجه بالتأكيد اتجاها ملفتا للنظر منذ عام ١٩٨٥. وشريطة عدم تفكك الوضع برمته في الاتحاد السوفياتي، فان الخطوات المقبلة التي سيتخذها جورباتشوف ستمضي به بعيدا جدا عن الشيوعية ونحو الميدان الذي تسوده الاشتراكية الديموقراطية في الاعوام المقبلة، كما أرى، ستبرز الى الوجود أحزاب اشتراكية ديموقراطية تشمل أوروبا كلها مقدمة مرشحين ذوي برامج مشتركة معنية بأوروبا المتحدة. ان الاشتراكيين هم الآن أقوى مجموعة في البرلمان الاوروبي وان اتحاد الاحزاب الديموقراطية الاشتراكية في اطار المجموعة الاوروبية قد تأسس وان بلدان اتحاد التجارة الحرة التي ليست اعضاء في المجموعة الاوروبية وهي فنلندا والنرويج وسويسرا والنمسا، انضمت قبل حين بوصفها اعضاء مشاركة.

ابتغاء لايجاد العلاقة مع الاحزاب الاشتراكية الديموقراطية الجديدة في الشرق، فان الاشتراكية الدولية انشأت جهازا للمشورة الدائمية، وسوف يعرض على الاحزاب الجديدة اما صفة مراقبين أو صفة الاعضاء الكاملين.

في أغلب الظن، ستؤسس الانتخابات في المانيا الشرقية عهدا يمكن له ان يقرب كثيرا ذلك الحلم العزيز الذي راودنا طويلا، وهو الحلم بوجود قوة سياسية اشتراكية ديموقراطية مشتركة تؤثر تأثيرا قويا في أوروبا المتحدة التعددية عندما تمحو هذه التركيبة في النهاية الخطوط التي عملت على التقسيم في قرننا المعذب، فسيرغم الاشتراكيون الاوروبيون على مواجهة تحد جديد وهو: كيف يمكن ضمان موقع أوروبا التنافسي في السوق العالمية بينما تحافظ على السياسات الاجتماعية الخاصة بمجتمع الرعاية والضمان الاجتماعي التي هي سياسات تشكل إرثا فريدا من الماضي.

٢١ مارس عيد ست الحبايب في مصر

تذكرها بلمسة وفاء عطرة من مصر
تصل إليها في يدها في يوم عيدها!!



اختار ما يناسبك من مجموعة العطور الفرنسية الرائعة
بأسعار لا تقارن - تصل اليها في لفة هدية جميلة
تفاجئها بها في هذه المناسبة السعيدة أو أي مناسبات أخرى للعائلة

سواردي باري	٦٦ مللي سبراي	٨ دولار	فام	٥٠ مللي سبراي	٢١ دولار
ستايل	٦٠ مللي سبراي	٨ دولار	سيلانس	١٠٠ مللي سبراي	٢٤ دولار
جوادي فيفر	٦٠ مللي سبراي	٨ دولار	رآر	١٠٠ مللي سبراي	٢٤ دولار
طقم ستايل		١٠ دولار	بيزانس	٥٠ مللي سبراي	٢٥ دولار
كوارتز	١٠٠ مللي سبراي	١٨ دولار	فيرست	٦٠ مللي سبراي	٢٤ دولار

جميع الأسعار شاملة رسوم التحويل وتوصيل الهدية

كل ما عليك أن تفعله هو تسديد قيمة العطر الذي اخترته، مع ذكر عنوان المرسل إليه في مصر بالتفصيل في البنوك الآتية:
- بنك القاهرة وفروعه في ابوظبي - دبي - رأس الخيمة - الشارقة - البحرين • بنك الدوحة الوطني - قطر
- البنك العربي الأفريقي - عمان • بنك القاهرة السعودي وفروعه بالمملكة العربية السعودية.
- البنك الأهلي الكويتي وفروعه بالكويت.

وهذا الحساب الشركة الدولية للعطور رقم ١٥٣٩٩ "عيد الأم" بنك القاهرة - ش الألفي - القاهرة - مصر. فتقوم الشركة بالتنسيق مع البنك" بتسليم هديتك التي اخترتها إلى ست الحبايب باليد في أي مكان في جمهورية مصر العربية

برجاء الاحتفاظ بإيصال تحويل البنك حتى وصول الهدية



مع تحيات الشركة الدولية للعطور ومستحضرات التجميل
٣٦ ش شريف - القاهرة ت ٣٩٢٣٦٤٩/٣٩٢٤٧٧٩ فاكس ٣٩٢٢٧٥٥ تلكس ٩٢٩٤٩ KARMA

«الشرق الاوسط» تحصل على نصوص ثلاث مذكرات رسمية فلسطينية حول هجرة يهود الاتحاد السوفياتي الى فلسطين المحتلة

لندن: من صالح قلاب

رغم التحديات المتعددة الاخرى فإن مسألة هجرة يهود الاتحاد السوفياتي الى فلسطين تعتبر اكبر تحد يواجه الامة العربية الان ولعقود لاحقة. ولذلك وعلى هذا الاساس فان الهم العربي الرسمي والشعبي ينصب في المرحلة الراهنة على هذه القضية، وقد اتخذ وزراء الخارجية العرب في اجتماعهم الاخير في تونس قراراً يوحي بضرورة عقد قمة خاصة لمناقشة هذا الامر واتخاذ موقف عربي موحد تجاهه.

وفي هذا السياق فإن مسألة هجرة يهود الاتحاد السوفياتي لجهة بذل جهود مكثفة في كافة الاتجاهات لمنع توطينهم في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين، استحوذت على اهتمامات منظمة التحرير في الشهرين الاخيرين وقد وجهت قيادة المنظمة سلسلة من المذكرات الى الجهات المعنية تشرح فيها انعكاسات ومخاطر هذه الهجرة على مستقبل السلام في الشرق الاوسط وعلى مصير الشعب الفلسطيني وأمن الامة العربية.

إلى جانب ذلك جرت لقاءات سرية في موسكو وفي تونس بين بعض المسؤولين الفلسطينيين وعدد من القادة السوفيات، وجمعت دائرة العلاقات الدولية والقومية في منظمة التحرير التي يرأسها عضو اللجنة التنفيذية محمود عباس (ابو مازن) هذه المذكرات ومحاضر هذه اللقاءات في ملف واحد نشرت منه «الشرق الاوسط» هنا بعض الاجزاء الرئيسية المهمة بهدف القاء الضوء على جوانب لم يكشف النقاب عنها من قبل في هذه القضية الخطيرة، ونبدأ بثلاث مذكرات وجهتها منظمة التحرير الفلسطينية الى كل من الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة ودول المجموعة الاوروبية.

● اولاً: نص الرسالة الشفوية التي نقلها جينادي تاراسوف من رئيس دولة فلسطين الى جورباتشوف:

رفضت القيادة الفلسطينية بقناعة، ومن موقع الصداقة التي تربطها بالقيادة السوفياتية وبالرفيق جورباتشوف بالذات، اي محاولة لجرها لحملة غوغائية ضد الاتحاد السوفياتي في هذا الصدد واننا في اي من مشاكلنا يجب ان ننطلق مع الاتحاد السوفياتي من روح الصداقة التي تعودنا عليها من القيادة السوفياتية.

لقد شجبنا في اجتماعنا بالامس هذه الحملة وانطلاقا من هذا نحن نتمنى على الرفيق جورباتشوف والقيادة السوفياتية ان نعالج سوياً هذا الموضوع بما لا يؤثر على القرار السوفياتي، ولا يضر بمصلحة القضية الفلسطينية، خاصة وان رئيس الوزراء الاسرائيلي شامير والمتعصبين الاسرائيليين يتخذون من الهجرة وسيلة لاقناع الاسرائيليين بعدم السير في عملية السلام اولا من خلال التغيير الديموغرافي الذي تحدثه هذه الهجرة، والاعلان عن اسكان هؤلاء في الاراضي الفلسطينية وقد تم فعلاً ارسال بضعة اشخاص من هؤلاء الى واحدة من المستوطنات المحيطة بمدينة نابلس.

ان خطوات متفق عليها بيننا يمكن ان تساهم مساهمة فعلية في حل هذه المشكلة. اننا نرغب على التأكيد بعدم السماح لهؤلاء بالاستيطان في الاراضي الفلسطينية المحتلة. وان لا تكون هنالك خطوط مباشرة جوية او بحرية وان يكون لهم حق العودة الى الاتحاد السوفياتي مثلما وافق سابقاً الرفيق جورباتشوف لعدد من هؤلاء بالعودة من امريكا واسرائيل الى الاتحاد السوفياتي. وان ابقاء جوازات السفر معهم يساعد في حرية اختيارهم، وهذا ليس تدخلاً فلسطينيا في الشؤون الداخلية، ولكنه رجاء الصديق للصديق ونحن جاهزون للتشاور بأية صيغة من الصيغ التي يراها الرفيق جورباتشوف.

تونس: ٢/٢/١٩٩٠

***

● ثانياً: مذكرة من منظمة التحرير الفلسطينية

الى سفير الولايات المتحدة الامريكية في تونس:

منذ عقدين او اكثر من الزمن يتعرض الاتحاد السوفياتي لضغط شديد وبخاصة من جانب الولايات المتحدة الامريكية والدول الاوروبية لفتح الباب امام هجرة اليهود السوفيات. وقد استخدمت لتنفيذ هذا الغرض مختلف اساليب الدعاية، وكانت مسألة حقوق الانسان وتحديداً حق الانسان في الاختيار هو الاساس الذي تستند اليه هذه الحملة.

واننا لا زلنا نتذكر الشرط الذي وضعه السناتور الامريكي هنري جاكسون ضمن صفقة القمح بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي عام ١٩٧٤، والذي يقتضي بضرورة قيام الاتحاد السوفياتي بتهجير ستين الفاً من اليهود من اراضيه سنوياً.

- وكنا نعرف تماماً من خلال المعلومات المتوفرة لدينا ان مسألة هجرة او تهجير اليهود السوفيات كانت نقطة دائمة على جدول اعمال الحوار الامريكي - السوفياتي.

- والان، في الوقت الذي اتبع فيه الاتحاد السوفياتي سياسة الانفتاح والسماح لأي مواطن بمغادرة الوطن والرحيل الى حيث يريد في هذا الوقت بالذات، اصدرت الولايات المتحدة تشريعاً في اكتوبر ١٩٨٩ تقنن فيه دخول اليهود السوفيات لاراضيها. وظهر واضحاً ان هذا التشريع انما وضع لمواجهة تزايد عدد المهاجرين المتوقع.

- واصبح الوصول للولايات المتحدة مستحيلاً بالنسبة لمعظم اليهود المهاجرين ما داموا لا يمتون بصلة القربى من الدرجة الاولى لمقيم في الولايات المتحدة. وبوضعها هذه القيود، فان الادارة الامريكية تجبر المهاجرين اليهود على ان يتوجهوا في اتجاه واحد فقط وهو اسرائيل، دون ان يكون لهم الخيار في ذلك.

- ولم يعد خافياً على احد وضع المهاجرين من اليهود السوفيات في مختلف المدن الاوروبية وفي روما بالذات، حيث يقبع منذ اشهر عشرات الالوف من اليهود الذين يتظاهرون يومياً امام السفارة الامريكية للمطالبة بمنحهم تأشيرة دخول الى الولايات المتحدة، وبمعنى آخر للمطالبة بممارسة حق الاختيار الذي اعطتهم اياه القوانين الدولية.

وفي اعتقادنا ان مطالبتكم باحترام حقوق الانسان لصالح اليهود السوفيات، تملي على جميع الحكومات بما فيها حكومة الولايات المتحدة احترام حق المهاجرين اليهود في الاختيار.

اننا نفهم توجيه الهجرة اليهودية قسراً لاسرائيل بمثابة عملية «ترانسفير» جماعية غير شرعية تنتهك فيها حقوق الانسان، عدا ما ستؤدي إليه من تغييرات مهمة في المعطيات الديموغرافية والسياسية في المنطقة ومساهمتها في تهديم اسس الثقة بالسلام.

اننا نشعر ان الولايات المتحدة تنتهك في ان معاً حق اليهود وحق الفلسطينيين، حيث انها تساهم في اجبار اليهود على الهجرة الى اسرائيل، حيث يتم توطينهم في الاراضي الفلسطينية المحتلة على حساب حقوق وحرية الشعب الفلسطيني على ارضه. وهنا لا بد لنا ان نستذكر اتفاقية هلسنكي، وكذلك المادة ٤٩ من اتفاقية جنيف الرابعة سنة ١٩٤٩ ونرجو من الحكومة الامريكية ان تلتزم بها وان تتعامل مع هذه المسألة بما ينسجم مع احكامهما.

كما نطلب من الحكومة الامريكية اعادة النظر في بند المساعدات المالية لاسرائيل وربطها ذلك بضمانات موثقة تضمن عدم توظيف الاموال للاستيطان نظراً لان اسرائيل تتحايل دائماً للاستفادة من تلك المساعدات لتعزيز عملية الاستيطان في الاراضي الفلسطينية المحتلة وخاصة القدس الشرقية.

اننا نناشد حكومة الولايات المتحدة ان تعمل على مراعاة حقوق الانسان وان تحترم حق اليهودي في اختيار المكان الذي يرغب بالعيش فيه، وان تحترم حق الشعب الفلسطيني في الاستقرار في الارض والوطن الذي نشأ فيه، لان السياسة المتبعة حالياً تضرب عرض الحائط بحق الطرفين في ان معاً.

تونس ١٢/٢/١٩٩٠

***

● ثالثاً: مذكرة الى دول المجموعة الاوروبية حول هجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل:

انطلاقا من مصلحة وحرص المجموعة الاوروبية على حل للصراع في الشرق الاوسط حلا سلميا يضمن امن وسلام وحقوق جميع الاطراف وما صدر عن دول السوق الاوروبية لتحقيق الامن والسلام في الشرق الاوسط منذ اعلان البندقية في عام ١٩٨٠ وحتى اعلان مدريد في عام ١٩٨٩.

ومن قناعتنا في منظمة التحرير الفلسطينية بأن المجموعة الاوروبية قادرة ان تلعب الدور الداعم والضامن لمسيرة سلام متوازنة في الشرق الاوسط تمكن شعوبنا من الالتحاق بالتطورات السلمية والديمقراطية التي تشهدها قارتكم.

ومن تثميننا للدعم الملموس الذي تقدمه المجموعة الاوروبية لجماهيرنا في الارض المحتلة وترحيبنا بنتائج المواقف العملية التي اتخذتها اوروبا ضد نظام التمييز العنصري في جنوب افريقيا وبوادر اعتراف الاقلية البيضاء الحاكمة بالحقوق المشروعة لشعب جنوب افريقيا.

ومن مواقف المجموعة الاوروبية المناصرة لحقوق الانسان، ولمبدأ معالجة كل قضايا الصراع من خلال الحوار الهادئ وبالطرق السلمية، نتوجه اليكم طالبين منكم المساهمة في معالجة مشكلة هجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل واستغلالها من قبل الحكومة الاسرائيلية بشكل يهدد مسيرة السلام في المنطقة.

ونؤكد اننا اذ نعترف بحق الفرد في التنقل والهجرة مع توفر حرية الاختيار له كما نصت عليه اتفاقيات هلسنكي، لا يسعنا الا ان نلفت نظركم الى ما يلي:

● اولاً: الهجرة الحالية لليهود السوفيات تحولت من هجرة فردية طوعية الى هجرة جماعية قسرية الى اسرائيل بحكم العوامل التالية:

- تزامن فتح ابواب الهجرة في الاتحاد السوفياتي مع قرار الولايات المتحدة بتقييد استقبال اليهود السوفيات المهاجرين.

- التوقف عن اعتماد المحطات الاوروبية التي كانت توفر للمهاجرين امكانية اختيار المكان الذي يريدون التوجه اليه.

- الضغوطات التي تمارسها الحكومة الاسرائيلية لمنع بعض المنظمات اليهودية الامريكية من توفير تسهيلات لمساعدة المهاجرين على التوجه الى اماكن اخرى غير اسرائيل.

- رفض حكومات اوروبا الغربية وكندا واستراليا استقبال من يرغب من اليهود في اختيار بلادها مستقراً لهم.

● ثانياً: المساعي التي تبذلها الحكومة الاسرائيلية لتوظيف الهجرة كعامل بشري يدعم الاطراف المتشددة المعادية للسلام:

- تشجيع المهاجرين على الاستيطان في المناطق الفلسطينية المحتلة وخاصة في القدس الشرقية.

- توظيف ارتفاع الهجرة لدعم المواقف المتطرفة المطالبة بالتغييرات الديموغرافية وبالتوسع الجغرافي.

كما اننا نود الاشارة الى ان هذه المجموعات البشرية التي تهاجر ستوظف كطاقة بشرية معبأة لمواجهة الجماهير الفلسطينية وتطلعاتها نحو الحرية والديمقراطية والسلام. هل هذا هو الملاذ الذي يبحث عنه المهاجر اليهودي السوفياتي عندما يغادر بلاده؟

ان اغلاق ابواب الدول الغربية وامريكا وكندا واستراليا في وجه هؤلاء المهاجرين لن يجعل منهم رافداً لمعسكر السلام الاسرائيلي بل سيشكلون عنصر ارباك ومزاودة في الصراعات الداخلية.

لذلك فاننا نتوجه بالطلب من دول المجموعة الاوروبية المساهمة في:

- الحرص على ان تكون هجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل مطابقة نصاً ومضموناً لكافة بنود اتفاقيات هلسنكي، ولا تخرق المادة ٤٩ من معاهدة جنيف الرابعة لسنة ١٩٤٩ التي وقعت عليها اسرائيل من ضمن الدول الاخرى التي التزمت بها.

- ربط العلاقات الثنائية بينكم وبين اسرائيل بشروط واضحة وملموسة تضمن عدم توطين المهاجرين الجدد في الاراضي الفلسطينية المحتلة وتحديداً القدس الشرقية.

- العمل على استيعاب جزء من المهاجرين السوفيات في الدول الاوروبية خصوصاً وان البعض منهم يختار ذلك.

- اعادة فتح المحطات الاوروبية للمهاجرين لتوفير امكانية الاختيار للمهاجر.

- مطالبة الادارة الامريكية برفع القيود التي فرضتها على استقبال المهاجرين اليهود السوفيات.

- نتوجه الى كل من كندا واستراليا لتقديم تسهيلات للمهاجرين اليهود السوفيات الراغبين في الهجرة اليها.

- ربط قضية تقدم هجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل بتقدم عملية السلام نفسها والتأكيد على ان تحديد الوضع النهائي للحدود الاسرائيلية هو شرط اساسي للتأكد من ان هذه الهجرة لن تصبح عنصرا مكوناً لحروب قادمة او لسياسة توسعية.

كما اننا نحيطكم علما بأننا طلبنا من الاتحاد السوفياتي منح اليهود السوفيات حق العودة والاحتفاظ بجواز السفر السوفياتي حتى تتوفر للمهاجر امكانية العودة اذا رغب في ذلك.

ان هجرة اليهود السوفيات، والنتائج المترتبة عليها، خلقت جواً من الاستياء والقلق لدى جماهيرنا. اذ لا يمكن للانسان الفلسطيني المنفي من وطنه، والذي يتعرض للابعاد من ارضه، وتنتهك ابسط حقوق الانسانية يومياً، ان يتقبل هجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل، كحق غير قابل للنقاش في الوقت الذي يرى فيه المجتمع الدولي يستبعد البحث عن حل لقضيته من جدول اولوياته.

ان هذا الوضع سيضعف ايمان جماهيرنا بامكانية السلام ويوفر ارضية خصبة لقوى التطرف في المنطقة. ولا يمكن تجاوزه الا باتخاذ خطوات عملية تضمن الا تتم الهجرة على حساب الشعب الفلسطيني وحقوقه وتؤكد استعداد المجتمع الدولي لتحمل مسؤولياته والمساهمة في تقديم حلول تراعي مصالح وحقوق جميع الاطراف المعنية.

واخيرا فاننا نعتقد انكم تتفقون معنا بأن الاسلوب الذي يتم به تهجير اليهود السوفيات هو خرق فاضح لحقوق الانسان وبالذات حق الاختيار الذي ضمنه له ميثاق الامم المتحدة. الا انه في الوقت نفسه يشكل خرقاً آخر لحقوق الانسان الفلسطيني الذي سيجد نفسه نتيجة لهذه الهجرة بدون بيت او وطن.

تونس ٨/٢/١٩٩٠

معركة الانتخابات البلدية في ولاية بافاريا تنافس انتخابات المانيا الشرقية

بون: «الشرق الاوسط»
من احمد كمال حمدي

غطت انباء معركة الانتخابات العامة في المانيا الشرقية التي ستجري اليوم والمضاربات والتكهنات، وحتى الفضائح السياسية التي اثيرت حولها، عن معركة انتخابية اخرى تجري في المانيا الغربية تحمل اهمية سياسية كبيرة هي الانتخابات البلدية التي ستجري في ولاية بافاريا في نفس يوم انتخابات المانيا الشرقية، بحيث تعيش المانيا بجزئيها الشرقي والغربي هذا اليوم جوا سياسيا استثنائياً.

لم يكن تحديد موعد الانتخابات البلدية في بافاريا، في نفس يوم انتخابات المانيا الشرقية، مقصودا من قبل المسؤولين في الولاية التي تتمتع دوما بأوضاع سياسية خاصة، وقد احتفظت بها خلال سنوات طويلة عندما كانت مملكة مستقلة في وسط اوروبا قبل ضمها الى .. الرايخ الالماني .. قبل ما يزيد عن مائة سنة. فقد كان من المفروض ان تجري الانتخابات الالمانية الشرقية يوم ٦ مايو (ايار) المقبل - ولكن تطور الاحداث بسرعة اجبر حكومة رئيس الوزراء هانز بودرو على تقديم موعدها الى اليوم.

تدور المعركة البافارية كما هي الحال في المانيا ككل بين التيارين الكبيرين: الديمقراطي المسيحي الذي يرتدي زيا مميزا هو زي الحزب الاجتماعي المسيحي في هذه الولاية الذي انشأه رئيس حكومة بافاريا السابق فرانز جوزيف شتراوس، وظل يحكم بافاريا بأغلبية مطلقة حتى الآن. الديمقراطي الاجتماعي (الاشتراكي) المعارض الذي يتزعمه المستشار الاسبق فيلي برانت ويرأس حزبه هانز يوخن فوجل.

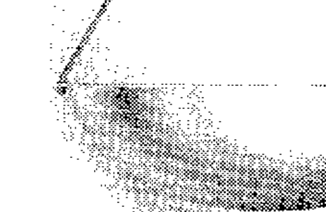
وبالرغم من ان شتراوس ثم خليفته الحالي - فايجل، وزير المالية في حكومة المستشار هيلموت كول لمتحفظا حتى الآن بالاغلبية المطلقة لحزبهما المسيحي الاجتماعي في الولاية فإن الاغلبية تراجعت بصورة تدريجية ومستمرة خلال السنوات العشر الماضية. بينما اخذ عدد مؤيدي المعارضة الديمقراطية الاشتراكية يزداد شيئا فشيئا، الامر الذي ظهر في الانتخابات العامة التي جرت في المانيا الغربية قبل حوالي اربع سنوات وكذلك انتخابات البرلمان الاوروبي، حيث تقلصت نسبة هذه الاغلبية المطلقة من حوالي ٦٢٪ الى ما لا يزيد عن ٥٣٪، وذلك لاسباب عديدة ابرزها وفاة شتراوس مؤسس الحزب المسيحي الاجتماعي الذي كان يتمتع بشخصية قوية محبوبة وجرأة سياسية وصراحة تثير اعجاب البافاريين وتعكس طبيعتهم القروية والصريحة. فبعد وفاة شتراوس توزعت سلطته بين اقطاب حزبه من الصف الثاني فتولى ثيو فايجل رئاسة الحزب، بينما عين زميل ماكس شترايبل رئيسا لحكومة بافاريا. هذا الى جانب النكبة الكبيرة التي خسرها المسيحيون الاجتماعيون من احداث الناخبين لصالح الحزب الجمهوري اليميني المتطرف الذي رفع شعارات يمينية - نازية.

انتخابات بافاريا تكتسب اذن اهمية كبيرة لا سيما انها اول انتخابات تجري في ولاية كبيرة في المانيا الغربية مع بزوغ فجر الوحدة الالمانية وما تحمله من احلام وآمال ومصاعب وما تثيره من عواطف جياشة في صفوف الشعب الالماني ولعلها ستحدد الخط السياسي الذي تسير عليه حكومة كول - جينشر في بون ومدى قبول المواطن الالماني او معارضته لها، الى جانب كونها تحمل مؤشرا مهما للاوضاع السياسية السائدة في ولاية بافاريا في مرحلة ما بعد شتراوس... اذ انها ستسبق الانتخابات الاقليمية التي ستجري في الولاية في شهر اكتوبر (تشرين الاول) المقبل وهي تعتبر بدورها مؤشرا آخر مهما للانتخابات العامة التي ستشهدها المانيا الغربية في اواخر العام الحالي ١٩٩٠ وتحدد مستقبل الحكم في الدولة الالمانية الاتحادية او الموحدة، خلال التسعينات الحالية.

ونظرا لاهمية هذه المعركة بالنسبة للحزب الديمقراطي الاجتماعي (الاشتراكي) المعارض ورغبته في تحطيم الاغلبية المطلقة التي يتمتع بها خصمه المسيحي الاجتماعي، فقد حشدت المعارضة الالمانية كافة امكانياتها وجهودها لتحقيق هذا الهدف على مستوى المجالس البلدية ومجالس المدن والقرى البافارية.

وقد توزع اقطاب المعارضة خلال الاسابيع والايام القليلة الماضية بين ولاية بافاريا في الجنوب ومدن المانيا الشرقية في الشرق، على امل تسجيل نجاح مزدوج في المعركتين الانتخابيتين، او تسجيل فوز واضح في احدهما يؤثر حتما على الاخرى.

ابرز المعارك المحلية ستدور حتما في مدينة ميونخ عاصمة الولاية. وهي بالرغم من هوية الولاية المسيحية الاجتماعية المحافظة فإن الحزب الديمقراطي الاجتماعي (الاشتراكي) المعارض هو الذي يتولى الحكم فيها ويسيطر على مجلسها البلدي. لذلك تم الاتفاق بين رئيس الحزب الديمقراطي المسيحي كول ورئيس الحزب المسيحي الاجتماعي فايجل الذي يتولى منصب وزير المالية في حكومة المستشار الالماني على ترشيح شخصية قوية قريبة الى قلوب الميونخيين ووقع الاختيار على هانز كلاين وزير الاعلام في حكومة كول الذي يمضي ساعات يومه متنقلا بين بون وميونخ، على امل اسقاط عمدة ميونخ الاشتراكي «كرون فيتر» انطلاقا من مبدأ سياسي قديم عاد الى الظهور في المانيا يقوم على التركيز على شخصيات المرشحين وجاذبيتهم اكثر من ابرام السياسات نفسها، وهو ما يحاوله المسيحيون الاجتماعيون اليوم في ميونخ وعدة مدن بافارية مثل نورنبرج وفورتسبرج وريجنزبرج وغيرها من المدن التي يحتكر الاشتراكيون السلطة في مجالسها البلدية.

لأول مرة من نيسان
٨٠٠٠ ريال .. وتمتلك نيسان
لوريل التيما ٩٠
LAUREL ALTIMA
ضمن برنامج تقسيط عادل ومريح ..
ولغاية ٣٠ شهراً


التسعينات .. عصر نيسان!
قارن واحكم بنفسك

شركة الحمراني والسليمان المتحدة
Alhamrani & Alsulaiman United Co.

الموزعون الرئيسيون:
المنطقة الغربية: ★ شركة الحمراني والسليمان المتحدة - جدة - طريق المدينة - ت ٦٦٩٢٨٤٤
منطقة الرياض: ★ شركة الحمراني للتجارة والاستيراد - الرياض - شارع الاحساء - ت ٤٧٦٦٩٦٩٦/٤٧٦٦٥٦
المنطقة الشرقية: ★ شركة الجبر التجارية - الدمام - شارع الملك سعود - ت ٨٣٢٤٢٨٥/٨٣٢٤٣٠
منطقة القصيم: ★ شركة الحمراني والسليمان المتحدة - القصيم - طريق عنيزة / بريدة - ت ٣٦٤٣٥٥٩
منطقة حائل: ★ شركة الحمراني والسليمان المتحدة - حائل - طريق القصيم - ت ٥٣٢٦٦٤٤
المنطقة الجنوبية: ★ شركة الحمراني والسليمان المتحدة - ابها - مركز الجنوب - ت ٢٢٧١٦٦٣/٢٢٧١٦٧٥

الفروع:
جدة: شركة الحمراني والسليمان المتحدة - فرع الجامعة - فرع المحجر
الرياض: شركة الحمراني للتجارة والاستيراد - فرع طريق خريص
تبوك: شركة الحمراني والسليمان المتحدة - طريق المدينة
الخبر: شركة الجبر التجارية
الهفوف: شركة الجبر التجارية
حفر الباطن: شركة الجبر التجارية
القطيف: شركة الجبر التجارية
الجبيل: شركة الجبر التجارية
الاحساء: شركة الجبر التجارية
مكة المكرمة: شركة الحمراني والسليمان المتحدة - فرع شارع المنصور - فرع التيسير
المدينة المنورة: شركة الحمراني والسليمان المتحدة
الباحة: شركة الحمراني والسليمان المتحدة
الخرج: شركة الحمراني والسليمان المتحدة
بيشة: شركة الحمراني والسليمان المتحدة

موزعو التجزئة المعتمدون:
جدة: مؤسسة جزاء للتجارة - طريق مكة
الرياض: مؤسسة القرياني للسيارات
الطائف: مؤسسة باسالم التجارية
جيزان: مؤسسة محمد سالم
نجران: مؤسسة الباني
مؤسسة حمد العقيل للسيارات - عرعر - سكاكا - القريات
منطقة النماص: مؤسسة احمد علي عبدالله الشهري
منطقة وادي الدواسر: معرض سالم حمد المرزوق الدوسري

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT



خدمة الحرمين الشريفين وجمع الشمل العربي ونصرة قضايا الحق والسلام .. أولويات مطلقة


واجب الشقيق نحو الاشقاء: وساطة الملك فهد ووفاق الزعيمين العربيين الملك الحسن الثاني والشاذلي بن جديد.

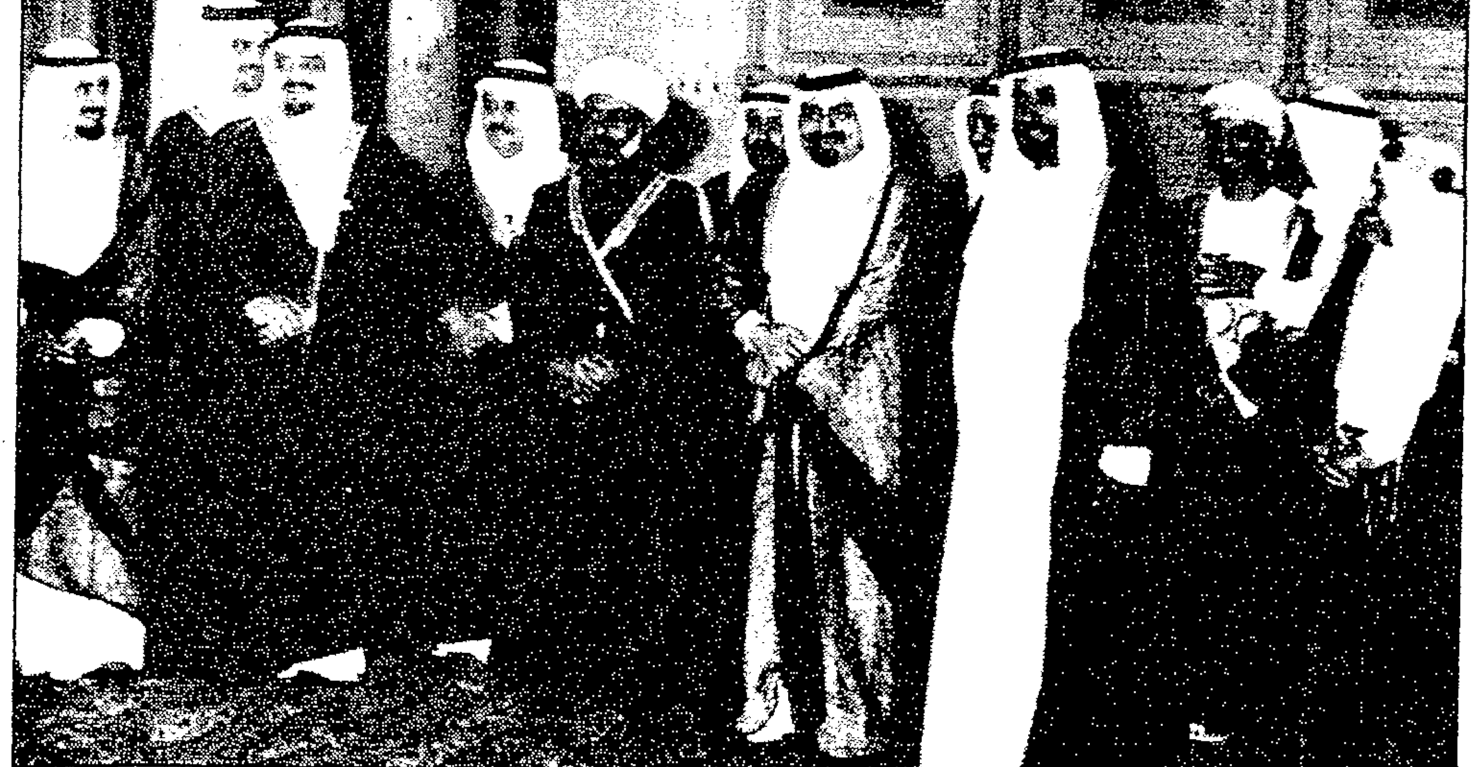
إعمار بيوت الله بما يليق بمكانتها: الملك فهد يضع حجر الأساس للتوسعة الكبرى للمسجد النبوي الشريف.


اتفاق الطائف: الشرعية والتاريخ


يدعم العلم ويأخذ بيد العلماء.. ويكرّم كل من حفظ كتاب الله وبصّر الناس به.


للشباب نصيب كبير من الرعاية.


مشاركة فاعلة للملك فهد في القمم العربية


مجلس التعاون الخليجي: نموذج وحدوي


الزيارة التاريخية: الملك فهد الى جانب الرئيس حسني مبارك في القاهرة العام الماضي.


القضايا العادلة.. وإحلال السلام رسالة يدافع عنها في جميع المحافل.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

مروان القاسم، نائب رئيس الوزراء ووزير خارجية الأردن:

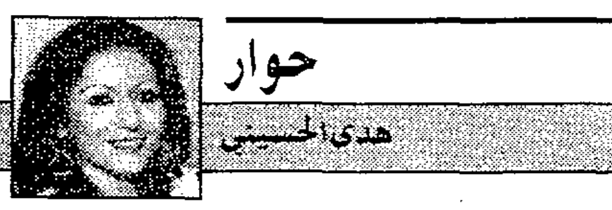
الهجرة الكبرى مقدمة لـ"إسرائيل الكبرى" وتهديد بخطر حرب تتخطى المنطقة

● لم ندع للانضمام الى اللقاء الثلاثي ولسنا ضد الحوار الثنائي ولكننا نؤكد على ضرورة الحل الشمولي.

● اسرائيل لعبت عبر السنوات دور «داوود الصغير» بينما كانت في الواقع «غولياث».

● البدع الاسرائيلية كثيرة وبينها «الخيار الاردني» و«الوطن البديل» وعليهم ان يتوقفوا عن الهروب من مواجهة المشكل الفلسطيني.

● نعم... المياه قضية خطيرة تواجه العرب.



يبقى باستمرار الهم الاردني، هو الهم العربي ـ الفلسطيني، لكن اضيف اليه في هذه المرحلة، هم تهجير اليهود السوفيات الى اسرائيل وعبرها الى الاراضي المحتلة. ولمعالجة هذا الوضع قام العاهل الاردني الملك حسين بجولة عربية اولا، تلتها جولة شملت باريس ولندن.

وزير الخارجية الاردني مروان القاسم، التقته «الشرق الاوسط» في حوار شامل وطويل، ركز خلاله كثيرا على تهجير اليهود السوفيات كأخطر ما تواجهه الدول العربية منذ نشوء اسرائيل، شرح باسهاب هذا الامر، تحدث عن الضغط الاميركي ـ الاسرائيلي على الاتحاد السوفياتي منذ الستينات والسبعينات للسماح بهجرة اليهود.

تحدث عن الازمة بين الحزبين الكبيرين في اسرائيل اللذين يختلفان فقط في التكتيك، وقال انه من السابق لاوانه القول، ان حوار القاهرة قد فشل. وقال ان الاردن يدعم اي تحرك تعتقد منظمة التحرير انه قد يخدمها للوصول الى المؤتمر الدولي، ويكون مؤداه الربط بعملية السلام الشامل «لأن شمولية الحل تتطلب مؤتمرا دوليا»، وقال ان الاردن مع تنفيذ القرار ٢٤٢ الذي يتعلق بارض سورية وبارض اردنية اضافة الى الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية، وقد اضيف الآن جنوب لبنان. ونفى ان تكون قد وجهت للاردن الدعوة للمشاركة في اجتماع واشنطن الذي قد يعقد بين وزراء خارجية واشنطن والقاهرة وتل ابيب.

في هذا اللقاء، تحدث مروان القاسم، عن الدور الاوروبي الاعرق والدور الاميركي غير العادل والدور السوفياتي الضروري، تحدث عن لبنان وعن المياه عن المستقبل العطش الذي قد تواجهه المنطقة. تحدث عن حماس وعن الاصوليين، عن نغمة الاردن للاردنيين وعن الميثاق الوطني. وهنا نص الحوار:

● ما تقييمك لما جرى في الحكومة الاسرائيلية اليوم (الثلاثاء) بعد طرد اسحق شامير، لشيمون بيريز، وهل تعتقد ان الليكود هو الذي سيشكل الحكومة المقبلة؟

ـ عند مراجعة المواقف الاسرائيلية، يتبين للفرد ان هناك فرقا شاسعا بين موقف شامير وموقف حزب العمل. ولا بد من ان نستذكر بأن الحروب التي قامت بين اسرائيل والدول العربية، كانت من خلال حزب العمل.

لقد اتيحت مجالات كثيرة لحزب العمل، كي يبدي مساهمته الحقيقية تجاه تسوية سلمية، ولكن لم يبرهن على هذه الرغبة عندما كان في الحكم، في الخمسينات والستينات والسبعينات. وعندما نتذكر الستينات، نشير الى حرب ١٩٦٧، حيث كان حزب العمل في الحكم، عندما قبلت مصر والاردن بقرار ٢٤٢، اي الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة مقابل انهاء حالة الحرب، ولم يتم ذلك.

لقد بدأ عدم الالتزام بقرار ٢٤٢ في زمن حزب العمل، وكانت الظروف اقل تعقيدا مما هي عليه اليوم، حيث لم يكن الليكود في الحكم، ولم يكن هناك مستوطنات ومستوطنون، ولم تكن الترسانة العسكرية الاسرائيلية ممتلئة بدون حساب. فكانت كل المجالات افضل لتحقيق التسوية السلمية، الا ان تلك الفرصة لم يستفد منها، وهذا يعطي الانطباع بأنه قد يكون حزب العمل اقدر من الليكود في الانطلاق في العلاقات العامة بين اسرائيل وبين الدول الاخرى، بالذات في اوروبا وفي الولايات المتحدة. اما الليكود، فانه يعلن مواقفه بصراحة، والموقف الاخير اعلنه شامير، بأنه يحتاج الى اراضي الضفة الغربية وقطاع غزة، لاستيعاب المهاجرين اليهود، ليحقق اسرائيل الكبرى. فالهجرة الكبرى هي تهيئة لاسرائيل الكبرى.

ويبدو ان لحزب الليكود نظرة اسرائيلية واضحة جدا، بالنسبة الى التمدد والتوسع على حساب الحقوق والارض العربية. وعندما نجد اليوم، أن الخلاف عرض الحكومة الاسرائيلية للانهيار او فسخ عقد الشراكة بين الليكود وحزب العمل، فاننا في الحقيقة، نعتقد انه اذا استمرت عملية الهجرة، فهي ستقوي حتما اليمين الاسرائيلي المتطرف، وهذا، ما كان يسعى لتحقيقه بكل صراحة، شامير وشارون وغيرهما من حزب الليكود.

ولا يجب ان نقول، انه يجب بتر الهجرة اذا كانت من دولة الى دولة اخرى، ولكن ليس على حساب اي شعب او حقوق اخرى. ونحن مع هذا التوجه، ارتبط هذا بحقوق الانسان او بالقانون الدولي. ليست هناك أية معارضة، ولكن لا بد ان نفرق بين الهجرة، التي هي حق الانسان الطبيعي في التنقل من بلد الى آخر، وبين ما نراه من حالة تهجير. لأن المواطن السوفياتي ليس مخيرا في هجرته، اذ ان المكان التقليدي الذي كان يسعى للهجرة اليه، هو الولايات المتحدة الاميركية، وهي الآن قد اغلقت الباب وحددت السماح لاعداد قليلة بالدخول اليها. وهذه الحالة (التهجير)، وأفقتها حالة رعب وفزع بسبب تضخيم حركة اللاسامية التي بدأت تظهر على الساحة من جديد في اوروبا الشرقية والاتحاد السوفياتي، فاصبح المواطن السوفياتي من اصل يهودي مدفوعا كي يخرج بسرعة، ويهرب من موجة اللاسامية. ونحن نعتقد ان اسرائيل من خلال التجمعات الصهيونية في اوروبا الشرقية والاتحاد والسوفياتي، تهول وتزيد من رعب المواطن اليهودي السوفياتي.

ان اسرائيل بحاجة الى تدفق المهاجرين باستمرار، ومن اسباب مقومات وبقاء اسرائيل، استمرار التغذية للطاقة البشرية التي تحتاجها والآن. بعد الانتفاضة اتيحت امامها فرصة، كي تستفيد من المتغيرات في اوروبا، بأن تمتص اكبر عدد ممكن من اليهود الشرقيين، لأنه على المدى البعيد، إحضارهم وتأمين وصولهم الى اسرائيل وعبرها الى الاراضي المحتلة، سيؤدي حتما الى اخلاء او طرد السكان العرب الفلسطينيين، اصحاب الارض والحق من ديارهم.

اذن، هناك محاولة حقيقية ونظرة عملية، في المفهوم الاسرائيلي لانهاء الانتفاضة، فالانتفاضة بشر، وعملية طرد السكان الفلسطينيين، يعني انهاء العامل البشري الذي كان له دور اساسي في مقاومة الاحتلال.

هذا ما يجب ان نعيه، ونواجه هذا المخطط في الاستمرار بدعم المواطنين الفلسطينيين. للبقاء في ارضهم، وتمكينهم من تخطي الصعاب المتنوعة، من ناحية القمع او الطرد او عدم توفير المجال الاقتصادي لهم للاستمرار في معيشتهم، من خلال ارضهم، من خلال مزارعهم وتجارتهم، هذا الامر يجب ان تتم دراسته وان ينظر اليه نظر شمولية من كافة الدول العربية.

● تذكر العاهل الاردني، انكم تفكرون في القيام بزيارة الى الاتحاد السوفياتي، ماذا ستطلبون منه؟ هل ستطلبون أن لا يصادر جوازات سفر اليهود قبل مغادرتهم، او تطلبون منه امورا اخرى؟

ـ ان الاتحاد السوفياتي، دولة صديقة، كانت ولا تزال تعمل، لاحقاق حالة سلام في المنطقة. ولذلك عندما ننظر الى المتغيرات التي تجري الآن هناك لا بد من ان تكون هناك مراجعة، ولا يعني هذا، بأن اي اتصالات او زيارة للاتحاد السوفياتي لبحث موضوع هجرة اليهود السوفيات، قد يفسر بأنه تدخل في الشؤون الداخلية للبلاد، كلا. لكننا نرى ان الحصول على جواز سفر، هو حق طبيعي للمواطن السوفياتي.

● المسؤولون السوفيات يقولون انهم لا يسمحون بجنسية مزدوجة!

ـ طبعا هذا حقهم، لكن، عندما يحصل المواطن السوفياتي على جواز سفر من بلد آخر، فانه امر طبيعي ان تسحب منه جنسيته القديمة. لكن، لا تسحب منه الجنسية والجواز، ويعطى وثيقة سفر للمغادرة، والوجهة فقط اسرائيل، لأن اميركا المكان الذي كان اليهود السوفيات يتوجهون نحوه عادة ـ واريد هنا ان اؤكد بأنه اكثر من ٩٠ في المائة، من المهاجرين اليهود السوفيات منذ عام ١٩٧٤ حتى ١٩٨٨، كانوا يذهبون الى اميركا والدول الغربية، واقل من ١٠ في المائة كانوا يتوجهون الى اسرائيل، ثم يغادرون من جديد الى اميركا.. وكان هذا الامر يحصل لأن الابواب كانت مفتوحة، الآن صار يحدث العكس، اذ، يصل اقل من ١٠ في المائة من اليهود السوفيات الى اميركا، وذلك نتيجة القيود التي وضعتها دائرة الهجرة الاميركية، وليس هناك من مجال آخر، مثل التوجه الى اوروبا، وذلك لعدم ترحيب هذه الدول بهم، او لأنهم لا يريدون البقاء في اوروبا، اذ يعتبرون ان مأساة الشعب اليهودي انطلقت منها، لذلك لا يبقى امامهم الا التوجه الى اسرائيل.

لذلك عندما اقول هناك فرق طبيعي بين الهجرة والتهجير فالهجرة هي حق طبيعي في الاختيار، بينما الذي نراه اليوم هو انه ليس امام اليهودي السوفياتي سوى التوجه الى اسرائيل، وعندما يصل الى هناك، فانه يعتقد انها أمنيا افضل له من الاتحاد السوفياتي.

● لكن، لو ابقى الاتحاد السوفياتي جواز السفر مع اليهودي المهاجر، وترك له فرصة السفر الى اسرائيل، ولأن الامور قد تتغير في الاتحاد السوفياتي نحو الافضل، هل سيكون ممكنا عندئذ ان يغير اليهودي السوفياتي رأيه ويعود الى بلاده؟

ـ هذه جاءت ضمن المفهوم الذي تم التأكيد عليه، ابتداء من اعلان هلسنكي وانتهاء باتفاقية فيينا.

حرية التنقل وضمان التنقل لأي فرد، على ان لا يكون هناك تفسير انتقائي لحالة الهجرة او التهجير. اي، عندما يعي الاتحاد السوفياتي تماما ـ وهو الذي يتوخى ان يكون له دور مساهم في عملية السلام ـ كيف تكون امكانية السلام واردة، عندما نجد بأن امواجا بشرية تخرج من الاتحاد السوفياتي الى اسرائيل ومنها الى الاراضي المحتلة؟ ان عملية الارض مقابل السلام تصبح فاشلة او لا معنى لها، وهذا ينطبق على الدولتين. ان الولايات المتحدة، تسعى لاحلال السلام، في الوقت نفسه نجد ان احدى مؤسسات الحكم، الكونغرس الاميركي، يعلن عن تأمين دعم لحكومة اسرائيل بقيمة ٤٠٠ مليون دولار ـ لا أعطي اهمية كبرى للدعم المادي، لأن المهم هو الدعم السياسي لهذه العملية ـ وكيف تكون الولايات المتحدة معنية بتحقيق السلام، بنفس معادلة الأرض مقابل السلام، عندما نجد ان تمويل المستوطنات يتم بطريقة مباشرة او غير مباشرة. (أي ان تضع الادارة الاميركية التزاما، بانها لا تقبل صرف هذا القرض لاسرائيل، اذا كان سيذهب الى الاراضي المحتلة)، طبعا، اذا نظرنا اسرائيل، نجد انها ليست في حاجة الى دولار او مارك او روبل لبناء المستوطنات، لأن معظم مواد البناء من صنع محلي، واذا كان هناك دين، فقد يكون دينا داخليا وبالشيكل، اما اسرائيل فانها كالعادة تستفيد من حالتين، انها تجتذب العملة الصعبة وتكسب الدعم السياسي الذي يواكب هذا القرض.

لذلك يجب ان لا يخفى عن بالنا الدعم السياسي من الكونغرس بمنح اسرائيل منك هذا القرض، فهو اهم بكثير من الدعم المالي. ان اسرائيل ليست مقصرة في ضخ الدولارات من الجاليات اليهودية ومن خلال الاشخاص الذين يستفيدون ايضا ماديا، من خلال التبرعات التي تخصم من الضرائب المستحقة على اليهود.

● نحن، كعرب قصرنا في متابعة الامر؟

ـ طبعا، اذ عندما ننظر الى الوراء، الى عام ١٩٧٤ عندما جرت اول محاولة للضغط على الاتحاد السوفياتي من قبل الكونغرس الاميركي، وبالذات ايام عضوي مجلس الشيوخ، جافتس وجاكسون، عندما وضع الكونغرس شروطا لاعطاء الافضلية في التعامل التجاري بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي، وتم وضع شرط حرية الهجرة لليهود الى الولايات المتحدة.

الآن نجد، السناتور كاستن والسناتور ليهي، وهما يمثلان الجمهوريين والديمقراطيين، يقدمان مشروع قرار بتوفير ٤٠٠ مليون دولار، لدعم هجرة اليهود السوفيات، الى اسرائيل.

هذه الحالة بدأت منذ ١٦ سنة، وقد نبهنا وحذرنا منها في عدة مناسبات، وفي شهر سبتمبر (ايلول) الماضي، اوفد الملك حسين، الى الادارة الاميركية ولي العهد الامير حسن وكنت برفقته واثرنا هذا الموضوع، فقدمت الادارة الاميركية الينا الوعود بأنه لن يصرف «سنت» واحد، لانشاء مستوطنات في الاراضي المحتلة.

وقد وجهنا السؤال التالي: هذا هو موقف الادارة الاميركية الذي نقدره، ولكن، ماذا لو ان الكونغرس هو الذي اخذ المبادرة في توفير المبالغ لبناء المستوطنات؟

وهذا ما حصل

● من الذي يشجع اكثر من الآخر، على تهجير اليهود السوفيات الى اسرائيل، الولايات المتحدة الاميركية او الاتحاد السوفياتي، ام ان الطرفين متواطئان؟

ـ ان الضغط الاميركي والاسرائيلي، المستمر على الاتحاد السوفياتي منذ الستينات والسبعينات، ظهرت نتائجه الآن مع البيريسترويكا والغلاسنوست. ان اسرائيل تحاول ان تربط فتح باب الهجرة، مع التغيير الحاصل في الاتحاد السوفياتي، ولكن، كعرب، لنا الحق ومن واجبنا مناقشة الاتحاد السوفياتي في هذه النقطة بالذات. فما دام للاتحاد السوفياتي صداقاته وعلاقاته مع الدول العربية، وطالما انه يسعى لتحقيق السلام في المنطقة، كما كان يؤكد لنا عبر السنوات الطويلة الماضية، فان معادلة حقن اسرائيل بالعنصر البشري، الذي بسبب تدفقه قد ينتهي الى الارض المحتلة، ستنتهي عملية السلام.

هذه الامور، لا بد من توضيحها بشيء من الموضوعية للسوفيات. وبالطبع هناك عدة مجالات، كأن يستمر السوفيات باعطاء اليهود حرية التوجه الى فيينا كما كان يحصل في السابق، واعطائهم جواز سفر وليس وثيقة، لأن الجواز يعطي المهاجر السوفياتي حق الخيار والتفتيش عن مجالات افضل. لكن عندما يحرم المهاجر من هذا الحق، وينتهي في خط مباشر، ينطلق اما من بوخارست او من بودابست او من موسكو مباشرة الى اسرائيل، فلا يعود امامه الا ان ينتهي في الاراضي المحتلة.

● هل خوفكم من تدفق التهجير السوفياتي الى اسرائيل، وابعاد الفلسطينيين الى الاردن، ان تكون هذه اول خطوة لتحويله الى الوطن البديل فعلا؟

ـ هذه الطروحات المختلفة، مرة يقولون الوطن البديل، ومرة الخيار الاردني ومرة الاردن هو الحل، هي من البدع الاسرائيلية التي استمرت عبر عدة عقود.

تذكرني في السابق، قبل عقد من الزمن مقولتهم بـ«الخيار الاردني»، وما رسم للاردن بتصور اسرائيلي وغير اسرائيلي، حول دور الاردن في عملية السلام.

ما يفكرون فيه ويخططون له شيء، والواقع شيء آخر. فالواقع هو ان شعب الاردن الموجود على الارض الاردنية، اثبت في عدة مناسبات خطأ الكومبيوتر في استنتاجاته، وسيستمر في هذا. ان للاردن شعبه ومقوماته، ثم ان الاردن ليس وحيدا في مواجهة هذه البدع. ان مفهوم الاردن والتزامه ودفاعه حسب المنطق القومي، يؤدي بالدول العربية الى ان تعي خطر محاولة تنفيذ ما تخططه اسرائيل او غير اسرائيل في هذه الحالة.

● مقابل تهجير اليهود السوفيات الى اسرائيل، لماذا لا يقوم الاردن بدتهجير، فلسطينيي عام ١٩٦٧ واعادتهم الى فلسطين، واعادة من وصل من الفلسطينيين خلال السنتين الماضيتين الذين بلغ عددهم ٤٥ الف فلسطيني؟

ـ ان دعم الاخوة الفلسطينيين في الاراضي المحتلة، هو واجب وطني وقومي، نلتزم به. عندما يأتي الفلسطيني عبر الجسر الى الاردن، يأتي بتصريح كي يعود بواسطته بعد مدة الى الضفة الغربية، الى بلده. لقد تبين لنا، وجود ٤٥ الف حالة، لم ترجع الى الضفة، والضغط الاقتصادي او المعنوي والنفسي على هؤلاء الناس ساهم في تهجيرهم الى الاردن، منهم من بقي ومنهم من واصل طريقه الى بلدان اخرى. نحن نعيد هؤلاء، لأنهم دخلوا كي يعودوا الى بلدهم وارضهم في الضفة الغربية، وحقهم لن يعودوا، ونحن، كاردن لا نشجع بأن ينتهي المواطن الفلسطيني كمقيم في الارض الاردنية في حين عليه مقاومة الاحتلال في بلده والدفاع عن ارضه، والصمود لذلك اجراء اعادتهم قائم. ومن اجل المواطن الفلسطيني الذي يعاني، كانت اتصالات وجولات الملك حسين على الدول العربية، كي يتم توفير الدعم، للاشقاء الفلسطينيين في الاراضي المحتلة، على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والتجاري، من اجل بقائهم. ومن هذا المنطلق كان الاردن من اول الدول العربية التي اعطت الفلسطينيين مجال تصدير زراعته اولا الى الاردن، واذا لم نكن بحاجة لهذا الانتاج، فعبر الاردن الى الدول العربية، كذلك بالنسبة الى ما نحتاجه من مصانع الضفة الغربية او غزة، اننا نوفر كل هذه الاسواق لهم، اضافة الى ما يقوم به الملك، من دعم لاسر الشهداء والطلاب الذين اتوا الاردن لانهاء دراساتهم الجامعية. وقد اتفقنا مؤخرا على تأمين الدعم من خلال التلفزيون الاردني، الى جامعة القدس المفتوحة، نتيجة الانتفاضة وعدم السماح للطلاب في الذهاب الى مدارسهم، سيتم بث مباشر الى الضفة الغربية والقطاع، من الاردن لهذه الجامعة المفتوحة.

● لكن، لماذا لا تطالبون باعادة فلسطينيي الـ ٦٧ الى الضفة؟

ـ ان اي مواطن من اصل فلسطيني، اقام في الاردن حتى تاريخ ١٩٨٨/٧/٣١، هو اردني، وهذا يشمل فلسطينيي عام ١٩٦٧. فما دام انه اقام على الارض الاردنية حتى ذلك التاريخ، فهو اردني، له كافة الحقوق وعليه كافة الالتزامات كمواطن اردني، وهذا لا يتعارض مع تطلعاته كفلسطيني، له حقوق في الارض الفلسطينية.

لذلك، انا لا اعيد مواطني، الا اذا اراد هو العودة، لأنه يتمتع بحقه في تقرير مصيره. لا افرض عليه اي شرط، له حق الخيار، اذا اراد ان يعود، عليه ان يؤمن لم الشمل الذي من خلاله يعود الى الضفة الغربية، واذا اراد ان يبقى في الاردن، ملتزما بالقوانين والانظمة الاردنية، كمواطن يستفيد من المواطنة كأي شخص آخر، فان هذا من حقه. وفي المستقبل، عندما تتحرر الارض وتقام الدولة الفلسطينية، ويقول اريد ان اكون فلسطينيا، فايضا هذا حقه ونحن نحترمه.

● هذا يعني، ان عدد الفلسطينيين الموجودين في الاردن اليوم، هو ٤٥ الفا فقط؟

ـ ان الاردن، هو البلد الوحيد منذ عام ١٩٤٨ الذي اعطى المواطنة لكل فلسطيني اتى الى الاردن، ولكل فلسطيني كان في الضفة الغربية، بما في ذلك مخيمات اللاجئين في الاردن، فانهم اردنيون.

● الا تعتقد، ان رقم ٧٠٠ الف يهودي سوفياتي سيصلون الى اسرائيل، هو رقم مبالغ فيه، وضعته اسرائيل كي تكسب الدعم السياسي والمادي الاميركي؟

ـ انا لا اعتقد ان اسرائيل تبالغ في هذا الرقم. قبل عشرة ايام، قال وزير الاسكان، انهم اذا تمكنوا من تحقيق خط مباشر بين موسكو وتل ابيب، فانهم يتوقعون في نهاية العام وصول ٢٣٠ الف يهودي.

ان عدد سكان اليهود في الاتحاد السوفياتي، يتراوح كما يقولون بين مليون و٨٠٠ الف و٢,٥ مليون نسمة.

وهناك من يقول، انه على مدى الاربعين سنة الماضية، اي منذ الحرب العالمية الثانية، غير الكثير من اليهود السوفيات ويهود اوروبا الشرقية، اسماءهم، وقد يصل عددهم الى اكثر من ٦ ملايين.

لذلك اذا نظرنا الى هذه الهجرة، نطالب بأن تعي الامة العربية هذا الخطر الذي هو اخطر ما تواجهه منذ نشوء اسرائيل، لأن الهجرة تعني انهاء ما تبقى من ارض وحقوق فلسطين، وقد تؤدي الى البدء في الانقضاض على أراض عربية اخرى، ان كان ذلك في جنوب لبنان او في الجولان او اي مكان آخر.

لذلك، من الضروري اجراء حوار هادىء وموضوعي مع الاتحاد السوفياتي، لأنه لا يمكن للاتحاد السوفياتي ان يساهم في حقن المنطقة بخطر حرب جديدة، لأن هذه الحرب اذا وقعت، ستتخطى المنطقة، وستكون لها تأثير على دول جوار، والسوفيات من دول الجوار.

● بعد ان فرضت اسرائيل الرقابة على اعداد اليهود الذين يصلون اليها، هل صعب عليكم معرفة نسبة هؤلاء الذين يقيمون في الاراضي المحتلة؟

ـ ان عدد الاسرائيليين المقيمين في المستوطنات، لم يكن يتجاوز السبعين الفا، اما الذين وصلوا الآن، فانهم ينتهون في الاراضي المحتلة عبر اسلوب الاغراء وفتح مجال العمل وتأمين المسكن الافضل في الاراضي المحتلة، قياسا بما يجدونه في اسرائيل مع حدود ١٩٦٧. وهذه هي الخطة الاسرائيلية، اي تشجيع المهاجر كي يذهب الى مسكن، لأنه افضل بكثير مما لو بقي في اسرائيل قبل الـ ٦٧.

مع كل الاغراءات وعلى سبيل المثال، فان المهاجر اليهودي للارض المحتلة، يدفع ٥ في المائة من قيمة الارض الحقيقية، يأخذ القرض على اساس ان ٦٥ في المائة من ذلك القرض، معفى من الفوائد، و٢٥ في المائة بفائدة متدنية و١٠ في المائة تشطب عندما يسكن.

هذه هي الحوافز التي تستقبل المهاجر الجديد الى اسرائيل، فينطلق الى الاراضي المحتلة، وهذا الخيار يعني الاعتداء على الحقوق الفلسطينية والاراضي الفلسطينية، الاعتداء على حق المواطن الفلسطيني، الذي يطرد كي يحل مكانه اليهودي السوفياتي، ولكي تقام المستوطنات فوق ارضه، هذه هي السياسة التي تعتمدها اسرائيل. انها كدولة، تعاني من حالة بطالة وعدد العاطلين عن العمل، يصل الى ١١٠ الاف شخص، واذا كانت تريد ان تكون عاملا مساعدا في حالة الاستقرار، فسياسيا واجتماعيا واقتصاديا، لا تستطيع ان تقدم على هذه الخطوة في جلب المزيد من الاعباء. انها محاولة خلق واقع جديد على حساب الشعب الفلسطيني، ولأن العالم يتابع المتغيرات في الاتحاد السوفياتي او اوروبا الشرقية وحتى في نيكاراغوا وباناما، فانها تستغل هذه الفرصة.

ان منطقة الشرق الاوسط تغلي ومهيأة للانفجار، بينما يغض العالم النظر عن هذه الحالة التي ستؤثر على العالم.

● هل تتخوفون من نشوب حرب، من اجل تبرير طرد الفلسطينيين الى الاردن، واحلال اليهود السوفيات في الاراضي المحتلة؟

ـ ان اسرائيل تقتنص الفرص دائما. واذا نظرنا الى الحروب السابقة، نجد انها كانت المحركة لاسباب اندلاع الحرب، وانها هي التي تستفيد منها في النهاية.

لقد حاول شارون وغيره، الاستفادة من حرب لبنان عام ١٩٨٢، بطرد الفلسطينيين الى مكان آخر، وهناك من يقول لو نجحنا، لما واجهنا مثل هذه الازمة الآن. وطبعا يبقى الاردن، كما ذكرت السد الاخير امام العدوان الاسرائيلي على الامة العربية، لانه، لا قدر الله، اذا تمكنت اسرائيل من الاردن، فانها ستكون فورا على حدود اربع دول.

● هل تتوقع قيام الجبهة الشرقية في هذا الظرف الحساس بالذات.

ـ الاهم، ان تكون للجبهة الشرقية حالة تضامنية في المفهوم السياسي كبداية.

● هل ستساهمون في مصالحة العراق وسوريا مثلا؟

ـ ان الملك حسين، لم يأل جهدا في محاولاته المستمرة، لأن لنا مصلحة وطنية والتزاما قوميا ان نرى مثل هذه الحالة الصحية، التي نتمنى ان تتم في دول الطوق.

● من عادة الاردن التوازن في كل علاقاته خاصة العربية، في الفترة الاخيرة لاحظنا انكم ملتم الى العراق؟ لماذا؟

ـ ان نظرة الاردن القومية، املت عليه موقفا منذ بداية العدوان الايراني على العراق. ومنذ ذلك الوقت حتى الآن، نحن لا نزال ندعم العراق كي يتوصل الى سلام مع ايران مبني على الحقوق التاريخية للامة العربية في البوابة الشرقية.

انها ليست حالة ميل الى جانب العراق ضد جانب عربي آخر، انما هي النظرة للحفاظ على الحق العربي، كما الحال الآن فيما يتعلق بوضع المياه الذي اثر على العراق وسوريا. ونحن في الاردن نؤمن بأن هذا حق عربي اساسي لدولتين عربيتين، يجب ان نحافظ عليه.

● يكرر اريل شارون الدعوة لفتح الحدود بين الاردن واسرائيل، ويضيف انه عندما تفتح الجسور، يصبح الامل كبيرا في محادثات «فلسطينية ـ اسرائيلية»، فما تفسيرك لهذا؟

ـ ان شارون يفسر ذلك، بأن اسرائيل تمتد من البحر الى الصحراء، وهو سيتنازل عن جزء من ارض الصحراء الى الفلسطينيين. فتفتح الجسور امام الفلسطيني كي يذهب الى تل ابيب، مقابل ان يعبر الاسرائيلي الجسور للذهاب الى البتراء والعقبة ومعان واربد، وهو لا يزال يتهرب من مواجهة الحقيقة التي يجب على كل اسرائيل مواجهتها. ان المشكل هو فلسطيني وليس اردنيا. على اسرائيل ان تواجه منظمة التحرير الفلسطينية.

وهذا افضل مجال لتواجهه اسرائيل، لأن الموقف الفلسطيني ساهم الى ابعد الحدود الايجابية، في التوصل الى معادلة سياسية، على اساس الانسحاب من الارض الفلسطينية والتي تشمل الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس، مقابل حالة سلام. ان الفلسطيني لا يقبل بأي مكان كبديل عن حقه في ارضه، وبالذات اذا كان هذا المكان على حساب شعب، دعم اصلا وساهم وساند الشعب الفلسطيني في استعادة حقوقه.

● لماذا تأجلت زيارة ياسر عرفات الى الاردن، هل اعتذر الاردن او طرأت ظروف؟

ـ لقد ابدى الرئيس عرفات الرغبة في زيارة الاردن وقد نقلت اليه ترحيب جلالة الملك، كان ذلك قبل انعقاد قمة مجلس التعاون العربي بايام قليلة، فطلب ابو عمار ان تؤجل الزيارة الى ما بعد القمة، وبعدها قام الملك في جولة في دول الخليج من اجل طلب الدعم والمساندة للفلسطينيين، سياسيا وماديا. والآن، وللسبب نفسه يقوم الملك بزيارة فرنسا وبريطانيا.

● ومتى يمكن لابو عمار القيام بالزيارة اذن؟

ـ طبعا، في اي وقت اراده في الشهر المقبل.

● الآن، هل ترى ان الاستمرار في نفس الطريقة (اي حوار القاهرة) مجد؟

ـ نحن ندعم اي موقف تعتقد منظمة التحرير انه قد يخدمها للوصول الى المؤتمر الدولي، اذا كانت منظمة التحرير ترى بأن الحوار الثلاثي او الحوار الثنائي او الحوار الخماسي قد يكون مؤداه الربط بعملية السلام الشامل، فتلقائيا يكون هذا الحوار مدعوما منا ومن الدول العربية. لأن الدول العربية كلها، دعمت الموقف الفلسطيني في الجزائر وفي الدار البيضاء، وان اي تحرك فلسطيني او عربي يؤدي الى الربط في المفهوم الشامل للحل المبني على قرار ٢٤٢، وعلى الحقوق السياسية للفلسطينيين، وتقرير المصير، نعتبره امرا سياسيا ندعمه. ان موقفنا كاردن وموقف كل الدول العربية، هو واضح، اذ اننا نقول بأن شمولية الحل تتطلب مؤتمرا دوليا، والمؤتمر الدولي يتطلب وجود اصحاب القرار الذي يلزم كل فريق، اي نحن كعالم عربي، وهم كدول مسؤولة عن الامن والسلام الدوليين، ولانهم التزموا قرارات مجلس الامن، فعليهم بتنفيذها.

عندما نقول الانسحاب من الاراضي المحتلة، نضعهم امام مسؤولية مضاعفة. لانهم مسؤولون عن الامن وعن القانون وعن السلم في هذا العالم. ولا يمكن ان يكون هناك سلام عادل ترافقه القدرة للدفاع عنه، ما لم تكن هناك ضمانات دولية تؤدي الى الانسحاب والى تأمين الضمانات المطلوبة، كي يكون الانسحاب نقلة الى حالة سلام مستقر وليس نقلة الى وقف لاطلاق نار او الى سلام مبتور.

● الا ترى ان مثل هذا الحوار، الذي كاد ان يحصل في القاهرة، يضيع فكرة المؤتمر الدولي؟

ـ نحن نعتقد، ان للفلسطينيين الحق، ومن يشارك من الجانب العربي في مثل هذا الحوار..

● لقد تم تحديده بين فريقين، فلسطيني واسرائيلي!

ـ طبعا قد تكون هناك مشاركة ومساهمة من اطراف اخرى لمراقبة وتسهيل العملية، وهذا يتطلب الربط.

عندما نتكلم نحن عن قرار ٢٤٢، فانه لا ينفذ فقط بين فلسطين واسرائيل، لانه يتعلق بارض سورية ويتعلق بارض اردنية، عدا عن الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية والان عندنا حالة جديدة وهي جنوب لبنان. فشمولية الحل، يجب ان تساهم فيها مصر، الاردن، سوريا، فلسطين ولبنان.

● اذن، انتم ضد حوار القاهرة؟

ـ لم اقل هذا. انا اقول ان اي تحرك يربط ويؤدي الى شمولية الحل، وترى منظمة التحرير مصلحة لها فيه، نحن ندعمه.

● تشير معلومات مؤكدة انكم دعيتم كي تكونوا طرفا رابعا في ما اصبح يسمى بـ«اللقاء الثلاثي» الذي يجمع وزراء خارجية واشنطن، القاهرة وتل ابيب. لكنكم رفضتم المشاركة فلماذا؟

ـ ابدا، هذه الفرضية غير صحيحة.

● الم توجه اليكم الدعوة؟

ـ لا، لم توجه، وموقفنا واضح تماما للاميركيين وللغرب بشكل عام وللسوفيات ولاشقائنا الفلسطينيين وللعرب، بأن الاردن يدعم الموقف الفلسطيني، الذي ترى منظمة التحرير، بصفتها الجهة صاحبة الحق والمخولة بالحقوق الفلسطينية، انه يخدم مصلحتها الوطنية، بمفهومها والربط القومي للقضية الفلسطينية.

● هذه القضايا لن يطرحها حوار القاهرة، الهذا انتم غير متحمسين له؟

ـ موقفنا متفق عليه اردنيا وفلسطينيا منذ اتفاق عمان في فبراير (شباط) ١٩٨٥. هو الارضية التي ينطلق منها موقفنا اي الدولة الفلسطينية المستقلة، وكانت المنظمة في مرحلة لاحقة، اعلنت عن قبولها بقراري ٢٤٢ و٣٣٨ وكان الاردن قد قبل بقرار ٢٤٢ منذ عام ١٩٦٧. وما قبلت به المنظمة عام ١٩٨٨ في الجزائر وفي جنيف، نعتبره كسبا سياسيا هائلا لموقف فلسطيني ـ عربي في مجابهة اسرائيل بهجوم السلام العربي.

● هل فشل انعقاد حوار القاهرة، يعني ضرورة وجود دور اكبر لاوروبا؟

ـ لا نريد ان نستبق الاحداث ونقول بأن حوار القاهرة فشل او لم يفشل. وطبيعة الازمة في اسرائيل هي ان جانبا يريد ان يتفاعل مع الضغوطات الدولية وجانبا يرفض هذا التفاعل. قد لا يكون الفرق بينهما شاسعا الا بالتكتيك، لذلك لا بد من ان نستمر في دعم منظمة التحرير، مما ترتئيه مفيدا لمصلحتها بمفهومها الوطني وارتباطها القومي.

منذ عام ١٩٧٤، بدأ الملك حسين تكثيف العلاقات مع اوروبا، وكان السبب في ذلك ما تم في جنيف عام ١٩٧٣. وبما ان اوروبا وهي الاعرق في علاقاتها السياسية والاقتصادية والثقافية وفي معرفتها بالشرق الاوسط اكثر من العملاقين، فلا بد ان يكون لها دور فاعل اكثر مما تريد ان يكون لها في هذه الفترة. ان افضل دور، خارج عن العالم العربي، الدور الاوروبي، واذا اردنا ان ننظر الى التطور الهائل، نبدأ بعام ١٩٨٠ مع اعلان البندقية حتى ٢٠ فبراير (شباط) الماضي، فنجد مدى التقدم تجاه القضية الفلسطينية.

في السابق، لم يكن هناك حماس لمساعدة الشعب الفلسطيني في استعادة حقوقه الشرعية، كان ذلك نتيجة القدرة الهائلة لحزب العمل من خلال الاشتراكية الدولية التي مكنت اسرائيل من تعطيل الدور الفاعل لاوروبا في المنطقة.

اذن، الاردن منذ ١٩٧٤ يؤكد ويركز على اوروبا. والملك في كل جولاته وبعد كل مؤتمر قمة كان يركز على اوروبا، لأن هناك حالة اعتمادية بين اوروبا وبين المنطقة، اكثر من الاطراف الاخرى.

● هل ترى ان التطورات التي حصلت مؤخرا في اسرائيل تدل على ان اميركا غير قادرة وحدها على فرض السلام في المنطقة؟

ـ انها مأساة ان تقولي ان دولة كبرى غير قادرة على ان تؤثر على اسرائيل، كما اثرت على الاتحاد السوفياتي. والذي اريد ان اقوله، هو ان اسرائيل عبر السنوات لعبت دور «داوود الصغير» بينما في حقيقة الامر كانت هي «غولياث» وهي ركزت منذ الحرب العالمية الثانية على تواجدها في الولايات المتحدة خاصة بعد الخمسينات. ولقد رأينا كيف ان مئة سناتور يوقعون ويحملون وزير الخارجية جيمس بيكر رسالة الى الاتحاد السوفياتي لفتح الخط المباشر بين موسكو وتل ابيب. فاين هي النظرة الموضوعية لعملية السلام، على الاقل من جانب الكونغرس؟ هذا يدل على القواعد المتينة التي بنتها اسرائيل في امريكا. ولذلك فان مقاومة هذا الوضع، تتطلب جهدا وتوحيد الموقف العربي وكفاءة وقدرة على التعبير في الساحة الامريكية.

لقد كانت اسرائيل في منتهى السعادة، عندما كانت منظمة التحرير ترفض مفهوم السلام. لكن عندما قبلت المنظمة الشرعية الدولية عبر قبولها ٢٤٢ و٣٣٨ اصبحت اسرائيل في مأزق. الموقف الفلسطيني الجديد والانتفاضة المستمرة، فرضا على اسرائيل اتخاذ موقف يخفف من الضغط العالمي عليها. فطرح شامير فكرة الانتخابات اعتقادا منه انها ستواجه بالرفض. وهنا كانت النصيحة للاخوة في منظمة التحرير بعدم رفض فكرة الانتخابات بمفهومها الشامل، وليس بمفهوم شامير، الذي يريد ان يعني فريقه ويعني الفريق الآخر الذي سيتفاوض معه.

الامر المهم الذي اريد ان اركز عليه، هو ان اسرائيل التي لها وجود على الساحة الامريكية، تسبق اي جانب عربي في تعاملها مع اي ادارة امريكية. فاخذ على سبيل المثال عام ١٩٨٠ عندما وقعت اسرائيل مع الولايات المتحدة، منكرة التفاهم، حصلت عليها نتيجة سقوط الشاه، لتعطي لنفسها دورا يخدم اميركا في المنطقة، ان كان بالنسبة للاتحاد السوفياتي او بالنسبة للثورة الايرانية، نجد ان اسرائيل تريد دائما ان تؤسس علاقتها الاستراتيجية، ضمن مفهوم استراتيجي اميركي.

لكن، بعد التغيرات في اوروبا الشرقية والاتحاد السوفياتي ونتيجة تمكن العراق من صد الخطر الايراني عن الدول العربية، سقط التبرير الاسرائيلي السابق. لذلك، انها تجد الآن مبررات اخرى، هي تريد ان تعطي الانطباع لاميركا، بأنها الدولة التي ستحمي المصالح الاميركية في الشرق الاوسط وهي الدولة التي تريد ان تقف ضد بروز دولة اخرى قد تكون مؤثرة على مصالح اميركا، اي لا بد لها من الاستمرار في البحث عن ادوار.

طبعا، علينا ان نتعامل مع هذا الوضع، بموضوعية وبعمق في التحليل، والاستمرار في كشف اسرائيل، فاذا كانت هناك مصالح لاميركا، فللامة العربية مصالح يجب ان تحترم، وتكون هناك معادلة بين جهات تتعرف على مصالح بعضها البعض، ولا يكون هناك شرطي لتخويف او ترهيب جانبنا، لاننا لا نقبل بهذه الحالة، وهي لن تدوم.

● وسط هذه التطورات التي تحدث في المنطقة، هل هناك من مبادرة قد يتخذها العاهل الاردني الملك حسين، كي يعود ويمسك بزمام الامور بين يديه؟

ـ اثناء انعقاد قمة مجلس التعاون، وخلال الجولات التي قام بها الملك حسين، طرح ضرورة عقد قمة عربية، تختلف عما سبقها من قمم.

● ما معنى: تختلف عما سبقها من قمم؟

ـ اي ان نذهب بعقل مفتوح، مهيئين انفسنا كي نتكلم بصراحة ونبني جسور الثقة ومنها ننطلق في رسم استراتيجية عربية، تضمن وتدافع عن حقوق الامة في السنوات المقبلة، سواء كانت حقوقنا بالنسبة الى المياه، او حقوقنا السياسية، كيف نتعامل مع المستجدات والمتغيرات، ما تأثير هذه المتغيرات علينا، وكيف نتعامل مع الدول التي جرى فيها تغيير. يجب وجود الاسس، التي يمكن اعتبارها الحد الادنى للحفاظ على امننا القومي، والحقوق العربية بغض النظر اينما كانت. هذه هي السياسة التي اراد الملك حسين ان تطرح بمفهومها القومي الشامل، ليس لفترة اشهر بل لعقود، على ان نستمر في تحليل ومراجعة وتصحيح وتصويب الاخطاء، ولا نلوم احدا سوى انفسنا. لقد وجد الملك انه نتيجة المتغيرات، اصبحنا ننظر في هذا العالم الى دولة عظمى واحدة فقط وقد تكون اوروبا الدولة العظمى الثانية ولكنها لاتزال في حالة التكوين، ايضا هذه من المستجدات التي يجب ان نعي مداها وكيف نتعامل معها. ونحن نعتقد ان المصلحة القومية تتطلب ان تشارك كل الدول في هذه القمة.

● اي حل ترونه ممكنا للبنان، توافق عليه كل الاطراف، لبنانية وعربية دون استثناء؟

ـ ان موقفنا منذ قمة الدار البيضاء واضح جدا، لقد تمكنت اللجنة الثلاثية من تحقيق اعادة بناء الشرعية في لبنان من خلال اتفاق الطائف، ونعرف ان المؤثرات على الساحة اللبنانية كثيرة، عربية وغير عربية. العربية هي الحالة الايجابية في اعادة ترميم الوضع اللبناني، الاجنبية التي قد يكون لها نظرة فئوية او طائفية او حتى استراتيجية بمفهوم اسرائيل، التي تجد ان مصلحتها في عدم ايجاد حل للقضية اللبنانية، لأن الوفاق اللبناني يعني ضرورة انهاء تواجدها في الجنوب، وهذا يعني عدم تمكنها من الاستمرار في سرقة المياه العربية..

● تركز كثيرا على المياه العربية، فهل اقترب الخطر كثيرا؟

ـ سأعطيك الآن الاردن كمثل، هو بالنسبة لاستهلاكه الآن من المياه يعادل اقل من ٣٥ في المائة بالقياس الى الدول الاخرى، في عام الفين سيزيد عدد سكان الاردن عن ٥ ملايين، لا توجد عندنا موارد مياه ممكن ان تكفينا. ما يؤخذ من لبنان وما يؤخذ من العراق ومن سوريا هي مياه وحقوق عربية. ونتيجة لما جرى مؤخرا، نجد في العراق ان التأثير شمل ٥,٥ ملايين انسان عراقي في سبع محافظات. وان ضررا شبيها وقع للمواطن السوري وللدولة السورية بالنسبة للطاقة الكهربائية. في لبنان لا يجري تحويل مجرى النهر، انها مد انابيب وسرقة المياه عبرها. كيف احافظ على هذه الحقوق اذا لم اعط الامر الاهمية اللازمة. عام ١٩٨٢ عندما دخلت اسرائيل الى لبنان دخلت تحت شعار ارادتها في انهاء المقاومة الفلسطينية ولتضمن حدودها، لقد انسحبت المنظمة ومقاتلوها من لبنان في عام ١٩٨٢ ونحن الآن في عام ١٩٩٠ ومازالت اسرائيل موجودة، لأن هدفها سرقة مياه لبنان. كما كانت اهدافها من افتعال الحرب.

اول عمل قاموا به عام ١٩٦٧، انهم ضربوا سد خالد بن الوليد، وعام ١٩٥٦ عندما دخلوا الحرب ضد مصر، انما دخلوا كي يحققوا مكاسب في مضائق تيران والملاحة في خليج العقبة. فامور المياه ان كانت ملاحية او للصناعة او للزراعة او للشرب، او لحجبها عن الناس لتهجيرهم، هي ما تتمسك به اسرائيل لتتملك. وهناك من يقول، انه في المستقبل قد تصل المنطقة حالة من العطش الى حد ان تتم مبادلة براميل النفط ببراميل المياه.

● بدأت تتردد في الاردن نغمة، ان الاردن للاردنيين، وتم انشاء حزب بهذا المعنى!

ـ الاردن هو للعرب، هل تعرفين انه البلد الوحيد الذي تجدين ان رؤساء حكوماته، كانوا اما لبناني او سوري او فلسطيني ... هذه هي الروح التي لا نزال نستمدها من الثورة العربية الكبرى. ان بقاء الاردن يرتبط بالحالة العربية ووجوده هو للدفاع عن الحالة العربية. لقد عانى الاردن ويعاني في الدفاع عن الامة. لدينا ٤٢٠ كيلومترا مع اسرائيل من خطوط وقف اطلاق النار بين الاردن وبين اسرائيل، تزيد عن حدود كل الدول العربية مع اسرائيل.

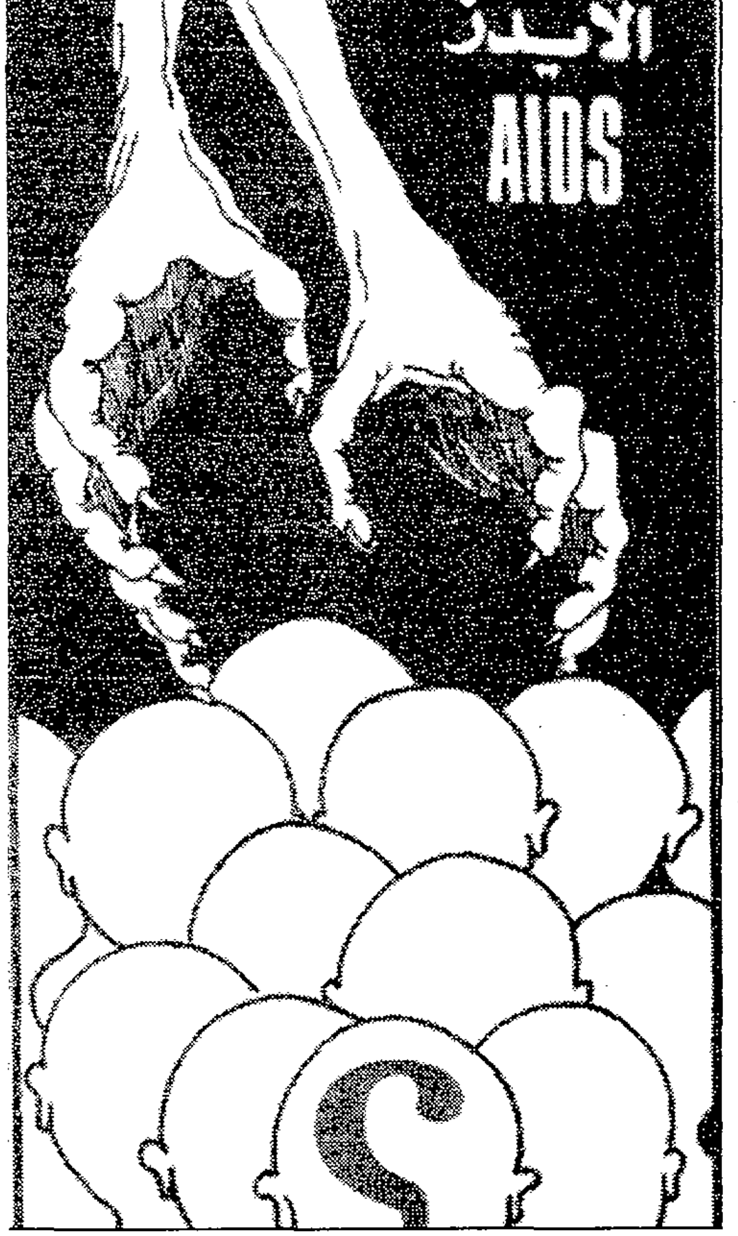
● هل صحيح بانكم تدعمون اليوم منظمة التحرير، تخوفا من لقاء حماس مع الاصوليين الاردنيين؟

ـ دعمنا منظمة التحرير منذ ١٩٧٤، حين لم يكن وجود لحماس او للاصوليين او للوصوليين.

● لماذا تأخر صدور الميثاق الوطني في الاردن؟

ـ لم يحدد له وقت حتى يكون قد تأخر، ولكن اراد الملك حسين ان تجري دراسة مستفيضة تأخذ في عين الاعتبار الحالة الدقيقة على الساحة الاردنية، واخذ كل التوجهات، حتى يعطي الاطار الوطني كل جهة حقها في مفهوم خدمة الوطن والمواطن.

رعب الايدز: النظرة العنصرية «عند الغرب» واستعداد المواجهة «عند العرب»



منشور توعية صادر عن وزارة الصحة الاردنية

منذ اكتشف العالم رعب فيروس الايدز وهو يقف حائراً امامه، حائراً في معرفة جذوره العلمية وكيفية تطوره، وحائراً في التصدي له طبياً من خلال التوصل الى علاج له. وبين الحين والاخر، يحاول بعض الباحثين، وخصوصاً في الولايات المتحدة والغرب عموماً، طرح نظريات ترمي بمسؤولية نمو وترعرع هذا الفيروس الخبيث على منطقة معينة هي القارة الافريقية، وخصوصاً دول افريقيا الاستوائية، وذلك عبر الادعاء بأن اصل الفيروس يعود الى القردة الخضراء التي تعيش في غابات تلك المنطقة.

واذا كان الايدز مرضاً خطيراً يواجه العالم ككل، فاننا في العالم العربي جزء من هذا العالم، ومن هنا رأت «الشرق الاوسط» ان تضع ثلاثة اسئلة توجهها الى عدد من الشخصيات العلمية المهتمة والمتابعة في عدد من الدول العربية حول ما يطرح في الغرب من تكهنات لجهة اصل الفيروس وهل ان موطنه الاصلي فعلاً القارة الافريقية، وما اذا كان في ذلك الطرح نوع من التسييس الذي يأخذ منحى عنصرياً، وكذلك حول مدى استعدادنا في العالم العربي لمواجهة هذا الخطر، خصوصاً من حيث التوعية الضرورية بالمرض وكيفية الوقاية منه، وقد قامت مكاتب «الشرق الاوسط» في كل من الرباط والقاهرة والرياض وجدة وعمان بطرح هذه الاسئلة على عدد من المهتمين والمتابعين وكانت هذه الحصيلة من الاجابات التي يمكن، قبل عرضها، تسجيل بعض الملاحظات في شأنها:

اولاً - ان هناك نوعاً من الاجماع على رفض الطرح، او التكهن، القائل بأن افريقيا هي موطن فيروس الايدز.

ثانياً - ان هناك اتفاقاً في الاراء حول ان البحث في اصل الفيروس ومن اين جاء ليس هو الامر المهم الان بقدر ما ان الاولوية هي لمواجهة الداء والقضاء عليه.

ثالثاً - ان بعض الآراء لا يستبعد ان يكون فيروس الايدز نتاج ابحاث معامل الاسلحة الكيماوية، وخصوصاً في الولايات المتحدة.

رابعاً - ان الدول العربية ما تزال في مأمن ازاء الانتشار الوبائي لهذا المرض وان الفضل في ذلك يرجع الى انتفاء، او ندرة، الاسباب المؤدية الى الاصابة به وخصوصاً من حيث انتشار ظواهر الانحراف الاخلاقي وفي مقدمتها الشذوذ والاباحة الجنسية، الى جانب الادمان على تعاطي المخدرات بالحقن.

خامساً - تتفق الآراء على ان التمسك بالاخلاق الفاضلة وحماية القيم الاسرية وهو ما يحض عليه الدين الاسلامي الحنيف، من اسباب الوقاية الرئيسية التي تحول دون انتشار هذا الوباء.

سادساً - تجدر الاشارة هنا الى اننا اضطررنا الى اختصار بعض الاجابات حتى لا يحدث تكرار في الحديث عن «الايدز» من حيث اسبابه وطرق انتقاله.

نص الاسئلة

وهنا نص الاسئلة التي وجهتها «الشرق الاوسط» في هذا الخصوص:

١- يروج بعض العلماء، خصوصاً في الولايات المتحدة واوروبا الغربية، لفرضية تجعل من افريقيا الوطن الام الذي ولد فيه فيروس الايدز، ويحاول هذا البعض دعم تلك الفرضية حتى تتحول الى حقيقة علمية باسانيد اهمها ان فيروس الايدز جاء من القرود في غابات عدد من الدول الافريقية، ما هو رأيكم في هذا الافتراض، وهل ترون فيه نزوعاً عنصرياً؟

٢- استناداً الى السؤال السابق هنالك من يعطي هذه الفرضية بعداً اكثر خطورة محذراً من ان حوالي عشرة ملايين في عدد من الدول الافريقية (مثل زائير وغانا وغينيا والجابون) مهددون بالموت بالايدز خلال عقد التسعينات، وهناك من بين الاصوات الامريكية والاوروبية من تجرأ وطالب بـ «الاستعداد لملء الفراغ السكاني في افريقيا». هل ترون في هذا الطرح تسييساً لمرض الايدز؟

٣- هل ان التعامل العربي مع خطر الايدز هو على المستوى المطلوب في نظركم، خصوصاً من حيث توفر المعلومات حول عدد الاصابات وتوعية الرأي العام بخطورة الفيروس وكيفية الوقاية منه؟

ونبدأ عرض الاجابات بالبحث الذي اعده الزميل المحرر الطبي في «الشرق الاوسط» حول قصة اكتشاف الايدز ومراحل تطوره.

اول حالات الايدز تعود الى الستينات!

بداية القصة وكيف تطورت

لندن

من: الدكتور حسام الراوي

عرف الناس شراسة فيروس الايدز مطلع الثمانينات يوم طغى خبر وفاة ثلاثة اطفال في استراليا على الاحداث السياسية الدولية. وكان سر اهتمام الناس آنذاك ان سبب الوفاة دم ملوث نقل اليهم من شخص اتضح انه مصاب بالمرض الجديد.. متلازمة نقص المناعة المكتسب. آنذاك شنت السلطات الاسترالية حملة مطاردة من نوع خاص للتوصل الى مصدر الاصابة وبلغت الحملة ذروتها عندما فرضت الحكومة الاسترالية غرامة مقدارها ٧ آلاف جنيه استرليني او السجن لمدة سنتين على كل من يتبرع بدمه وهو متيقن من عدم سلامته.

يومها عرف الناس شراسة الايدز.. وراحت التساؤلات تطرح نفسها من جديد آنذاك والى يومنا هذا عن مصدر هذا الفيروس..!

ترى من اين جاء فيروس الايدز..؟ هل نشأ من سان فرانسيسكو التي تعرف اليوم بعاصمة الايدز ام نما وتكاثر في وسط الغابات والاحراش الافريقية..؟ ام ان مصدره غير ذلك..! حتى يومنا هذا لم يتوصل المهتمون بهذا التساؤل من الخبراء الى تحديد المصدر، ولا احد يعرف من اين جاء فيروس الايدز هذا. كل ما هنالك حفنة فرضيات وتصورات يستند بعض منها الى تفسير علمي فيه بصيص من الاقناع.

ان ما يؤسف له تلك الممارسات التي انجرف اليها عدد من العلماء المهتمين بهذا الوباء منذ بداية ظهوره، فخبراء غربيون يتهمون دول وسط افريقيا في نشوء فيروس الايدز، بينما علماء الدول الافريقية يتهمون المجتمعات الغربية، هذا النوع من الممارسات الهجومية اثبت عقمه كما انه بات من الممارسات المرفوضة لما يتضمنه من تجريح مباشر او غير مباشر بالخصوصيات العرقية والوطنية والقومية والتراثية للشعوب كما ان صبغته التي تتضمن نوعا من التمييز العنصري والنظرات الطبقية ادت الى انصراف عدد من خبراء الايدز عن الخوض في هذا الموضوع وآثروا ان يتركز الاهتمام على استنباط سبل الوقاية والعلاج. وعلى الرغم من ردود الفعل التي يجابهها هذا التساؤل بقيت حقيقة الايدز لغزا من الالغاز التي تحير العالم. ولعل خير مثل نضربه ان مكتشفي جرثومة الايدز البروفسور مونتانيه والبروفسور روبرت جالو نادرا ما يشيران باصبع الاتهام الى جهة ما كمصدر لفيروس الايدز.

ويعتقد السير فريد هويل العالم البريطاني، ان فيروس الايدز جاء من عالم اخر غير الارض، بينما يدعي علماء آخرون أن فيروس الايدز جرثومة جديدة تولدت من عبث الباحثين في مختبرات متخصصة بتطوير الاسلحة البايولوجية لاحدى القوتين الدوليتين السوفياتية او الامريكية. وقد نشرت جريدة «البرافدا» مطلع الثمانينات رسما كاريكاتوريا يتضمن اتهاما مبطنا لوزارة الدفاع الامريكية مشيرة ان فيروس الايدز نشأ اصلا في مخابرها البيولوجية.

اصدقاء الطبيعة ايضا لهم فرضيتهم فهم يعتقدون ان التفجيرات النووية ربما كانت السبب وراء نشوء اصناف شرسة من الفيروسات منها فيروس الايدز. ويقول اصحاب هذا الرأي ان مياه الامطار الغزيرة المشبعة بالغبار الذري سوية مع المياه الجوفية الملوثة بمخلفات المفاعلات الذرية من وقود ومواد مشعة، كل ذلك اسهم في تلويث البيئة. وهذا التلوث حسب رأيهم ادى الى خفض مناعة الانسان من جهة والى نشوء جراثيم فتاكة متنوعة من جهة اخرى.

القرود الاسوية

ان نجاح العلماء في عزل اول فيروس من فيروسات نقص المناعة في الحيوانات القديمة (القرود) الاسيوية عام ١٩٨٥ ادى الى تعضيد الفكرة القائلة ان اصل الايدز يعود الى القرود. ويبدو ان في هذا التفسير شيئا من الاقناع. ذلك ان الفيروس المكتشف في القرود تربطه بفيروس الايدز البشري رابطة الصفات الوراثية. كما انهما يرتبطان بخصائصهما البيولوجية. وفيروس القرود هذا يمكن ان يسبب الايدز لديها، مثل فيروس نقص المناعة المكتسب في البشر. يبقى ان الخصائص الوراثية لفيروس القرود المعزول هذا لها اوجه تطابق اقوى مع فيروس الايدز البشري رقم (٢) بنسبة ٧٥ في المائة. بينما تصل نسبة القرابة مع الفيروس البشري رقم (١) الى ٤٠ في المائة.

بيد ان ما يحير العلماء في نظرية القرود ان العدوى الطبيعية نادرة بين اجناس تلك القردة (ماكاكا مولاتا) التي تم اصطيادها. كما انه لم يكشف ابدا عن علامات عدوى بالمرض بين اجناس تلك القردة البرية او الوحشية. وعلى ضوء ذلك برز تساؤل اخر يدور حول مصدر فيروس الايدز الحقيقي الذي استقرت اجناسه في اجسام القردة والبشر، وهنا يضرب العلماء مثلا في ان القردة المصابة ربما اكتسبت هذا الفيروس بعد اصطيادها، او اثناء رحلة نقلها الى مجمعات الحيوانات الثدية الاخرى.

القرود الخضراء

تلا ما تقدم نجاح العلماء في عزل فيروسات نقص المناعة القردية من بين عشرات اجناس القردة سواء المقبوض عليها او الطليقة. الا ان تركيز العلماء انصب على الفيروسات المعزولة من القردة الافريقية الخضراء (سيركوبيتيكوس ايثيوبي). وهذه الاجناس تم اصطيادها في كينيا واثيوبيا. كما اهتم العلماء بقرود الماندرل الافريقية الغربية الضخمة (بابيا ماندريللوس سفنكس) القاطنة في الغابون والكاميرون والكونغو. والملفت للنظر في نظرية القرود هنا ان فيروسات نقص المناعة القردية هذه لا تسبب المرض في الحيوانات المضيفة لها طبيعيا!

الفيروس الهجين

الابحاث الجديدة في نظرية القرود تركزت على فيروس نقص المناعة في القردة الخضراء، كون الانظمة الوراثية الخاصة بالفيروسات المعزولة هنا على درجة كبيرة من التفاوت. وعلى ضوء هذه المعلومة يفترض العلماء وجود اجناس من هذا الفيروس تطابق خصائصه الوراثية خصائص فيروس الايدز البشري الاول والثاني. وهذا الاستنتاج العلمي يعطي دفعا اكثر لنظرية التطور البيولوجي التي تعرضت لها انواع هذا الفيروس. وفي تطور علمي اخر يقوم الباحثون الان بدراسة فيروس قردي أخر من فيروسات نقص المناعة ثم عزله من اجناس قردة (سيروسيبوس اتيس) تقطن وسط وغرب افريقيا. ميزة الفيروسات هنا انها تسبب مرض الايدز اذا ما انتقلت الى القردة الاسيوية ماكاك. ويكلف الباحثون على دراسة اثرها على الانسان.

اذا ما صحت نظرية انتقال الفيروس من القردة الى البشر فهذا يعني ان الجرثومة المعنية قد مرت بمراحل تطور بيولوجي متتابع، ولا يستبعد هنا ان مسلسل التزاوج والاندماج بين عدد من الفيروسات القردية ربما اوصل الفيروس البشري الى ما هو عليه من قوة فتاكة. هذا يعني نشوء فيروسات جديدة تحتوي على عناصر وراثية تعود لعدد من الفيروسات الاصلية.

● كيف.. ومتى..؟

- هنا لا بد من طرح السؤال التالي: اذا ما سلمنا ان فيروس الايدز انتقل من القردة الى البشر، ما هي وسيلة الانتقال..؟ يعتقد العلماء ان الانتقال ربما تم عن طريق العض والخدش والعقاقير، وبصرف النظر عن الفرضيات يطرح العلماء سؤالا آخر مفاده: متى تم تطور الفيروس الى ما هو عليه الآن من شراسة..؟

ان اولى حالات الايدز المثبتة في الاحصاءات الرسمية تعود الى عقد الستينات وقد تم عزل الفيروس من نماذج دم مجمدة مخزونة تعود لافارقة وامريكيين واوروبيين مستحصلة منذ مطلع الستينات، وبمطابقة هذه الفيروسات مع الفيروسات القردية يستنتج العلماء ان فيروس الايدز تحول من جرثومة غير ممرضة الى جرثومة ممرضة خلال بضعة عقود فقط.

وتجدر الاشارة ايضا الى فرضية اخرى تتلخص في أن مصدر فيروس الايدز يمكن توضيحه بناء على ما يتوفر من معلومات عنه. ذلك ان عددا من الاجناس الحيوانية والبشرية تعتبر مضيفة لهذه الاجناس من الفيروسات. وانها كانت في البداية فيروسات غير ممرضة. وقد طرأ على هذه الفيروسات حسب رأي خبراء الايدز تطور صاحب التطور الذي مر ويمر به الانسان. فتحول بمرور الوقت الى عنصر ممرض في نسبة ضئيلة من الناس. وبالنظر الى التبدل السريع في انماط الحياة وازدياد السفر واختلاط الاقوام فيما بينها حدث بالتالي ما اسهم في انتشار الجرثومة المتطورة بين عدد كبير من الناس. ومن العوامل الرئيسية التي ساعدت على انتشار المرض هي الممارسات الجنسية الشاذة وعمليات نقل الدم الملوث من شخص مصاب الى شخص سليم وانتقال الجرثومة من الام الحامل المصابة الى جنينها.

ومن الجدير بالذكر ان نشير الى ما ذكره احد ابرز خبراء برنامج السيطرة على الايدز في منظمة الصحة العالمية ، وهو الدكتور جوناثان مان، الذي قال: ان مرض الايدز يصيب الاقطار الصناعية على قدر من الشدة يساوي ما يحدثه في الدول النامية، ان مرض الايدز ليس مشكلة الناس الفقراء، ولا هو مشكلة في الجنوب فقط. بل في الشمال والجنوب والشرق والغرب. نحن جميعا اصبحنا عرضة لخطره. لاجل ذلك نحن نحتاج الى تعاون دولي لاننا لا نعتقد ان الجهد العالمي وحده سيوقف الايدز وان الايدز لا يمكن ايقافه في اي بلد بمفرده ما لم يتم ايقافه في جميع الاقطار.

ويرى العديد من العلماء المهتمين بان هناك خطورة في الاعتقاد بان الايدز هو فقط مشكلة المدمنين على المخدرات او مشكلة الذين يمارسون الشذوذ الجنسي، وخطورة هذا الاعتقاد تنبع من تجاهل حقيقة ان فيروس الايدز يمكن ان يصيب الانسان عن طريق نقل دم ملوث، كما ان الايدز يمكن ان يصيب الاطباء والممرضات والعاملين في مصارف الدم. لقد تخطى فيروس الايدز حلقة الاطار المحصور. وعلى ضوء ذلك ينبغي ان لا ننظر الى مرض الايدز نظرة توجس وخيفة وحذر. هنالك ضوابط مر ذكرها ضمن اطار المبادىء الصحيحة السليمة ان التزم بها افراد المجتمع السليمون منهم والمرض يكسر انذاك حاجز العزل النفسي الذي يشعر به مريض الايدز.

كارثة الجيل القادم

وبين هذا الحديث وذاك عن موضوع الايدز ضاع الحديث عن كارثة حقيقية تهدد اجيال المستقبل. كارثة اطفال الايدز. اولئك الاطفال الابرياء الذين ولدتهم امهاتهم وفيهم بذرة جرثومة الايدز. انهم يعدون بالالاف اليوم رسميا ويعدون بعشرات الالاف حسب التوقعات التخمينية، واقرب مثال على ذلك هو حالة اطفال الايدز في رومانيا.

الخطر الصامت

وتتنامى يوميا بعد يوم حدة القلق لدى خبراء منظمة الصحة العالمية والباحثين في حقل مرض الايدز فيما يتعلق باحتمالات الخطر الكامن وراء انتشار اصابات الايدز سوية مع امراض المناطق الاستوائية، والعواقب حسب توقعات الخبراء ستكون وخيمة. وفي خطوة مستعجلة لبناء دفاعات الانسان ضد هذه الظاهرة المحتملة اعلن البنك الدولي عن تخصيص ٢٣٥ الف دولار لبرنامج منظمة الصحة العالمية لابحاث الايدز والامراض الاستوائية. وفي هذا المجال ايضا اكد كل من الخبيرين رتشارد مورو من مركز ابحاث الامراض الاستوائية التابع لمنظمة الصحة العالمية في جنيف وروبرت كولبندرز من معهد الطب الاستوائي في انتويرب ببلجيكا ان تفاعل (او تعاون) فيروس الايدز مع الجراثيم المسببة للامراض الاستوائية يمكن ان يسبب كارثة.

من جانب آخر اشار كل من الباحثين البريطانيين دايانا لوكويد وجوناثان ويبر من مدرسة لندن للصحة والطب الاستوائي الى موضوع الاصابات الطفيلية الاستوائية بين مرضى الايدز. وهناك اربعة احتمالات للتفاعل بين فيروس الايدز والامراض الاستوائية.

عدوى فيروس الايدز

هنا تؤدي العدوى الى خفض مناعة المصاب امام الجراثيم الاخرى الغازية. وهذا يجعل المصاب اكثر استعدادا للاصابة بالامراض الاستوائية.

● الشخص المصاب بطفيلي استوائي يتولد لديه استعداد اقوى للاصابة بفيروس الايدز.

● يمكن ان يرجع فيروس الايدز كفة الامراض الاستوائية على كفة مناعة الجسم في حالة وجود ما يشبه «الهدنة» او التوازن بين مناعة الجسم وقوة الجرثومة المسببة للمرض الاستوائي. وهذا يعني تشجيع فيروس الايدز لتلك الجراثيم السابقة على انتهاز الفرصة والحاق الاذى بجسم الانسان.

● وبالعكس فان طفيلي المرض الاستوائي الذي يهاجم شخصا ما مصاباً بفيروس الايدز في المراحل المبكرة او المتأخرة يحث نشاط الخلايات المصابة بفيروس الايدز بطريقة تخدم عنفوان هذا الفيروس. وبالتالي تتطور حدة العدوى وتظهر من ثم علامات مرض الايدز على المصاب واضحة جلية.

التشخيص المغلوط..!

ان وجود الاصابة بفيروس الايدز الى جانب الاصابة بالمرض الاستوائي يعرقل مهمة التشخيص السليم لهذه الامراض. ذلك ان عددا كبيرا من الفحوصات التشخيصية للامراض الاستوائية يعتمد على مبدأ المناعة.. اي اكتشاف علامة في فحص الدم او الجلد مثلا يستدل من خلالها على وجود تفاعل مناعي ضد ذلك المرض الاستوائي المطلوب تشخيصه. وبما ان فيروس الايدز يعطل الجهاز المناعي لدى الانسان نجد ان تلك الاختبارات التشخيصية قد تعطي نتائج وقراءات مغلوطة. وهذه هي عين الكارثة.

وعلاج الامراض الاستوائية قد يتعرقل ايضا اذا ما كان فيروس الايدز موجوداً في بدن المريض المصاب بالبرداء (الملاريا) مثلا. فمريض البرداء الذي يشتكي ايضا من انهيار المناعة بسبب عدوى فيروس البرداء لا يحصل على الفائدة القصوى من العقار المضاد لمرضه. والانكى من ذلك ان فيروس الايدز يشجع طفيليات الامراض الاستوائية على تحسين مقاومتها ضد العقاقير.

وقد يتساءل عدد من الناس عن سبب اهمال هذا الجانب الحساس ضمن برامج مكافحة الامراض في الدول النامية. ولربما يرجع السبب الى السرعة المذهلة التي تميز بها ظهور وانتشار مرض الايدز خلال عقد واحد فقط..! يضاف الى ذلك ان بداية وباء الايدز اقتصر ضجيجها على المدن الرئيسية وانحجبت الرؤية الطبية عن القرى والارياف التي تشكل البناء الحقيقي لبلدان العالم الثالث. وفي هذا الاطار يلاحظ ان عدوى الفيروس تعدت دائرة المدن خصوصا اذا ما علمنا ان حركة ابناء الريف بين المدن الرئيسية ازدادت خلال العقدين الماضيين ازديادا ملحوظا. كل هذا يهدد بانفجار المرحلة الثالثة من مرحلة وباء الايدز. يضاف الى ما تقدم ان خبراء الصحة في هذا المجال اهملوا الى حد ما برمجة الابحاث في هذا الاتجاه.

ويعتقد الخبير ريتشارد مورو ان التقارير الطبية الخاصة بظاهرة التفاعل بين فيروس الايدز وجراثيم الامراض الاستوائية ستزداد خلال هذا العقد ويرى بان العالم الثالث سيشهد قفزة متميزة في عدد الاصابات بالامراض الاستوائية. وعلى ضوء هذه الاستنتاجات يقترح مورو ان تبدأ الاستعدادات لمواجهة الظرف الجديد قبل ان يأتي وقت يتعذر السيطرة عليه.

لقد تأججت حالة القلق المتزايد بين خبراء الايدز في هذا المضمار بعدما تراكمت لديهم معلومات دقيقة تتعلق بطريقة اداء فيروس الايدز في مواجهة خلايا المناعة. هذا الفيروس يتمتع بالقدرة على السكن في اي خلية دفاعية تحتوي على جزئيات تعرف بجزئيات CD4 لاجل ذلك يقتحم هذا الفيروس خلايا الدفاع القائدة من نوع T4 مايسترو جهاز الدفاع. كما ان فيروس الايدز يغزو حوالي ٢٠ في المائة من الخلايا البالغة المسؤولة اصلا عن ايصال المعلومات التي تتعلق بطبيعة الجراثيم الغازية الى الخلية القائدة لكي يتم بعد ذلك توجيه الاوامر لتدمير الجرثومة الغازية. ولكن الاوامر تتعطل في هذه الحالة لان فيروس الايدز يحول دون انطلاق الاوامر. علاوة على ما تقدم يقتحم فيروس الايدز خمسة في المائة من تلك الخلايات الدفاعية المعروفة بخلايا باء والمسؤولة عن انتاج المضادات لكونها تحتوي على جزئيات CD4.

على ضوء ما تقدم نجد ان اي عدوى جرثومية تسير في هذا الاتجاه لابد ان يكون لها عواقب وخيمة. فمرض الملاريا مثلا يسبب اثارة مناعية في خلايا الدفاع تاء والخلايا البالغة وجرثومة السل لها كر وفر مع الخلايا المناعية البالغة وخلايا باء، وكذلك جراثيم الجذام واللشمانيا ومرض النوم والديدان ومرض عمى الانهار والبلهارسيا.

ويدور في الوقت الحاضر حديث اخر عن سر نشوء الايدز. فبعض الاطباء المعنيين يعتقدون ان الفترة الزمنية التي سبقت ظهور الايدز تشكل اخطر الفترات في مضمار التقدم العلمي. ذلك انها الفترة التي شهدت تطور تقنيات الهندسة الوراثية والتي توجت في منتصف السبعينات بولادة اول طفل بطريقة الانابيب المعروفة.

فاذا كان التطور العلمي المعلن يتمثل بانجاز اطفال الانابيب الرائع ما هو يا ترى نوع التطور العلمي الذي لا تسمح القوى الكبرى بتسريبه..؟ نخبة من الاطباء لا تزال تعتقد ان فيروس الايدز ولد في مخابر تعنى بتجارب الاسلحة البيولوجية. وهم يستندون في رأيهم هذا الى «ذكاء» فيروس الايدز الذي لا يهاجم من بين خلايا الدفاع في جسم الانسان سوى الخلية القائدة (بالدرجة الاولى) المسؤولة عن استنفار جهاز المناعة في حالة المرض.

لكل داء.. دواء!

وعلى مدى سنوات عديدة لم يتردد على مسامعنا في مضمار الادوية المفيدة كعلاج لمرض الايدز سوى العقار زايدوفيودين.. بينما برز في الآونة الاخيرة اسمان آخران لعقارين هما «سي- دي- فور» CD4 الذائب ونظائر النوكليوسايد. ولربما يرجع هذا التركيز المحصور في دائرة دوائية ضيقة الى سوق المنافسة الحامية بين شركات صناعة الدواء الكبرى كل واحدة تريد تحقيق اعلى ربح ممكن تحت خيمة الانسانية التي اعياها مرض الايدز حتى وقتنا الحاضر، وقد اشارت مجلة «لانسيت» الطبية البريطانية منتصف الشهر الماضي الى وجود اكثر من مائة عقار اخر يعتقد العلماء ان في خواصها الكيماوية ما ينفع لتحجيم نشاط فيروس الايدز.

في هذا الاطار تعكف ثلاث شركات كبرى على انتاج واختبار عدة عقارات نذكر منها:

● مضادات الانزيم بروتييز الاصطناعية

● قوة بعض هذه العقاقير خمسة اضعاف قوة العقار زايدوفيودين.

● كابح البيبتايد u-81749

ونذكر من بين الادوية الحديثة التي وجدت طريقها الى ردهات مرض الايدز:

● دي أو كي نوجيريمايسين. يفيد للحد من تكاثر فيروس الايدز في جسم الانسان.

● بينتاميدين. لمعالجة ذات الرئة التي تسببها جرثومة انتهازية عقب تعطيل فيروس الايدز لجهاز المناعة.

● عدد آخر من العقاقير التقليدية التي زاد استخدامها للحد من شدة الالتهابات الجرثومية الانتهازية.

يبقى القول ان باحثين بريطانيين نجحوا في استخدام طريقة جديدة لاحصاء نسبة الاصابات بعدوى الايدز بين الاطفال الرضع حديثي الولادة. وتتضمن الطريقة الجديدة استخدام بطاقات «جوثري» لجمع نماذج الدم الجاف بصورة روتينية من الاطفال عقب ولادتهم. وقد تم تشخيص الاصابة الموجبة بين ٢٨ طفلا من اصل ١١٤,٥١٥ ولادة. كما تأكد وجود المضادات لفيروس الايدز رقم واحد. وهذا يعني ان نسبة الاصابة بمرض الايدز بين الاطفال في بريطانيا تصل الى اصابة واحدة بين كل ٤ آلاف طفل. ميزة هذه الطريقة انه بالامكان التوسع في استخدامها لاغراض المسوحات الجماعية وهي طريقة زهيدة الثمن سهلة الاداء دقيقة النتائج.

احصاءات منظمة الصحة العالمية

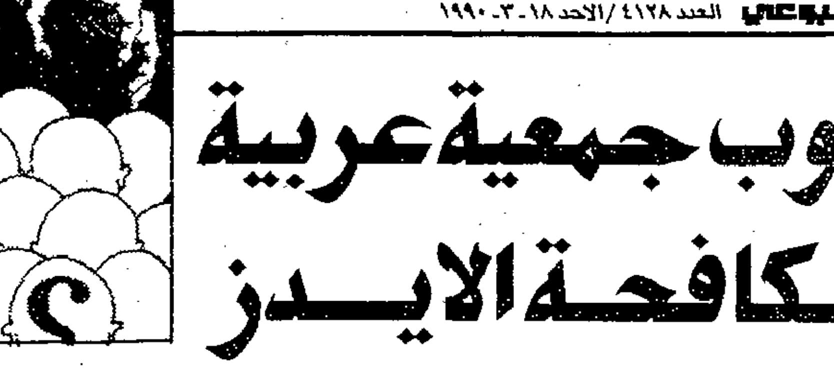
في الاول من شهر نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٨٩ بلغ عدد اصابات الايدز التي تم التبليغ عنها لدى منظمة الصحة العالمية ١٨٦,٨٠٣ في ١٥٢ بلدا. بيد ان برنامج المكافحة العالمي للايدز التابع لمنظمة الصحة العالمية يقدر العدد الاجمالي الحقيقي للاصابات بانه اكثر من نصف مليون اصابة. وهذا يعني ثلاثة اضعاف الارقام الرسمية المعلنة. ومن بين ١٧٧ بلدا من دول العالم هناك ٢٥ دولة اعلنت عن عدم وجود اصابات بين مواطنيها. اما عدد الاصابات في بعض الدول الاخرى فيمكن توضيحها في الجدول الاتي:

البلد او المجموعة الدولية	عدد الاصابات
القارتان الامريكيتان	١٢٦٧١٤ (٧٠ في المئة من الاجمالي العالمي المعلن)
الولايات المتحدة الامريكية	١٠٧٣٠٨
البرازيل	٧٧٨٧
كندا	٣٨٣٧
المكسيك	٣٣٥١
هايتي	٢٠٤١
افريقيا (حسب احصاءات ٤٤ دولة)	٣٢٠٦٢ (ثلث عدد الاصابات في العالم)
استراليا	١٤٩٨
اوروبا	٢٥٩٠٥ (١٤ في المئة من مجموع العدد العام في العالم)
فرنسا	٧٧٤٩
ايطاليا	٤١٥٨
المانيا الغربية	٣٨٧٢
اسبانيا	٣٣٨٦
بريطانيا	٢٦٤٩
اسيا (حسب احصاءات ٢٥ بلدا)	٤٥٤ (من ضمنها ١٠٨ اصابات في اليابان)

اصابات الايدز في بريطانيا حتى نهاية نوفمبر ١٩٨٩

خصائص المرضى	ذكور	اناث	المجموع	الوفيات
١- الشاذون جنسيا	٢٢٥٠	-	٢٢٥٠	١١٦٥
٢- المدمنون المستخدمون لابر الزرق بالوريد	٥٩	١٩	٧٨	٣٥
٣- الشاذون جنسيا المستخدمون لابر زرق المخدرات	٣٨		٣٨	١٧
٤- مرضى الهيموفيليا	١٦٣	٢	١٦٥	١١١
٥- مرضى منقول لهم دم ملوث				١٨
● في الخارج	٢١	١٥	٣٦	١٦
● في بريطانيا	١٤	٧	٢١	
٦- ممارسة جنسية مع الجنس المغاير			٢٢	٩
● في الداخل	٧	١٥		٤٩
● في الخارج (غير مؤكد)	٦٦	٣٠	٩٦	٧
٧- اطفال لاباء مصابين او مخطرين	٩	٤	١٣	
	٩	١٣	٣٢	١١
٨- حالات اخرى	٤١	٧	٤٨	٣٧
المجموع	٢٦٦٧	١١٢	٢٧٧٩	١٤٦٥

مطلوب جمعية عربية لمكافحة الايدز



الرباط

من: ضرغام مبروجة - كريمة رشدي - سميرة مغداد

رغم التهويل، الذي يرافق عادة نصائح الطب والاطباء حتى يلتزم الناس بالوقاية للحفاظ على ابدانهم فان "الايدز" في وضعه الحالي كمرض يقلق الاطباء والمصابين والاصحاء على السواء. ولان الموضوع "مرتبط" بالاستهلاك والتنافس بين المختبرات ومعامل الدواء فقد اضفيت على المرض اجواء حرب ايديولوجية سياسية وعلمية. وآخر أساليب الحرب: العرقية والعنصرية: من اين أتى الفيروس، وأين ترعرع حتى نما واصبح سريع الانتقال.

«الشرق الاوسط» بحثت الموضوع في المغرب واطلعت على درجة الاستعداد لدى المصالح الطبية المغربية لمحاربة الداء، كما اطلعت على آراء الخبراء المغاربة في هذا الصدد.

في الدار البيضاء، وبالذات في معهد باستور تعمل فرق متخصصة من اجل هذين الشيئين: الوقاية والعلاج، ومادام انه لم يتم التوصل بعد الى علاج او تلقيح فعال فان الوسيلة الوحيدة برأي مدير المعهد الدكتور عبد الله بن سليمان، لمكافحة هذا الداء هي الاعلام الوقائي، ودعا خلال لقاء "الشرق الاوسط" به، الى انشاء جمعية عربية لمكافحة الايدز، تكون مسؤولة عن اعداد وتنفيذ برنامج عربي للوقاية، وتنسيق البحوث والاختبارات المتصلة بهذا الأمر، وتبادل التقارير الوطنية والاجراءات التي يتخذها كل بلد من البلدان العربية. وفي هذا الصدد اشار الدكتور بن سليمان أيضا الى انه سيتم احداث جمعية افريقية لمكافحة الايدز خلال هذا العام وسيكون مقرها في "كينشاسا" وانه سيتفرع عن هذه الجمعية، الجمعية المغاربية لمكافحة الايدز.

معهد باستور والذي يعتبر المختبر الوحيد في المغرب لمراقبة التحليلات والتأكد من وجود الفيروس لدى شخص ما، وهو فرع من الشبكة الدولية لمعهد باستور المكونة من ٣٣ مركزا ساهمت في اختراعات واكتشافات طبية مهمة مثل عصية الطاعون سنة ١٩٨٤، ونقل الحمى الصفراء عن طريق القمل سنة ١٩٠٩، واكتشاف فيروس الايدز سنة ١٩٨٣ من طرف فريق البروفيسور لوك مانتانيي، ويتم في هذا المعهد اجراء فحوص مجانية للمواطنين دون الكشف عن هويتهم، اضافة الى ان هذا المعهد سيشهد بعد شهرين افتتاح مركز للتحليلات الطبية وصفها الدكتور منفلوط لطفي، بانها خاصة ودقيقة وان هذا المركز سيساهم في الاسراع بنتائج الابحاث الجارية حول الامراض المتفشية في المغرب، الى جانب مركز محاربة داء الكلب، والخدمات الخاصة بجميع انواع التلقيحات التي يقدمها المعهد دون اغفال دوره في انتاج اللقاحات والامصال وتسويقها، كل ذلك دون الحاجة الى الاستعانة بمراكز التحليل الطبي في فرنسا.

وأشار الدكتور لطفي الى سهر المعهد على التكوين المخبري المستمر لكفاءات مغربية شابة، والى مركزالبحث العلمي والدراسات الخاصة بفيروس الايدز. وبينت الدكتورة مريم رياض اهمية هذه الابحاث والنتائج التي تم التوصل اليها، واشارت الى تجربة الفحص المجاني، وقبل ذلك ذكرت بكيفية تطور المرض عندما يصاب الجسم بفيروس الايدز وقالت: «هناك نوعان من الفيروس يسببان مرض الايدز، اصطلح عليهما بـ "HIV1" و"HIV2" واضافت بان جسم الانسان مجهز بنظام دفاعي ضد العوامل المرضية، ومحمي ضد اي تعفن او اصابة بمرض، وفي حالة الاصابة بالايدز فان نظام المناعة يتحطم، ويتعرض الجسم لتعفنات شديدة ولبعض انواع السرطان. وأشارت الدكتورة مريم الى ان كل شخص حامل لفيروس الايدز، ليس بالضرورة مريضا لكنه مع ذلك شخص معد، وذكرت ان المرض يتطور على النحو التالي:

● بعد حوالي اسبوعين الى ٦ أشهر من الاصابة بالفيروس يصبح الشخص المصاب حاملا للفيروس اي ان لديه مضادات حيوية ضد الفيروس ويتم تشخيص ذلك عن طريق تحاليل الدم.

● في ثلث الحالات، يقتصر المرض على حمل الفيروس من غير اعراض اخرى ويسمى هؤلاء "الحاملين غير المصابين" وهم ليسوا مرضى ولكنهم ناقلون للعدوى.

● ويشكل الثلث الثاني حالة دنيا لمرض الايدز مصحوبة بخصائص مميزة وباعراض ثابتة ومستمرة ليس لها اي تفسير، مثل النقص في وزن الجسم باكثر من ١٠ ٪ والحمى والعرق والارق الليلي، وظهور اورام في اماكن من الجسم، والتهابات فطرية في تجويف الفم ... الخ، وليس ممكنا التنبؤ بما يمكن ان يحصل لدى هؤلاء الاشخاص.

● اما الثلث الاخير من الحالات فيمثل الايدز في شكله المفزع والخطير، اذ تتميز هذه الحالات بتحطم كبير في وسائل الدفاع في الجسم، مما يؤدي الى تعفنات خطيرة، ويصبح تطور المرض مميتا، واقل تعفن فيه سيؤدي الى الموت.

وحول عمل مختبر التحليلات الطبية قالت الدكتورة مريم بانه منذ عام ١٩٨٨ بدأ معهد باستور بحملة للتعريف بمرض الايدز ودعمها بتقديم خبرات عالية في الكشف عن المرض والعناية بالمصاب، وتوجهها بفتح باب الفحص المجاني دون الكشف عن هوية المفحوص او مطالبته بذلك. وقالت بان الاقبال كان مرتفعا في البداية، الا انه ما لبث ان قل وعزت السبب الى تخوف الجمهور الناجم عن الجهل بالامكانيات المتوفرة لدى المعهد، وأشارت الى انه تبين وجود شخص واحد من بين ١١٣ شخصا تقدموا للفحص المجاني، وهو مصاب بالمرض. وذكرت بانه بمجرد اكتشاف حالة اصابة فانه يتم ابلاغ وزارة الصحة والتي تقوم بدورها باعلام منظمة الصحة الدولية، وتقوم ايضا بمتابعة الحالة وتتبع جهاز المناعة بالذات والحيلولة دون انتشار المرض بمساعدة مصالح طبية عديدة في المغرب. ومن جهة أخرى اشارت الدكتورة مريم الى ان المختبر في المعهد يتلقى طلبات فحص الدم من مختبرات تابعة للدولة في جهات المغرب، ومن مختبرات خصوصية يراد منها الكشف عن الايدز وهذه المرحلة لايمكن القيام بها الا في معهد باستور الذي يقوم بفحص الدم الموجود بمراكز تحاقن الدم او بنوك الدم منذ اكثر من سنة.

وفي الاطار نفسه سألنا الدكتور الفيلالي بابا عبد الرحمن رئيس قسم علم الاوبئة وعضو اللجنة الوطنية لمحاربة الايدز عن مرض الايدز في المغرب ونسبة المصابين به فأجاب:

- «حالات الايدز في المغرب قليلة، والدول المصابة بكثرة بهذا المرض هي دول افريقيا السوداء وافريقيا الغربية والشرقية تليها الولايات المتحدة الامريكية واوربا واستراليا، والمغرب يعد من الدول الاقل اصابة وتوجد حاليا ٤٥ حالة الى غاية ٩٠/١/٣١، واغلبها في اوساط الذكور المنتمين الى الفئات الاكثر تعرضا للمرض.

ويضيف الفيلالي ان مرض الايدز مستورد من الخارج اذ ان اول حالة اكتشفت في المغرب كانت بين مغاربة عاشوا في الخارج وأصيبوا بالمرض او أجانب نقلوا المرض الى المغرب. وبعد ان عدد أسباب العدوى المعروفة يلاحظ الدكتور الفيلالي ان ٣٠٪ من الحالات الموجودة في المغرب تعود الى سبب الاتصال الجنسي الشاذ، وتجدر الاشارة الى ان هناك ١٠٠ حالة اصابة موزعة كالتالي: ٤٥ مصابا بالمرض و٨ أشخاص مصابين بحالة متوسطة، و٤٧ حامل فيروس».

ويصدد الاجراءات الوقائية في اطار البرنامج الوطني لمحاربة الايدز يقول الدكتور الفيلالي: "لقد اتخذ البرنامج اجراءات كثيرة لمحاربة هذا الداء ويشتمل البرنامج الهيكلي لحماية الداء على الاجراءات التالية: اولا مصلحة محاربة الامراض المتنقلة بواسطة الاتصال الجنسي، والامراض الجلدية، ثانيا: اللجنة الوطنية لمحاربة الايدز. الاجراء الثالث: اللجنة الاقليمية لمحاربة الداء وعددها ٤٩ لجنة موزعة على المحافظات (الاقاليم) وتقوم استراتيجية المحاربة على العناصر التالية:

١) اعلام وتوعية السكان باهمية الوقاية.
٢) اشراك القطاعات الحكومية الاخرى.
٣) مراقبة انتشار المرض.
٤) حماية المتبرع والتي تصل حاليا الى ٨٥ ٪ على ان تمثل الحماية ١٠٠ ٪ خلال شهرين على اكبر تقدير، وحاليا هناك تحليل الدم ومراقبته.
٥) رعاية وكفالة المرضى وحاملي الفيروس.
٦) اعلام وتربية وتكوين العاملين بقطاع الصحة.
٧) محاربة بقية الامراض المتنقلة عبر الاتصال الجنسي.

اما الحلول المطبقة في المغرب فتتمثل في احداث الهيكلة لمحاربة الايدز كما سبق الذكر، ومن جهة اخرى وعلى صعيد وبائية المرض فان الاجراءات تتلخص فيما يلي:

١) دراسات وبائية للتعرف على مدى انتشار المرض في المغرب.
٢) تجهيز مختبرين مرجعيين للقيام بابحاث في ميدان المرض: مختبر معهد باستور بالدار البيضاء ومعهد آخر بالمركز الوطني لمحاربة الفيروسات بالرباط.

وفي هذا الاطار يقول الدكتور الفيلالي «قمنا بتجهيز المراكز الاستشفائية التي تقوم بمحاربة الايدز وكفالة حاملي الفيروس. وعملنا ايضا على تجهيز ١٥ مختبرا في مراكز تحاقن الدم، كما تم احداث مركز تشخيص المرض في معهد باستور كما قامت الوزارة والمصالح المعنية بحملة توعية اعلامية استخدمت فيها كل وسائل الاتصال، حتى يصل الخطاب الصحي الى أوسع الفئات السكانية».

وعن سؤال حول ما اذا كانت كل الاجراءات المتخذة ازاء الداء كافية سواء في المغرب او في العالم العربي يرد الدكتور الفيلالي قائلا:

- في الحقيقة ان البرنامج الوطني لمحاربة الايدز لم يقم بعد بتوعية كاملة وسط السكان وكل المجهودات تظل غير كافية، ونحن الآن في صدد التحضير لحملة وطنية للتعريف بوسائل الوقاية وبالمرض في حد ذاته وذلك في اطار محاربته. وعلى مستوى الدول العربية يقول الدكتور الفيلالي انها مازالت في حاجة الى توعية شاملة، لانها لا تتحدث عن المرض بصراحة فهناك تكتم عن الداء لان طبيعة المجتمعات العربية عامة تدعو الى التحفظ وأظن ان اثارة امراض تمس الجانب الجنسي تصبح أمرا معقدا الى حد كبير لذا فاننا نجد صعوبات في اعطاء المعلومات الكافية وشرح شامل للمرض من اجل التوعية، وهذا الامر يطرح ايضا على الصعيد الافريقي والاوربي في فرنسا وانجلترا واسبانيا».

ويضيف الدكتور الفيلالي مجيبا عن سؤال حول ظهور مرض الايدز واصله "ليس هناك اثبات علمي يفسر أصل المرض ومكان ظهوره والباحثون في هذا المجال يقتصرون على احتمالات فقط، ولايعطون حجج علمية مقنعة.

وعن ارتباط الايدز بالعنصرية فانه يؤكد ان المسألة بعيدة عن العنصرية، مع عدم نفيه لوجود عناصر تتحيز لعنصر دون آخر ولكن الاغلبية حسب الدكتور الفيلالي يستندون الى نظريات علمية، الا ان الحقيقة ماتزال غائبة عن الكل. ويضيف ان افريقيا متضررة بدرجة كبيرة بداء الايدز، خاصة افريقيا الوسطى والغربية و الشرقية والاحصائيات الموجودة حاليا اقل بكثير من الحقيقة، بل وان عددا مهما من الدول الافريقية لم تعد تمنح اية احصاءات في هذا المجال والدول الافريقية الاكثر تضررا هي: اوغندا، كينيا، رواندابروندي، مالاوي، الزائير، الكونغو.

وإذا كانت بعض التخمينات تفيد ان بعض الاماكن في افريقيا ستنقرض فانها حقيقة لا نستطيع نفيها، لان المرض يهدد هذه المناطق بكيفية مهولة، ولا يجب ان نتستر على ذلك لاننا مدعوون جميعا الى ايجاد الحلول السريعة والوقاية من هذا المرض فهناك في بعض المناطق نسب تصل الى ٤٠٪ من المصابين بالمرض او حاملي الفيروس وداء السيدا يظهر في هذه المناطق بجلاء اكثر نظرا لظروف المعيشة القاسية وسوء التغذية.

اما عن اصل المرض في افريقيا فلا يعرف الى حد الآن من اين أتي بالضبط، ولكن ما لدينا من معلومات حاليا تشير الى ان هذا الداء تسرب الى آسيا ودول المغرب العربي والدول العربية كافة من الخارج ولكن المكان مجهول.

وحول تصوره الشخصي للقضاء على الايدز يقول الدكتور الفيلالي بابا عبد الرحمن: «في الحقيقة ان جميع المعطيات تبين ان هذا الداء هو مرض فتاك، وله عواقب كثيرة من الناحية الاقتصادية والانسانية والاجتماعية ولا يوجد حاليا اي علاج ناجع او حتى لقاح هناك بعض التجارب على الادوية وعلى التلقيح ويمكن ان تعطي نتائج ما في السنوات الخمس المقبلة، ولكن التشاؤم يظل قائما بحدة في كل انحاء العالم حيث ان هذا المرض سيصيب عددا كبيرا من الاشخاص. فالتوقعات تشير الى ٦ ملايين مصاب في اواخر التسعينات والوقاية تبقى ضرورية وكذلك التوعية بالمرض على أساس صريح ومفصل، لانه بالامكان اجتناب المرض بسهولة اذ نحن علمنا بمخاطره ووقينا انفسنا منه.

وعن أخطار الداء يقول البروفسور نجمي سليمان استاذ الطب الوقائي بكلية الطب بالرباط ورئيس المركز المرجعي للايدز: "ان الايدز مرض يشمل حاليا جل دول العالم، ورغم كل التستر في الاحصائيات فان المرض يظل حاضرا بشكل يدعو الى القلق، وبالنسبة للمغرب توجد حاليا ٤٥ حالة مرضية واذا نحن اخذنا بعين الاعتبار مفهوم المنظمة العالمية للصحة، فاننا سنكون امام ٢٢٥٠ الى ٤٥٠٠ حالة لحاملي الفيروس لان المنظمة ترى على ان كل حالة للسيدا تتضمن ٥٠ الى ١٠٠ فيروس ٧٠٪ من هذه الحالات توجد بالدار البيضاء». اما فيما يخص المركز المرجعي للسيدا فهو عبارة عن مختبر يتوفر على كافة التجهيزات الخاصة بتحليل الدم والتعرف على الفيروسات وهو بذلك يستقبل جميع التحاليل التي تجرى على صعيد المغرب حيث يتم التأكد بواسطة التجهيزات المخصصة من "ايجابية السيروم" فهذا المركز يسعى الى مراقبة الدم والتعرف على مدى اصابة السكان بالداء.

وعن أصل الايدز يقول الدكتور نجمي: «ان الفيروس الثاني HIV2 ظهر بغينيا بيساو وعزل في فرنسا سنة ١٩٨٥، اما الفيروس الاول فلا نعرف عنه اي شيء وهناك بعض الفرضيات تقول بأن المرض ظهر في بدايته الاولى بافريقيا ولكنها ليست اكيدة وعلى العموم فافريقيا ليست معزولة عن باقي الدول، فهي تتواصل بدورها مع العالم الخارجي، وأصبحت بالتالي في حركة دائمة مع الخارج كل النظريات هي افتراضات لا أساس لها من الصحة او من الخطأ في الوقت ذاته».

وبصدد مسألة العنصرية يلاحظ الدكتور نجمي انه «لا يمكن نفيها في اي مكان، ولكنني لا أظن ان الايدز لها علاقة بالعنصرية، لان المعطيات الاحصائية توضح ان افريقيا تأتي في المرتبة الثالثة من حيث الاصابة بالمرض. وبالفعل فان افريقيا تتجه نحو خطر محدق وان الذين يتنبأون بانقراض عدد من المدن والقرى، هم على صواب وهذه حقيقة لا يجب الهروب منها، لان العديد من البلدان الافريقية تعرف استفحال ظاهرة البغاء وانتشار امراض جنسية اخرى التي تمهد بصفة سريعة لداء الايدز. ويؤكد الدكتور نجمي ان اللجنة الوطنية لمحاربة داء الايدز بعدة دراسات حول مدى معرفة الناس بهذا المرض، وتم التوصل الى ان الكثيرين منهم على علم بهذا المرض «الا ان الوعي مايزال محدودا لاننا نصطدم بطغيان قوى مجتمعية تحول دون التطرق الى موضوع الايدز بكيفية شاملة وفي هذا الاطار انتهز الفرصة لاقول ان التوعية ليست قصرا على وزارة الصحة او على مجموعة معينة بل هي عامة وتخص اساسا وسائل الاعلام والصحافة التي عليها ان تبسط اسلوبها ولا تأخذ مواقف سياسية لان المرض يهدد الكل، وعلى الصحافة ان تولي هذا الموضوع أهمية كبرى وتشرح أعراض وأسباب المرض ومشكلاته بأمانة تامة الى الجمهور».

ويضيف الدكتور نجمي: «ان المجهودات الحالية تتلخص في تنظيم حملة على مستوى الاعداديات لتوعية التلاميذ مع ادخال تدريس هذا المرض في كل مقررات التعليم لتفسير الفيروس ومضاعفاته. كما سبقت المشاركة في عدة ندوات وحملات دولية ولكن مسؤولية الوقاية تبقى مهمة كل فرد فالمسألة تتطلب اشراك كل الاشخاص والجمعيات لاننا امام مرض يمس قضية اقتصادية، لانه يصيب الشباب الذين لا تتجاوز أعمارهم في الحالة القصوى ٤٠ سنة، وبالتالي فاننا سنكون امام انهيار محور الطاقات الاقتصادية. وأخيرا يعتقد الدكتور نجمي ان «انجع الطرق تتلخص في الوفاء والاخلاص للحياة الزوجية بدرجة اولى، كما يجب تعميم استغلال جميع الوسائل الوقائية وبالمجان لتفادي الخطر وأركز كذلك على دور المرأة التي عليها ان تلتزم الصرامة في تربيتها لابنائها وارشادهم الى التحلي بالاخلاق الحميدة».

ويروج بعض العلماء في الولايات المتحدة الامريكية وأوربا الغربية لفرضية تجعل من افريقيا الوطن الذي ولد فيه فيروس الايدز، وفي هذا الاطار سألت «الشرق الاوسط» الدكتور عثمان أقلعي المسؤول عن علم الاوبئة والبرامج الصحية بوزارة الصحة المغربية الذي أجاب:

- «شخصيا لا اعتبر ان لهذا السؤال أهمية كبيرة في هذا الوقت، فاذا أردنا ان نبحث علميا لايجاد حلول لهذا المرض فليس مهما ان نعرف هل هذا المرض جاء من افريقيا أم من أمريكا، فاكبر عدد من الاصابات يوجد في الولايات المتحدة الامريكية، وأول ما ظهر الفيروس فيها، هذا يعني ان الاطباء الامريكيين هم الذين عرفونا بهذا المرض. البعض يريد ان يستغل هذا المرض بغرض العنصرية فيتهم الدول الافريقية بانها الوطن الذي ولد فيه الفيروس، ولكن لحد الآن لا حجة لديهم على ذلك. ولكن توجد بعض الدول الاوروبية وبعض الهيئات السياسية تدافع عن هذه الفكرة، وتدفع الناس الى التفكير ان هناك اخطارا تأتي من دول العالم الثالث خصوصا من الدول الافريقية.

● وحول افتراض البعض بأن افريقيا مهددة اكثر من غيرها، وما اذا كان يرى في هذا الطرح تسييسا للايدز، وكيف يمكن مواجهته والرد عليه علميا وسياسيا، قال الدكتور اقلعي:

- اعتقد ان هناك خطرا يهدد العالم بصفة عامة ويهدد افريقيا بصفة خاصة، لان هذا المرض ينتشر بكثرة في افريقيا الشرقية وفي وسط افريقيا وتعمل الآن المنظمة العالمية للصحة على توعية الدول المهددة بهذا المرض.

ويعتبر الايدز من بين أهم الاسباب التي تؤدي الى وفاة الاطفال واذا ما استمر الحال على هذه الوتيرة فهناك خطورة، اما اذا تم التوصل خلال السنوات المقبلة الى اختراع لقاح ضد الايدز فمن المؤكد ان الساكن في كل من امريكا واوروبا سيلقح وسيختفي هذا المرض بصفة نهائية كما اختفت العديد من الامراض من قبله، لكن الدول المتخلفة تحتاج الى وقت كبير للقضاء نهائيا على الايدز، وأذكر ان مدة القضاء على مرض الجذري في دول العالم الثالث استغرقت قرنين من الزمن بعد اختراع اللقاح الاول من طرف "جيمير" اذن فالخطر منا ويجب من الآن محاولة القضاء عليه ومنعه من الانتشار في العالم.

اما فيما يخص الاستغلال السياسي لوضعية مثل هذه فهذا الاحتمال دائما وارد ويرجعه المستفيدون من هذا المرض الى التخوف من الاختلاط بالدول المتخلفة وبواسطة اية حجة، ومرض الايدز واحد من تلك الحجج التي أرادت الدول المتقدمة بواسطتها منع الافارقة من الدخول الى أوربا او الولايات المتحدة الامريكية لانهم ناقلون للفيروس، والايدز يمكن ان يعتبر عاملا اضافيا لا علاقة له بالتنقل بين دول العالم الثالث والدول المتقدمة.

● هل التعامل العربي والمحلي مع خطر الايدز على المستوى المطلوب في نظركم؟ وهل المعلومات المتاحة حول عدد الاصابات وحول توعية الرأي العام بخطورة الفيروس وكيفية الوقاية منه على درجة كافية ام هناك حاجة لتطوير أسلوب المواجهة؟ ردا على هذا السؤال قال الدكتور اقليعي:

ان التعاون بين الدول العربية في المجال الصحي في تطور مستمر، اما في ميدان "الايدز" فقد اتخذت الدول العربية عدة اجراءات وعقدت عدة اجتماعات لدراسة هذا المشكل، وهناك بعض الدول، مثل المغرب، التي تبنت توصيات المنظمة العالمية للصحة لمواجهة خطر الايدز وطريقة معالجة المصابين واعتقد ان هذه المسألة مهمة ويجب على البلدان العربية ان تعمل بها، فالتعامل مع المصابين يجب ان يكون على أساس احترامهم كيفما كانت وضعيتهم الاجتماعية، كما ان على المجتمع أن يحمي المصابين وان يتخذ في نفس الوقت الاجراءات اللازمة لحماية المجتمع من انتشار هذا الفيروس وذلك بتربية المصابين حتى لاينقلوا العدوى الى الغير وذلك دون ان يشعر المصاب بانه غير مرغوب فيه مع احترام حريته وكرامته. اما فيما يخص الامكانيات التي يتوفر عليها المغرب فهي ليست في المستوى الذي يجب ان تكون عليه، فنحن نعرف ان الفيروس يمكن ان ينتشر عن طريق الدم، وهنا اتخذ المغرب كل الاجراءات الوقائية لذلك فتخضع التبرعات والدم الذي ياتي الى المغرب، لمراقبة وتحليل دقيقين.

اما فيما يخص التصريح بعدد الاصابات فيجب ان تكون هذه العملية بأمانة حتى يتسنى لنا محاربة هذا الفيروس على المستوى العالمي واعتقد انه اذا كانت بعض الدول ترفض التصريح بعدد الاصابات فهذا في نظري يقول الدكتور اقلعي رفض للواقع لان كل شخص مهدد بهذا المرض ورفض التصريح بعدد الاصابات يبدو غريبا ومشبوها لدى الرأي العام سواء المحلي او الدولي. لذا يجب على المسؤولين ان يصرحوا بالاصابات لان المشكل اصبح عالميا والكل مهدد بالاصابة.

مطلوب فوراً
للعمل بمكة المكرمة
رسامين
انشائي - معماري
مدني «شبكات مياه وصرف صحي»
ذوي خبرة في اعداد رسومات ومخططات حسب التنفيذ ويشترط مؤهل متخصص في المجال وخبرة في استخدام أدوات (لوروي) الانجليزية.
معرفة اللغة الانجليزية ضرورية ويفضل من يتقن اللغة العربية. والأولوية للسعوديين او من لديه اقامة قابلة للتحويل
الاتصال ت ٥٣٤٨٢٨١/٥٣٤٢٦١٩ لتحديد موعد للاختبار والمقابلة الشخصية وتقديم صور الشهادات او ارسال الاوراق بالبريد الممتاز على ص.ب ٣٣٥٢ عناية السيد/المدير الاداري

اذا فقدت افريقيا ١٠ ملايين سيفقد الغرب مائة مليون!

القاهرة

من: عمرو عبد الحميد - عزة شلبي

اكثر من حقيقة علمية ارتبطت بمرض الايدز منذ ظهوره حتى الان، منها انه مرض بلا جنسية ظهر في الولايات المتحدة الامريكية، وبرغم كل ذلك ارتفعت اصوات الاتهام الغربية والامريكية تدين القرد الاخضر بدلا من ان يكتشف اصحابها الدواء، وتدعي هذه الاصوات ان جنسية الايدز افريقية وان جواز سفره يحمل اختام التخلف من العالم الثالث بدلا من ان يشغلوا انفسهم بمهمة البحث عن الدواء، وتحول الايدز من قضية طبية وعلمية الى قضية سياسية لها ابعادها العنصرية ولها اكثر من هدف وتفسير فكما استطاع الايدز ان يلوث دم البشر وحياتهم تعمل الدعاية الغربية على تلويث سمعة افريقيا والعالم الثالث. انها بلا شك حملة دعائية بدأت تنتشر واصبحت لا تقل خطورة عن مرض الايدز نفسه.

«الشرق الاوسط» سألت في القاهرة عددا من الاطباء وذوي العلم حول هذه الادعاءات، وفي هذا الشأن، يقول العالم المصري الدكتور احمد شفيق:

- لم يتمكن علماء الطب حتى الان من تحديد منشأ مرض الايد. وان كانت جميع المعلومات تشير الى ان الولايات المتحدة الامريكية هي اول دولة يظهر فيها هذا المرض وبعدها ظهر المرض في الدول الافريقية، فمن الناحية الواقعية بدأ الايدز من الولايات المتحدة ومنها انتقل الى الدول الاخرى.

واعلن لاول مرة انني توصلت من خلال بحث علمي طويل مدعم بالمستندات والوثائق ان ميكروب الايدز نشأ عن طريق الخطأ اثناء تحضير بعض الامصال التي كانت تستخدمها هيئة طبية عالمية للوقاية من الاحد الامراض التي تصيب الاطفال. وكانت هذه الهيئة، التي لن اصرح باسمها الان، وساكتفي فقط بانها امريكية الجنسية تحاول اكتشاف وسيلة جديدة لعلاج ووقاية الاطفال من احد الامراض وذلك عن طريق الاستعانة بعلم الهندسة الوراثية وهو العلم الذي اصبح يستخدم الان للتحكم في الصفات الانسانية الشكلية والعقلية وقد نتج عن هذه المحاولات واستخدام هذه الامصال ظهور ميكروب الايدز.

● وما هو الدليل على صحة ذلك البحث؟

- الادلة كثيرة وساعلنها قريبا ومنها ان المنطقة الوحيدة التي استخدم فيها هذا «المصل» الذي توصلت اليه هذه الهيئة العلمية هي أول منطقة في العالم يظهر فيها ميكروب الايدز والأهم من ذلك ان جهات علمية وامريكية توصلت الى هذه الحقيقة، لهذا صدر قانون بالولايات المتحدة في عام ١٩٨٦، يمنع اجراء اي بحوث علمية خاصة بالهندسة الوراثية الا بعد مناقشة متخصصين من الاتحاد الفيدرالي الامريكي وموافقتهم عليها وبشرط آخر وهو الا يتعلق هذا البحث بتحضير اي نوع من انواع الميكروبات او يقترب من النواحي البيولوجية.

ويضيف الدكتور احمد شفيق استاذ جراحة الجهاز الهضمي: واذا كان علماء الطب في امريكا واوروبا ينسبون المرض الى دول العالم الثالث ويحاولون ان يمنحوا الايدز جنسية افريقية فذلك يرجع الى سياسة عنصرية تحاول من خلالها هذه الدول الصاق كل ما هو سيئ ورديء بالعالم الثالث وافريقيا بينما ينسب كل ما هو علمي وجيد الى أوروبا وامريكا. وكل اتهام بالتخلف والوحشية تكون دول العالم الثالث هي المسؤولة الوحيدة عنه. وفيما يتعلق بالايدز كان الاسهل على امريكا ان تتهم غيرها بانه كان وراء الايدز وانتشاره وعملا بالمبدأ القائل خير وسيلة للدفاع هي الهجوم.

واذا كان البعض في اوروبا ينادي بأن تبحث القارة الافريقية عن سكان جدد وان على العالم ان يستعد من الان لملء الفراغ السكاني على ارض القارة الافريقية نتيجة زيادة عدد الوفيات المتوقعة بسبب انتشار الايدز فيها، فان الدكتور شفيق يرد على ذلك قائلا: من الافضل ان يبحث هؤلاء عن العلاج والدواء الذي يمكن ان ينقذ الانسانية من هذا الميكروب الخطير لانني اؤكد من واقع الاحصائيات والبيانات التي تصدرها منظمة الصحة العالمية ان فشل العلماء في ايجاد دواء للايدز او حتى تأخرهم في اكتشافه لن يعني ان تفقد القارة الافريقية ١٠ ملايين من سكانها فقط بل سيعني ايضا ان تفقد اوروبا وامريكا معظم سكانها. والاحصائيات لا تكذب ولا تجامل وتؤكد ان عدد المصابين والحاملين للمرض في اوروبا او امريكا يساوي اضعاف امثالهم في افريقيا واذا كانت افريقيا ستفقد ١٠ ملايين فان امريكا ستفقد ١٠٠ مليون ووقتها ستبحث امريكا نفسها عمن يملأ فراغها السكاني.

ويضيف الدكتور احمد شفيق: ونحن لا نحتاج الى وقت او مجهود للرد على ادعاءات الدول الاوروبية او امريكا لان الحقائق العلمية ثابتة ومحددة، اما فيما يتعلق بالابعاد السياسية لموضوع الايدز فاعتقد انه من الافضل ان تبعد السياسة انفها عنه بكل خلافاتها، لان الايدز طوفان قاتل لن يسمح للبشرية بالبقاء ويهدد وجودها، والعلم مثل المرض كلاهما لا يعترف بالحدود السياسية والاخطر من ذلك ان الايدز لا يختار ضحاياه من قارة او دولة ويترك القارات او الدول الاخرى، وبالتالي يجب على علماء العالم ان يتحدوا بصرف النظر عن اي توجهات سياسية.

ودون توقف يضيف الدكتور شفيق: صحيح ان المنطقة العربية الان نظيفة تماما من المرض لكن يمكن ان تلوث بالايدز بمرور الوقت لاننا لا نعيش بمعزل عن العالم وهذا العالم يسمح لمريض الايدز بان يعيش ويتحرك كيفما يشاء دون اي قيود بل ومن حقه ايضا ان يحمل مرضه بين انسجته ويسافر به الى اي دولة عربية او اجنبية، فاذا لم ننظر الى هذا المرض بعين الاهتمام وبعيدا عن الابعاد السياسية فسينجح المرض في التخلص من العالم بدلا من ان ينجح هو في التخلص منه!

والغريب - كما يقول الدكتور شفيق - ان التعامل العربي حتى الان لم يرتفع ليصل الى مستوى الخطر المقبل من كل مكان والذي يتجاوز كل الحدود، فلا توجد خطة عربية واضحة سواء على مستوى الدول او المنطقة العربية ككل لمواجهة هذا المرض بالاضافة الى التعتيم الاعلامي والسرية التي يحاط بها هذا المرض الخطير في حين يجب ان تواجه الدول العربية هذا المرض بخطة محلية ترتبط بالخطط العالمية حتى تتمكن من مواجهة هذا الوباء الذي يمكن ان ينتقل الينا عن طريق استيراد الدول العربية للدم من الخارج. الاهم من ذلك ايضا هو افتقاد كثير من الدول العربية لبرامج التوعية من هذا المرض اقصد التوعية السليمة التي تخلو من الاسفاف والتي توضح للناس وتحدد لهم ان وسيلة انتقال المرض لا تتم الا بوسيلتين لا ثالث لهم، الاولى هي الممارسة الجنسية اما الوسيلة الثانية فهي نقل الدم، وغير صحيح أن المرض ينتقل من حمامات السباحة او استعمال ادوات المصاب وغير ذلك من الاسباب التي اخترعها خيال اطباء غير متخصصين ورددتها بعض اجهزة الاعلام الغربية والعربية.

ويضيف الدكتور شفيق: من الاخطاء الجسيمة التي تقع فيها بعض الدول عزل مريض الايدز تماما، وهذه العملية اقرب الى الاعتقال وهي في منتهى الخطورة لانها تمنع اي مريض او مصاب بالايدز من ان يعلن عن نفسه ويتقدم للعلاج لانه يعرف مصيره سيكون العزل وبالتالي يعيش هذا المريض وسط العالم دون أن يفصح عن حالته خوفا من المصير الذي ينتظره. كذلك يجب ان يعلم الكثيرون ان وسائل انتقال المرض لا تختلف عن مرض الزهري وهو احد الامراض الجنسية وقد تمكن الانسان في رحلته وصراعه مع المرض من ان يقضي على الزهري، ويحد من خطورته وايضا انتشاره لانه تعامل معه بشكل علمي سليم عند بداية ظهوره.

● وما هي العوامل التي ادت الى التضارب الذي حدث بالنسبة لوسائل انتقال مرض الايدز؟

- لقد اصاب المرض الاطباء بالفزع وبحالة من الارتباك فعندما ظهر بالولايات المتحدة وجد الاطباء انفسهم امام مرض مجهول يمكنه ان يحطم جهاز المناعة ويذيب الانسان في مدة لا تزيد على ٧ اشهر فاصابهم ذلك بنوع من الذعر وانتقل هذا الذعر الطبي الى الانسان العادي وبدأ المرض يأخذ شكلا مخيفا حتى بدأ العلماء رحلة اكتشافهم لأصل هذا المرض وخطورته.

● هل وسائل الكشف عن المرض متاحة ومتوفرة؟

- نعم. ونحن نحصل عليها من منظمة الصحة العالمية فالاجهزة موجودة في انتظار من يريد ان يطمئن على حالته الصحية ولكن لا يوجد في مصر مصاب بالايدز يريد ان يعلن عن نفسه.

● هل من الافضل ان نجري كشفا طبيا على الاجانب عند دخولهم الى المنطقة العربية؟

- انا ضد ذلك ومن الافضل ان يتم توعية اهل البلد انفسهم.

ويتفق اكثر من طبيب ومتخصص مع الدكتور احمد شفيق في تصوراته عن منشأ الايدز. فتقول الدكتورة اسيمة سليم وهي استاذة التحاليل الطبية بعين شمس:

- ثبت ان فيروس الايدز شديد الشبه بفيروس موجود لدى نوع معين من القردة وهو النوع الاخضر وبرغم انه منتشر منذ زمن طويل في افريقيا الا ان اكتشافه حديثا في امريكا يرجع لعدة اسباب اهمها الشذوذ الجنسي.

كذلك يتفق مع الدكتور شفيق الدكتور محمد عبد العال، احد المهتمين بهذه القضية والذي حضر حوالي ١١ مؤتمرا في العالم عن الايدز، في ان الفيروس نشأ نتيجة التجارب التي تقوم بها الدول المتقدمة لتحضير فيروسات تستخدم في تحسين السلالات الزراعية وقد توصل العلماء اليه بدون قصد.

ويختلف مع الدكتورة اسيمة، حيث يرى أن هذا الفيروس غير موجود لدى الحيوانات، فلماذا يوجد في القرد الاخضر بالتحديد دون غيره؟ ويضيف ان القرد الاخضر موجود في أفريقيا ولكن الايدز ينتشر في امريكا! ثم يؤكد ان البحث عن منشأ الفيروس ليس القضية الملحة علينا لان هناك ما هو اهم، فالايدز كمرض خطير سريع الانتشار يجعلنا نفكر في وسائل مواجهته. وتأتي خطورة الايدز من ان الدم يحتوي على خلايا مرشدة وخلايا هالكة، وتعمل الخلايا المرشدة على انذار الجسم وارشاده الى اي ميكروب او فيروس يهاجمه وفيروس الايدز يتسلل بخبث ودهاء الى تلك الخلايا ذات الدور الحيوي في حياة جسم الانسان ويقضي عليها تماما وبالتالي يقضي على جهاز المناعة ويصبح الجسم غير قادر على مواجهة اي ميكروب وبالتالي يكون عرضه للاصابة بأي مرض.

فيروس الايدز غير عنصري

ولقد دأبت اجهزة الاعلام والدعاية الاوروبية والامريكية على تبرئة نفسها وتصوير افريقيا على انها الوطن الام لفيروس الايدز، وهو ما يختلف معه اطباؤنا بشدة، وفي هذا السياق يقول الدكتور عبد الرحمن الزيادي، استاذ الامراض الباطنية بجامعة عين شمس، ان هذا الاتهام لافريقيا يعكس رؤية عنصرية شديدة التعصب ونحن نرد عليهم بأن بلادهم هي منبع الشذوذ الجنسي والادمان على المخدرات وليست افريقيا، واذا كان اعلام اوروبا يتكهن بموت ١٠ ملايين من الافارقة في عقد التسعينات فانني اتساءل: كم سيكون عدد الموتى في اوروبا نتيجة الاصابة بمرض الايدز! لماذا لا يعلنون بشكل واضح؟ معلوماتي ان العدد يتجاوز عدة ملايين، ثم هل لديهم حصر شامل لاصحاب الحالات؟ لا اعتقد لصعوبة الزام الجميع بأجراء التحاليل الخاصة بالكشف عن الايدز. فالقوانين الامريكية تمنع اجراء اي تحاليل دون علم الشخص نفسه، او موافقته على ذلك في الوقت الذي يسمح فيه الدستور الامريكي بممارسة اللواط ويعتبره حقا من حقوق المواطن ولقد اصبح الشواذ جنسيا حاليا يطالبون بالسماح بالتزاوج من بعضهم!

اما الدكتورة اسيمة سليم فتقول حتى اذا اعتبر البعض افريقيا مصدرا رئيسيا لفيروس الايدز فذلك ليس مبررا لخلق مزيد من العنصرية تجاه الافارقة الذين يعانون وطأة التخلف والظروف المعيشية الصعبة، والا فماذا نقول عن امريكا المتقدمة والتي ينتشر فيها الايدز نتيجة الشذوذ الجنسي؟

ويتفق الجميع على ضرورة زيادة عقد المؤتمرات والندوات والقيام بحملات دعائية مكثفة ليس فقط في وسائل الاعلام المختلفة وانما في المدارس والجامعات والنوادي، كما يتفقون اكثر على ضرورة رعاية مريض الايدز، وعدم زيادة معاناته وألا ينفر منه الناس، حتى نتمكن من حصر ومحاصرة الحالات والتوصل لاحصائيات دقيقة تقي مجتمعنا العربي من هذا الخطر اللعين.

ويؤكد الدكتور راغب دويدار وزير الصحة المصري ان عدد حالات المصريين المصابين بالايدز حتى نهاية العام الماضي بلغت ٢٧ حالة فقط منها ١٣ حالة بسبب علاجهم بمشتقات دم مستوردة وخمس حالات بسبب علاقات جنسية شاذة و٣ حالات من ادمان الحقن وحالتين من ابن مولود لسيدة وزوجها مصابين بالايدز. وذكر وزير الصحة المصري في تقرير ارسله الى لجنة الصحة بالبرلمان حول اجراءات الوزارة لحماية مصر من مرض الايدز ان عدد حالات الاجانب المصابين بالايدز التي تم اكتشافها بمصر بلغت ٥٠ حالة وتم ترحيلهم الى بلادهم وان منظمة الصحة العالمية تعتبر مصر من البلاد النظيفة من الايدز. واوضح الدكتور راغب دويدار في تقريره ان الوزارة تركز في عمليات الفحص على ٦ فئات هي الأكثر تعرضا للمرض وهم مرضى الامراض التناسلية ومدمنو المخدرات ومحترفو التبرع بالدم وحالات الحمى التي لم يتوصل الى تشخيصها والمرضى بسيولة الدم ونزلاء السجون في قضايا الاداب وتم فحص ٢٠ الف مواطن من هذه الفئات وكانت نتائج الفحص سلبية.

المستشفى السعودي الألماني بجدة
يعلن عن وصول جراح العظام المشهور عالمياً
البروفيسور كارل.ف.شليجل
أستاذ جراحة العظام والمفاصل والعمود الفقري
بجامعة إسن بألمانيا الغربية
لمدة أسبوع من ٩٠/٣/١٧ - تليفون ٦٨٢٩٠٠٠-٤٥ خط ٦٩٠٥١٢/ ٦٩٠٥٢١

افريقيا ليست موطن الجرثومة والتمسك بالاسلام افضل وقاية

الرياض

من مكتب «الشرق الاوسط»

فيما يلي نصوص اجابات عدد من الاطباء العاملين في مؤسسات صحية وطبية في الرياض والمهتمين بمتابعة مرض الايدز على الصعيد العالمي. شارك في هذا التحقيق من مكتب «الشرق الاوسط» في الرياض الزميل محمد السلوم:

●● الدكتور منصور محمد النزهة
عميد كلية الطب بجامعة الملك سعود بالرياض والمشرف على المستشفيات الجامعية:

● اجابة السؤال الاول:
لقد تبين ان المسبب لمرض نقص المناعة المكتسب عند الانسان (الايدز) فيروسان متشابهان وهما (HIV1 HIV-2) وتبين ايضا انه يوجد فيروس ثالث متشابه للفيروسين السابقين وهو ايضا من مجموعة (Retroviruses) وقد يسبب فقدان المناعة المكتسب في بعض فصائل القردة ويسمى SIV (Simian) بالنسبة للانسان الاكثرية الغالبة من حالات الايدز يسببها (HIV-1) بينما يوجد (HIV-2) في بلدان غرب افريقيا.

واثبتت الدراسات على الجينات ومدى تشابهها وتكوينها وايضا الدراسات على الحامض النووي لكل من الفيروسات الثلاثة سابقة الذكر، ان هناك تشابها مثيرا بين (HIV-2) و (SIV) مما اوجد التصور بأن هناك تشابها في الاصل والتطور، ومما اثبتت هذه الدراسات ايضا ان درجة التشابه بين (HIV-1) والفيروسين الآخرين بعيدة الى حد معين. هذه الدراسات تدل دلالة واضحة انه من المستبعد ان يكون اصل (HIV-1) عند القردة. علاوة على ذلك ان معظم الحالات في الغرب عامة يسببها (HIV-1) وليس (HIV-2) القريب من (SIV) والموجود في غرب افريقيا وهذا ما يعزز القول ان اصل (HIV-1) ليس من افريقيا او من القردة.

والسؤال الذي يجب ان يسأل الان هل هو من الاهمية معرفة اصل الفيروس.. هل هي القردة ام لا.. هل هي القارة الافريقية ام لا؟ النظريات لا تحل مشكلة الوباء الذي يهدد العالم ولكن التعاون والتنسيق هما طبعا المهمان في احتواء هذه المشكلة.

● اجابة السؤال الثاني: عدا غرب افريقيا معظم حالات الايدز في افريقيا سببها فيروس (HIV-1) وبناء على المعلومات التي تراكمت في الفترة الاخيرة عن تطور هذا المرض في الغرب سارع بعض العلماء الى استنباط ان ١٠ في المائة او اكثر في بعض الدول الافريقية سوف يموتون من الايدز في العقد المقبل كون الاصابات بفيروس (HIV-1) عالية جدا في تلك البلدان. ان هذا الاستنباط ليس بالضرورة صحيحا لان الاصابة بفيروس (HIV-1) في الافارقة ليست في مستوى الشراسة الموجودة عند المصابين في الغرب.

ان عددا كبيرا من الافارقة المصابين بـ (HIV-1) يحملون الفيروس لسنوات عديدة قبل ان تظهر عليهم اعراض الايدز، علاوة على ذلك فان فيروس (HIV-2) الموجود في غرب افريقيا لا يصل الى حالات ايدز. وبالفعل جرت دراسات مقارنة بين محترفات الرذيلة في غرب افريقيا المصابات بـ (HIV-2) ومحترفات الرذيلة في وسط افريقيا والمصابات بـ (HIV-1) وقد تبين ان التقدم الى مرض الايدز في الفئة الاولى (غرب افريقيا) كانت اقل بكثير من التقدم الى حالات الايدز بالمصابات بالفئة الثانية (وسط افريقيا).

● السؤال الثالث: لا شك ان الندوات العلمية ومختلف وسائل الاعلام في المملكة وفي العالم عامة ساهمت الى حد كبير في جعل الناس متفهمين لمرض الايدز وكيفية انتقاله ومضاعفاته. لا بد من الاشارة هنا الى ان عدد حالات الايدز في المملكة العربية السعودية قليل جدا، ومعظمها ان لم نقل جميعها تمت عن طريق نقل دم او مشتقاته للمريض في الخارج او كان الدم مستوردا من خارج المملكة، الامر الذي توقف منذ فترة ليست بالقصيرة. ورغم ان الايدز لا يشكل، ولله الحمد، مشكلة في المملكة العربية السعودية الا انه لا بد ان تستمر التوعية على مستوى الندوات العلمية وعلى كافة اصعدة وسائل الاعلام.

●● العميد طبيب كتاب عبد العتيبي،
مدير مستشفى القوات المسلحة بالرياض والخرج بالنيابة:

● إن علماء الغرب الذين يروجون ان افريقيا هي الوطن الام الذي ولد فيه فيروس الايدز مطالبون بأن يضعوا الحقائق مجردة ويدلوا على ما توصلوا اليه بالبرهان. فان لم يكن ما يدعونه مدعوما بالبراهين فلن يستمع اليهم احد. وفرضية ان فيروس الايدز جاء من القرود هي فرضية لا يمكن اثباتها ولا يمكن نفيها كأي فرضية قابلة للاخذ والعطاء. والفرضية كما يزعم مطلقوها جعلت من القرود الافريقية منبعاً لفيروس الايدز. فهل يا ترى تم فحص قرود القارات الاخرى فلربما اظهر الفحص امراضا اخرى تحملها تلك القرود وتكون اخطر فتكا من الايدز. وافريقيا بدولها العديدة لديها من العلماء من هم على مستوى رفيع وبامكانهم الرد على فرضيات المفترضين ودحض ما يدعون ان كان باطلا او مشوشا.

● حول التعامل العربي مع خطر الايدز اقول انه ليس لدي تفصيل عن التعامل مع هذا الخطر، غير اني اكاد اجزم بأن العالم العربي يتعامل مع هذا المرض بكل جدية وعلى المستوى المطلوب وكبرهان على ما اقول فان دولة الكويت مثلا قد اقامت مؤتمراً دوليا حول هذا المرض قبل حين. وناقش الاطباء الكويتيون مع زملائهم آخر التطورات واخر ما توصل اليه العلماء حول هذا المرض وكيفية الوقاية منه.

والذي اعرفه جيدا وواثق منه ان التعامل مع خطر الايدز على المستوى المحلي (المملكة العربية السعودية) هو التعامل الذي صدر في توصيات منظمة الصحة العالمية بل واكثر من ذلك بما ينطبق على الانسان السعودي. اما عن المعلومات المتاحة حول عدد الاصابات فهي كاملة ودقيقة وجميع الحالات التي يتم اكتشافها يبلغ عنها فوراً لوزارة الصحة. وكل قادم للعمل في المملكة يشترط حصوله على شهادة تثبت خلوه من هذا المرض.

● اما عن الوقاية من الفيروس فنحب ان اقول ان الاسلام الساطع نوره - الدافع في حجته - الذي جاء لخير البشرية جمعاء قد اعطانا اهم اسباب الوقاية وحرم علينا كل ضار وحذرنا منه في محكم تنزيله قبل اربعة عشر قرنا في القرآن الكريم والاحاديث الشريفة. اما عن برامج التوعية فان المجهودات المبذولة لا يمكن انكارها لكننا ننشد الكمال، والكمال لله سبحانه وتعالى، ومن ينشد الكمال يطلب المزيد.

●● الدكتور فهد العبد الجبار،
المستشار والمشرف العام على مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الابحاث بالرياض:

● رداً على السؤال الاول: لم يصل البحث العلمي الى نتيجة قاطعة فيما يتعلق بمنشأ مرض الايدز وحتى الآن كل ما يقال هو نظريات يفسر بها هذا او ذاك رؤيته الخاصة بمنشأ المرض. وما يهمني توضيحه في هذا الصدد ان الايدز مشكلة عالمية، ويتم التعامل معه كمشكلة عالمية بالفعل وربما لاول مرة في التاريخ يتوفر - في هذا الوقت القصير نسبيا - هذا الكم الهائل من المعلومات عن هذا المرض. اما عن الربط بين الايدز والعنصرية، فقراءة نتائج الابحاث العلمية لا تشير الى هذا الاتجاه. وما توصلت اليه الابحاث العلمية هو ان اكثر الجماعات المستهدفة للاصابة بمرض الايدز هي التي ينتشر فيها البغاء والشذوذ الجنسي وتناول المخدرات عن طريق الحقن، وعادة ما يكون ذلك في اوساط لها نمطها السلوكي المتدني اجتماعيا واخلاقيا. كما ينبغي الاشارة هنا الى ان مرض الايدز قد يصيب مجموعة اخرى لا تنطبق عليها الصفات السلوكية التي اشرت اليها، وانما تصاب بمرض الايدز نتيجة نقل دم ملوث بفيروس المرض، وقد تم التوصل مؤخرا الى اساليب فعالة للتأكد من خلو عبوات الدم من فيروس مرض الايدز.

● بالنسبة الى السؤال الثاني ارى الآتي: من واقع احصائيات المرضى المصابين بالايدز الصادرة عن منظمة الصحة العالمية نجد ان توزيع هؤلاء المرضى على النحو التالي: امريكا ٧٤٪ واوروبا ١٣٪ وافريقيا ١٢٪ واسيا ١٪ اي ان ثلاثة ارباع المصابين بمرض الايدز هم من امريكا، وان نسبة المصابين بالايدز في اوروبا وامريكا يبلغ ٨٧٪ من اجمالي عدد المصابين في العالم، وان نسبة المصابين بالمرض في افريقيا لا يتعدى ١٣٪ من اجمالي عدد المرضى المصابين. من هذا يتضح ان فرضية خلو القارة الافريقية من سكانها بسبب قضاء الايدز عليهم، فرضية لا تستند على حقائق من الواقع.

● السؤال الثالث: تم اتخاذ الكثير من القرارات والاجراءات من اجل حماية البيئة المحلية من هذا المرض، ويأتي في مقدمتها عدم استيراد الدم او مكوناته من الخارج، وكذلك تعميم التأكد من خلو الدم المتبرع به محليا من الفيروس، وتوعية الجمهور بأضرار الممارسات الخاطئة التي تتسبب في الاصابة بمرض الايدز خاصة في البلدان التي يمكن ان يزورها ابناؤنا اثناء سياحتهم في الخارج. كذلك ينبغي التنويه بالجهود الاعلامية التي اوضحت في العديد من المناسبات طبيعة هذا المرض وكيفية الوقاية منه، والمتابعة النشطة الاعلامية لكل ما يستجد في هذا المجال. ان كل جهد يبذل من اجل توعية المواطن بأسباب الاصابة بهذا المرض هو جهد موجه لانقاذ ابنائنا من براثن هذا المرض القاتل، ومن هذه الزاوية احيي جهود قافلة التوعية بأضرار المخدرات، فالمخدرات احد الطرق التي يمكن ان تؤدي للاصابة بمرض الايدز، ومثل هذه الحملات هي اسلوب فعال لمكافحة هذا المرض وغيره من الامراض.

●● الدكتور حرب عطا الهرفي،
اخصائي امراض الحساسية والمناعة بمستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الابحاث بالرياض:

● السؤال الاول: ولدت نظرية القرود الخضر كمصدر لفيروس الايدز من اواسط افريقيا في بداية الثمانينات وقد نالت رواجا لا بأس به في البداية ولكنها سرعان ما بدأت تتضاءل في الاهمية العلمية حينما وضعت النظرية للتمحيص والبحث العلمي الدقيق. فنتيجة دراسة العوامل الوراثية والتركيبة الكاملة لفيروس الايدز تبين ان هناك ثلاثة انواع من هذا الفيروس. الاول يعرف بفيروس العوز المناعي في القرود (STLV) والثاني والثالث يصيبان الانسان ويعرف الاول باسم فيروس العوز المناعي للانسان «١» والثاني فيروس العوز المناعي للانسان «٢». وفيروس العوز المناعي -٢- فقد تم التعرف عليه في منتصف الثمانينات اي حوالي ٦ سنوات بعد التعرف على النوع الاول، والنوع الثاني يوجد في غرب افريقيا وبعض مناطق اواسط افريقيا، وحالات قليلة جدا وجدت في الغرب وباجراء تحليل دقيق للعوامل الوراثية للفيروسات الثلاثة وجد ان هناك صفات مشتركة كثيرة بين الفيروس الذي يصيب القرود وفيروس العوز المناعي للانسان -٢- وهذا النوع من الفيروس يسبب نوعا من ضعف المناعة اقل شدة من النوع الاول الذي عرف في امريكا واوروبا وبقية العالم. اما النوع الاول (HIV-1) فنسبة التشابه بينه وبين فيروس القرود قليلة جدا مما يدل على ان العلاقة بالقرود بعيدة الاحتمال او مقطوعة تماما. وقد سئل البروفيسور «لوك مانتانييه» الفرنسي ومكتشف فيروس الايدز عن اصل هذا الفيروس في المؤتمر العالمي الرابع للايدز والذي عقد في استوكهولم، فأجاب بأنه لا يعرف. واذا كانت هناك علاقة فهي بين النوع الثاني اما النوع الاول فلا علاقة له بالقرود من حيث التركيب الوراثي. ونحن نعرف ان اكبر عدد من الحالات ظهرت في امريكا واوروبا وقد تزامنت مع ظهور الحالات في افريقيا، وهذا يضعف ايضا من احتمالات افريقيا كمصدر للمرض. ولا شك ان الكثير منا يذكر ان نظرات مضادة ظهرت. اما سبب التشبث بتلك النظرية التي ليس لها اي اسس علمية سواء كانت من حيث الجانب الوراثي او الوبائي فربما يكون له علاقة بأن القوي يقول فيصدق، لان الجانب الاضعف لا يملك القدرة على اثبات العكس. وقد ناقشت بنفسي هذه الفكرة بالذات في اكثر من مؤتمر مع من يتبنونها فلم اسمع جوابا علميا مقنعا يؤيد النظرية. ولو كانت النظرية صحيحة لكان انتشار الايدز اكبر في البلدان المجاورة (مثل السودان والصومال ومصر... الخ) اكثر من امريكا واوروبا ولكن الواقع يخالف ذلك.

● اجابة السؤال الثاني: نعم لقد سمعنا وقرأنا تلك الآراء التي تقول ان افريقيا الوسطى سوف تصبح بلا سكان خلال عقد من الزمان. وها قد مر تلك العقد ووجدنا عدد الوفيات في اجزاء اخرى من العالم، وخاصة في الغرب، اضعاف ما فقدت افريقيا نتيجة الايدز. لا احد يشك في ان الايدز يكثر في اواسط افريقيا ولكننا يجب الا ننسى ان تلك البلدان كانت مستعمرات اوروبية وخاصة لفرنسا وبريطانيا وهي دول ينتشر فيها الايدز بكثرة. ولا شك ان الروح الاستعمارية البغيضة حية وقوية وهي تتمنى الاستيلاء على ثروات افريقيا الغنية. ومع ان العلم لا وطن له فان العلماء ينتمون الى اوطانهم وفي بعض الاحيان تصبح نظرياتهم بمفهومهم السياسي والاجتماعي. والرد على هذا الاتجاه الاستعماري البغيض يحتاج الى اجراء مسح صحي شامل والخروج بارقام واحصاءات بما يتعلق بهذا المرض ومدى انتشاره ومقارنته بالارقام من الدول الاوروبية والامريكية. وكذلك يفضل لتخاذ اسلوب هجومي معاكس للغرب الذي تنتشر فيه الاباحية الجنسية التي هي بيئة مناسبة لانتشار مرض الايدز.

● اجابة السؤال الثالث: في رأيي ان التوعية اللازمة للحد من انتشار فيروس الايدز هي دون الحد الامثل وخاصة فيما يتعلق بالشباب. ويحتاج اسلوبنا في التوعية الى الواقعية والتبسيط، والخلو من الترهيب الشديد والتهوين المفرض من شأن الوباء. وتكاد مسألة عدم التركيز على التوعية تكون عامة ليس في الوطن العربي فقط بل في كل دول العالم الثالث. واذا عرفنا ان تكلفة التوعية الصحية وايقاف وباء الايدز من الانتشار هي اقل بكثير من تكلفة العلاج (معالجة مريض واحد تصل من ١٠٠ الى ٢٠٠ الف دولار) فانه يصبح جليا لدى الجميع مدى اهمية التركيز على التوعية والتثقيف.

●● الدكتور محمد احمد الشهاب،
مدير عام الخدمات الطبية بالحرس الوطني السعودي:

● اجابة السؤال الاول: لا شك ان هذه الفرضية التي تتعلق بمنشأ فيروس الايدز اوجدتها وضخمتها وسائل الاعلام الغربية، حيث انه من غير الثابت علميا وحتى الآن منشأ هذا الفيروس أو اصله على وجه اليقين العلمي. وفي مقاله للدكتور بريان جارزد الاستشاري بمستشفى سانت ستيفن بلندن في عدد نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٨٩ في مجلة الطب الحديث فقد ذكر بالحرف: «لقد تم ادخال مقولة ان الايدز نشأ من افريقيا في المعرفة العلمية بالرغم من ان هذا الزعم في الواقع يستند الى اساس ضعيف».

ولا شك انه وحتى الان لا توجد حقائق علمية مؤكدة عن اصل هذا الفيروس، وبالتالي وكما هو الحال في كل امر غامض وغير معروف فقد تعددت النظريات في هذه النقطة، ومنها ان الفيروس تسرب بواسطة تكنولوجيا الهندسة الوراثية في المعامل البيولوجية للمخابرات الامريكية او الروسية لاستعماله في الحروب في المعامل الجرثومية ثم تسرب الفيروس بطريق الخطأ من هذه المعامل وانتشر بين الناس، الا ان اقرب هذه النظريات للقبول العلمي الآن هي القائلة بحدوث طفرة او تغيير في القانون الوراثي لسلالة فيروس كان موجوداً اصلاً وبصورة طبيعية في الحيوان او الانسان وبدون ان يتسبب في اعراض مرضية، الا ان هذا الفيروس ونتيجة لهذه الطفرة اصبح يهاجم وبضراوة شديدة الجهاز المناعي للانسان ويتسبب في تدميره وحدوث مرض الايدز. وفي هذا المجال فانه لا يمكن لاخفاء الحقائق العلمية الاساسية والثابتة من ان للمرض يرتبط اساسا بالاسلوب الجنسي غير السوي والشاذ والذي ينتشر اساسا في الغرب.

● اجابة السؤال الثاني: يعتبر الايدز من اخطر التحديات المرضية التي هددت صحة الانسان في هذا القرن بل ومنذ عصور طويلة، ولم يحظ مرض من قبل بهذا التركيز العالمي على مواجهته علميا واعلاميا نظرا لخطره المميت وارتباط انتشاره بسلوك الاشخاص اساسا وعدم توفر اي علاج شاف له حتى الآن. والحقيقة ان ما ذهب اليه البعض من التركيز على خطورة الايدز في افريقيا هو تفكير غير علمي.

● اجابة السؤال الثالث: لا شك ان مواجهة هذا المرض المميت تتطلب تضافر كافة الجهود من جميع الجهات ذات الصلة مثل الجهات الصحية، والاعلام، وكافة المؤسسات العاملة في مجال الخدمة العامة. ولا شك ان مجتمعنا العربي المسلم يمتاز بميزة كبيرة جدا في هذا المجال وهي الدين الاسلامي الحنيف بما يأمر به من الامتناع عن العلاقات الجنسية غير المشروعة والشاذة وما يحرمه من استعمال المخدرات بكافة انواعها بما في ذلك تعاطيها بالحقن. والسببان السابقان يشكلان الجزء الرئيسي من طرق انتقال المرض. كما ان الخطوة الرائدة في المملكة العربية السعودية من الاعتماد على التبرع بالدم من المواطنين لسد حاجة المستشفيات من الدم والاستغناء عن استيراده من الخارج تعتبر خطوة اساسية ومهمة جدا في القضاء على ثالث الطرق الرئيسية لانتقال عدوى المرض بواسطة نقل الدم ويبقى على الاعلام مهمة مهمة وهي ضرورة توضيح وشرح الحقائق المتعلقة بالمرض وفي الاطار العلمي والواضح والبسيط والصريح مع البعد عن المبالغة.

●● الدكتور محمد زيد الخواجي،
رئيس قسم الامراض الباطنية في مستشفى الرياض المركزي:

● اجابة السؤال الاول: الفرضية المذكورة ليست الا اشاعات وادعاءات عارية من الصحة ولا يوجد الى الان اي دليل علمي يثبت صحتها وانما العكس هو الصحيح. فلقد بدأت حالات الايدز تظهر في امريكا في اواخر السبعينات عندما لوحظ ان بعضا من الشبان في ولايات مختلفة من امريكا ماتوا تحت ظروف غريبة لم يتعودوا ملاحظتها من قبل، واتضح ان سبب وفاة تلك الحالات هو فقدان المناعة المكتسبة وان كل الشبان الذين ماتوا كانوا من الطبقات المنحطة والمتدنية اخلاقيا حيث كانوا كلهم يمارسون اللواط والشذوذ الجنسي بمختلف انواعه وكذلك تعاطي المخدرات عن طريق الحقن الوريدي. وبعد معرفة سبب الوفاة غير المباشر والفئة المعرضة للاصابة به وتزايد حالات الاصابة والوفيات به ليس في امريكا فحسب، وانما ايضا في دول اوروبا الغربية وفي بعض من دول العالم، بدأت تلك الفئات وخاصة في امريكا تطالب الجهات المختصة باتخاذ جميع الاجراءات الضرورية واللازمة لحمايتهم من هذا الوباء المميت. عندئذ تم البدء في انفاق ملايين الدولارات على البحوث في سبيل التوصل الى السبب المباشر لهذا الوباء القاتل والاخذ في الانتشار وخاصة في امريكا بسرعة هائلة حتى يتمكنوا من مكافحته وعلاجه ان امكن. واستمر البحث ثلاث سنوات حتى تم التعرف على الفيروس للسبب لهذا المرض وكان ذلك في كل من فرنسا وامريكا. والى الان لم يثبت اولئك العلماء الذين اكتشفوا الفيروس ان موطنه افريقيا او انه قادم من قرود غاباتها. من هنا يتضح ان ما يروجه الامريكيون والاوروبيون من فرضيات ليس الا محاولة لابعاد التهم الاخلاقية عن بلدانهم والصاقها بشعوب لا تستطيع ان تدحض تلك التهم. واكبر دليل على ذلك ان مرض الايدز ظهر في امريكا واستراليا وهاييتي قبل ظهوره في افريقيا. اما اكتشاف اجسام مضادة لفيروس الايدز في بعض من قرود افريقيا قبل سنوات، وخاصة ان تلك القرود لم تكن مصابة بالمرض نفسه، فانه ليس دليلا كافيا على ان افريقيا هي مصدر المرض.

اما فيما يتعلق بالجزء الثاني من السؤال فاننا نعتقد ان السبب المحتمل وراء تلك الفرضيات هو محاولة امتصاص غضب وسخط الشعوب بالايحاء لهم انهم ليسوا وحدهم يعانون من طاعون العصر وانما هناك شعوبا اخرى تعاني من نفس المشكلة كما انها محاولة للتهرب من الحل الجذري للمشكلة الاساسية الا وهي المشاكل الاخلاقية التي اسلفنا ذكرها كالشذوذ الجنسي والاباحية وتعاطي المخدرات والتي اوجد لها الاسلام حلا جذريا بتحريمها جميعاً.

● اجابة على السؤال الثاني: لا شك في ان عدد الحاملين لفيروس الايدز وكذلك الاصابة بالمرض والوفيات الناتجة عنه آخذة في التزايد. والمعلومات المتوفرة والصادرة عن منظمة الصحة العالمية تفيد ان حالات عدد العدوى بالفيروس وليس الاصابة بالمرض قد تصل الى العشرة ملايين او تتعداها بنهاية عام الالفين.

اما فيما يتعلق بالفرضية القائلة بان هناك عشرة ملايين في عدد من دول افريقيا مهددون بالموت خلال عقد التسعينات فما هي الا مجرد توقعات لا تستند الى حقائق علمية بدليل ان البعض يذهب الى اكثر من ذلك. ففي آخر اجتماع علمي عن مرض الايدز ذكر انه بنهاية عام الفين سينقص عدد سكان بعض الدول الافريقية الى النصف وبعض الدول الاوروبية الى عشرة بالمائة بسبب الوفيات الناتجة عن الاصابة بمرض الايدز. من هنا يتضح ان كل ما يشاع من ارقام عن الاصابة بمرض الايدز وخاصة فيما يتعلق بالدول الافريقية ليس الا مجرد توقعات لا احد يستطيع اثباتها، خاصة وانه حتى عام الفين لا يزال امامنا عقد من الزمن لو ضوعفت فيه الجهود القائمة حاليا وتكاتفت الشعوب في سبيل التصدي لمنع انتشار هذا الوباء القاتل بمضاعفة برامج التوعية الصحية بمختلف الوسائل المتاحة وتبادل المعلومات وبذل المزيد من المال على الابحاث العلمية لمساعدة وتشجيع العلماء الباحثين في هذا المجال لربما استطاعوا الوصول الى اسرار هذا الفيروس الغريب ومنه اما الى علاج شاف من المرض الذي يسببه او الى صنع لقاح واق من الاصابة به. لان خطر هذا المرض خطر عام بل كارثة على كثير من بلدان وشعوب العالم وليس مقصورا على منطقة معينة. لهذا لا ادري ان هناك مجالا لتسييس مرض الايدز وانما الشيء الذي اراه هو المواجهة والتصدي لهذا الخطر علميا، وخاصة في البلدان الفقيرة التي تعتبر بعض البلدان الافريقية جزءا منها وذلك بحث منظمة الصحة العالمية ومكاتبها الاقليمية على تكثيف وتركيز جهودهم في تلك البلدان المهددة ومطالبة الدول الغنية واخص بالذكر الدول الاوروبية وامريكا بتقديم المساعدة لهذه الدول ومدها بالامكانيات المادية والبشرية المتخصصة حتى تستطيع التصدي لهذا الوباء الخطير والحد من انتشاره. وبدون هذا الدعم ستظل هذه الدول وخاصة الافريقية منها نظرا لفقرها المدقع فريسة لطاعون العصر ليس لانها موطن المرض او ان المرض قادم من قرود غاباتها وانما لافتقارها الى المال والخبرة اللازمة لمواجهة هذا الخطر والحد من انتشاره.

● اجابة السؤال الثالث: ان الامة الاسلامية بصفة عامة والعربية بصفة خاصة اولا بفضل مبادئ دينها الحنيف وعقيدتها الاسلامية السمحة ثم بحكم عاداتها وتقاليدها وقيمها الاصيلة لا تزال في منأى عن خطر وباء الايدز وستظل دائما إن شاء الله في منأى عنه. ورغم هذا استطيع القول وبكل صدق وامانة ان التعامل العربي والمحلي مع خطر الايدز ان لم يكن على المستوى المطلوب فهو افضل من ذلك بكثير.

اما فيما يتعلق بالمعلومات المتاحة حول عدد الاصابات وتوعية الرأي العام بخطورة المرض وكيفية الوقاية منه استطيع القول ان عدد الاصابات بالفيروس المذكور في جميع بلدان العالم العربي محدود جدا وفي بعضها لا يزيد عن عدد اصابع اليد الواحدة كما ان الاسلوب الذي تمت به الاصابة بالفيروس ليس بالاسلوب المعروف في البلدان الموبوءة وانما بأسلوب ليس لهم ذنب فيه. فلقد تمت اصابتهم بواسطة نقل الدم ومشتقاته المستوردة من امريكا واوروبا قبل اكتشاف الفيروس وطرق التعرف عليه. اما الان وبعد معرفة الطرق التي ينتقل بها الفيروس فقد تم الاستغناء عن استيراد الدم كما ان مشتقاته لا تعطى لمن يحتاج اليها الا بعد التأكد من خلوها من فيروس الايدز.

وما هذه الامثلة الا قليل من كثير توضح التعامل العربي والمحلي الجاد مع خطر الايدز. ورغم محدودية عدد الاصابات والطرق التي تمت بها ومعرفة سبل الوقاية منها فان برامج المواجهة والتوعية قائمة على قدم وساق. فوسائل الاعلام المختلفة تنشر وتذيع ما يستجد في هذا المجال اولا بأول وتحاول توعية المواطن العادي بالاساليب المبسطة كذلك القطاعات الحكومية المختلفة تعقد الاجتماعات وتنظم الدورات والندوات بصفة مستمرة ومكثفة. الى جانب ذلك تهيء الفرص للمهتمين بهذا الموضوع للمشاركة في معظم المؤتمرات العالمية التي تقام على مدار السنة محليا وعربيا ودوليا.

وبالرغم من كل هذه الجهود المبذولة من قبل البلدان الاسلامية والعربية في سبيل درء خطر مرض الايدز وصده عن شعوبها الى جانب تمسكها بمبادئ دينها الحنيف وعقيدتها الاسلامية السمحة والمحافظة على عاداتها وتقاليدها الاصيلة فاننا نرى مضاعفة المجهودات للتوعية في هذا المجال خاصة مع تطور وسائل المواصلات الحديثة وانتشار السياحة وسهولة التنقلات الى اي بلد من البلدان التي قد تكون موبوءة بهذا الداء. واخيرا اود ان اؤكد ان التمسك بتعاليم الشريعة الاسلامية السمحة هو اسهل واقصر واضمن الطرق لتجنب هذا الداء والتصدي له.

●● الدكتور عبد العزيز الحمادي،
رئيس مجلس ادارة مستشفى الحمادي بالرياض:

● اجابة السؤال الاول: لقد اجمع الاستشاريون على ان مرض الايدز هو كارثة العصر وان اصل المرض قادم من افريقيا. ومن المحتمل ان يكون القرد هو مصدر تلك للمرض رغم ان هذا الامر لا يزال تحت البحث. هذا لا ينفي تفشي المرض في اوروبا وامريكا بشكل خاص وباعداد كبيرة جدا ولا نعتقد ان هناك مبالغة في ذلك.

● اجابة على السؤال الثاني: ان القول باحتمال وفاة ملايين من الناس في افريقيا خلال التسعينات، مبني على ابحاث علمية واحصائية في غاية الدقة ولا نعتقد بأن هناك اي مبالغة في ذلك ولا نعتقد بأن هناك اهدافاً سياسية وعنصرية خلف هذا الكلام.

● اجابة السؤال الثالث: نحن على قناعة بان هناك جهوداً كبيرة تبذل في هذا المجال، لكن خطورة المرض وطرق انتقاله المختلفة تستدعي المزيد من الجهد خصوصا في مجال الوقاية والتوعية اليومية لعامة الناس.

النزعة العنصرية موجودة وحملات التوعية مطلوبة

جدة

من: حاتم صادق

هنا نصوص الاجابات التي حصلت عليها «الشرق الاوسط» من اربع شخصيات علمية في جدة حول قضية مرض الايدز وكيفية مواجهته:

● الدكتور سميح الخضراء، اخصائي تحاليل:

● اجابة السؤال الاول:

التساؤلات حول موضوع اكتشاف «فيروس الايدز» عديدة وهناك غموض في بعض النواحي مرده الى ان بعض العلماء كانوا يجرون تجاربهم على مستوى القرود، وهناك رواية ان بعض العلماء استطاع اللعب بواسطة الهندسة الوراثية «بالجينات» في نوع من الفيروسات مما نتج عنه فيروس الايدز وهناك من يذهب الى بعيد في محاولة لتطوير اشكال الحرب الجرثومية، ولما كان كثير من التجارب تجري في افريقيا من قبل علماء غربيين فمن الواضح الصاق التهم غير الصحيحة بالافريقيين، ولكن سوء الحظ احاط بالموضوع فانتقل الفيروس الى الولايات المتحدة الامريكية وكثير من دول الغرب، ولم تعد السيطرة عليه ممكنة حتى الان بالاساليب العادية ومع كل ما تقدم لا تزال صورة وعوامل ظهوره غير واضحة او صادقة، لهذا كان من السهل على الغرب اتهام افريقيا والظهور امام العالم بانه هو المكتشف لهذا الفيروس، في عقر دار افريقيا.

● اجابة السؤال الثاني: يستفيد الغرب دوما من اي حدث في العالم مهما كان بسيطا او محدودا لخدمة مصالحه وهذا واضح في مسجريات الاحداث، وموضوع «الايدز» والذي ظهر بهذا الشكل المأساوي خلال هذه السنوات من الاحداث الهامة في العالم حتى ان الصحف والاذاعات ودوائر التلفاز تكاد تذكره يوميا، والمؤتمرات العلمية في اقطار الارض لا تنقطع لدراسة اخر ما استجد في هذا الامر، والواقع ان الامكانيات العلمية من ابحاث وتكنولوجيا في دول الغرب متطورة جدا لخدمة مصالحه بالدرجة الاولى، وما يمكن ان يكون لخدمة دول اخرى يبقى محدودا وضمن مخططات ومصالح الغرب، ولهذا فلا يتوقع ان يكون الدعم المالي والعلمي مناسبا للوقوف في وجه تطور هذا المرض كما هو في امريكا ودول اوروبا الغربية وبالتالي فلا بد للمرض من التطور والانتشار في دول افريقيا تساعده العادات وضعف الدين والوعي وغياب الاعلام الصحيح، وبالطبع الامكانيات العلمية المحدودة جدا.

ومن بديهيات السياسة ان القوي يفرض نفسه في كل مكان والضعيف بلا حول ولا قوة، حتى يموت وينتهي. ولهذا كان لابد من التعاطف والتكاتف مع كل دول العالم للوصول الى صيغة تخدم الدول الفقيرة والضعيفة ماليا وعلميا واعلاميا للتصدي الحقيقي لهذا المرض، وغيرها من امراض سوف يكشف عنها العلم مستقبلا قد يكون الايدز من اهونها، والله اعلم.

● اجابة السؤال الثالث: في اعتقادي انه حتى الان يتم التعامل مع مشكلة مرض الايدز من خلال الاعلام الغربي وما يزود به الاعلام يوميا فقط نحن في العالم العربي كل معلوماتنا عن الايدز في بلادنا محدودة جدا، نحن لا نعرف للان حجم المشكلة، حيث لا توجد احصائيات سليمة وكافية فالمواطن معلوماته محدودة عن المرض يلتقطها من اخبار الصحف المحلية غير العلمية وتكون الاخبار عادة للتشويق الاعلامي، فضلا عن اعتقاده بان هذا المرض يتواجد عند الغرب، وبعض الشعوب. ان اسلوب المواجهة لمشكلة الايدز يعتمد بشكل هام على ارقام واحصائيات ودراسات تقوم كل المؤسسات ذات العلاقة حتى يتبين لنا شكل وحجم المشكلة، ومن هنا تبدأ رحلة المواجهة الصحيحة والسليمة، ان الموضوع ليس سهلا، او كلمات مشوقة بسيطة تطرح في بعض الصحف، واثناء بعض المؤتمرات العلمية، ولكنه مشكلة كبيرة وعميقة ومعقدة ومؤثرة في المجتمع انسانيا واقتصاديا، وحتى اهم من ذلك، والله اعلم.

● الدكتور محمود عمر باعيسي، وكيل كلية الاقتصاد والادارة بجامعة الملك عبد العزيز:

● اجابة السؤال الاول: لقد تعددت الاقاويل والاراء حول منشأ مرض الايدز او طاعون القرن - كما يطلق عليه البعض - ومن هذه الاراء الراي الذي يقول بان الوطن الام لهذا المرض اللعين هو قارة افريقيا حيث يقال ان فيروس المرض منشؤه نوع من القردة التي تعيش في القارة السوداء، وقد روجت بعض وسائل الاعلام الامريكية والاوروبية هذا الرأي في محاولة لالصاق تهمة ظهور المرض بالدول الافريقية.

ثم هناك رأي اخر يقول بان منشأ الايدز هو جزر «هاييتي» حيث ينتشر المرض بشكل كبير ومخيف.

ورأي ثالث يقول بان منشأ المرض اللعين هو الولايات المتحدة حيث اكتشفت اول حالة ايدز وحيث اثبتت الاحصائيات بان العدد الاكبر من حالات الايدز موجود في الولايات المتحدة في الوقت الحاضر. ولقد قال بهذا الرأي حتى بعض علماء الغرب واخيرا فهناك رأي ذهب الى ان فيروس الايدز هو فيروس صناعي - اي من صنع الانسان - وانه احد الاسلحة الميكروبية التي صنعتها احدى الدول العظمى وبالتحديد الولايات المتحدة الا ان هذا الفيروس تسرب اثناء القيام بالتجارب ولم يستطع العلماء السيطرة عليه واصبح الان يشكل خطرا عالميا كبيرا يهدد الكيان البشري.

ولقد قرأت عن هذا الرأي في اكثر من صحيفة اجنبية وكان احد العلماء - اظنه عالما بريطانيا - وراء تعزيز هذا الرأي وتأكيده.

خلاصة القول انه - وحسب معلوماتي - لا يوجد حتى الان تأكيد علمي جازم عن مصدر هذا المرض اللعين وكل ما قيل بهذا الخصوص لا زال يمثل اراء لم تثبت علميا بشكل قاطع وعليه فانني ارى من الخطأ الصاق تهمة نشوء هذا المرض بدولة معينة او قارة معينة حتى لا يفسر هذا على انه تعصب وعنصرية فالمرض موجود في معظم دول العالم فقيرها وغنيها، ولكن بنسب متفاوتة، بل ان الاحصائيات العالمية تدل على ان انتشار المرض وعدد حالات الاصابة به والوفاة بسببه اكثر منها في الدول المتقدمة عن الدول النامية لعوامل عقائدية واجتماعية واقتصادية لا مبرر لسردها هنا وقد تكون معروفة لنا جميعا.

● اجابة السؤال الثاني: انني ارى بداية ان هذا الرقم مبالغ فيه وفي نفس الوقت لا يستند الى احصائيات علمية دقيقة كتلك التي تصدر عن منظمة الصحة العالمية مثلا.

اما عن فكرة «تسييس» الايدز - اي استخدامه لتحقيق اهداف سياسية - فأرى بانها فكرة ساذجة لا اظن انها تلقى سندا علميا او تحظى بقبول عالمي، ذلك انه باستثناء دولة جنوب افريقيا العنصرية - فان الهجرة عادة ما تكون من الدول المتخلفة والمناطق الفقيرة الى الدول المتقدمة والمناطق الغنية وليس الموضوع مجرد ملء فراغ سكاني في مكان ما.

والسؤال البديهي الذي يطرح نفسه هنا هو: كيف سيتجه الاوروبيون والامريكيون الى العيش في مناطق موبوءة بفيروس خطير ادى الى فناء «عشرة ملايين» نسمة هذا اذا افترضنا جدلا صحة هذا الرقم الذي ابديت تحفظي نحوه في بداية الاجابة.

هناك ايضا نقطة هامة لابد من الاشارة اليها وهي سرعة انتشار المرض عالميا وتخطيه الحدود والحواجز بسبب سهولة التنقل البشري بين دول العالم وبسبب صعوبة اكتشاف المرض في مراحله الاولى لا سيما وان فترة حضانة الفيروس قد تصل الى خمس سنوات او كثر على حد قول الاطباء.

وهذا معناه ان زيادة انتشار المرض في منطقة ما من العالم ربما تؤدي الى زيادة انتشاره في مناطق اخرى من العالم خاصة المناطق المجاورة والقريبة وتلك التي لها اتصال مباشر ومستمر بالمناطق الموبوءة وهذا بدوره يعني ان الهلاك البشري من جراء مرض الايدز لن يكون مقتصرا على مناطق معينة بذاتها ولكنه سيكون عالميا اكثر منه محليا او اقليميا.

● اجابة السؤال الثالث: لابد ان نحمد الله اولا على ان عدد الاصابات بهذا المرض اللعين على المستوى العربي والمحلي لا زالت محدودة وقليلة مقارنة ببعض المناطق الاخرى كالولايات المتحدة واوروبا مثلا وهذا بالطبع راجع الى المعتقدات والقيم الدينية والتقاليد المحافظة لمجتمعاتنا.

وهناك - بلا شك - محاولات طيبة للتوعية بخطورة هذا المرض الخطير وعواقبه الوخيمة، ولكننا - في نظري - محتاجون الى مستوى افضل من التوعية بهذا الطاعون اللعين سواء من حيث حجم حملات التوعية او من حيث اسلوبها او من حيث مدى هذه الحملات. نعم لقد رأيت كتيبات ونشرات عن الايدز في بعض المستشفيات الخاصة والحكومية كما شاهدت برنامجا او اثنين في التلفاز عن هذا المرض والابحاث التي تجري الان لايجاد علاج له ومصل للوقاية منه، ولكنني اتمنى مزيدا من حملات التوعية المكثفة في كافة وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمقروءة. كما اتمنى ان تبذل وزارات الصحة العربية جهودا اكبر في سبيل منع وصول وانتشار هذا المرض الخطير في مجتمعاتنا العربية. وليس الامر مقتصراً على وزارات الصحة فلابد من مشاركة الوزارات والرئاسات العامة للشباب في الدول العربية والمؤسسات التعليمية كالجامعات والمدارس ومراكز البحوث الطبية في هذه الحملات.

لقد اثبتت حملات التوعية المكثفة والمنظمة فعاليتها في مجال مكافحة المخدرات والتوعية بمخاطرها والهلاك الناجم عن تعاطيها.

ونأمل ان تحظى التوعية بخطورة مرض الايدز اللعين بنفس الاهتمام الذي حظيت به التوعية بمخاطر المخدرات فكلاهما داء مهلك وخطر داهم وكفانا الله شرورهما وابعد عنا السوء وحفظ مجتمعاتنا، من كل هلاك ودمار وخراب.

● الدكتور محمد علي البار، طبيب وكاتب:

● الاجابة عن السؤال الاول: لقد روجت العنصرية البغيضة هذه الاكذوبة لتبعد التهمة عن الرجل الابيض وتحاول ان تلصقها كذبا وزورا وبهتانا بالرجل الاسود في افريقيا. ومن المعلوم ان حالات الايدز قد ظهرت اول ما ظهرت في الولايات المتحدة بين الشاذين جنسيا، ولم يظهر الايدز في افريقيا الاستوائية الا بعد ظهوره وانتشاره في الولايات المتحدة وبلجيكا وبعض دول اوروبا، ولو كان مصدر الايدز الدول الافريقية لظهر اولا في افريقيا، واذا عرفنا ان في الولايات المتحدة اكثر من عشرين مليون شخص يعلنون انهم شاذون جنسيا ولهم جمعيات خاصة بل وكنائس خاصة تزوج الرجال على الرجال، كما ان لهم منحا خاصة في الجامعات الامريكية، لعرفنا مقدار انتشار الشذوذ الجنسي في الولايات المتحدة وبالتالي انتشار الايدز كذلك لابد ان نلاحظ مدى انتشار الفاحشة بدرجة مذهلة في الولايات المتحدة، واسوق هنا مثالا من صحيفة امريكية هي صحيفة «هيرالد تريبيون» التي ذكرت في عددها بتاريخ ١٩٧٩/٦/٢٩ أن عشرة بالمئة من العائلات الامريكية تمارس ما يسمى بنكاح المحرمات INCEST ويقدر عدد الفتيات الامريكيات اللواتي نشأت علاقة جنسية بينهن وبين ابائهن (استغفر الله العظيم) بحوالي ١٥ مليون فتاة!

● الرد على السؤال الثاني: لا شك ان الايدز منتشر في الحزام الاستوائي الافريقي بدرجة خطيرة تقارب انتشاره في الولايات المتحدة الوطن الاول للايدز، ومما لا شك فيه ان الدول الافريقية التي تنتشر الاباحية الجنسية تقليدا للنمط الغربي قد تأثرت بالايدز، ومن المعلوم ان الزنا منتشر بصورة مريعة في هذه البلدان الافريقية التابعة لاوروبا في نمط الحياة، وقد ادى تقليد الاوروبيين الى هذه الكارثة ومما يزيد في خطورة مرض الايدز في افريقيا: الفقر وسوء التغذية والمجاعات وعدم التشخيص بسرعة وانتقال المرض بصورة مؤسفة الى الاطفال الابرياء. واستخدام الحقن الطبية لاكثر من شخص. ويجدر بنا ان نلاحظ كيف ان الدول الافريقية المسلمة ودول الشمال الافريقي لا تعاني من انتشار الايدز مثلما هو موجود في الحزام الافريقي الوثني او المسيحي، ويرجع السبب في ذلك الى الحماية الاخلاقية التي يفرضها الاسلام على معتنقيه، رغم موجة التحلل النسبية المنتشرة في كثير من البلاد العربية والاسلامية.

● اجابة السؤال الثالث: للاسف هناك تعتيم على حالات الايدز في معظم البلاد العربية وقد يكون مرد هذا التعتيم هو عدم اثارة الرعب من جهة وفي تقديري الشخصي ان ذلك امر غير صحيح، فالبشر هم البشر وخاصة مع نقص الوازع الديني والسفر الى الخارج، كما ان هناك حالات ايدز نتجت عن نقل الدم الملوث الذي كان يستورد من الخارج (الولايات المتحدة وبريطانيا) وهي حالات موثقة. ولو حدث مثل ذلك في الغرب لقامت ضجة قطيعة ولاتهم العرب بنشر مرض الايدز.. ولقامت قضايا في المحاكم تطالب بتعويض المصابين عن طريق نقل الدم المستورد، ولبلغت التعويضات مئات الملايين، للاسف موقفنا في العالم العربي سلبي تماما اذ ينبغي علينا رفع قضايا ضد الجهات التي تسببت في نشر الايدز بين مجموعة من الضحايا الذين تلقوا الدم المستورد من الولايات المتحدة الامريكية والمملكة المتحدة. ومن حسن حظنا في المملكة ان استيراد الدم قد منع منعا باتا، كما ان فحص الدم لمعرفة وجود مرض الايدز اصبح امرا روتينيا في كل مستشفى قبل نقل الدم. لكننا نحتاج كذلك الى توعية الجمهور بالطرق التي يمكن ان ينتقل بها الايدز، فالايدز لا ينتقل فقط من طريق اللواط والزنا وتعاطي المخدرات بالوريد ولكنه يمكن ان ينتقل ايضا بابرة استخدمت لاكثر من شخص، او موسى حلاقة استخدمها اكثر من شخص، او جهاز في عيادة طبيب الاسنان، ونود ان ننبه الى خطورة الحلاقة بالموسى لعدة اشخاص وهو امر كثير الحدوث اثناء الحج وبالذات بعد رمي جمرة العقبة. لهذا يجب الا تستعمل الموسى الا لشخص واحد فقط.

● الشيخ سيد سابق، مفكر اسلامي:

● السؤال الاول: مثل هذه المسائل لا يصح الحكم فيها الا بالدليل القاطع، ولم يثبت مثل هذا الدليل، وعلى هذا الاساس لا يبنى عليه، اذن الكلام مرفوض لعدم وجود دليل على ان الايدز او فيروسه اصلهما من افريقيا.

● السؤال الثاني: ان الايدز مرض من الامراض ويمكن ان نبحث عن علاج له سواء كان وقائيا او حقيقيا بغير موجة السب والشتم والاتهامات السائدة، ومعروف ان السبب الرئيسي لهذا المرض هو الانحراف، ويجب معالجة السبب قبل معالجة المرض، لاننا بذلك نقضي على الاصل. وعلى ذلك فان القول ان افريقيا هي موطن الايدز كلام غير علمي، فالامراض ليس لها وطن ولكن لها اسباب. فاذا عرفت الاسباب في اي مكان وجد الداء اصبح الامر سهلا، ويمكن البحث عن العلاج، ومتى تم التوصل اليه يصبح الامر منتهيا. والمطلوب هو الوقاية من مثل هذه الامراض الخطيرة ومن ثم العلاج، والواضح ان التخلف والانحراف من الاسباب الرئيسية للمرض.

● اجابة السؤال الثالث: العلاج ليس هو الادوية وغيرها، العلاج يكون بمنع السبب المباشر وهو الشذوذ بمختلف انواعه واشكاله. وذلك بالتربية الحسنة والتركيز في موضوع الزواج بتيسيره والتشجيع على زواج الشباب صونا لهم، وايجاد الضمير الموجه للخير والمانع من الشر. وغرس الفضائل الدينية ومحاربة الانحراف بكل الوسائل، بمنع الاختلاط ووضع الحدود الفاصلة بين الجنسين، ومنع القصص المثيرة ومراقبة التمثيليات والاعمال التلفزيونية والاذاعية، ومقاومة كل مظاهر الخلاعة، وهذه هي الادوية الفعالة والوقاية التي يجب ان تتم قبل انتشار المرض، خاصة وان الاسباب متوفرة، وهذا يعني ان الموانع لا بد ان تقترن كلماتها بعمل ايجابي، فمثلا الجنس وهو اكثر الموضوعات خطورة يجب التصرف فيه التصرف الصحيح والمحسوب بدقة، ويأتي هنا دور الاسرة في القيمة لتربية الابناء التربية السليمة والقويمة.

وفي هذا الاتجاه يمكن ان نعتبر تعدد الزوجات وسيلة صحيحة لمنع الخليلات وفتح الباب امام الحياة الكريمة والسوية للجميع مع الالتزام بالخط الاسلامي بكل شؤون الحياة. وذلك سيساعد بكل تأكيد على علاج هذه الامراض الخبيثة، التي لم تكن لتظهر وتنتشر لولا ضياع المنهج السليم والخلق والضمير. وذلك من خلال ما نرى من فوضى حياتية تتمثل في الملابس الفاضحة التي ترتديها النساء في الشارع في بعض البلدان، والمغنيات والراقصات والفن بأشكاله ومحتواه الهابط وحتى كلمات الاغاني وبعض الكتابات الادبية والاختلاط في العمل والاماكن العامة، وما يرافق ذلك من وجود عقبات وموانع امام زواج الشباب.

كل ذلك يساهم في جعل الحلال صعبا والحرام موجودا باشارة، وهذا يعني انتشار الايدز وغير الايدز من الامراض الفتاكة، يضاف اليه ما يشيعه الصهيونيون من انحلال خلقي، مع عدم توفر الوسائل الفعالة لمحاربة هذه الآفات. ويصبح بذلك المطلوب منا معالجة جذور هذه المسائل وليس خارجها بعلاج قائم على الاساس الديني والخلقي وتربية الضمائر على الحق في القيادة والاسرة والمدرسة وعند الافراد، ومحاربة الفنون والاداب المنحرفة والمشوهة بأعمال ادبية وفنية اخلاقية بحيث تتحول هذه الادوات الفنية الى قوة دافعة في اتجاه البناء السليم للمجتمع والانسان وتشكيل رأي عام متفق على ضرورة مقاومة الامراض قبل انتشارها والقضاء عليها.

اسماء المصابين سرية والعناية بهم واجبة

عمان

من: ليلى ديب

الاردن من البلدان التي لم ينتشر فيها الايدز بشكل مخيف، فقد اكتشفت اول حالة من الحالات الثمانية الثلاثين الموجودة في عام ١٩٨٦ وتماما في شهر مارس (اذار).

اما الان، فقد تم احصاء جميع الحالات، التي اصيب معظمها خارج البلاد. ويقول الدكتور هاني شموط، من وزارة الصحة الاردنية ومدير برنامج مكافحة الايدز: ان حالة واحدة فقط اصيبت في الاردن. وذلك من جراء نقل دم الى المريض من متبرع كان يعيش خارج الاردن، وتبرع بالدم قبل ان يعرف هو انه مصاب.

وتوفي من هؤلاء ثمانية اشخاص، بينهم سيدة شابة اتت للاردن للعلاج من مرض آخر، وكانت متأخرة جداً، فتوفيت هنا ودفنت في بلدها العربي. وتوفي ودفن ثلاثة آخرون في الاردن وفرنسا وامريكا. وهناك حالة واحدة مرتبطة بالايدز، وسوف تتحول من حامل للفيروس الى حالة مصاب.

وقد اصيب العدد الاكبر من هؤلاء من خلال عمليات جراحية ونقل دم، كانت معظمها في دول تستورد الدم. والمعروف ان الدم الذي كان يستورد من البرازيل كان موبوءاً، ومن هذه الاصابات طفلان اصيبا من خلال الوالدين اللذين اجريت لهما عمليات نقل دم في الخارج.

وهناك ١٢ طفلا مصابا بسبب اعطائهم «عامل ثامن» من امريكا وهو ضروري لمرض الناعورية (Haemophelia).

وقد اكتشفت حالتان لاجنبيين رحلا عن الاردن منذ سنوات. ومن الحالات الآن ٢٧ حالة ناقل للمرض.

وقال الدكتور شموط ان وضع المرض في الاردن مسيطر عليه تماماً، والحالات الموجودة تراقب باستمرار، وتبقى سرية تماماً، لا يباح باسم المريض لأحد. ويحصل هؤلاء على التعاون التام والعلاج الممكن وجميع الوسائل التي يمكن ان تؤدي الى تخفيف معاناتهم.

وعن كيفية اكتشاف المصابين، يقول الدكتور شموط وكذلك مسؤولو المختبرات ان الاطباء يحولون اليهم المرضى المشتبه في اصابتهم، وهم بدورهم يجرون الفحوصات الاولوية، واذا تبين انها ايجابية، ترسل الى المختبرات المركزية التابعة لوزارة الصحة او لمختبرات الجامعة الاردنية التي تقوم باجراء الفحوصات اللازمة.

ويستعمل الاردن، كبقية العالم، الفحص الاولي إليزا (Elisa)، واذا كانت النتيجة ايجابية في مرتين مختلفتين، يفحص المريض من خلال اختبار اللطاخة المناعي.

وبالرغم من السرية فان على كل طبيب ومختبر ان يعلم الوزارة عند اكتشافه لأي حالة.

ومن المعروف ان الاردن لا يستورد الدم، ولكنه يستورد مستحضراته، والتي تجري عليها الفحوصات التأكيدية الكاملة قبل تخليصها واخراجها من الجمارك، بالاضافة الى ضرورة ابراز شهادة منشأ لها وشهادة خلو من المرض، وان الدم اخذ من اشخاص اصحاء.

وهنا في بنك الدم التابع لوزارة الصحة، او في اي مستشفى، تجري فحوصات دقيقة على الدم الذي يقدمه المتبرعون قبل نقله لاي مريض يحتاجه. وهذه تشمل فحوصات مرض الايدز والتهاب الكبد المصلي (Hepatitis B). هذا احد الاجراءات، وهناك اجراء ثان هو، بالاضافة الى متابعة الحالات، اجراء الفحوصات على اقاربهم المخالطين لهم للتأكد من سلامتهم.

والمجموعتان اللتان تشكلان خطورة في الاردن، واللتان يمكن ان توجد حالات بينهما، هما مجموعة المغتربين، وخصوصا الذين اجريت لهم عمليات نقل الدم، او مجموعة المقيمين في دول اوروبا والطلاب في الخارج، حتى الذين تزوجوا من اجنبيات وانتقل المرض اليهم.

وبما ان هذا المرض ليس له علاج فعال ولا مصل واق يحمي الاشخاص منه، فالطريقة الوحيدة لمنع انتشاره هي توعية المواطنين حول خطورته وكيفية انتقاله، حتى يتجنبوه، لانه لا ينتقل الا عن طريق نقل الدم او الجنس.

وقد بدأت حملة التوعية في الاردن في عام ١٩٨٧، فوزعت نشرات توعية على طلاب المدارس والجامعات، واقيمت محاضرات في جميع الصفوف الثانوية للفتيات والشباب، وتبين ان الطلاب والطالبات يريدون المعرفة، ويسألون اسئلة جيدة جدا وبدون احراج، وتمثل ذلك في تقدم حوالي ٧٠٠ طالب في الجامعة متطوعين لاجراء الفحوصات اللازمة، ولم تكتشف حالة واحدة، وتقدم ايضا العاملون في جهاز وزارة الصحة، ويمكن، بعد ان يرفع مستوى الوعي، ان يتقدم الجميع للفحص بدون احراج.

وذكر د. شموط ان الاردن في سبيل اجراء دراسات لمعرفة وضع المرض في الاردن بدقة، وتجري فحوصات إليزا واختبار اللطاخة المناعي او (Western Blot) على حوالي ٩٠ الف متبرع بالدم سنويا، وتكلف كل من كواشف الفحوصات حوالي ثلاثة دولارات، اي كاشفتين لكل فحص تأكيدي.

وقد تعاونت وزارة الصحة مع منظمة الصحة العالمية على وضع برنامج لمكافحة المرض، وتتابعه لجنة فنية مكونة من وزير الصحة ود. شموط وادارة الصحة وممثلين عن الجامعة الاردنية والخدمات الطبية الملكية (القوات المسلحة) ونقابة الاطباء. وتجتمع اللجنة شهريا، الا اذا كان هناك امر يتطلب اجتماعات اكثر. وتنظر هذه اللجنة المكونة من الفنيين المعنيين في الامر، في جميع الحالات وتطورها والاجراءات التي يجب ان تتخذ بخصوصها.

واشترك في اعداد هذا البرنامج اربعة خبراء اجانب من منظمة الصحة العالمية في فبراير (شباط) من العام الماضي، ووضعت خطة متوسطة المدى (ثلاث سنوات) وبتكلفة ثلاثة ملايين دولار. وقال د. شموط انه يأمل ان تحصل الوزارة على التمويل من المنظمات والدول الصديقة، لان هذا ما يعمل به في جميع الدول المعنية.

وقال د. شموط انه لا يطلب من القادمين الى الاردن اجراء فحص او ابراز شهادة خلو من المرض لأنها قليلة الفائدة، ومن الممكن ان يحصل عليها الشخص، ثم يصاب بعد ذلك، واحيانا الفحص الاول لا يظهر المرض الا بعد ثلاثة الى ستة اشهر من الاصابة.

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
وتطبع في وقت واحد في كل من :
الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة
فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك

تصدرها مجموعة الشركة السعودية للابحاث والتسويق الدولية
Published by : H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED

الناشران — Publishers :
هشام علي حافظ — Hisham Ali Hafez
محمد علي حافظ — Mohammed Ali Hafez

رئيس التحرير — Editor-in-Chief :
عثمان العمير — Othman Al-Omeir

المدير العام
محمد معروف الشيباني
Managing Director:

المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا
Yasser K. El- Dabbagh
U.K & Europe

المدير العام
د. طلال خالد حافظ
الولايات المتحدة الامريكية

HEAD OFFICES : المقر الرئيسي

Arab Press House,
184 High Holborn, London WC1V 7AP
Tel: 01- 8318181FAX No: 8312310
Telex: 889272ARABNS G
22352 MANAGE G

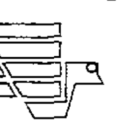
BUREAUS : المكاتب

SAUDI ARABIA المملكة العربية السعودية
● مكتب جدة: Jeddah Office:
مبنى الشركة السعودية للابحاث والتسويق طريق المدينة - خلف ستاد وزارة المعارف ص.ب ٤٥٥٦ جدة
الرمز البريدي (جدة) ٢١٤١٢ تلفون ٦٦٩١٨٨٨ (١٢خطا)
Telex: 604397 ARBUS J تلكس ٦٠٤٣٩٧
رقم الفاكسميلي ٦٦٩٥٥٤٩
● مكتب الرياض: Riyadh Office:
الملز - شارع الستين - مركز ابا نمي التجاري - مبنى / ٢ ب الدور الثاني ت: ٤٧٩٣٣٣٣ - ص ب ٤٧٨
تلكس ٤٠١٦٦٠ مارد اس جي - فاكس ٤٧٩٣٣٧٨
● مكتب الخليج Gulf Office
الخبر تقاطع شارع الملك عبد العزيز مع شارع البيبسي
تلفون ٨٩٤٨٧٠٦ - ٨٩٤٨٧٩٦
رقم الفاكسميلي ٨٩٨٦٣٣١
● جمهورية مصر العربية Egypt
● مكتب القاهرة Cairo Office
٣١ شارع جزيرة العرب - مدينة المهندسين - الدقي
القاهرة رقم الفاكسميلي ٣٤٤٧٥٢٦ تلفون ٣٤٦١١٤٣ - ٣٤٦١١٤٨ - ٣٤٧٨٣٩٢
● السودان SUDAN
● مكتب الخرطوم Khartoum Office
عمارة التاكة - شارع عطبرة الخرطوم - ص.ب ٢٩٤٤
تلفون ٧١٧٠٧ - ٧١٧٨٢ - ٧١٧٣٢ تلكس - ٢٢٣٦٥ - Telex: 22365
ARNEWS D رقم الفاكسميلي ٧١٧٠٧
● المغرب MOROCCO
الرباط ٤٣ ش ابو فارس المريني - الطابق الثاني رقم ٥ و ٦ -
المغرب تلفون ٦٦١٠٠/٦٧٣٣٩ رقم الفاكسميلي ٦٦٠٥٥
الولايات المتحدة U.S.A.
● مكتب واشنطن Washington Office:
1331 Pennsylvania Avenue, N.W. Suite 920
Washington D.C. 20004
Tel: (202) 638-7183 Telex: 897063 ARAB NEWS WASH
FAX NO: 6381887

CORRESPONDENTS : المراسلون
فرنسا - المانيا - العراق - لبنان - الاردن - اليونان - الاتحاد السوفياتي
الامارات العربية المتحدة - البحرين - سورية - عمان - الكويت - قطر - الجزائر
France - Germany - Iraq - Lebanon - Jordan - Greece - USSR
UAE. - Bahrain - Syria - Oman - Kuwait - Qatar - Algeria

ASHARQ AL-AWSAT
The International daily newspaper of the Arabs
H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K) Limited
184 High Holborn, London WC1V 7AP.
Exclusively licensed by the proprietors to produce
Asharq Al-Awsat which is registered as a newspaper.
Reproduction in whole or in part without written permission
is strictly prohibited.

وكيل التوزيع والاشتراكات في جميع انحاء العالم



الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
الادارة العامة :
جدة - ٦٦٩٤٧٠٠ (٧ خطوط) - صندوق بريد ص.ب. ١٣١٩٥ - الرمز البريدي ٢١٤٩٣
فاكسميلي ٦٦٠٧٩٠٨ الفروع جدة - ت ٦٦٩٤٧٠٠ الرياض - ت. ٤٧٧٩٤٤٤ -
الدمام - ت ٨٣٧٦٣٦٢ - ٨٣٧٢٥٧٥ الطائف - ت ٧٤٥٤٢٣٢ و ٧٤٩١٨٣١
مكة المكرمة - ٥٥٨٥٠٧٨ و ٥٥٨٤٧٢٠ المدينة - ت ٨٢٢٨١٨٧ و ٨٢٢٩٨٨١
الجبيل ٨٣٧٢٥٧٥ - ينبع - ت ٣٢٢٥٨٣٤ جيزان - ت ٣٢٢١٠٠٤ القصيم - ٣٢٤٩٣٢٠
حائل - ت ٥٣٢٠٦٧٥ - ٥٣٢١٥٥٥ الدوادمي - ت ٦٤٢٢٢١١ حفر الباطن - ت ٧٢٢٣٢٩٣
الزلفي - ت ٤٢٢٣٨٤٩ الهفوف - ت ٥٨٦٩٦٠٧ بيشة - ت ٦٢٢٦٤٦٣ - الافلاج - ت ٤٧٧٩٤٤٤
الجوف - ت ٦٧٥١٨٨٢ ابها - ت ٢٢٧٠٦٤٧ - ٢٢٤٢٨٤١ تبوك - ت ٤٢٢١٨١٢ - ٤٢٢١١٦٤
الوجه - ت ٤٤٢٢٤٦٧ نجران ٥٢٢٢٩٠١ - القريات - ت ٦٤٢١٢٩٦ الجمعة - ت ٤٣٢٢١٦٨
الخفجي - ٧٦٦٣٦٧٧ الاحساء - ٥٩٢٧٧٠٧

Printed at :
مراكز الطباعة في العالم :
لندن ستالايت جرافيك - جدة والرياض والظهران شركة المدينة للطباعة -
مرسيليا فيترول - الدار البيضاء الشركة المغربية السعودية الفرنسية للطباعة
القاهرة مطابع الاهرام - فرانكفورت هاريت انترناشيونال - نيويورك - لينكو.

هجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل يهدد مبادرات السلام في الشرق الاوسط



اليهود السوفيات يرقصون فرحا بوصولهم الى الاراضي المحتلة

عادل عوض باشري
الرباط - المغرب

يبدو ان «البيريسترويكا» وسياسة الانفتاح التي جاء بها الزعيم السوفياتي ميخائيل جورباتشوف بدات ترمي بظلالها القاتمة على قضية الشرق الاوسط فباسم حرية السفر، فتح الاتحاد السوفياتي باب الهجرة واسعاً على مصراعيه أمام اليهود السوفيات للهجرة الى فلسطين المحتلة.

فبأسلوب قسري يتم شحنهم كالخنازير الى الاراضي المحتلة فقط دون غيرها من بلدان الله الواسعة، في وقت لا يريدون فيه الذهاب اليها.. أو اصبح الاتجاه الى فلسطين المحتلة، هو الخيار الوحيد والاخير بالنسبة لهم، بعد ان اغلقت امريكا والدول الغربية أبوابها في وجوههم.. وتلك هي الدول التي كانوا يحلمون بالهجرة اليها بدافع العمل والحياة في عيش رغيد حسب اعتقادهم الساذج.

من هنا يتضح جلياً، ان هذه اللعبة الاستفزازية قد تمت بتنسيق تام بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتي.. اي بالأحرى هي «صفقة» تمت بين العملاقين.

ويستطيع المتتبع ان يشتم رائحة تواطؤ الدول الغربية في ذلك، بعد ان مارست ضغوطها تحت غطاء الوفاق بين القوتين العظميين.

والاخطر من ذلك هو ان هؤلاء المهاجرين لم يتم منحهم جوازات سفر، الشيء الذي لن يمنحهم حق العودة متى ما شاؤا... أو حق السفر الى وجهة اخرى، في ما اذا لم يعجبهم الحال.. الشيء الذي يعني ان هذه الهجرة هجرة استيطانية، مما يكرس ويزيد عملية الاستيطان التي تنتهجها اسرائيل.

وهذا هو ما يهدف اليه اسحاق شامير... فهناك مخطط «شاميري» يهدف الى ترحيل ١٢٠ الف فلسطيني من الاراضي المحتلة.. ولقد بدا شامير منتشياً وسعيداً بهذه الهجرة، وبدأ يطلق التصريحات الاستفزازية بقوله: «إننا في حاجة الى مثل هذه الهجرة، وفي حاجة كذلك الى مساحة مكانية لتوطين هؤلاء القادمين الينا، وذلك لتحقيق اسرائيل الكبرى!». وكل ذلك تكريساً لمخطط التوسع الاسرائيلي، ولتحقيق حلم اسرائيل المعلق على بوابة الكنيست «من الفرات الى النيل أرضك يا اسرائيل».

والمضحك المبكي في ذلك، ان الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتي، توجهان انتقادات لاسرائيل بسبب سياسة الاستيطان في الضفة وقطاع غزة... وامريكا تحذر اسرائيل من توطين اليهود السوفيات في الاراضي المحتلة... وذلك في نظر واشنطن من شأنه ان يعرقل جهود السلام في الشرق الاوسط.

ومن جهة اخرى، موسكو تعترض على سياسة الاستيطان التي تمتد الى ما وراء الخط الاخضر - أي حدود اسرائيل قبل يونيو (حزيران) ١٩٦٧م.

وفي المقابل تقوم امريكا بتقديم مساعدات مالية لاسرائيل تقدر بمليار و٢٠٠ مليون دولار سنوياً.. وذلك ما يساعد اسرائيل على تنفيذ مخططاتها الاستيطانية والتوسعية. وبإغلاق امريكا بابها في وجه اليهود السوفيات تكون واشنطن قد ساهمت بصورة مباشرة في تحويل وجهتهم الى فلسطين المحتلة.

وموسكو قد ساهمت في ذلك عندما فرضت قيوداً وشروطاً على هجرتهم، وذلك بعدم منحهم جوازات سفر.. الشيء الذي أدى الى شحنهم كالبهائم على طريقة الفلاشا الاثيوبية.. وبالتأكيد، إذا لم تكن تلك الهجرة قد تمت قسراً وبقيود، وإذا كان اليهود السوفيات احراراً في اختيار وجهة هجرتهم، لاختاروا بلاداً أوسع وأرحب وأكثر امناً، ليؤمنوا فيها حياتهم ومستقبلهم.. وذلك في حد ذاته يعتبر خرقاً سافراً لميثاق هلسنكي لسنة ١٩٧٥م، الذي وقعته الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتي، والذي يقضي بحق اليهود في الهجرة بكل حرية. ومما يفضح تواطؤ موسكو في هذه العملية، تصريحات المسؤولين السوفيات بأنهم لن يقفوا في وجه اليهود الذين يرغبون في الهجرة، ولن يهتموا للضغوط العربية التي تنادي بوقف الهجرة الى الاراضي المحتلة.

إلا انه لا يمكن إخفاء النتائج السلبية التي ستحدثها هذه الهجرة على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي بالنسبة للاسرائيليين.. فسوف تزداد نسبة البطالة ويزداد عدد الطبقة الاجتماعية الفقيرة، لاسيما وكما نعلم ان القادمين الى الاراضي المحتلة يمثلون ادنى مستويات البوليتاريا.

وكل ذلك من شأنه ان يؤدي الى مشاكل اجتماعية خطيرة.. أما بالنسبة لليهود السوفيات القادمين، فوضعيتهم الاجتماعية بالنسبة للاسرائيليين، لن تكون افضل من وضعية الفلاشا الاثيوبيين... والشعور بأنهم غرباء سيظل يلازمهم.. ووضعيتهم الاجتماعية الادنى مستوى، وربما الحقيرة، ستترك عليهم اثراً نفسياً سيئاً...

ويكتشفون ان احلامهم الوردية التي جاءوا بها قد اصبحت سراباً.. وأنهم خدعوا ووقعوا في الفخ.. ويبدأون في عض أصابع الندم والحسرة.. وعندما يقررون العودة الى وطنهم.. او السفر الى وجهة اخرى.. فسيصبح ذلك مستحيلا بالنسبة لهم.. ولسان حالهم يقول «يا ليتنا لا رحنا ولا جئنا».

وخلاصة القول: ان سياسة التهجير التي تمارسها موسكو وسياسة الاستيطان التي تستمر فيها اسرائيل تعتبران تهديداً شاملا للدول العربية، وخاصة دول المواجهة.. وأيضاً ستعمل على نسف كل جهود ومبادرات السلام في الشرق الاوسط. لذا يجب على الدول العربية ان تتخذ إجراءات عملية جادة لمواجهة هذا التهديد الخطير.

ابداع الشباب في حاجة الى تقويم من ذوي الكفاءات الابداعية

هادي علي ابو عامرية
جدة - السعودية

اشارة الى ما نشر في جريدة «الشرق الأوسط» العدد ٤١١٩ الصادر بتاريخ ١٢ شعبان ١٤١٠ هـ في زاوية «مع قهوة الصباح».

في البداية أود أن اشيد بأسلوب الصحفي اللامع عبد الله باجبير الذي تبنى باسلوبه المعروف اكثر من نقاش في اكثر من موضوع، جميعها تلامس هموم الانسان العربي المنتمي، وليت الاخ الفاضل عبد الله باجبير يثير موضوع الاغنية العربية واسباب تردیها وهبوطها لحنا وكلمة ومغزى، لتلازم الاغنية والادب، ولاقبال الشباب على الاغاني الهابطة اقبالا لا ينكره الا من يتعامى عن الحقيقة. وللاغنية دور بارز في الارتقاء بلسان الشباب متى ما صيغت باسلوب ذي قيمة ادبية.

رأيت هذه المقدمة ضرورة لتلازم الغناء والشعر، ولنتسائل اسباب انحدار انتاج الشباب الأدبي، وهبوط الاغنية العربية، وغير هذا ان لي رأياً يخالف راي الاخ الفاضل عبد الله باجبير في نواح ويتفق معه في نواح اخرى.

فلنا ممن يوافقون على غربلة انتاج الشباب غربلة هادفة بناءة، ولكن من اشخاص ذوي كفاءة وأمانة يتجردون عن كل هوى وغرض ليصدروا احكاماً عادلة لانتاج هؤلاء الشباب في محاولات.. الابداع المختلفة.

فمن اسباب تردي الادب في رأيي هم النقاد الصحفيون، ولا أريد أن اسمي صحفاً بعينها ولا نقاداً معينين، ولكن اسأل كل متابع للصفحات الثقافية في صحفنا العربية، إن كانوا قد قرأوا مثل ما قرأت مراراً وتكراراً من نقد يملأ الصفحة والصفحتين لديوان شاعر من شعراء الحداثة او قصيدة لشاعر او شاعرة حداثة فخرجت من النقد خالي الوفاض لم افهم منه كلمة واحدة، وكأنه صيغ بلغة غير لغتنا، بمقاييس وموازين هي في حد ذاتها معاول هدم وعوامل فناء للغتنا الجميلة. ولأن الشيء بالشيء يذكر، اذكر القراء بالنقد المنشور على صفحة الثقافة بجريدة «الشرق الأوسط» لديوان التضاريس، الذي يقول فيه الشاعر انه يقف بين الزبد والزلال ويبحث عن الخبز الخرافي.

لقد أوردت هذا للذكرى وذكرت جريدة «الشرق الأوسط» دون غيرها لانها الجريدة الوحيدة التي يتقبل محرروها النقد، والا فالأمثلة لا تحصى.

لذلك فالمناداة بغربلة انتاج الشباب تبقى ناقصة ما لم نبدأ أولاً وقبل كل شيء بغربلة الصفحات الادبية، بمحرريها ونقادها، لانهم بيت الداء وموطن العلة، فلو قام على الصفحات الادبية محررون اكفاء، ونقاد اصحاب حس بلاغي والمام بالبيان ويمقومات اللسان لقل ما تنشر مما لا يستحق النشر.

إني على يقين من ان بين ايدي محرري الصحف ابداعاً شبابياً لم ينشر، لا لسبب، إلا لأن محرري الصفحات الادبية لم يتذوقوه، والانسان عدو ما جهل، ولن اضرب المثل بغيري، بل اجعل من نفسي مثلاً وان لم اكن في زمرة الشباب، فلقد بعثت بعدة قصائد لو قيض لها النشر لأشاد بها الادباء، ان كان بقي بيننا ابناء تهزهم الكلمة المعبرة.

وما يقال عن النقاد ومحرري الصحف يقال عن المشرفين على دور نشر المطبوعات، واقصد دور نشر الكتب، فهم يثبطون همة كل ذي موهبة حقة، ويمنون منهم كل مدع، ويروجون انتاجه، ويقيمون له الدنيا ولا يقعدونها، وليس ذلك لغرض مريب، بل لسبب يسير جداً، هو ان ذلك مبلغهم من العلم، ولولا ذلك، ولولا تسيد الامر غير اهله في كل ما يتعلق بالادب واللسان العربي لما كان بين ابنائنا من يتصفح ورقة تحوي شعراً مهذوراً أو يصغي لاغنية لا تخاطب غير الرعاع.

والامر الذي لا مناص من ذكره، ان ذلك الانتاج الفج من الكبار والصغار على السواء يجد رواجاً وانتشاراً ويحقق ارباحاً لمروجيه. ولو بحثنا عن السبب لما اعيانا البحث، لأن المقياس الذي اصبحنا نقيس به امور الادب والفن هو مقياس سعة الانتشار، وهذا من اخطائنا القاتلة.

فمن البديهي بعد ان انزلنا آدابنا وفنوننا من ساحق صرحها الى درك الأمية، وعزفنا عن مخاطبة الخاصة الى مخاطبة السوقة، واصبح هدفنا من الفنون والآداب هدفاً تجارياً صرفاً، لا بد والحال هكذا ان ينحسر كل ابداع ويستشري في سوق الادب والفن كل رديء هابط لمواسمة الاغراض وتحقيق الأهداف. واذا كانت مثل هذه الدعوات خالصة يراد منها الارتقاء بآدابنا وفنوننا والعودة بلساننا الى نصاعة بيانه، سيما ونحن أمة البيان،

واذا اردنا لادبنا وفنوننا ارتقاء، فلا بد من تناسي العلاقات والشللية والمحسوبية والحرب على اللغة العربية، فليست هذه هي الاسباب الحقيقية في تردي الادب والفن، وما السبب في رأيي إلا الجهل ولا شيء غير الجهل، الجهل بالادب والفن من القائمين على وسائل نشر الادب والفنون، فهل نتعامى عن هذه الحقيقة ونظل ندور حول حلقة لا تفضي بنا الى الغرض.

نقاط على الحروف

وجود عصا الخيزران في الأسواق لا يعني استخدامها في ضرب الأبناء

فهد المشعان
الخبر - السعودية

اشارة الى ما نشر في جريدتكم الغراء بعددها الصادر رقم ٤١٠٠ في ١٨/٢/١٩٩٠م تحت عنوان (كيف نبيح الضرب في منازلنا ونمنعه في مدارسنا) للاخ/ نبيل عبد العزيز شحاته.

فقد كتب نبيل ان ٩٩٪ من الاسر العربية تستخدم عقوبة الضرب ضد ابنائها، فانني أود ان اوضح للاخ نبيل ان الرقم الذي استشهد به من الاسر العربية التي تستخدم الضرب ضد ابنائها رقم مبالغ فيه الى حد كبير.

ثانياً، ذكر نبيل ان اكبر دليل هو وجود عصي الخيزران في الاسواق ولكني أنبه الى ان وجود عصي الخيزران في الاسواق لا يعني وجودها لهذا السبب فقط فهي تستخدم لضرب الماشية مثلا أو من يقتنيها كهواية لجمع مثل هذه الاشياء التي لها علاقة بالبادية.

ثالثاً، ذكر نبيل انه ليس من السهل منع الضرب في مدارسنا العربية نتيجة للتربية الخاطئة في منازلنا.

وهذا القول لا يمكن اعتباره مبررا لممارسة الضرب في المدارس وان كان الطالب لا يقوم في منزل أهله فالعصا التي يستخدمها المدرس لن تقومه أبدا بل وربما تضر به اكثر فالمعاملة الحسنة كالعطف واللين سواء في المدرسة أو المنزل خير الف مرة من استخدام العصا.

رابعاً، ذكر نبيل انه في حالة الغاء الضرب في المدارس. فمن سيكون المسؤول عن كثرة عدد الراسبين.

وهذا القول غير صحيح. فكم طالب رسب رغم استخدام العصا وكم طالب رسب دون استخدامها.

بل بالعكس فعدد الراسبين انخفض اخيرا نتيجة للتوجيه السليم وان التعليم خاصة عند الاطفال ترغيب بلا ترهيب.

لذا فان كثيرا من المدارس وعلى وجه التحديد منها (المدارس الخاصة) تعمد لتقديم الحوافز والجوائز للطلبة المتفوقين فتلاحظ ان الاطفال دائما يتنافسون لنيل هذه الجوائز وبالتالي تنعكس على تحصيلهم العلمي ومدى استقابتهم ونتائجهم.

لقاء عرفات - مانديلا يمثل تلاحم النضال العربي الافريقي

صبري احمد الصبري
مصري مقيم في السعودية

في العدد المرقم ٤١١٠ بتاريخ ٣ شعبان ١٤١٠ هجرية تصدرت الصفحة الاولى في جريدة العرب الدولية صورة لقاء الزعيمين المناضلين ياسر عرفات ونيلسون مانديلا وكم كانت الصورة معبرة وبالغة التعبير وعميقة المغزى وبديعة المعنى .. انه لقاء القضية الواحدة والهدف الواحد .. على ذات الدرب تسير الخطى .. وفي سبيل الحرية والاستقلال.

ان تلاحم مسيرة الجهاد للمستضعفين في كل مكان دليل على وحدة الجنس الانساني وعمق صلاته وروابطه وبرهان على أن الاساليب القمعية للظالم مصيرها الى الفشل الذريع.

وتوجد بين عرفات ومانديلا اوجه شبه عديدة اهمها الاصرار على نيل حرية شعبيهما وعدم التفريط في الكرامة الوطنية لبلديهما ورفض المساومة والمماطلة الظالمة من قبل اسرائيل وجنوب افريقيا.

فمن قدر الشعب الفلسطيني وشعب جنوب افريقيا ان يقعا تحت مخطط ارهابي استعماري واحد له رأسان واحد في القدس والآخر في كيب تاون. ان السبيل الأوحد أمام المظلومين هو الجهاد والكفاح لرد الظلم وكسر شوكة العدوان واعتقد انه السيف الذي اهداه عرفات لمانديلا رمز على تلك الحقيقة التي يعيها جيدا والتي تتجسد في ملامح تلك الصورة المعبرة التي تصدرت الصفحة الاولى من جريدة العرب الدولية.

العصا ليست أداة للفهم

فدوى فؤاد عباس
الرياض - السعودية

يقع على عاتق المعلم الهم التعليمي، فهو صاحب رسالة كبيرة، انه معلم الجيل، هذا النشء الصغير وهذه البراعم المتفتحة الغضة المتجهة صوب الحياة والمستقبل.

ونخطىء حينما نتصور، ان رسالة المعلم تقف عند حد التعليم فقط فهي تتجاوزها لتصل الى حد التهذيب وتعليم الحياة ذاتها، فالمعلم يجب ان ينقل خبراته الحياتية الايجابية الى طلابه بطريق غير مباشر.

ونخطىء حين نظن ان وظيفته قاصرة على إعطاء الطلاب مفاتيح المعرفة والحياة ليدقوا ابواب المستقبل بسواعد قوية، فهو بالاضافة الى كل هذه الواجبات عليه ان يغوص في اعماق طلابه وان يتعاطف معهم ويدرك مشاكلهم وخلجاتهم النفسية، والمدرس الناجح المتفائل يستطيع ان يحتوي ذلك كله. إن إيجاد علاقة بين المعلم والطلاب تقوم على التفاهم والتراحم من جانبه، ستساعد كثيراً على فهم الطلاب لدروسهم، فعلاقة الالفة والمحبة والمشاركة من قبل المعلم لطلابه، ستحقق تواصلا رائعاً بينه وبينهم، فليس المدرس الجيد هو الذي يشرح الدرس شرحاً جيداً، وينهي مهمته عند هذا الحد، فهنا تكون وظيفة المعلم ناقصة تماماً، وأداؤه لواجبه غير كاف.

إن الصداقة بين المدرس والطالب ضرورية على ان يحافظ المعلم على احترامه وهيبته وشخصيته أمام طلابه، وتكون هذه الصداقة على سبيل المثال عن طريق تشجيعه لهم على اكتساب مواهب معينة، او عن طريق السؤال عن غياب أحدهم، اي ان هناك طرقاً متعددة يستطيع المعلم من خلالها ان يثبت تعاطفه مع طلابه، وإحساسه بهم وشعوره بمعاناتهم في هذه السنوات الحرجة.

والمدرس الذي ينسى همومه ومشاكله عند دخول حجرة التدريس ويبدأ في ممارسة عمله بعيداً عن صراعات الحياة في داخله، يكون قد انتصر على ذاته ويكون قد اقترب من اداء رسالته على اكمل وجه. ويجب عدم إغفال هذا العبء الكبير الملقى على عاتق المدرس، لكننا لا ننسى، ان المعلم صاحب رسالة سامية عظيمة في الحياة، وانه يستطيع ان ينسى كل مشاكله ومعاناته، لو اقبل على تلاميذه بصدر رحب يستوعب هؤلاء الصغار، الذين يقع على عاتقه تهيئة عقولهم نحو الحياة والمستقبل.

إن رسالة المعلم خطيرة، وعليه الا يفقد السيطرة على نفسه. وحينما يلجأ المعلم الى العصا، يكون قد استنفد كل عوامل النجاح، في علاقته مع تلاميذه. فالعصا ليست أداة للفهم، ويحل محلها الاقتراب من نفسية الطالب، ومحاولة فهمه والتفاهم معه. واللجوء الى الضرب يعلم الطالب العنف ويؤدي الى عداء من قبل الطالب لمعلمه، هذا العداء يحجب عن الطالب فهم معلمه.

فعملية الضرب بعيدة بعداً شاسعاً عن العملية التعليمية، التي تحتاج الى جو امن يساعد على التفكير والبحث، والهدوء ضروري. وعملية الضرب تقع موقع النقيض من العملية التعليمية التي تحتاج الى شحذ الفكر وتنميته في جو آمن هادىء، فيه التواصل بين المعلم وطلابه، بل بين الطلاب انفسهم.

إن رسالة المعلم شاملة وسامية، وتتطلب سعة الصدر وحباً لرسالة التعليم والتعلم.

تعقيباً على «أسد شاوشيسكو في السودان»

مشكلة الجنوب لا يمكن حلها بالحرب

دكتور عبد المنعم الجبلي الطريفي
مانشستر - بريطانيا

تحرص دائماً في بلاد الغربة في بريطانيا، على الحصول على صحيفة «الشرق الاوسط»، والتي هي بحق جريدة كل العرب، وهي وسيلة الاتصال بيننا وبين الوطن. ولا نشكرها على اهتمامها بقضايا السودان، فهذا جزء من واجبها الكبير.

وطالعت بعدد ٤١٠٥ الصادر بتاريخ ٢٨ رجب ١٤١٠ مقالا للدكتور محمد عبد الله الريح. وللدكتور الريح اسلوب سلس ومتميز في الكتابة في الصحف، وعرف عنه الاسلوب الساخر وله تجربة ثرة في الحقل العلمي والصحفي.

أثار شجوني بكتابته عن اسد تشاوشيسكو، وفيه إشارة عابرة لموارد السودان الزاخرة بكل شيء، ارض خصبة ومسطحة، وموارد مائية وغابات وحيوانات برية ومعادن في باطن الارض، ومع ذلك فهو من افقر بلاد الدنيا.

السودان مثخن بالجراح والمشاكل الكبرى وبالاطماع التي تحدق به من كل جانب، واكبر المشاكل على الاطلاق مشكلة حرب الجنوب، والتي ارجو ان أدلو فيها بالنزر اليسير القليل، ولقد تلمست جراحها من خلال عملي سنتين بالمستشفى العسكري، هذا غير الجرح الكبير الذي احس به كمواطن عادي تؤثر على حياته الحرب.

تشوه وإعاقة لعدد ضخم من الشباب، وإصابة أطفال ونساء برصاص التمرد من قاطني الاقليم الجنوبي وما جاوره.

ولو نحن سألنا جون قرنق في يوم اندلاع الحرب عن سبب قيامها، لكان في حرج شديد. ففي الحقيقة هو أشعل الحرب، ثم أصبح يبحث لها عن الاسباب، وانضم اليه ايضاً الطامعون في الشهرة والمجد الزائف من الجنوب والشمال، فصارت حركته طمعاً لهؤلاء وللدول الاجنبية التي وجدت ضالتها في استمرار الحرب من أجل إضعاف القوة العربية والاسلامية، ويدركون تماماً ان السودان ارض بكر وغنية، ولو التقى فيه المال والفكر، فسوف تزداد هذه الدولة قوة تجعلها في مصاف الدول القوية وهذا ما ننشده نحن في الامة العربية والاسلامية.

بدأ جون قرنق أولا بدعوى الاشتراكية لكي يكسب تعاطف الدول الشيوعية. فكانت اثيوبيا والاتحاد السوفياتي وكوبا وغيرها، و عندما اعلن الرئيس الأسبق جعفر نميري، انه يريد ان يحكم بالشريعة الاسلامية، وجد جون قرنق ضالته وصار ينعق بين الغرب، انها الحرب بين الاسلام والمسيحية، وهو يعلم تماماً ان الجنوب ليس مسيحياً، وفيه الوثني والمسلم والمسيحي، ولم تكن هذه الحرب إلا في خياله هو، وتلاحظ انه بدأ بدعوى الشيوعية.

وكانت دعواه الاخرى، ان ليس هنالك عدل في تقسيم الموارد بين الاقاليم.

اولا، اين هذه الموارد والسودان كله في معاناة حتى في العاصمة القومية!

وثانياً، عندما قامت الحرب كانت معظم المشاريع الجديدة يتم بناؤها في الاقليم الجنوبي.

ثالثاً، الحرب أوقفت كل المشاريع، وأصبحت الحرب تاكل كل اقتصاد السودان، وقتل ايضاً بسبب هذه الحرب العديد من ابناء هذا الوطن. وتوقفت الطموحات والآمال من أن نبني هذا الوطن جميعاً متكاتفين.

ثم مقولة عدم العدالة الاجتماعية وعدم المساواة فقد وصلت به هذه القرية حداً ان يطلب مساعدة المنظمات في جنوب افريقيا من اجل، كما يدعي، القضاء على التمييز العنصري.

اين قانون التمييز العنصري في السودان الذي يكافح من اجل القضاء عليه، ونحن نعيش في مساواة في كل الحقوق والواجبات. بقيت بعض النظرات بين العشائر في بعض الامور كالزواج مثلا، وهذه موجودة بين المواطنين في الشمال انفسهم، وفي معظم بلاد الدنيا، وهذه لا يمكن ان تحلها الحرب اطلاقاً.

يجب على جون قرنق أن لا يجهد نفسه كثيراً في البحث عن اسباب الحرب التي اشعلها من اجل اطماعه الذاتية، فوجد فيه البعض والدول الاجنبية التي تعلم اهدافها تماماً طمعاً في إيقاف ميلاد أمم جديدة في الدول العربية والاسلامية والافريقية، ويريدون لنا الاقتتال، ويجب عليه، إن كان يملك إرادته وقف هذه الحرب والالتفات لبناء هذا الوطن الغني بالموارد الطبيعية والبشرية، ويجب عليه ان يعلم تماماً، انه بالحرب لا يصل الى المجد الشخصي الذي يبحث عنه ولو من خلال جماجم الاطفال والنساء في الاقليم الجنوبي وغيره من الاقاليم.

الكلمات المتقاطعة

الحل السابق :

ج	و	ر	ج	ي	ا	■	ق	ط	ا
ا	ل	ف	ا	ر	ا	ب	ي	■	ي
ن	س	ح	■	ا	■	و	ر	د	ه
د	و	■	ك	ب	ا	■	ط	م	ا
ا	ن	ك	ا	■	ج	غ	ب	و	ب
ر	■	ي	ف	ت	ر	ي	■	ع	■
ك	ن	ت	و	ن	■	ل	ت	■	ب
■	ب	و	ر	ي	■	ه	ي	ر	ي
م	ل	■	■	س	ح	■	ا	ي	ر
ج	و	ر	ج	ي	ن	ا	ر	ز	ق

● الكلمات الرأسية :

١ - من اعمال سوفوكليس.
٢ - لقب رئيس بوركينا فاسو - حرف موسيقي.
٣ - لقب نجم سينما عالمي - محافظة عراقية.
٤ - في الخفاء (معكوسة) - ارتعش - من الاسماء الخمسة (معكوسة).
٥ - لقب رئيس الاوروجواي (معكوسة).
٦ - للندبة - لقب نجمة سينما فاتنة قديمة.
٧ - متشابهان - سئم - راح (معكوسة).
٨ - جهنم - غناء جماعي.
٩ - متشابهة - للنداء.
١٠ - من كبار المستكشفين.

● الكلمات الافقية :

١ - مدينة فرنسية (معكوسة) - من الاجناس - عملة بيرو.
٢ - منطقة سعودية.
٣ - ولاية امريكية - عملة سيراليون.
٤ - لقب نجم كروي مصري - مرتفع عن الارض - في المسرح.
٥ - نصف جارح - آيار بالتقويم السرياني (معكوسة) - نصف عروس.
٦ - جبال افريقية (معكوسة).
٧ - مصيف و مشتى مغربي (معكوسة) - مدينة سودانية.
٨ - شاعر أموي هجاء.
٩ - مخدر - عملة رومانية.
١٠ - نهر اوروبي.

الكلمة الضائعة

ا	م	ة	ب	ي	ج	ع	م	س
ج	د	ك	ر	غ	ك	ش	و	ا
هـ	ع	ن	ض	و	ا	هـ	ع	ر
و	ا	ب	ل	هـ	ط	م	ف	د
و	ص	ح	ي	و	ا	خ	ل	ج
غ	ف	ر	د	ق	هـ	ب	ز	س
ش	ر	م	ا	غ	م	ي	ص	ط
م	ل	ا	ل	ش	ر	ف	ر	ح
س	ق	و	ط	ة	د	ي	ل	ج

جزيرة — سطح — مغامر
هولندا — رد — كهف
مشاهير — عجيب — صف
جليد — عاصف — غضب
وهج — اعماق — حد
شمس — طوق
خطور — شلال

الكلمة الضائعة عاصمة اوروبية
الحل السابق سمير صبري

طريقة الحل

اشطب الكلمات الواردة اعلاه في أي اتجاه كان مع امكان استخدام نفس الحرف اكثر من مرة. وعند ذلك تبقى لك حروف الكلمة الضائعة.

الشرق الاوسط الاقتصادي

هذا اليوم

- الضغوط الامريكية على اليابان ليست حلاً وتقليص العجز التجاري يبدأ من داخل الولايات المتحدة
- اليونان: عجز ميزان المدفوعات يتفاقم واثينا تتخوف من تجاوزه الـ ٤ مليارات دولار

اسواق السيارات

ص(١٢)



مزيداً من أسرار ودروس حرب السنوات الخمس على «هاوس أوف فرايزر»

رولاند الغافل سلم أسلحته... والفايد لم يرحم

لندن: «الشرق الاوسط» من رشيد حسن

انتهت حرب «هاوس اوف فرايزر» إذن، وتفرق اللاعبون الذين خاضوا على التوالي وعلى مدى ١٤ عاماً احد اطول حروب الشركات واكثرها ضراوة.

لكن مثل كل المعارك الشهيرة فان حرب «هاوس اوف فرايزر» وان انتهت بالنسبة للذين صنعوها، تترك للجمهور ولرجال الاعمال والدارسين ارثا من الوقائع والدروس، فضلا عن الأسرار والاسئلة الكثيرة التي ستبقى من دون حل الى ان يتبرع محمد الفايد يوما، ولفائدة الأجيال القادمة من الوسطاء وصانعي الصفقات، بكتابة موضوعية لمذكراته وخصوصا لتلك الفترة الغنية والمثيرة.

لكن في انتظار ذلك، فان السؤال الاساسي الذي سيتردد باستمرار هو كيف امكن للفايد أن يصنع نصره على «لونرو» ورئيسها رولاند، وكيف امكن لثلاثة اشقاء مصريين مغمورين بالنسبة لعالم الاعمال البريطاني ان يشنوا في غفلة عن اساطين السوق الانكليز ومؤسساته العريقة غارة صاعقة كانت غنيمتها اكبر شبكة للمخازن التجارية في اوروبا؟

ذنب رولاند

يبدو واضحا الآن ان احد اهم العوامل التي ساعدت آل الفايد على الفوز بـ «هاوس اوف فرايزر» انما كانت العزلة الكبيرة التي كانت تحيط بـ «لونرو» بعد سنوات من حربها المستمرة على مجلس ادارة «هاوس اوف فرايزر».

وقد انهكت محاولات رولاند السيطرة على هذه الشركة مجلس ادارتها السابق كما انها ستضعف كثيرا من وزن الادلة التي حاول رولاند جمعها وتقديمها في اخر لحظة بهدف القاء الشكوك حول آل الفايد ومصدر الاموال التي جاءوا بها لتمويل الصفقة (٦١٥ مليون جنيه).

وهناك اكثر من دليل على أن رولاند الذي توهم لفترة ان في امكانه استخدام الفايد كحجر شطرنج في خططه الطموحة والمصممة للسيطرة على «هارودز» و«هاوس اوف فرايزر» انما كان من حيث لا يدري اكبر عون لهذا الاخير في اعداده الحثيث والحانق للضربة المباغتة في ٤ مارس (اذار) وذلك عندما اعلن لاول مرة عن عرض آل الفايد شراء كامل اسهم شركة «هاوس اوف فرايزر».

لكن «الدنيا كده» كما يقول المثل المصري البسيط، وتاريخ الاعمال والشركات، مثل تاريخ السياسة والاحكام، حافل بقصص الحلفاء الذين ينقلبون عند لحظة الضعف الحاسمة الى الخصم الحقيقي.

ولا شك ان القدر الكبير من المرارة ورغبة الثأر، التي طبعت سلوك رولاند في ما بعد، انما تعود الى شعور القهر والخيبة التي تولد لديه من جراء هزيمته المهينة على ايدي الفايد والذي ولا شك لم يقدرهم حق قدرهم من البداية والى النهاية.

وعلى سبيل المثال كان رولاند اول من اقترح على الفايد (الغرض في نفسه طبعا) شراء حصة كبيرة في «هاوس اوف فرايزر» فاتحا عيني الرجل بذلك على ساحة اللعبة ومقدما له فرصة لم يكن ربما يتوقعها.

الصفقة الاولى

تعرّف محمد الفايد على رولاند لاول مرة في مارس (اذار) ١٩٧٥، وكان «عربون» هذه المعرفة صفقة باع الفايد شركة «لونرو» بموجبها ٥ ملايين سهم في شركة «كوستاينز» *Costains* البريطانية للمقاولات (او ما يوازي ٢٠٪ من رأس المال). وفي مقابل ذلك حصل الفايد (الذي كان يملك اصلا مليون سهم في «لونرو») على ٣٧٥٠٠٠ جنيه نقدا وعلى ٥,٥ مليون سهم اضافية في الشركة مع حق شراء المزيد من اسهمها. كما اعطي مقعدا في مجلس الادارة.

قبل ذلك كان الفايد احد اكبر المساهمين في شركة المقاولات البريطانية «كوستاينز» وفي شركة مقاولات اخرى تدعى «صنلي». وكانت الشركتان ناشطتين بقوة في المشاريع الاساسية للامارات وخصوصا امارة دبي.

قدم الفايد الى لونرو رجل اعمال مصري هو صبحي رشدي الذي كان رئيسا لبنك الاتحاد العربي وشريكا لرجل الاعمال وسفير الامارات السابق في لندن مهدي التاجر. ويقال ان احدى اهداف الفايد من دخول «لونرو» كانت عقد صلة عمل مع الشيخ ناصر المصباح الذي كان عضوا في مجلس ادارة الشركة والمالك الرئيسي لشركة «غالف فيشريز» *Gulf Fisheries*.

الفايد يحمي جبهته

الا ان علاقة العمل بين محمد الفايد وتايني رولاند لم تدم طويلا. ومن اسباب البرود حرص «كوستاينز» والفايد يومها على ان يبقى هذا ممثلا لـ «لونرو» في مجلس ادارتها، بحجة ان شركة المقاولات البريطانية لا تستطيع «كشف اوراقها» وتفاصيل الصفقات التي تجريها في الخليج لشركة «لونرو».

والواقع ان الفايد سيعود ويبيع حصة اسرته في «لونرو» ويخرج من مجلس الادارة في ربيع ١٩٧٦ كما انه سيبيع حصة الأسرة في «كوستاينز» ويخرج من مجلس ادارتها في اواخر ١٩٧٧ وذلك بعد ان فرغت الشركة من تنفيذ جميع العقود الكبرى في الامارات.

وستنقطع الصلة بين لونرو والفايد منذ ذلك الحين وحتى سنة ١٩٨٢ عندما كان تيني رولاند منهمكا في معركة صعبة مريرة مع مجلس ادارة «هاوس اوف فرايزر».

وبادر الفايد الى تجديد الصلة برولاند بان ارسل اليه فجأة هدية كانت عبارة عن مفكرة حفر على غلافها الجلدي الفاخر الاحرف الاولى من اسم رولاند مع رداءين للحمام من اردية فندق «ريتز» باريس والذي كان آل الفايد اشتروه قبل سنوات.

خطيئة رولاند الاولى

وفهم رولاند «الرسالة» واتصل على الفور بمحمد الفايد في شقته الفاخرة في ٦٠ بارك لاين ليشكره. واتفق الاثنان على اللقاء على «ترويقة» في منزل الفايد. وهذه ستمتد الى عدة «ترويقات» طرح خلالها رولاند على الفايد لأول مرة فكرة شراء ٤,٩ ٪ من اسهم «هاوس اوف فرايزر»، وهي نسبة تقل عن الـ ٥٪ التي يفترض عندها على حامل الاسهم الكشف عن هويته.

اما الفايد الذي ربما اشتم منذ ذلك اليوم رائحة الفرصة عاد الى رولاند واعتذر عن قبول الفكرة.

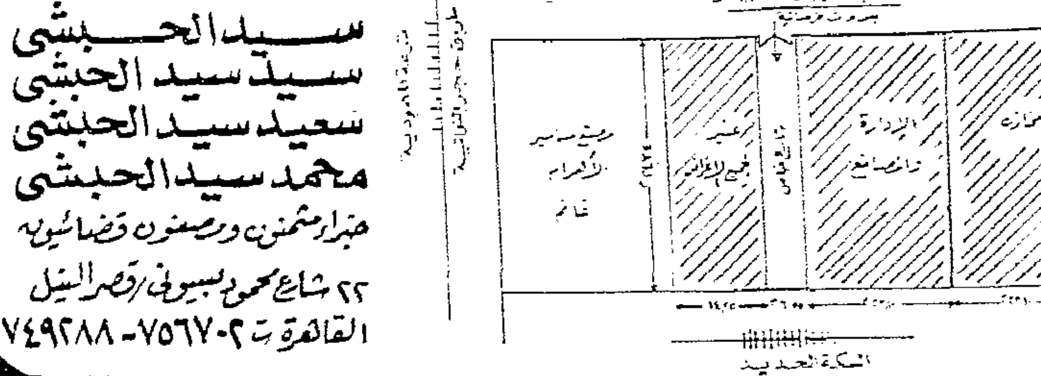
ربما كان هذا هو الخطأ الكبير الذي ارتكبه رولاند والذي سيكلفه في النهاية خسارة المعركة بصورة لا تليق بوزنه وشهرته كأحد عمالقة رجال الاعمال في بريطانيا.

لكن الخطأ الاكبر الذي سيرتكبه رولاند لاحقا ويمهد الطريق لكل الانتكاسات التالية انما كان اقتراحه على محمد الفايد الافادة من خدمات «المرشد الروحي» لسلطان بروناي المدعو شري غاندرا سواميجي (سوامي). وابلغ رولاند الفايد يومها ان الـ «سوامي» يريد مليوني دولار كعمولة لقاء تقديم الفايد الى السلطان.

سمسار شريف

والراجح ان الفايد اهتم بالفكرة فورا وان كان لم يظهر الاهتمام نفسه امام رولاند. وكان الفايد مهتما بالتأكد اذا كان هذا «المرشد» الهندي «سمسارا شريفا» واذا كان في الامكان خفض السعر الذي يطلبه. وحسب رولاند فان الفايد سيقرر لاحقا قبول عرض الـ سوامي» بعد ان ينجح في خفض عمولته الى نصف مليون دولار.

وستمهد هذه الحادثة الى حصول الفايد على وكالة عامة من السلطان وعلى دور رئيسي في ادارة بعض استثماراته الخارجية. كما ان هذه العلاقة هي التي ستشكل الاساس للشكوك التي ستحوم حول مصدر الاموال التي سيستخدمها الفايد في شراء حصة «لونرو» في «هاوس اوف فرايزر» اولا وهي ٢٩,٩٪ ثم في السيطرة على بقية الشركة بالدفع «عدا ونقدا».



محمد الفايد

● رولاند كان هو الذي اقترح على الفايد دفع مليوني دولار عمولة لـ «السوامي» للوصول الى سلطان بروناي.

● ارسل الفايد مفكرة جلدية فاخرة مع رداءي حمام من فندق «ريتز» باريس الى رولاند بعد انقطاع طويل، فاجتمع الرجلان في اليوم التالي على «ترويقة».

ويشير تقرير وزارة التجارة البريطانية الى ان علي الفايد قام بابلاغ مدير عام مصرف الاسرة وهو «رويال بنك اوف سكوتلاند» بتوقع تحويل ٣٠٠ مليون دولار من «سيتي بنك» في زيوريخ يوم ٢٠ اغسطس (آب) ١٩٨٤، ويضيف التقرير ان محمد الفايد كان في هذا الوقت في بروناي في زيارة للسلطنة استمرت بين ١٥ و٢٣ من الشهر نفسه.

ومن الواضح ان الفايد استغل الى اقصى الحدود مصاعب رولاند في محاولاته السيطرة على «هاوس اوف فرايزر» حينها قاد خطواته بحذر شديد وببراعة وصولا الى الهدف الذي بدأ يظهر له ممكنا في صيف ١٩٨٤. وهو انتزاع «هاوس اوف فرايزر» من تحت انف «لونرو» ورئيسها رولاند.

الفخ

وتشير الدلائل الى ان رولاند لم يلمح اي خطر في واقع قدرة الفايد على شراء حصة كبيرة في الشركة تقارب الـ ٣٠ في المائة، وكان ما زال يمني النفس بامكان استخدام الفايد كـ «محطة» لاسهمه الى ان تقرر وزارة التجارة البريطانية السماح له بتقديم عرض بشراء «هاوس اوف فرايزر» وهو ما كان رولاند يأمل في الحصول عليه عاجلا او اجلا.

والغريب ان رولاند شعر بالقلق في فترة ما والغى تماما فكرة بيع حصته للفايد وكتب له بهذا المعنى في ٣ يوليو (تموز). وقد خيب ذلك امل الفايد لكن الى حد، اذ كتب هذا الى رولاند معربا عن اسفه للقرار لكن مع التأكيد على «اهتمامي الدائم» بالموضوع.

لكن لن يطول الامر حتى يقع رولاند في الفخ بسبب حساباته القصيرة الاجل وتقديمه لاعتبارات الربح والخسارة الفورين على اعتبارات المدى الطويل. وتشير الدلائل ان رولاند الذي كان قرر الاحتفاظ بحصته والاستمرار في الحرب على مجلس ادارة «هاوس اوف فرايزر» عاد وقرر بيع حصته للفايد بعد قرار وزارة التجارة البريطانية تمديد مهلة التحقيق في عرضه شراء «هاوس اوف فرايزر» ثلاثة اشهر اخرى، وهو تطور خاف رولاند ان يؤدي الى سقوط قيمة حصته واصابته بخسائر.

استراتيجية الفايد

في هذه الاثناء، كان محمد الفايد قد استكمل، بمشورة «كلاينورت بنسون»، خطة الاستيلاء على كامل «هاوس اوف فرايزر». وبموجب الخطة تم الاتفاق على ما يلي:

١ - ان يتم اولا شراء حصة «لونرو» البالغة ٢٩,٩ في المائة قبل اي اعلان عن نوايا الفايد تقديم عرض شراء كامل.

ان يتم ذلك بنوع من التفاهم مع مجلس الادارة الذي كان معاديا لـ «لونرو» بحيث يطمئن اعضائه الى نوايا الفايد ويرون فيه حليفا محتملا يساعدهم على طرد ممثلي «لونرو» من مجلس الادارة.

احاطة مجلس ادارة «هاوس اوف فرايزر» بنية الفايد تقديم عرض شراء كامل في وقت لاحق.

وسيظهر الفايد فور انهاء الاتفاق على شراء حصة «لونرو» قدرته الفائقة على التصرف بسرعة وحسم الامور من دون رحمة او حتى المجاملات المعهودة.

ويروى انه في اليوم نفسه الذي وقع فيه اتفاق شراء حصة «لونرو» من واقع الصداقة والتحالف (١٢ نوفمبر/تشرين الثاني) كشف الفايد عن نواياه الحقيقية عندما اسر الى صحيفة «الديلي تلجراف» ان على رولاند وممثل اخر لـ «لونرو» في مجلس ادارة «هاوس اوف فرايزر» ان يستقيلوا فوراً. وهذا الطلب عاد علي الفايد وحمله الى رولاند الامر الذي اقلق الاخير ودفعه لايقاظ اشرف مروان من نومه بمكالمة هاتفية الى نيويورك ليضعه في الصورة.

الانقلاب

لم يدرك «رولاند» ان آل الفايد سيستعملون نسبة الـ ٢٩,٩ في المائة التي حصلوا عليها منه لينقلبوا عليه، وانه سيكون في امكانهم بمجرد ضم صوتهم الى اصوات اعضاء مجلس الادارة المعارضين لـ «لونرو» اجبار ممثلي الاخيرة على الاستقالة من مجلس الادارة وهذا ما سيذعن هؤلاء اليه بعد مقاومة يائسة انتهت بالهزيمة.

كما ان دور آل الفايد في تصفية الحساب مع «لونرو» سيقربهم اكثر الى مجلس الادارة وسيخلق الاجواء الايجابية المناسبة للتقدم بعرض الشراء الكامل في وقت لاحق.

الا ان خروج ممثلي «لونرو» من مجلس الادارة في نهاية ١٩٨٤ لم يكن نهاية المطاف. اذ سيبدأ رولاند، الذي احس عندها بالخطر الداهم، معركة يائسة اخيرة في محاولة لصد تقدم الاخوة الثلاثة على «هاوس اوف فرايزر». وهكذا وفي غضون ايام سينجح رولاند في تجميع ملايين الاسهم في «هاوس اوف فرايزر» من السوق وسيعيد بناء حصة زادت عن الـ ٦ في المائة وسيتبين ان اشرف مروان باعه عبر السوق جزءا كبيرا من هذه الحصة.

لكن هذه المناورات كانت من نوع محاولة وقف السيل ببعض الخرق البالية، وهي لن تجدي نفعا كما سيتبين عندما يقدم الفايد عرضه شراء «هاوس اوف فرايزر» مدعوما من مجلس ادارة الشركة ورئيسها البروفسور سميث.

كان عرض الفايد فوق ذلك سخيا نسبيا بالغا ٤ جنيهات استرلينية للسهم كما انه كان عرضا للشراء الفوري عدا ونقدا.

ما سيحدث بعد ذلك من تفاصيل صارت واضحة.. والكل يعرف بقية القصة.

لكن، هناك سؤال باق ولم يستطع رولاند لحد الآن تقديم اجابة مقنعة عليه وهو : لماذا لم يقم، وقد كان قادرا نظريا على ذلك، بتقديم عرض مضاد لعرض الفايد في تلك الايام الحاسمة التي سبقت سيطرة الاسرة المصرية على «هاوس اوف فرايزر»؟

الواقع ان لجنة الدمج والاحتكارات التي كانت حظرت عليه ذلك في عام ١٩٨١ عادت وسمحت له بذلك قبل ايام من تقديم آل الفايد لعرضهم. ورغم ان رولاند كان يحتاج الى موافقة وزير التجارة والصناعة (نورمان تبت آنذاك) على توصية اللجنة قبل التقدم بعرضه (وقد جاءت الموافقة بعد ايام من نجاح عرض الفايد) فان هذه الموافقة كانت شبه مفروغ منها، وكان في امكان رولاند لو اراد التقدم بعرض مضاد يتم تعليقه على موافقة وزير التجارة.

بالعكس من ذلك ما زال بين الامور المحيرة ان رولاند قرر يوم ١١ مارس (آذار) وهو اليوم الاول الذي اصبح في امكان آل الفايد شراء اسهم «هاوس اوف فرايزر» من السوق ان يبيع هؤلاء الحصة التي كان يحتفظ بها والتي كان في امكانه زيادتها من السوق بما يعقد مهمتهم كثيرا. وقد كان بيع رولاند لحصة «لونرو» بمثابة الضوء الاخضر للجميع لكي يبيعوا آل الفايد بحيث لم تغرب شمس ذلك النهار الا وكان هؤلاء قد سيطروا على اكثر من ٥٠ ٪ من الشركة.

فهل كانت «لونرو» عاجزة عن التقدم بعرض نقدي فوري ردا على آل الفايد، وهل كانت السرعة والمباغتة في تلك الحرب (اضافة الى الحيلة) هي العامل الاهم الذي حسم مسارها؟

رياح «اوبك» تجري بما تشتهيه سفنها

فيينا : «الشرق الاوسط» من الدكتور توماس ستوفر

دول «اوبك» بأجمعها لن تجد في اجتماع اللجنة الوزارية الاخير في فيينا تعزية تذكر. فانهيار الاسعار يبدو احتمالا بعيدا بمقدار ما يبدو احتمال ارتفاعها بنسبة ملموسة. ويستبعد المراقبون كليا تحاليل صقور وسائل الاعلام وخصوصا التقرير الذي نشرته قبل مدة قصيرة جريدة «النيويورك تايمز» وتوقع ارتفاعا سريعا في الاسعار كما استبعد توقعات المتخوفين من انهيار في الاسعار.

واليوم يبدي المنتجون ثقة ظاهرة في المستقبل ولا يتركون مجالا لاي شك في ان الأسعار الراهنة يمكن الحفاظ عليها. الا ان تساؤلين لا يزالان واردين حول مستقبل الاسعار : اولا، على المدى القصير، هناك موضوع رفع الاسعار لمجاراة التضخم وثانيا، وعلى المدى البعيد، يبقى الاحتمال الفرضي - بارتفاع الاسعار بصورة حادة على غرار ما حدث بين عامي ١٩٧٨ و ١٩٨٠.

تعتبر «اوبك» انها حققت اهدافها، فكل المؤشرات في السوق تثبت ان الاستراتيجية السعودية - الكويتية التي توخت خفض الاسعار لتحضير الطلب وأحباط المنافسة اثبتت نجاحها. واليوم يزيد انتاج «اوبك» عن ٢٢ مليون برميل يوميا - بعد ان كان ١٤ مليونا فقط - ولاتزال الاسعار ضعف ما كانت عليه، تقريبا، حين هبطت الى ادنى مستوياتها في عام ١٩٨٦.

وبالاضافة الى ذلك، تحسن موقع «اوبك» في السوق بشكل جذري ولايزال يتحسن سنة اثر سنة والطلب على نفطها يرتفع سنويا بحدود المليون برميل يوميا، على الاقل، والنسبة الكبرى في هذه الزيادة مصدرها الولايات المتحدة حيث ادت الاسعار المتهاودة الى اخراج العديد من المنتجين من السوق وبالتالي الى زيادة المستوردات بصورة متسارعة. وعلى هذا الصعيد بالذات يظهر بوضوح نجاح سياسة الاسعار المنخفضة.

ومن المتوقع ايضا ان تتوسع «اوبك» في سوق الولايات المتحدة على اعتبار ان احتياجاتها الكهربائية تستهلك المزيد من النفط وفي الوقت نفسه تسعى الى استعمال المزيد من الغاز. غير ان السؤال الاكثر جدية ليس كيف تحمي الاسعار من الانهيار؟ فهذا السؤال تمت الاجابة عليه. والطلب المتزايد على النفط بأسعار اليوم، ضمانة ثابتة لهذه الاسعار. اما السؤال الحقيقي فهو : كيف يمكن التعاطي مع الوجه الآخر لهذا الموضوع؟ اي السيطرة على ارتفاع الاسعار وجدولتها، على المدين القريب والبعيد. والمفارقة اللفتة للنظر على هذا الصعيد هي ان مشكلة المستقبل قد تكون : كيف يمكن الحد من الارتفاع المحتمل في الاسعار؟ وذلك سيكون السيناريو المناقض تماما للوضع الذي شهدناه قبل ثلاث سنوات حين كان احتمال انهيار الاسعار لايزال واردا.

اما قضية الاسعار على المدى القصير فهي قضية محض تقنية اذ انها لا تخرج عن كونها عملية تصحيح على ضوء معدلات التضخم المالي. الا انها تطال، مع ذلك، مبلغا يصل الى ٥ مليارات دولار سنويا. وهنا يبرز التفاوت في المواقف. فالقضية تعني، في النهاية التصعيد ام عدم التصعيد» اي بتعبير اخر، هل يتوجب الحفاظ على سعر القياس الحالي المحدد بـ ١٨ دولاراً للبرميل ام يتوجب «تصحيحه» حسب معدلات التضخم، في نهاية كل سنة؟

وهذا التصحيح يعني رفع الاسعار بنسبة تتراوح بين ٣ و ٥ في المائة سنويا، اي حوالي ٥٠ الى ٦٠ سنتا للبرميل. وحول هذا الموضوع يبدو الخلاف حقيقيا وان كان غير جدي. وقد سبق للعراق ان اقترح، رسميا، رفع سعر القياس، وذلك بموجب مذكرة ارسلها الى كل من المملكة العربية السعودية والكويت الشهر الماضي. والواقع ان لا خلاف على المعطيات التي تبرر الاقتراح ودول «اوبك» مقتنعة ان سعر برميل النفط اصبح الآن اقل من سعر المؤشر يوم حدد - ١٨ دولارا في عام ١٩٨٦ فقيمة هذا السعر، بدولار اليوم، تصل الى ما بين ١٤,٥٠ و ١٥,٥٠ دولار اي انه فقد نحو ٢٠ في المائة من قيمته الحقيقية. وهذا يعني ان الاحتفاظ بسعر قياس «ثابت» ادى الى خسارة خمس القوة الشرائية لكل برميل نفط.

ويعتبر العراق، وغيره من دول «اوبك» ان لا موجب لهذا التآكل في سعر النفط وان «سلة الاسعار»، او سقف السعر، يجب ان يرفع سنويا لتعويض التآكل الناجم عن التضخم. ويضيف دعاة تعويض التآكل ان رفع السعر لا يحفز على المنافسة على اعتبار ان القيمة الحقيقية لبرميل النفط تبقى ثابتة ولكن المنتجين سيكسبون من جرائه عائدات اكبر. كانت الكويت الدولة الاكثر معارضة لاقتراح تصحيح الاسعار وفق معدلات التضخم لتخوفها من ان يؤدي الى ازدياد عمليات التنقيب عن النفط. ويبدو هذا التخوف محقا. ودول «اوبك» تدرك، باجمعها، ان الاسعار المتدنية حدت كثيرا من منافسة المنتجين الآخرين لهم. الا ان الكويت حريصة على التأكيد بأنه من المبكر جدا فتح الباب لارتفاع الاسعار كي لا تعود المنافسة الى اشدها. وعليه يمكن القول بأن ما يعتبر نبأ جيدا في تكساس هو نبأ سيء في الخليج او في فيينا وكل تقرير يشير الى ازدياد ونشاط التنقيب في امريكا الشمالية يعتبر منعطفا جديدا في اتجاهات السوق النفطية. الا ان موضوع «تصحيح» الاسعار لايزال مطروحا على بساط البحث ومن الواضح ان دول «اوبك» تخسر، جماعيا، بين ٤ و ٦ مليارات دولار في كل سنة لا تعوض فيها التضخم بتصحيح في اتجاهات الاسعار اي انها خسرت - مبدئيا على الاقل - نحو ٤٠ مليار دولار منذ العام ١٩٨٦. ولكن ما ليس واضحا هو : هل يؤدي تصحيح الاسعار الى خلل في السوق؟

وهذا السؤال تنقسم المواقف تجاهه، فبالنسبة للكويت والسعودية من السهل تعويض الاسعار المتدنية بزيادة في الانتاج ولكن، بالنسبة للدول الاخرى غير القادرة على رفع حجم انتاجها بظل السعر المرتفع املها الوحيد في الحصول على عائدات افضل.

اختلاف وجهات النظر بين دول «اوبك»، حول هذا الموضوع يهدد بالاخلال في استقرار سوق النفط وفي اسوأ الحالات قد ترتفع الاسعار، ببطء وبموازاة معدلات التضخم. اما الخيار البديل فسيكون مراوحة هذه الاسعار في حدود الـ ١٨ دولارا للبرميل.

ومن الواضح ان سياسة الاسعار التي تبنتها «اوبك» لا تواجه اي تحد جدي ولايزال شعارها ان تبقى متدنية وان تبقى غير مؤكدة في الوقت نفسه. ولغاية الآن اثبتت هذه السياسة نجاحها مما يفسر تردد اللاعبين الكبار، داخل «اوبك»، في تبديل اصول اللعبة.

موجز

تباطؤ نمو الاقتصاد الامريكي

واشنطن - ر: اظهرت احصاءات حكومية انيعت امس في واشنطن ان نمو الاقتصاد الامريكي قد تباطأ في شهر فبراير (شباط) الماضي بعد ان شهد الاقتصاد الامريكي نموا سريعا في يناير (كانون الثاني) اذ حدث هبوط حاد في التضخم على مستوى اسعار الجملة وفي بناء مساكن جديدة في ذلك الشهر.

النفط الكندي

اوتاوا - كونا: تضمنت الميزانية الكندية الجديدة التي اعلنت اخر الشهر الماضي الاعلان الذي طال انتظاره حول البدء في تحويل شركة النفط الكندية الضخمة بترو كندا المملوكة للدولة الى الملكية الخاصة واوضحت الحكومة ان المرحلة الاولى ستتضمن طرح ١٥ بالمائة من اسهم الشركة للقطاع الخاص وتترجم ما بين ٥٢٥ و٧٢٠ مليون دولار هي القيمة الدفترية للاسهم وسيغطي بيع هذه النسبة احتياجات بترو كندا لاموال جديدة تقدر بحوالي ٥٠٠ مليون دولار اما الحكومة فستحصل على عوائد بيع بقية الاسهم (٨٥ بالمائة) التي ستطرح للبيع للقطاع الخاص في مراحل لاحقة.

ديون الجزائر

الشارقة - ق. ن. ا: قال غازي حيدوسي وزير المالية والاقتصاد الجزائري بان المديونية الخارجية لبلاده تبلغ حوالي ٢٤ مليار دولار الا انها ليست كبيرة جدا حيث تماثل دخل الجزائر لمدة عام ونصف عام. واوضح ان المشكلة في هذه المديونية انها قصيرة المدى وتعود لمؤسسات تجارية فضلا عن ان الفوائد عليها عالية جدا حيث تصل النسبة في مجمل القروض الى ٦٥ بالمائة.

وقال ان بلاده ترى انه لا يوجد داع لاعادة هيكلة هذه الديون التي تأمل ان تخرج منها بحلول العام المقبل ١٩٩١ وذلك لان التدخل الذي يقوم به صندوق النقد الدولي في سبيل الموافقة على اعادة الجدولة يؤدي الى ردة فعل قوية لدى الرأي العام.

الارز الكوري

سيوول - ق.ن.ا: اوضح المجلس الكوري ان ارتفاع انتاج الارز في كوريا العام الماضي قد صاحبه تناقص في معدل استهلاك المواطن الكوري الامر الذي تسبب في زيادة حجم المخزون الاحتياطي الى ١,٥٨ مليون طن وهو ما يحمل الدولة مئات الملايين من الدولارات لتخزين هذه الكمية الكبيرة منه.

وتشير الاحصائيات ان انتاج كوريا من هذه السلعة قد ارتفع الى ٥,٧٦ مليون طن سنويا بينما لا يزيد معدل الاستهلاك عن ٥,٦ مليون طنا على مدى السنوات القليلة الماضية.

مجموعة سعودية - ايطالية تسلم قطر منصات غاز بحرية

روما: «الشرق الاوسط» من مدحت قعار

تصل خلال ايام الى قطر ١٤ منصة بحرية لاستخراج الغاز الطبيعي من انتاج شركة سعودية - ايطالية مشتركة. وقد وصلت هذه المنصات بالفعل الى الخليج العربي ورست في ميناء الجبيل الصناعي السعودي في طريقها الى قطر وفقا لما صرحت به مصادر تجارية ايطالية.

وقال متحدث باسم المعهد الايطالي للتجارة الخارجية ان المنصات الـ ١٤ التي تبلغ قيمتها ٦٥ مليار ليرة ايطالية (حوالي ٥٠ مليون دولار) من انتاج شركة بنا في السعودية التي اقامت مشروعا مشتركا مع مجموعة بللي الايطالية لانتاج المكائن.

وتتخصص المجموعة الايطالية التي تقع مصانعها في مدينة مالتوطا شمال ايطاليا في بناء الهياكل الميكانيكية كبيرة الحكم.

وكانت الشركة السعودية الايطالية قد فازت العام الماضي بالمناقصة التي اعلنتها مؤسسة النفط القطرية لبناء هذه المنصات العائمة وشارك فيها عدد كبير من الشركات المنافسة في مقدمتها شركات كوريا الجنوبية وسنغافورة ودولة الامارات.

وتنفذ الشركة الايطالية حاليا طلبيات قيمتها ١٢٥ مليون دولار لتصميم وانتاج منصات بحرية عائمة لاستخراج الغاز الطبيعي والبترول الخام. وكانت المؤسسة الايطالية قد فازت العام الماضي بعقد تزويد النرويج بمنصات بحرية للتنقيب عن النفط.

من جهة اخرى استكملت شركة «سايبم» التابعة لمجموعة «ايني» الصناعية الايطالية انجاز حصتها في مشروع خط انابيب النفط الخام الذي يربط ميناء البصرة العراقي بميناء ينبع السعودي الواقع على البحر الاحمر.

والمعروف ان الخط الذي اكتمل الشهر الماضي بلغت تكلفته الاجمالية ١,٥٥ مليار دولار ويمتد مسافة ٨٠٠ كيلو متر وشارك في المشروع كونسورتيوم تقوده سايبم ويضم شركتي سامبروجتي وسايبر اكسبورت الايطاليتين وعددا آخر من الشركات الدولية على رأسها سبي باغ الفرنسية وميتسوبيشي اليابانية وشيراندا الكورية الجنوبية.

بمناسبة نقل مصانع
هاني
الى مدينة برج العرب الجديدة
بيع بالمزاد العلني
جلسة البيع يوم الاحد ٢٥ مارس ١٩٩٠ الساعة ١١ صباحا

المباني والأراضي بسموحة
بقلب الاسكندرية
بمساحة إجمالية ٣٢٧٣ م²
والتي تقع في موقع متميز قرب الطريق السريعة
● مبنى إداري وصالات الإنتاج دورين مساحة ١١٨٢ م²
● عنبر يصلح لجميع الأغراض ٦٦٠ م²
● مخازن ١٠٧٥ م² ● شارع خاص ٣٥٦ م²
مجهزة بكافة الخدمات الهندسية
(مياه - صرف صحي - كهرباء - تليفونات - مولدات - مصاعد)
يمكن تجزئة الأرض حسب حاجة العميل
المعاينة يوميا من الساعة ٩ ص وحتى ٣ بعد الظهر.

تأمين دخول المزاد ١٠٠٠٠ جنيه نقداً أو بشيك مقبول الدفع
٣٠٪ عربون فوري بالجلسة عند الرسو.
التعاقد والتسليم فوري
تسحب كراسة الشروط والمواصفات من مقر الشركة المؤقتة : الإسكندرية :
سموحة رسيه حجر النواتية بجوار مضارب الأرز ومصنع مسامير الأهرام ت: ٤٢٠١١٧١ - ٤٢٠٨٦٤١

ومن اتحاد الخبراء المثمنين :
سيد الحبشي
سيد سيد الحبشي
سعيد سيد الحبشي
محمد سيد الحبشي
خبراء مثمنون ومصفون قضائيون
٢٢ شارع محمود بسيوني قصر النيل
القاهرة ت ٧٥٦٧٠٢ - ٧٤٩٢٨٨







أسواق السيارات

«فولكسفاجن» السباقة بمشروع كلفته ٥ مليارات مارك
شركات السيارات العالمية تتسابق على سوق أوروبا الشرقية

لندن: «الشرق الاوسط»

بعد التغيرات السياسية التي شهدتها اوروبا الشرقية في الاونة الاخيرة، ظهرت نشاطات اقتصادية جديدة كان ابرزها تسابق شركات انتاج السيارات في اوروبا الغربية على دخول سوق صناعة السيارات في اوروبا الشرقية، وخاصة في المانيا الشرقية وتشيكوسلوفاكيا وبولندا والمجر وبلغاريا، وحتى الاتحاد السوفياتي نفسه.

وقد برزت في هذا المجال اسماء شركات عالمية كبرى، مثل فولكسفاجن (المانيا الغربية) وجنرال موتورز (الولايات المتحدة) وديملر - بنز (المانيا الغربية) وجنرال موتورز (الاوروبية) وسوزوكي (اليابانية) وفيات (الايطالية).

تحركت شركات السيارات في المانيا الغربية، التي تعد الاقوى في صناعة السيارات في اوروبا الغربية، بسرعة لتأسيس شركات محاصة مع شركات اخرى في المانيا الشرقية. وكانت شركات المحاصة في الواقع هي بمثابة ضم شركات تقاوم عهدها في المانيا الشرقية. وقد سارعت شركات المانيا الغربية الى هذا الاجراء لقطع الطريق على الشركات الغربية الاخرى التي تستعد منذ الان لدخول المانيا الموحدة من بابها الخلفي خصوصاً وان قيامها اصبح على قاب قوسين او ادنى وان الشركات يرتقب ان تصبح اكبر سوق للسيارات في اوروبا.

سارعت اكبر شركتين في المانيا الغربية، هما فولكسفاجن وآدم اوبل (الشركة الالمانية الغربية المتفرعة عن جنرال موتورز الامريكية، الى تأسيس عدة شركات محاصة مع شركات في المانيا الشرقية عفى عليها وعلى سياراتها الزمن. فطرحت شركة فولكسفاجن ٣٥٠ مليون مارك (٢٠٦ ملايين دولار) كنفقات تأسيس اولية لمشروع محاصة مع شركة «ايفا» لانتاج السيارات في المانيا الشرقية. وستبلغ كلفة هذا المشروع الاجمالية، حسب التقديرات الاولية، خمسة مليارات مارك (نحو ٢,٩٤٣ مليون دولار). وتخطط شركة فولكسفاجن لتجميع ٥٠ سيارة في اليوم خلال العام الحالي من سيارات طراز فولس بولوس في المرحلة الاولى للمشروع التي تتطلب انفاق ٦٠ مليون مارك على ان تقوم بتجميع ٤٠٠ سيارة يومياً في المرحلة الثانية، التي ستبدأ في نهاية عام ١٩٩٢، وتتطلب انفاق ٢٩٥ مليون مارك، مع توصيل قدرتها الانتاجية الى ١٠٠,٠٠٠ وحدة سنوياً. وتخطط الشركة لرفع الانتاج الى الف سيارة يومياً، او ٢٥٠,٠٠٠ وحدة سنوياً بعد سنوات قليلة.

ولن يقتصر هذا المركز، الذي يقع في مدينة زويكو الى الجنوب من المانيا الشرقية، على تجميع السيارات، بل سيقوم ايضا بانتاج هياكل السيارات على غرار ما يفعل مركز فولكسفاجن في العاصمة البلجيكية بروكسل. كما تخطط «فولكسفاجن - ايفا» ايضا لتمكين هذا المركز من انتاج جميع العناصر اللازمة لسياراتها.

ففي المرحلة الثالثة للمشروع، التي ستبدأ عام ١٩٩٤، وتتطلب انفاق ٤,٦٥ مليار مارك، ستنشيء فولكسفاجن معمل قولبة (صوغ) للعناصر المكونة للسيارات، بالاضافة الى معامل انتاجية اخرى. وبعد ان يتم تحويل شركة المحاصة الى شركة انتاج، سيجري تأسيس شركة للتوزيع تتولى الاشراف على مبيعات وخدمة وصيانة سيارات فولس وأودي وسيت وايفا في المانيا الشرقية، علما بأن شركة المحاصة ستقوم بانتاج سيارات من طراز فولس وبولو وجولف فقط.

ومن جهة اخرى، تعلل شركة ديملر - بنز (اكبر شركة لانتاج الشاحنات في العالم) النفس بتزعم صناعة الشاحنات في المانيا الموحدة، وهي تنظر الى اهمية المانيا الشرقية كمدخل لها الى اوروبا الشرقية. ولا شك ان الشركات الرئيسية الثلاث (فولكسفاجن وجنرال موتورز الامريكية وديملر - بنز) تعتبر باكملها، ومن هنا كانت اهمية الاسراع في ملء المواقع في عدد من بلدان اوروبا الشرقية.

وفيما تتهيأ الشركات الالمانية لدخول اوروبا الشرقية، عقدت جنرال موتورز الامريكية منذ الان صفقة في المجر، واستعدت سوزوكي اليابانية لانشاء مصنع لانتاج السيارات في المجر، ودخلت فيات الايطالية في شركة محاصة لانتاج السيارات الصغيرة في الاتحاد السوفياتي نفسه، مع محافظتها على مكانتها البارزة في بولندا.

ففي حالة عدم دخول شركات المانية غربية الى المانيا الشرقية وبلدان اوروبا الشرقية، لن تفتقر السوق الى شركات اخرى تتطلع بشغف لمنافسة فولكسفاجن واوبل وديملر - بنز في سوق المانيا الموحدة الجذابة.

ولكن طبيعة الامور هي في صالح شركات المانيا الغربية. فمع وجود لغة وجذور ثقافية مشتركة، وجغرافيا الارض الواحدة، ومع توقع الغاء المارك الالماني الشرقي، سيكون من السهل على المانيا الغربية استيعاب سوق المانيا الشرقية، برغم تسارع شركات اوروبا الغربية لطرح سياراتها في هذ السوق.

وهناك اكثر من عامل يدعو الى اهتمام الشركات في انتاج سياراتها في المانيا الشرقية واوروبا الشرقية عموماً. لعل من اول عوامل الجذب، ورخص الايدي العاملة في المانيا الشرقية واوروبا الشرقية عموماً. ولكن يخشى ان تزول هذه الصفة عن المانيا الشرقية بعد توحيد المانيا، وان بقيت رخيصة في بلدان اوروبا الشرقية الاخرى. ومن العوامل المواتية الاخرى تجاور الالمانيتين وتوفر مصدر سهل للحصول على عمال فنيين وقواعد لرفع الطاقة الانتاجية.

وبرغم ذلك، يخشى ان يصبح عدد كبير من العاملين في صناعة السيارات والتوريد في المانيا الشرقية عاطلين عن العمل. فمثلاً، هناك ١٥٠,٠٠٠ شخص يعملون مباشرة او بطريقة غير مباشرة في صناعة السيارات في المانيا الشرقية، ويخشى ان تصبح اعمال ما بين ٩٠,٠٠٠ و١٠٥,٠٠٠ عامل منهم مهددة. وهناك ٦٥,٠٠٠ عامل في شركة «ايفا» وحدها. ويخشى ان يفقد ما بين ٦٠ و٧٠ في المائة منهم اعمالهم من جراء دخول الشركات الغربية، بوسائلها الانتاجية الفعالة الى المانيا الشرقية.

ومهما يكن من امر، لن تفرط شركات السيارات بهذه الفرصة، وهي تتوقع نمو هذه السوق بسرعة، وهناك من يتفاءل ويقول بأن الطاقة الانتاجية مهما تعاظمت ستبقى عاجزة عن تلبية الطلب.

مصانع شركات السيارات تحاول ان تجد لها مكان في سوق اوروبا الشرقية

خريطة الغزو العالمي لسوق السيارات في اوروبا الشرقية

المانيا الشرقية

● زيكو: تخطط فولكسفاجن لانتاج سيارات صغيرة يصل عددها الى ٢٥٠,٠٠٠ سيارة.
● ايزانكس: تدرس اوبل احتمال انتاج سيارات صغيرة متوسطة يصل عددها الى ١٥٠,٠٠٠ سيارة.
● لوبفيغزفيلد: عقد مفكرة تفاهم بيملر - بنز - لانتاج شاحنات تجارية لاعمال النقل الخفيفة والمتوسطة.

تشيكوسلوفاكيا

● رينو وكونسورتيوم بريطاني يتزاحمان للفوز بمشروع شاحنات صغيرة مقفلة في براتيسلافا.
● سكودا: مباحثات تعاون مع عدة شركات غربية لانتاج الشاحنات.
● فيات: ستقترح تقديم عطاءات لمشروع محركات سكودا.

بولندا

● فيات: كتاب تعبير عن النية مع شركة «اف. اس. او» في وارسو لانتاج سيارات «تيبو» الاتفاق النهائي متوقع في الصيف المقبل.
● «اف. اس. ام» في بيلسكو - بيالا، ستبدأ الانتاج المرخص به لسيارات «فيات ميكرو» عام ١٩٩١.

المجر

● اوبل: ستنتج ٢٠٠,٠٠٠ محرك سنويا وتقوم بتجميع ٣٠,٠٠٠ سيارة «كاديت» سنويا في تشينتغوتارد.
● سوزوكي: ستنتج ١٠٠,٠٠٠ سيارة صغيرة سنويا في ايشترغوم في اواخر التسعينات، ١٥,٠٠٠ سيارة سنويا ابتداء من عام ١٩٩٢ كإنتاج أولي.

الاتحاد السوفياتي

● فيات: شركة محاصة لانتاج ٣٠٠,٠٠٠ سيارة «باندا» صغيرة في مصنع جديد في يلابوغا ابتداء من عام ١٩٩٢.
● فيات: تقدم عطاء لانتاج سيارات «اوكا» السوفياتية الصغيرة.

بلغاريا

● مجموعة روفر: تتباحث مع «فامو» للهندسة بشأن انتاج السيارات، يحتمل ان تكون سيارات «مايسترو».

«موتورترند» اختارتها سيارة العام ١٩٩٠
«لنكولن تاون كار» تسير بمحرك يعمل بنظام الحقن الالكتروني

منامة - «الشرق الاوسط»

وصلت الى دول مجلس التعاون الخليجي السيارة «لينكولن تاون كار» الجديدة طراز ١٩٩٠ والتي فازت مؤخرا بلقب سيارة العام في ١٩٩٠ من المجلة الامريكية «موتور ترند» المتخصصة في شؤون السيارات.

والسيارة «تاون كار» التي اعيد تصميمها بخصائص جديدة ومبتكرة والتي تعتبر افخر طراز من بين طرازات اسطول فورد من السيارات لعام ١٩٩٠، تمتاز بشكلها الانسيابي ومظهرها العصري المتقدم وتشتمل على العديد من الخصائص والتحسينات الوظيفية الرئيسية فضلا عن فخامتها التقليدية المعروفة عنها بحجمها الكامل.

وبهذه المناسبة قال متحدث باسم شركة فورد: «ان المظهر الانسيابي لخصائص الديناميكا الهوائية واستخدام احدث التقنيات العصرية ومزايا السلامة المتقدمة هي أهم مزايا طراز عام ١٩٩٠».

واضاف: «ان السيارة «تاون كار» ١٩٩٠ هي جيل جديد من السيارات الفاخرة التي صممت لكي تشتمل على اعلى مستويات الاناقة والتفوق في التصميم داخل اطار فعال للغاية من حيث المحافظة على خصائص الديناميكا الهوائية.

وهذه السيارة تجمع بشكل مثالي ما بين جمال المظهر والتطور الهائل».

ومع ان السيارة «تاون كار» ١٩٩٠ اطول قليلا من الطراز السابق، الا انها تحتفظ بنفس عرضها الاجمالي وتمتاز بمعامل اقل لجر الهواء مما يؤدي الى تخفيض الضجيج الذي تحدثه الرياح بنسبة كبيرة. وتشمل التغييرات الخارجية في السيارة ابوابها التي تشبه ابواب الطائرات وزجاجها اللامع والمصدات الامامية والخلفية الزاهية الالوان والاطار العريض بلون زاه فوق الجزء السفلي من بدن السيارة.

كما تضم السيارة التي تتوفر من جديد بالفئتين القياسية او سيجناتشار، خصائص جديدة بالكامل في داخلها مع تحسين الحيز المتوفر فيها ووجود نظام الحقيبة الهوائية للمحافظة على السلامة لركابها.

هذا وتؤكد الادارة الامريكية لسلامة المرور على الطرق السريعة الوطنية ان استعمال الحقيبة الهوائية بالاشتراك مع حزام السلامة للوسط والكتفين يؤدي الى تقليل فرصة التعرض للحوادث المميتة بنسبة تتراوح بين ٤٥ الى ٥٥ بالمائة في حوادث التصادم الامامية الشديدة.

كما ان خصائصها الجديدة تضم الافريز الخارجي للمقاعد ولوحة المؤشرات الالكترونية فيها واحزمة السلامة للوسط والكتفين للركاب الجالسين في المقاعد الامامية والخلفية والمقاعد التي يجري التحكم في ميلانها باستخدام الطاقة مع وجود ذاكرة لحفظ بيانات الميل.

الجدير بالذكر ان السيارة تعمل بمحرك بثماني سلندرات بسعة ٥ لترات ويعمل بنظام الحقن الالكتروني للوقود مع وجود نظام لزيادة السرعة آليا. كما توجد في منصة تسيير العجلات الخلفية العديد من التحسينات الوظيفية ومنها النظام الحساس للسرعة ونظام عجلة القيادة الذي يعمل بالطاقة المتغيرة وضبط الحمولة على اليايات الخلفية.

لنكون تاون كار سيارة العام

بروكسل تحاول توحيد الموقف الاوروبي من السيارات اليابانية
واستمرار الخلافات يبقي سوقها مفتوحة لغاية ١٩٩٣

اثينا: «الشرق الاوسط»
من محمود كعوش

تدفق السيارات اليابانية على الاسواق الاوروبية يثير في الوقت الحاضر خلافات حادة بين دول السوق المشتركة التي تتباين مواقفها من هذا «الغزو» لاسواقها.

وقد اصبح من الامور المعتادة ان ترى وفرة من السيارات اليابانية في بلدان مثل المانيا وفرنسا واسبانيا وبريطانيا رغم ان هذه الدول تبدي تشددا واضحا في استيرادها محاولة الحد من استخدام السيارات اليابانية داخل دول المجموعة.

وفي المقابل تبدي بلدان اخرى وفي مقدمتها اليونان حماسة ظاهرة للسيارات اليابانية التي يدل مؤشر اسعارها على رخصها قياسا بالسيارات اليابانية.

ويدور جدل حاد داخل مفوضية السوق الاوروبية حول السيارات اليابانية. ففي حين تبدي بعض البلدان الاوروبية حماسة لتحرير سوق السيارات واتاحة المزيد من الخيارات للمستهلك، تتمسك بلدان اخرى وعلى الأخص تلك التي تقوم فيها صناعة محلية للسيارات بمواقفها المتشددة بداعي حماية الانتاج الاوروبي من المزاحمة اليابانية والاوروبية الشرقية.

ومن أجل تطويق هذا الجدل وتجنب انعكاساته على سوق انتاج السيارات في اليابان في حال التوصل الى اتفاق اوروبي يحد من تصدير السيارات اليابانية الى السوق الاوروبية، لا تدخر سلطات اليابان جهدا من اجل التوصل الى اتفاق واضح من المفوضية الاوروبية يبقي الاسواق الاوروبية مفتوحة امام صادرات السيارات اليابانية.

حل واضح

وفي زيارة قام بها رئيس الوزراء الياباني كايفو الى بروكسل في يناير (كانون الثاني) الماضي اعلن ان بلاده ستتابع جهودها من اجل التوصل الى حل واضح ومرض مع مفوضية السوق الاوروبية يكفل ابقاء اسواقها مفتوحة امام سيارات بلاده واقامة صناعة مشتركة اوروبية يابانية.

وكان هذا الموضوع مثار نقاش مستفيض وجدي ايضا في الشهر نفسه بمناسبة زيارة وزير التجارة الخارجية الايطالي روجيرو الى العاصمة البريطانية.

ففي حينه حاول روجيرو اقناع المسؤولين البريطانيين بأهمية حماية صناعة السيارات الاوروبية من المزاحمة اليابانية، وطلب منهم اعادة النظر في القرار البريطاني الذي قضى بالسماح للشركات اليابانية المختصة بصناعة السيارات بالمساهمة في مصانع السيارات البريطانية.

وكانت مفوضية السوق الاوروبية قد وافقت في ١٨ يناير (كانون الثاني) الماضي على سلسلة من الاجراءات التي تحمي صناعة السيارات الاوروبية وفقاً للمادة ١١٥ من النظام الاوروبي المختص بهذا الشأن سمحت بموجبه لكل من ايطاليا واسبانيا فرض قيود غير مباشرة على السيارات المستوردة من اليابان وكوريا الجنوبية والاتحاد السوفياتي.

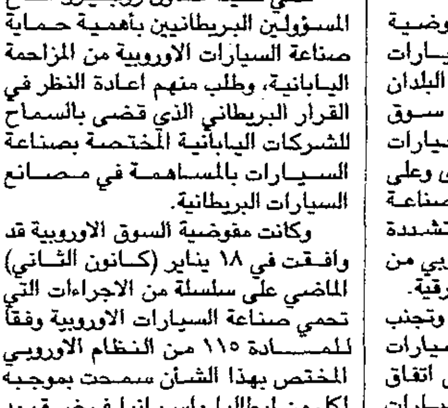
اما ايطاليا التي ارتبطت باستيراد ما مجموعه ٢٥٥٠ سيارة من الخارج فهي الآن بصدد التوصل الى الغاء صفقة اخرى تقدر بـ ١٧٠٠٠ سيارة لم يكشف النقاب عن مصدريهما.

دراسة مفصلة

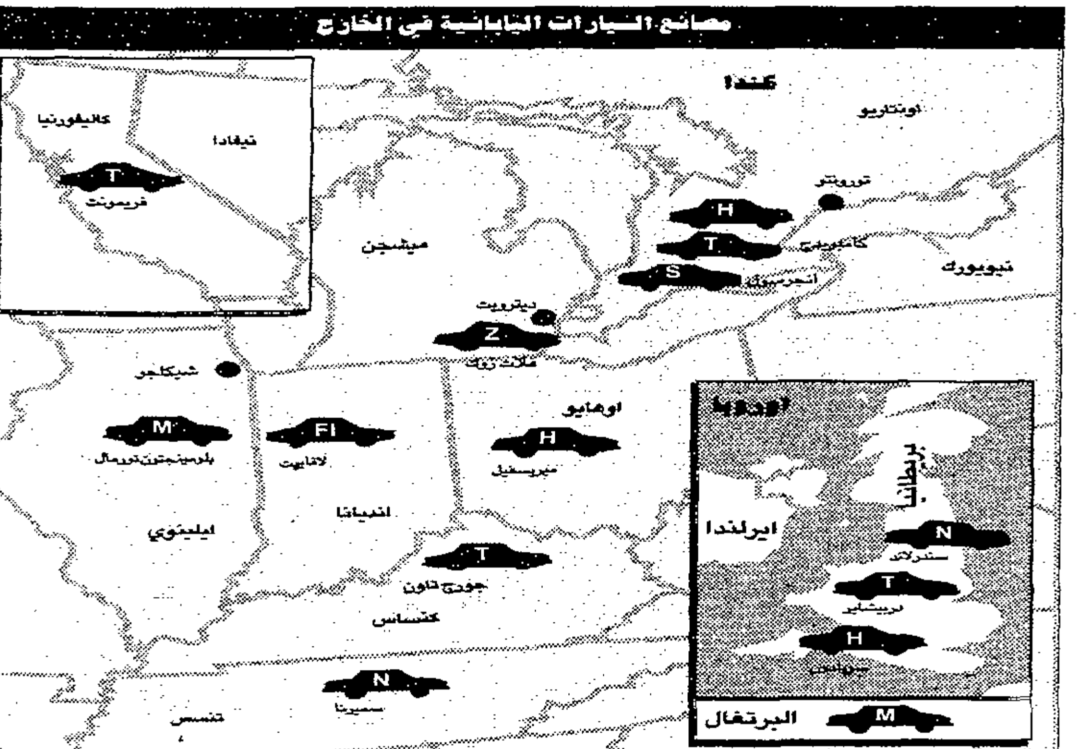
وينكب المسؤولون الايرلنديون هذه الايام بصفتهم يرأسون السوق الاوروبية في دورتها الحالية على وضع دراسة مفصلة حول موضوع السيارات وحماية الانتاج الاوروبي لوضعها على جدول اعمال القمة الاوروبية المقبلة.

وكانت فرنسا قد اعلنت بدورها عن رغبتها في وضع قيود على استيراد السيارات اليابانية الى السوق الاوروبية المشتركة. وهي تعد دراسة مستفيضة لوضعها امام دول المجموعة.

في مطلق الاحوال ستظل الخلافات في وجهات النظر حول مزاحمة الصناعات غير الاوروبية للسيارات الاوروبية محور جدل بين البلدان الـ ١٢ الى ان يتم التوصل الى اتفاق نهائي بشأنها قبل موعد قيام السوق الاوروبية الموحدة، على اعتبار ان مفوضية السوق الاوروبية حددت لبلدان السوق ٣١ ديسمبر (كانون الاول) ١٩٩٢ موعدا اقصى لاعادة النظر في انظمتها الضريبية المتعلقة بالسيارات بحيث تصبح الضرائب بعد ذلك التاريخ موحدة في جميع هذه البلدان. علماً بأنها تتفاوت الآن بين دولة واخرى بنسبة تبلغ ٤٣ في المائة.



مصانع السيارات اليابانية في الخارج



الصانع	منطقة المصنع	تاريخ بدء المصنع	الانتاج عام ١٩٨٩	الطاقة الانتاجية
هوندا	اوهايو	نوفمبر ١٩٨٢	٣٦٠,٠٠٠	٥١٠,٠٠٠
	اونتاريو	نوفمبر ١٩٨٦	٨٠,٠٠٠	٨٠,٠٠٠
	بريطانيا	١٩٩١	—	١٠٠,٠٠٠
نيسان	تنسي	يونيو ١٩٨٣	٢٤٠,٠٠٠	٤٤٠,٠٠٠
	بريطانيا	١٩٨٦	[illegible]	٢٠٠,٠٠٠
تويوتا	كاليفورنيا	ديسمبر ١٩٨٤	١٩٠,٠٠٠	٢٥٠,٠٠٠
	كنتكي	مايو ١٩٨٨	١٥٠,٠٠٠	٢٠٠,٠٠٠
	اونتاريو	نوفمبر ١٩٨٨	٢٠,٠٠٠	٥٠,٠٠٠
	بريطانيا	١٩٩٢	—	٢٠٠,٠٠٠
مازدا	ميتشغن	سبتمبر ١٩٨٧	٢٢٠,٠٠٠	٢٤٠,٠٠٠
ميتسوبيشي	بلومنغتن نورمال	سبتمبر ١٩٨٨	٩٠,٠٠٠	٢٤٠,٠٠٠
	البرتغال	١٩٧٢		٥,٠٠٠
فوجي وايسوزو	انديانا	سبتمبر ١٩٨٩	٤,٠٠٠	٢٤٠,٠٠٠
سوزوكي	اونتاريو	مايو ١٩٨٩	٢٠,٠٠٠	٢٠٠,٠٠٠

ملاحظة: الجدول يستثني مصانع التجميع الموجودة في امريكا اللاتينية والشرق الاقصى والمساهمة اليابانية في المصانع الاوروبية

الأسواق العربية تستهلك سيارات المانية بـ ٢,١ مليار مارك عام ٨٩
الامارات المستورد العربي الأول تليها السعودية والكويت

بون - «الشرق الاوسط»

تعتبر الدول العربية من ابرز اسواق السيارات الالمانية، وخصوصا السيارات الفاخرة التي تخصصت في انتاجها بعض مصانع السيارات الالمانية والاضافات المختلفة التي تضاف عادة على السيارات المنتجة في المانيا الغربية قبل تصديرها الى العالم العربي. ولاتزال الدول العربية سوقا مهمة للسيارات الالمانية المستعملة رغم التراجع الذي اصاب هذه السوق نتيجة احداث لبنان الذي كانت السيارات تتوجه اليه قبل تصديرها الى الاسواق العربية الاخرى.

ويزيد متوسط سعر السيارات الالمانية المصدرة الى العالم العربي عادة عن ٥٠ الف مارك (حوالي ٣٠ الف دولار)، ولكن السيارات المصدرة الى المملكة العربية السعودية ودول الخليج العربي يفوق سعرها ضعف هذا المبلغ.

وتشير الاحصائيات الالمانية الى ان السيارات تعتبر السلعة الاولى التي تصدرها المانيا الغربية الى العالم العربي. اذ بلغت قيمة هذه الصادرات الى الدول العربية الاحدى والعشرين خلال العام الماضي ١٩٨٩ حوالي ٢.١ مليار مارك. وتحتل دولة الامارات العربية المتحدة المرتبة الاولى في قائمة الدول العربية المستوردة للسيارات الالمانية الفاخرة، ففي عام ١٩٨٩ استوردت حوالي ٢٥٠٠ سيارة بلغت قيمتها ١٢٨ مليون مارك الماني، تاتي بعدها مباشرة المملكة العربية السعودية التي استوردت حوالي ٢٣٠٠ سيارة قيمتها حوالي ١١٤ مليون مارك، ودولة الكويت التي استوردت ٢٢٥٠ سيارة قيمتها ٩٥ مليون مارك، وتلتي بعد ذلك كل من قطر ومصر وليبيا وتونس وسورية وسلطنة عمان، بينما تمثل الجمهورية العربية اليمنية وجمهورية اليمن الديمقراطية آخر هذه القائمة للدول العربية المستوردة لسيارات الركاب الالمانية. أما بالنسبة لسيارات الشحن وسيارات النقل الصغيرة والباصات، فان الوضع يختلف تماما، فقد استورد العالم العربي خلال العام الماضي حوالي ٢٥٠٠ سيارة من هذا النوع بلغت قيمتها حوالي ٢٣٠ مليون مارك. وقد استوردت المملكة العربية السعودية في العام الماضي حوالي ١١٢٠ سيارة شحن ونقل وباص قيمتها ٦٠ مليون مارك الماني، تليها ليبيا والسودان والامارات العربية المتحدة، علما بأن قيمة الواحدة من هذه السيارات الكبيرة يبلغ حوالي ٢٠٠ الف مارك (١٢٠ الف دولار)، وأكثر دولة عربية ابتاعت سيارات الباص الالمانية في العام الماضي كانت تونس التي استوردت حوالي ١٢٥ سيارة اوتوبيس قيمتها ٢٢ مليون مارك، تليها مصر ثم ليبيا. وتشير الاحصائيات الالمانية الى ان صناعة السيارات الالمانية الغربية سجلت خلال العام الماضي ١٩٨٩ رقمين قياسيين على صعيدي الانتاج والتصدير، اذ زاد عدد السيارات المنتجة في العام الماضي عن ٤.٨٥ مليون سيارة، دون احتساب انتاج فروع مصانع السيارات الالمانية في الخارج الذي وصل الى ١.٧٣ مليون سيارة من مختلف الانواع والاحجام، بحيث يصل مجموع السيارات الالمانية المنتجة الى حوالي ٦.٦٠ مليون سيارة، او حوالي ١٣ في المائة من انتاج السيارات في العالم الذي الذي وصل الى ٥٠ مليون سيارة تقريبا.

اما بالنسبة لصادرات السيارات الالمانية فقد وصل، في العام الماضي، الى حوالي ٢.٧ مليون سيارة، اي بزيادة قدرها ٩ في المائة عن عام ١٩٨٨، صدر معظمها الى دول المجموعة الاوروبية الاحدى عشرة الاخرى، بينما تراجع تصدير السيارات الى دول القارة الافريقية على العكس من دول القارة الآسيوية. ومن الملاحظ ان المانيا الاتحادية تعتبر من ابرز الدول المستوردة للسيارات الاجنبية، وهي ظاهرة غريبة نظرا للشهرة الكبيرة التي تتمتع بها السيارات الالمانية، حيث تشكل السيارات الاجنبية حوالي ٣٠٪ من سوق تصريف السيارات في المانيا، معظمها من السيارات اليابانية ثم الفرنسية والايطالية. ومن الملاحظ ان نسبة مبيعات السيارات اليابانية في الاسواق الالمانية قد انخفضت في العام الماضي بصورة ملموسة. كما ان من الملاحظ وجود نوع من «المقاصة» بين السيارات الالمانية واليابانية في اسواق الدولتين، اي ان المانيا تصدر نفس عدد السيارات اليابانية التي تستوردها، ولكن قيمة السيارات الالمانية المصدرة الى اليابان تزيد على قيمة السيارات اليابانية التي تستوردها الاسواق الالمانية، ويعود ذلك الى استيراد اليابان للسيارات الالمانية الفاخرة ذات الاسعار العالية والتي يزداد الاقبال عليها في اليابان بصورة كبيرة.

اما قيمة السيارات الالمانية المنتجة في العام الماضي ١٩٨٩ فقد بلغت حوالي ١٩٢ مليار مارك (حوالي ١٢٠ مليار دولار) صدر منها الى الخارج ما قيمته ١٠٠ مليار مارك تقريبا، بحيث تعتبر السيارات من ابرز القطاعات الاقتصادية الالمانية والصادرات الالمانية الى الخارج ويعمل في صناعتها حوالي ٧٥٠ الف شخص، بينما يعمل في قطاعاتها وفروعها وخدماتها كل سادس شخص الماني.

حجم وقيمة الانتاج الالماني من السيارات (العام ١٩٨٩)

عدد السيارات المنتجة:	بيانات
- المصانع الالمانية في الداخل:	٤.٨٥ مليون سيارة
- المصانع الالمانية في الخارج:	١.٧٣ مليون سيارة
- المجموع:	٦.٦٠ مليون سيارة
حجم الانتاج العالمي من السيارات: (رقم تقريبي)	٥٠ مليون سيارة
نسبة الانتاج الالماني من الانتاج العالمي:	١٣ في المائة
القيمة الاجمالية للانتاج الالماني من السيارات:	١٩٢ مليار مارك
القيمة الاجمالية لصادرات السيارات:	١٠٠ مليار مارك
حصة الاسواق العربية من الصادرات الالمانية:	٢.١ مليار مارك





رونالد بلومب مدير تسويق

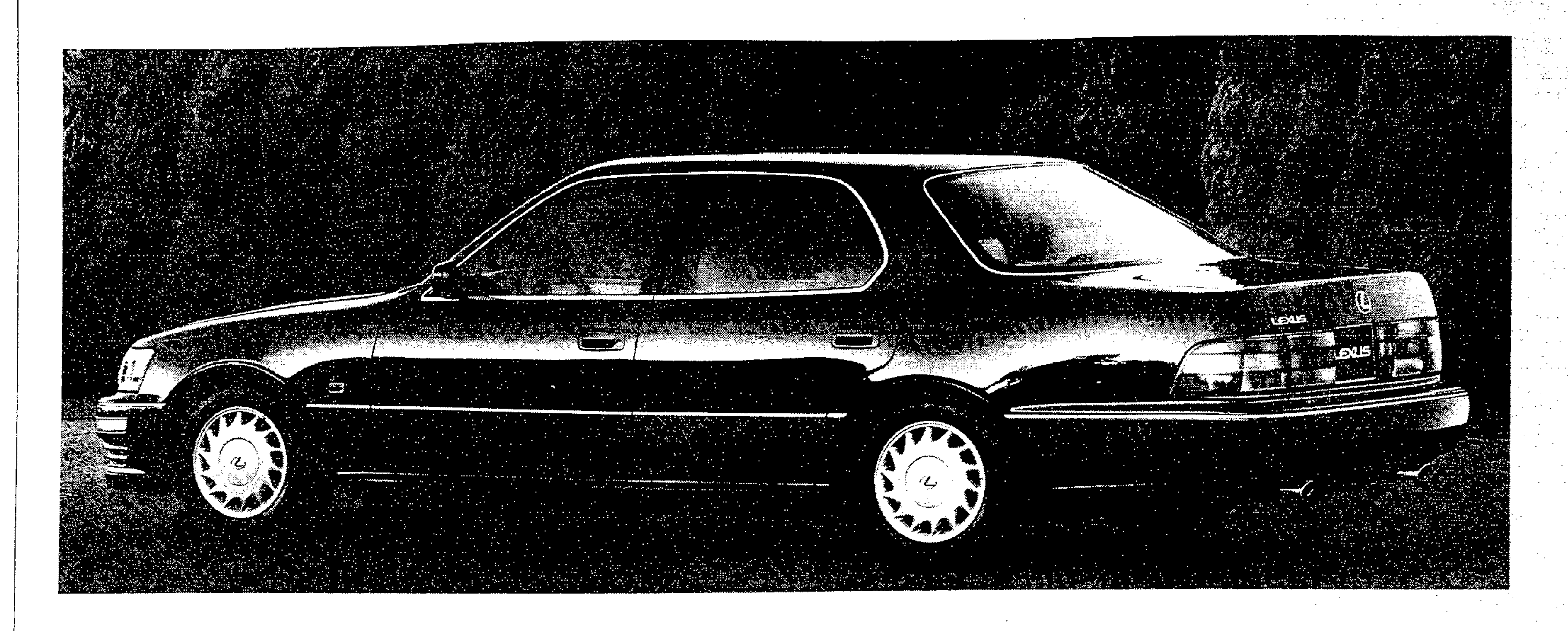
فورد تعين مدير تسويق لدول مجلس التعاون الخليجي

المنامة - «الشرق الاوسط»

عينت شركة فورد للسيارات رونالد بلومب مدير تسويق اقليمي لدول مجلس التعاون الخليجي وهو منصب انشيء حديثا لدعم مبيعات الشركة في المنطقة.

وسوف يكون مقر رونالد بلومب في المركز الاقليمي لفورد في دبي. وتشمل مهامه على تقديم الدعم التسويقي لوكلاء سيارات فورد في دولة الامارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية والكويت والبحرين وقطر وعمان. و قال بعد تعيينه: «ان المهمة التي كلف بها تهدف الى تحقيق رغبة فورد ان تقدم الى عملائها المنتجات والخدمات التي تلبي متطلباتهم بشكل افضل من اية شركة اخرى لصناعة السيارات والى توطيد علاقة اوثق مع وكلائها».

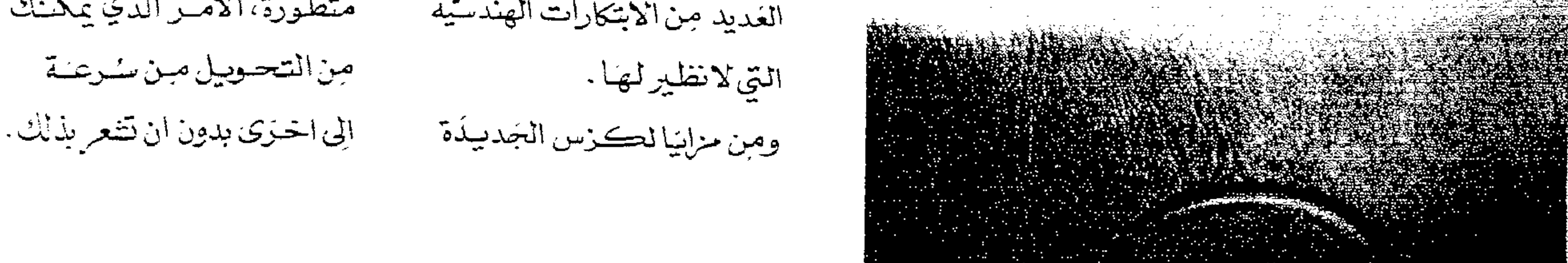
بلومب البالغ من العمر ٣٩ عاما بدأ العمل في فورد قبل ١٧ عاما واصبح في الأونة الاخيرة مدير المبيعات الميداني للكويت والدول الواقعة في المنطقة الجنوبية من الخليج.



محرك ٤٠٠٠ سي سي، ٤ كامات ٣٢ صماماً، ٢٦٠ قوة حصانيّة. لكزس في متناول يديك ...

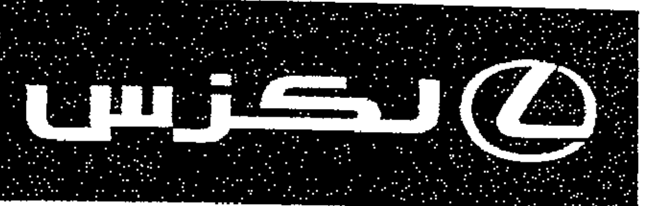
الآن!

هل تعرف سيارة تنتقل من صفر إلى ١٠٠ كلم بالساعة في أقل من ٨ ثوان، محتضنة من فيها بفخامة لا مزيد عليها؟ أو سيارة تنطلق بمنتهى السلاسة والخفة بسرعة أكثر من ٢٤٠ كلم محيطة من فيها بأمان لا مثيل له؟ أو سيارة تعمل بمحرك V8 قادر على توليد ٢٦٠ قوة حصانية وتقطع مسافة ١٠٠ كلم بكمية من الوقود لا تتجاوز ٨,٦ لتر؟
هناك سيارة واحدة في العالم قادرة على ذلك وأكثر!!!
انها سيارة لكزس الاختراع الجديد الذي يجمع العديد من الابتكارات الهندسية التي لا نظير لها.
ومن مزايا لكزس الجديدة سعة ٤٠٠٠ سي سي، أن محركها V8 المجهز بـ ٣٢ صماماً يضاعف عدد الصمامات لكل سلندر لتمكينها من التنفس بطريقة افضل.
ولقد خضع نموذج هذا المحرك لاختبارات قاسية. عمل خلالها دون توقف ما يعادل مسافة الدوران حول الكرة الارضية بسرعة سيارات السباق دون ان يتعطل المحرك لحظة واحدة.
ولإضفاء درجة فريدة من الراحة والسلاسة، طورت لكزس أول محرك في العالم يخاطب ناقل السرعة بواسطة أجهزة كمبيوتر متطورة، الامر الذي يمكنك من التحويل من سرعة الى اخرى بدون ان تشعر بذلك.
ان اختراع سيارة بلغت هذا المستوى من التطور، استوجب بطبيعة الحال تسجيل المئات من براءات الاختراع. ومع أن صناعة لكزس استغرقت ست سنوات من العمل الدؤوب، إلا انها تنطلق بك في ثوان قلائل الى حيث تريد.



بحث
عن الكمال
لا يعرف الكلل.

لمزيد من المعلومات الرجاء الاتصال برقم الخدمة المجانية ٨٠٠٢٤٤٠٠١٧



إحدى شركات مجموعة تويوتا

شركة عبد اللطيف جميل المحدودة
الموزعون الوحيدون لسيارات لكزس بالمملكة

واشنطن بين سياستي الباب المفتوح والحماية الجزئية

الضغوط الأمريكية على اليابان ليست حلاً وتقليص العجز التجاري يبدأ من داخل الولايات المتحدة

لوس انجيليس: «الشرق الاوسط» من لي هاملتون

معاناة الولايات المتحدة من عجز تجاري مستمر منذ الثمانينات تثير جدلا حاداً حول ما يجب ان تكون عليه السياسة التجارية للولايات المتحدة في التسعينات.

كان موقف الولايات المتحدة التقليدي، ولايزال، الدعوة الى فتح الاسواق العالمية للتجارة وخفض القيود القائمة في وجهها. وهذا الموقف ساهم الى حد كبير في النمو الشامل والتطور الدولي المحققين في نصف القرن الاخير. الا ان العجز المزمن في ميزان تجارتها مع شركائها الرئيسيين، وخصوصا اليابان، حمل بعض الامريكيين على مطالبة حكومتهم بلعب دور اكبر في تحديد السياسة التجارية للبلاد.

لقد تراجع عجز التجارة الامريكية عن مستواه القياسي الذي بلغ ١٥٢ مليار دولار عام ١٩٨٧ الى ١١٩ مليار دولار عام ١٩٨٨ والى ١٠٨,٦ مليار دولار عام ١٩٨٩. وقد ساهم في تقليص هذا العجز، الى حد كبير، تنامي الصادرات بعد ان اصبحت المنتجات الامريكية ارخص من المنتجات المنافسة لها في الاسواق الدولية وذلك نتيجة انخفاض سعر صرف الدولار. ولكن، رغم ذلك يستمر العجز كبيرا مع اليابان (٥٢ مليار دولار) وتايوان (١٣ مليار دولار) وكوريا الجنوبية (٩ مليارات دولار).

وبالاضافة الى ذلك عادت الشكوك لتراود اذهان المسؤولين عما اذا كان اتجاه التقلص في ميزان التجارة الامريكي سيستمر في التسعينات. فالدولار عاد الى الارتفاع من جديد، كما ان واشنطن اخفقت في معالجة بعض مسببات هذا الخلل التجاري.

ويبدو ان خيبة امل البعض من اصلاح الخلل في الميزان التجاري الامريكي دفعهم الى مطالبة الحكومة الاتحادية باتخاذ مواقف اكثر تشددا تجاه شركاء الولايات المتحدة التجاريين لحملهم على معاملتها بطريقة «اكثر عدلا» ولفتح الاسواق بوجه منتجاتها ولوضع حد لتراكم المدخرات الاجنبية. ومن وجهة نظر هذا البعض قد تصبح التجارة الامريكية «اكثر فعالية» اذا اصبحت «مسيرة» عن كثب.

اما كيف تتميز السياسة التجارية «المسيرة» عن السياسة التجارية الراهنة للولايات المتحدة فأمر تتضارب الآراء حوله حتى الآن. الا ان احد التيارات السائدة حاليا يعتبر ان فتح الاسواق الخارجية في وجه السلع والخدمات الامريكية قد يكون شرطا اساسيا لاصلاح الخلل القائم في ميزانها التجاري، وقانون التجارة الصادر عام ١٩٨٨ يرسي قواعد الاجراءات الممكن اتخاذها لالغاء القيود غير العادلة التي تفرض على الصادرات الامريكية، أكانت على شاكلة سياسات صناعية تنتهجها الدول المستوردة ام دعم حكومي للسلع... وهناك ايضا تيار يدعو الى المعاملة بالمثل بالنسبة لكل صناعة على حدة كأن تضع واشنطن كوتا معينة لاستيراد السيارات والصلب والمنسوجات والآليات. اما التيار الثالث فيدعو الى التفاوض مع الشركاء التجاريين على ميزان تجاري شامل ومقبول من الجانبين وتترك للجانب الآخر، كاليابان مثلا، حرية خفض فائضها التجاري اما عن طريق تخفيض صادراتها او عن طريق زيادة مستورداتها. واذا فشلت اليابان في تحقيق اي من الهدفين تلجأ واشنطن، عندئذ، اما الى فرض عقوبات او الى رفع الرسوم الجمركية.

ويبدو ان سياسة «التجارة المسيرة» قد اعطت ثمارها منذ الآن وساهمت الضغوط التي تعرضت اليها اليابان في زيادة حجم الصادرات الامريكية الى سوقها بنسبة ٨٠ في المائة. وقد حدت هذه السياسة من تدفق المنتجات الرخيصة على السوق الامريكية مثل الصلب الياباني وأشباه الموصلات.

ولكن للتجارة «المسيرة» سلبياتها ايضا. ففي الدرجة الاولى قد تؤدي الى حماية بعض الصناعات على حساب صناعات اخرى وعلى سبيل المثال ادى تحديد «كوتا» لاستيراد الصلب الى نقص في هذا المعدن انعكس ارتفاعا في اسعاره في السوق الامريكية.

وفي الدرجة الثانية قد تتسبب التجارة «المسيرة» - والتي تتوخى فتح الاسواق الخارجية بوجه السلع الامريكية - باحتكاك مع الشريك التجاري. ومع ان الضغوط السابقة نجحت في حمل اليابان على فتح اسواقها بوجه السلع الامريكية فان على المسؤولين في واشنطن الا يتجاهلوا احتمال التسبب بحرب تجارية سافرة في حال تصعيد ضغوطهم عليها، وليس خافيا ان الولايات المتحدة اصبحت حساسة للانتقادات التي تتهمها بأنها لا تطالب بتطبيق سياسة الاسواق المفتوحة بنية حسنة طالما انها تحمي بعض اسواقها الداخلية.

وفي الدرجة الثالثة تهدد سياسة التجارة «المسيرة» باحباط نظام التجارة الدولية بأكمله، فاذا اصرت الولايات المتحدة على نظام علاقة تجارية «مسيرة» بالكامل مع اليابان تفتح الباب لدول اخرى للتفاوض على ترتيبات مماثلة. علما بأن كل الدلائل تشير الى ان نظام التبادل الثنائي الذي تفرض بموجبه كل حكومة كمية ونوعية السلع المسموح بتصديرها الى الدولة الاخرى لا يمكن ان يكون نظاما افضل من النظام التجاري الراهن.

الا ان المأخذ الاساسي على السياسة «المسيرة» يكمن في كونها تركز على الظاهرة - اي العجز التجاري الضخم - على حساب مسبباتها وفي مقدمتها مستوى الانفاق المرتفع لدى الامريكيين بالمقارنة مع مستوى الادخار المتدني وندرة الاستثمارات المجدية والطويلة الاجل في القطاعات الانتاجية والتكنولوجية، وقبل كل ذلك العجز الكبير في الميزانية الاتحادية. ومن الطبيعي ان يؤدي تقليص عجز الميزانية الاتحادية الى تخفيض طلب الامريكيين على السلع والخدمات، والى اتاحة المجال لانخفاض سعر صرف الدولار ومعدلات فوائده مما يعزز الطاقة التنافسية للسلع الامريكية.

لذلك لا يمكن اعتبار التجارة «المسيرة» الحل الوحيد للعجز التجاري الامريكي. واذا كان من الاهمية بمكان حماية الصناعات الامريكية الحيوية، فمن المهم ايضا الالتزام بسياسة عادلة في علاقات الولايات المتحدة مع شركائها التجاريين، والاصرار على اعتبار السياسة «المسيرة» شرطا اساسيا في تعاملها مع الآخرين قد يعطي نتيجة عكسية. فالولايات المتحدة لا يمكن ان تصبح دولة اقدر على المنافسة عن طريق الضغط على منافسيها. وعلى العكس من ذلك يتوجب على الولايات المتحدة ترتيب شؤون بيتها الاقتصادي اولا بزيادة معدل الادخار وخفض معدل الانفاق وموازنة ميزانيتها الاتحادية.

السيارات اليابانية تساهم مساهمة ملموسة في عجز ميزان التجارة الامريكي مع اليابان

اليونان: عجز ميزان المدفوعات يتفاقم واثينا تتخوف من تجاوزه الـ ٤ مليارات دولار

اثينا - «الشرق الاوسط» من محمود كعوش

كشفت مصادر في وزارة الاقتصاد اليونانية ان العجز العام في الاقتصاد اليوناني وصل خلال شهر يناير / كانون الثاني وفبراير / شباط الماضيين الى ٩٠٠ مليون دولار.

وهذا يعني ان السياستين النقدية والاميرية خرجتا عن قدرة الدولة على السيطرة عليهما وان اليونان الشريك الثاني عشر في مجموعة السوق الاوروبية اصبح معرضا لاعباء اقتصادية متعاظمة قد تكون عائقا فعليا في وجه تطوره ونموه، وليس مستبعدا في حال استمرار ارتفاع العجز ان يصبح وضع اليونان حرجا داخل المجموعة الاوروبية، خصوصا وان استحقاق السوق الاوروبية الموحدة المقرر يقترب مع اقتراب عام ١٩٩٢.

وتجدر الاشارة الى ان العجز الذي سجله ميزان المدفوعات العام خلال الشهرين الماضيين يقارب العجز الذي سجل في عام ١٩٨٨ كله، يوم كانت اليونان تعيش وضعا حكوميا مستقرا.

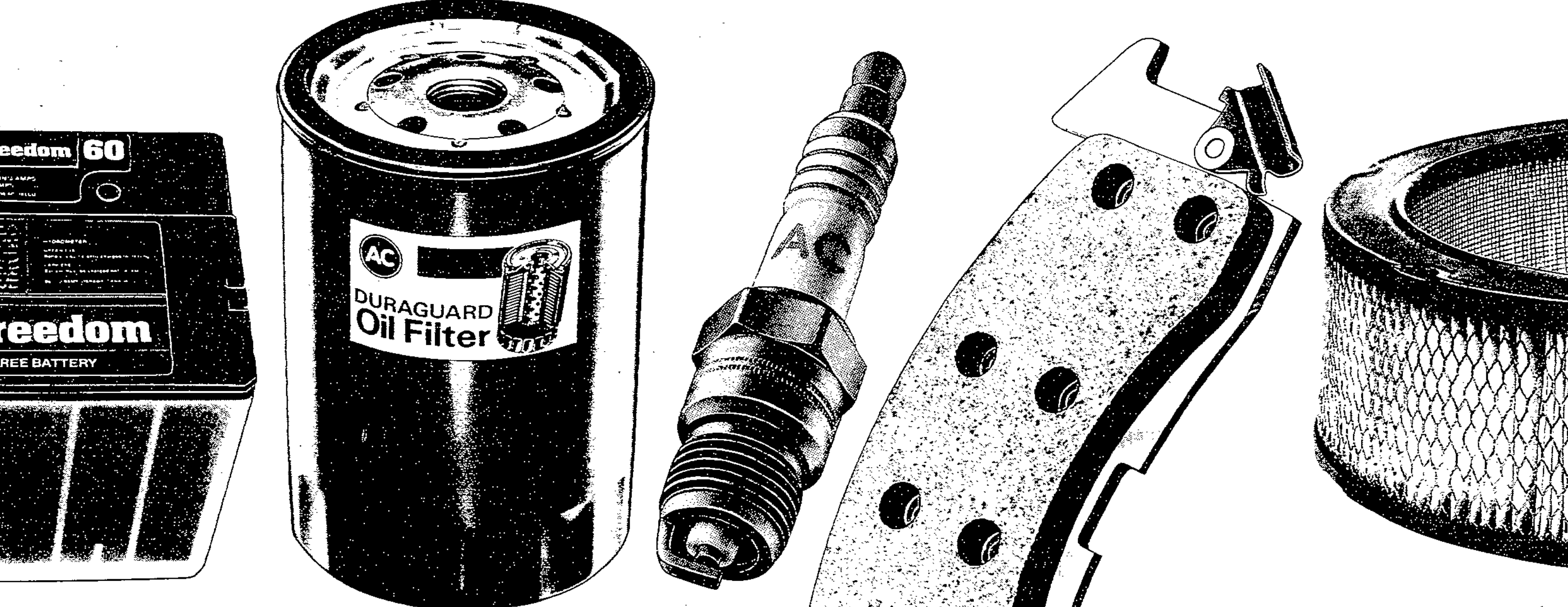
وكما يبدو من الرسم البياني المرفق فان عجز ميزان المدفوعات العام في الشهرين ذاتهما من عام ١٩٨٩ لم يتجاوز الـ ١٧٠ مليون دولار بالرغم من ان اليونان كانت تعيش حالة عدم استقرار سياسي في ظل الحكومات الائتلافية والانتقالية ولأول مرة في تاريخها المعاصر.

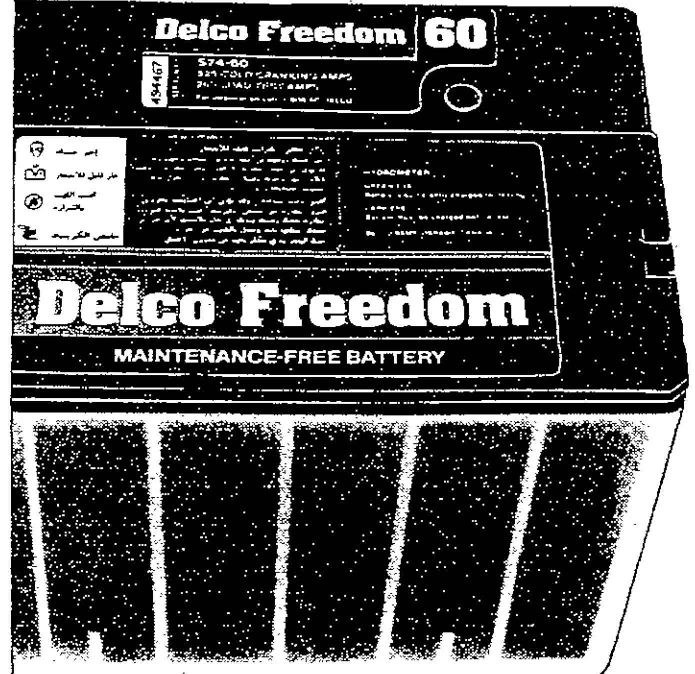
هذه الظاهرة التي يعيشها الاقتصاد اليوناني في الربع الاول من العام الجاري تعيد الى اذهان اليونانيين الوضع الاقتصادي الذي عاشته البلاد خلال عام ١٩٨٥ يوم بلغ عجز ميزان المدفوعات ٣٢٠٠ مليون دولار ولكنه بفضل سياسة التقشف التي طبقها وزير الاقتصاد الاشتراكي في حينه كوستاس سيميتيس تدني العجز في عام ١٩٨٦ الى ١٧٢٢ مليون دولار ثم انخفض بشكل بارز في عامي ١٩٨٧ و١٩٨٨ على التوالي.

ويقدر المحللون الاقتصاديون في اثينا انه في حالة استمرار الاوضاع السياسية على ما هي عليه خلال العام الجاري قد يتجاوز العجز ميزان المدفوعات سقف الـ ٤٠٠٠ مليون دولار.

١٩٨٦	١٩٨٧	١٩٨٨	١٩٨٩	١٩٩٠
١٧٧٢	١٢١٩	٩٥٧	٢٥٠٠	٩٠٠ في كانون الثاني وشباط

القوة المطلوبة في قطع الغيار!





AC Delco
قطع الغيار

سيارات اليوم تحتاج لحماية اي سي دلكو لأن اي سي دلكو تصنع قطع الغيار التي يمكن الاعتماد عليها ... قطع الغيار التي تتم تجربتها عبر ملايين الأميال على كافة انواع الاسطح وفي كافة الظروف. سواء كانت شمعة احتراق تشتعل بصورة افضل أو بطارية "تركّبها وتنساها" أو فرامل توقفك عندما تريدها أو فلاتر توقف الأوساخ قبل أن توقفك الأوساخ. مهما كانت السيارة التي تقودها، يمكنك اختيار ما تحتاج من تشكيلة واسعة من قطع غيار اي سي دلكو الأصلية والموثوقة. الاختيار رقم ١ للسائقين ... في كافة أرجاء العالم.

اي سي دلكو


الأولى ١ في
قطع غيار
السيارات
General Motors Overseas Distribution Corporation


كن واثقاً ... تأكد من
استعمال قطع اي سي دلكو الأصلية.

أبعاد وأخطار تهجير اليهود السوفيات

ابناء فلسطين المكافحون وراء لقمة العيش الشريف في اربعة أركان الدنيا، لا تتسع لهم ارض فلسطين. هكذا قرر مغتصبو الارض، وعن هذا الظلم سكت الرأي العام العالمي وخرس المنادون بحقوق الانسان والحرية والديمقراطية. ولما رفع الفلسطيني المهجر لواء المقاومة، قرر المغتصبون ان الدنيا كلها لا تتسع له.. فلاحقته طائراته المقاتلة وقذائفه المحرقة في المخيمات، في المدارس، في المستشفيات، في زواريب القرى المحرومة تقتل.. تقتل وتدمر.

ومع ذلك لم تحل مشكلة المغتصبين، فما يزال يقيم فلسطينيون فوق ارض فلسطين، ولا تزال تل ابيب ورامات غات وبتاح تكفا تعاني من ازمة سكن برغم الهجرة المعاكسة، ولا بد من بناء مستوطنات جديدة توفر الحاجة الاقتصادية.. والذريعة السياسية لاستمرار التوسع. وفي هذا الاطار فإن المستوطنات الحدودية حجزت ليهود العالم الثالث، وحولت الى حصون عسكرية مليئة بالمتاريس البشرية الرخيصة.

ولكن زخم الهجرة الامريكية والاوروبية الشرقية يستحق الاستيعاب في المستوطنات الجديدة التي تكثرت على امتداد الضفة الغربية وقطاع غزة تحت انظار العالم وسمعه وبرغم انفه. هذه المستوطنات هي الآن برأي «صقور» سياسة التوسع والاستيطان، مفتاح البقاء للكيان الصهيوني. وسياسة فتح الابواب السوفياتية هي الفرصة التاريخية المؤاتية الواجب انتهازها، لأنها لن تتكرر.

لقد تعلمت القيادة الاسرائيلية وقبلها الحركة الصهيونية العالمية، في سياق سياسة الاستيطان الاستعماري في فلسطين استغلال كل اذى يلحق باية جالية يهودية في العالم لرفع شعار «الوطن القومي». ونجحت في اقناع مئات اليهود في العالم، ان العالم كله عدو لهم، وانه لا استقرار ولا امن ولا طمأنينة لهم الا في وطن يكون كله لهم. لقد استغلوا كل مآسي اليهود في اوروبا وجعلوها مبررا لمؤامرتهم. ولكن، ولئن كانت ظاهرة «العداء للسامية» جزءا صميميا في السياسة النازية الهتلرية، فإن السياسة الماركسية - اللينينية لم تكن معادية لليهود، بل كان اليهود بعض كبار روادها والمروجين لها، بل ومنظّريها.

ولدى استعراض تاريخ القيادة السوفياتية حتى الامس القريب نجد ان المواطن اليهودي السوفياتي وصل الى بعد خطوة او اثنتين من قمة هرم السلطة، ولعل الاشهر بين الساسة اليهود السوفيات الذين وصلوا او كادوا، كان تروتسكي مؤسس «الجيش الاحمر» وكامينيف وكاجانوفيتش وبيريا. واذا كانت سياسة النظام السوفياتي قهرية وطغيانية، فإن ما اصاب اليهود السوفيات منها، اصاب غيرهم، سواء من الاقليات العرقية او الشعب الروسي نفسه، ولكن الصهيونية العالمية عرفت كيف تستغل طبيعة الممارسات التسلطية للنظام، وتجعل منها حالة اضطهاد تكاد تكون موجهة اساسا ضد اليهود، وذلك لتسهيل عملية توطينهم في اسرائيل.

واليوم وبعدما فتح ميخائيل جورباتشوف ابواب الهجرة او التهجير نجد ان الولايات المتحدة قررت فجأة، وبدون مقدمات اغلاق ابوابها في وجه اليهود. وعلى منوالها نسجت كندا واستراليا وغيرها من الدول حتى لا يكون امام يهود الاتحاد السوفياتي سوى التوجه نحو اسرائيل. إن من الحقائق الثابتة والمعروفة ان هدف اليهود السوفيات كان دائما الهجرة ولكن ليس الى اسرائيل، بل الى الولايات المتحدة، الا انهم سقطوا ضحية اللعبة ولم يعد لديهم اي خيار الا البقاء.. او التوجه الى اسرائيل للتوسع على حساب المزيد من الابرياء.

من المسؤول عن هذه الكارثة التي تهدد هوية فلسطين ومصير شعبها؟ وهل فات الاوان على انقاذ الوضع؟ الاجابة على السؤال الاول، هي ان المسؤولية جماعية تتقاسمها حاليا الولايات المتحدة والقيادة السوفياتية الحاضرة.

فالولايات المتحدة لا تزال تكيل شعار «حقوق الانسان» بمكيالين. وهي اذا كانت تتذرع بانها إن اغلقت باب هجرة اليهود لأن هؤلاء ما عادوا عرضة لنظام ديكتاتوري بوليسي، فانها عاجزة عن تجاهل عواقب هذه السياسة، وهي بكل بساطة تعني اقتلاع المزيد من الفلسطينيين لزرع المستوطنين الجدد، وهذا يعني في الوقت نفسه تجاهل مدى خطورة التغيير الديموغرافي الناجم عن توطين مئات الالوف من اليهود السوفيات في الضفة الغربية وقطاع غزة. اما مسؤولية القيادة السوفياتية، فهي ذات وجهين: الوجه الأول مبدئي اخلاقي، ذلك ان الاتحاد السوفياتي ليس غريبا على حقيقة ازمة الشرق الاوسط والقضية الفلسطينية وليس بمقدوره الادعاء بانه «لم يقدر» تأثير هذه الخطوة، كما انه يدرك تماما ان الهجرة اليهودية لن تؤدي الا الى تعريض الشعب الفلسطيني للتهجير والبؤس والشقاء.

وشعارات «حق الهجرة» لليهود السوفيات، بعد ان تغلق في وجوههم كل الابواب باستثناء مطار بن جوريون وميناء حيفا، لا تعني في واقع الأمر الا اقتلاع الفلسطينيين وتهويد ارضهم. اما الوجه الثاني سياسي يمس حق الدولة على مواطنيها مثلما يتناول حقوقهم عليها. لقد ردت القيادة السوفياتية ذات يوم على الضغوط الامريكية لتسهيل هجرة اليهود بأن اليهودي مواطن سوفياتي مثله مثل اي مواطن آخر تولت الدولة الانفاق على تعليمه وتطبيبه وتدريبه وايجاد العمل له من موازنتها، واذا ما قرر الهجرة بعدما اصبح مهندسا ميكانيكيا، او عالم فيزياء نووية، فاقل ما عليه أن يفعله هو أن يرد للدولة ما انفقته عليه، فهل تغيرت أولويات السياسة السوفياتية نتيجة تغير الميزان الاستراتيجي ولم يعد ثمة موانع من الهجرة اذا كان الثمن سيقع تعاونا ماليا غربيا، واستثمارات يابانية.. وقروضا امريكية؟

الى ذلك لا بد أن نسأل ايضا: ألا تدرك الأوساط المعنية بحقوق الإنسان مدى تأثير وانعكاسات هجرة مئات الالوف من اليهود السوفيات على عرب فلسطين في المناطق المحتلة منذ العام ١٩٤٨؟ إن هؤلاء الذين يقدر عددهم بحوالي ثمانمائة الف مواطن تعتبرهم اسرائيل «مواطنين اسرائيليين»، إلا أن عشرات الحقائق الدامغة تثبت انهم يعانون من تمييز عنصري فاضح ويمارس ضدهم باشكال واساليب مختلفة تجعلهم مواطنين من الدرجة الثانية وربما الثالثة، بل لاجئين في ارضهم ووطنهم.

ويمكن القول ان تأثير حملة تهجير اليهود السوفيات على عرب فلسطين سيظهر على صعيدين رئيسيين، أولهما صعيد الاحوال المعيشية، وثانيهما صعيد سوق العمل أمام عرب فلسطين. فعلى الصعيد الاول ستسعى السلطات الاسرائيلية الى توفير كل سبل الراحة والرفاهية للغزاة الجدد على حساب اصحاب الارض الاصليين، ويكفي ان نشير في هذا السياق الى ان السلطات الاسرائيلية تعمل أصلا على ابقاء المواطنين العرب يعيشون في ظل أوضاع أقل ما يقال في شأنها انها أوضاع ليست إنسانية، وفي الوقت الذي ترفض فيه السلطات الاسرائيلية منح المواطنين العرب تراخيص توسيع منازلهم، أو اعادة بنائها، او اعادة تخطيط الاحياء والمدن والقرى، فانها تمضي الى أبعد من ذلك ضمن استعداداتها لاستقبال واسكان القادمين الجدد، فتقدم على هدم منازل الفلسطينيين ومصادرة اراضيهم لبناء وحدات سكنية جديدة على انقاضها، وليس سرا ان السلطات الاسرائيلية تخطط الان لبناء ستين الف وحدة سكنية في منطقة الجليل والمثلث كدفعة أولى، وفي قرية «كوكب ابو الهيجاء» يخوض المواطنون العرب معركة شرسة مع السلطات الاسرائيلية لوقف اجراءات مصادرة ٣٤٩ دونما، فيما اقدمت السلطات على تغيير وضعية ٣٠٠ دونم في قرية «عرابه» من ارض زراعية الى اراض للبناء تمهيدا لاقامة وحدات سكنية تستوعب بعض المهجرين من يهود الاتحاد السوفياتي، وفضلا عن ذلك كله هدمت السلطات الاسرائيلية المئات من منازل العرب الفلسطينيين في «أم الفحم» و«جسر الزرقاء» و«عرابة» و«شفاعمرو» وغيرها، وخلال شهر واحد تم اسكان خمسة آلاف مهاجر جديد في مستوطنة «نتسيرت عيليت» التي اقامتها السلطات الاسرائيلية على اراضي عين ماهل والرينة قرب الناصرة.

اما على صعيد سوق العمل، فان الجدير ملاحظته هو ان نسبة البطالة بين المواطنين العرب تبلغ الآن ٢٠ في المائة بينما هي تتراوح من ٨ الى ٩ في المائة بين العمال اليهود، ومن المتوقع ان تزداد هذه النسبة مع مجيء اليهود السوفيات ونلاحظ في هذا السياق ان مستويات العمل اليدوي ستشهد المزيد من العاطلين العرب امام سعي السلطات الاسرائيلية لتوفير العمل للمهاجرين الجدد في مجالات مثل مجال البناء الذي يستوعب اعدادا كبيرة من العمال الفلسطينيين.

ونمضي الى اكثر من ذلك في تحليل خطورة وأبعاد تهجير اليهود السوفيات على الصعيد الاقتصادي، ولعلنا في هذا السياق نضع في حساباتنا حقيقتين مهمتين: الأولى تتعلق بنوعية المهاجرين والثانية تتعلق بعنصر المفاجأة في عملية النزوح اليهودي من الاتحاد السوفياتي بشكل خاص ومن بقية دول الفلك السوفياتي بشكل عام.

على صعيد النوعية، المعلوم أن اليهود في العالم، والعالم المتقدم تحديدا، يتركزون بحكم خصوصيتهم الاجتماعية في الشريحة العليا من القطاع المهني، هم يتركزون، لاعتبارات تاريخية واجتماعية معروفة في المال والعلوم والمحاماة والطب والهندسة. والغالبية العظمى للمهاجرين من الاتحاد السوفياتي ان لم يكن جميعهم حتى الآن، يقعون في هذه الفئة المهنية الفائقة التدريب.

لكن نزوحهم بالاحجام التي نسمع عنها الآن جاء مفاجأة ليس فقط لنا نحن العرب أو دول العالم الأخرى، بل لاسرائيل ذاتها، ذلك ان سرعة التحولات في دول الكتلة الشرقية باغتت الجميع، ولم يكن هناك من استعد لها او توقعها.

هذا ينقلنا الى المدلول الاقتصادي لعنصر المفاجأة في ما يتعلق باسرائيل وعملية استيعاب المهاجرين السوفيات.

فلأن اسرائيل اخذت على حين غرة بحجم الهجرة المنتظر لها أن تصل الى ثلاثة ارباع المليون مهاجر في غضون خمسة اعوام طبقا للتقديرات المحافظة، فقد لجأت الى عمليات الاستيعاب المستعجلة والمرتجلة انتظارا لتصحيح الوضع في وقت لاحق.

والنموذج على عمليات الاستيعاب المستعجلة والمرتجلة هنا يتجلى في أن جراحي القلب ومهندسي الاليكترونيات السوفيات يقبلون حاليا العمل في مخابز اسرائيل لتغليف الخبز قبل نزوله الى الاسواق كما يقبلون العمل في وظائف اخرى يدوية يحلون فيها بطبيعة الحال محل العمال الفلسطينيين الذين لا يجدون في اطار التركيبة المهنية في اسرائيل مصدر رزق آخر لهم.

لكننا باستقرائنا للتحرك الاسرائيلي الحالي لا يجب ان نتصور ان مثل هذا الوضع سيدوم الى ما لا نهاية، بل ستعمل المؤسسة الاسرائيلية بطبيعة الحال على تحقيق اقصى استثمار ممكن لهذه المهارات على ان يحل محلهم في وقت لاحق - في هذه الاعمال اليدوية - هؤلاء العمال اليهود الذين سيصلون بطبيعة الحال في موجات لاحقة، ليكون وصولهم مرة اخرى على حساب العمال الفلسطينيين ايضا.

والتحرك الاسرائيلي الحالي الذي يجري بالتوازي مع استقبال المهاجرين السوفيات، هو ذلك الذي يستهدف تنشيط جهاز الجباية اليهودية باتساع العالم. والغرض هو تحقيق اضخم حجم ممكن من التدفقات المالية على اسرائيل للمعاونة في استيعاب اليهود السوفيات القادمين واستثمارهم الاستثمار الأمثل ليتحولوا الى قوة فعلية مضافة في البنية الاقتصادية الاسرائيلية.

هذه التوقعات المالية ستتخذ هيئة المعونات - من أعمال الجباية التقليدية - كما ستأخذ شكل ما تعتبره اسرائيل تعويضات حرب بابتزاز من لم يدفعوا حتى الآن مثل المانيا الشرقية والمجر، علما بأن النمسا قد وافقت على الدفع بالفعل، كما ستأخذ شكل التدفقات الرأسمالية الاستثمارية البحتة.

والمحرك الأول لهذه العملية - على النحو الذي كشفت عنه الاخبار خلال الايام القليلة الماضية - هو المخطط الذي بدأ بالفعل تنفيذه في الأمم المتحدة من أجل اسقاط قرار معادلة الصهيونية بالعنصرية الصادر عن المنظمة الدولية قبل ١٥ عاما. بعبارة اخرى بدأت عملية الجراحة التجميلية للحركة الصهيونية العالمية لإعطائها المزيد من قوة الحركة والضغط ليس فقط لاستقدام المهاجرين الجدد، ولكن ايضا لجباية الاموال اللازمة لاستيعابهم على النحو الذي يعطي الكيان الاسرائيلي المزيد من القوة الاقتصادية، والخطر البالغ الذي لا بد للأمة العربية من الاستعداد لمواجهته بالكثير من التخطيط وبالكثير الكثير من التضامن المحصن سياسيا واقتصاديا.

الشرق الأوسط

علامات الزمان

د. عصام نعمان

من الصراع القطري الى السلام القومي

زعم اسحق شامير منذ شهر ان العرب في حالة ذعر ازاء التحولات الدولية المتسارعة.

الحقيقة اننا لسنا في حالة ذعر بل في حالة قلق، وان كان القلق يتطور في بعض عواصم القرار العربية الى ارتباك. لماذا الارتباك؟ لأننا اكتشفنا، دونما انذار، اننا اصبحنا بلا حلفاء.

أجل، نحن وحدنا في مواجهة ازماتنا والمصير. لكن، هل نحن مع انفسنا؟

لعلنا لا نغالي بقولنا ان ما من جهة اساءت الينا اكثر مما اسأنا الى انفسنا. فنحن اعداء بعضنا للبعض الآخر بامتياز. اما من يفترض فيه ان يكون عدونا فقد جعلناه مجرد مشجب تعلق عليه اعذارنا وتبريرات اخفاقاتنا والخيبات.

غير اننا لسنا وحدنا سبب ما نحن فيه من بلوى. صحيح اننا ننطوي على قصور في الوعي، وقربية قاتلة، وحب للصدارة مرهق، وانانية عمياء لا ترى فضائل الحياة في الجماعة ومعها، إلا ان الصحيح ايضا ان النظام الذي فصلته الدول الكبرى لنا، في اعقاب الحرب العالمية الاولى، ثم عدلته في اعقاب الحرب العالمية الثانية، كان محكوما علينا في ظله ان نبقى في حالة فرقة وشتات.

نحن مسؤولون، والآخرون مسؤولون ايضا عما نحن فيه. غير ان الآخرين يجدون في شتاتنا مصلحة لهم، فهل وجدنا نحن في وحدتنا خلاصا لنا؟

من حسنات التغيرات الدولية المتسارعة انها هزتنا حتى السديم العظمي ولكزتنا على ان نفيق من غيبوبتنا لنجد انفسنا على حافة الكارثة.

ومن حسناتها ايضا انها فتحت اعيننا على حقيقة تاريخية غابت عنا اكثر من نصف قرن، وهي اننا انصرفنا الى معاداة بعضنا للبعض الآخر اكثر مما انصرفنا الى مقاومة اسرائيل.

كنا مع اسرائيل في حالة قطيعة، لكننا كنا مع انفسنا وعلى انفسنا في حالة حرب. وعندما كانت اسرائيل تشن الحرب، كنا نتفعها عن انفسنا ولا ندافع. ندفعها كمن يحاول اسكات شخص قاطعه بغير أدب لنعود الى مشاجراتنا وخلافاتنا بحماسة ونشاط.

حتى عندما تخطينا، لمرة واحدة، قاعدة معاداة انفسنا اكثر من معاداة اسرائيل بشن الحرب عليها عام ١٩٧٣. فقد عجزنا عن الافادة من دروس ذلك الاستثناء الفريد وعدنا الى التناحر بأسوأ ما كنا عليه قبل الحرب.

لعلنا نعي اليوم مخاطر النظام الذي حشرت الدول الكبرى جسدنا فيه وما فتئت تفعل ذلك. انه نظام مخلفات الحرب العالمية الاولى ومستلزمات الحرب الباردة التي اعقبت الحرب العالمية الثانية، وهو الستارة الحديدية التي قيدت حركتنا وتطورنا.

ها هي ذي دول اوروبا الشرقية تنفض عن جسدها ثوب نظام الحرب الباردة بتحرير طاقات شعوبها واطلاق حرياتها السياسية ومبادرتها الاقتصادية، فهل يجوز ان نبقى نحن راسفين في نظام الحرب الباردة المعادي للسلام القومي والنهضة والتنمية، ولتواصل الافكار والاشخاص وانتقال رؤوس الاموال وتحقيق التنسيق والتكامل؟

اجل، نحن وحدنا بلا حلفاء في مواجهة ازماتنا والمصير. ولكن، أليس هذا تحديا كافيا ومهمازا حافزا كي نراجع اوضاعنا فنقرر، باديء الأمر، ان نحالف انفسنا؟

أليس ما يحفل به عالمنا من متغيرات وتحولات دافعا مشروعا ومخرجا مقبولا كي يصبح عداؤنا لاسرائيل مقدما على عداء بعضنا للبعض الآخر؟

هل ان الخلاف السوري - العراقي اولى بالاهتمام من كوارث الحرب اللبنانية او مخاطر الهجرة اليهودية السوفياتية او مآسي الحرب الاهلية في جنوب السودان؟

هل ان الخلاف الجزائري - المغربي حول الصحراء الغربية أدعى للتقديم في جدول الاولويات على تحديات السوق الاوروبية المشتركة وانعكاساتها السلبية على اقتصاد المغرب العربي الكبير؟

ان مفتاح باب الانقاذ هو في توحيد الارادة القومية، وبناء القدرة الذاتية، وتعظيم مساحة مساهمة العمل التكاملي على طريق الوحدة العربية.

هذا الخيار يبدأ بقرار ذاتي، بجهود ذاتية، بتصميم ذاتي على مواجهة التحديات والمخاطر الى نظام السلام القومي الناجز... نظام وحدة الارادة والهدف والتكامل والمواجهة.

نقول قرارا ذاتيا لأننا لا نؤمن، شأن كثيرين، بأن التاريخ حتمية ميكانيكية مقسمة الى حقبات ومراحل لا تأتي واحدة منها قبل الاخرى ولا تتقدم ولا تتأخر.

صحيح ان التاريخ حقائق موضوعية ومسارات، ولكنه أيضا قرارات ذاتية وارادات. والتحولات الكبرى في التاريخ هي عبارة عن اوضاع متفجرة في حالة كمون ما ان يمسها زناد الارادة - وهي بمثابة صاعق - حتى تتفجر فتتكسر قوالب الجمود وتطلق الطاقة الحبيسة الى مجال الفعل والتجلي.

السياسة مسار وخيار وقرار. وفي لحظة التقرير والحسم تكون دائما هناك ارادة انسان او اكثر يحركها التزام خلقي ورؤية حضارية.

هذا ما يمور الآن في ضمير اهل النخبة العربية الملتزمة، في الحكم والمعارضة، وقد لمسناه في بضعة مؤتمرات وندوات شاركنا فيها او قرأنا عنها، وكانت قد عقدت في خلال الشهور الخمسة الماضية في القاهرة وبيروت وتونس وعمان ولندن وغيرها.

والذين دعوا ويدعون الى هذه الافكار والرؤى لا يقومون بعمل تبشيري بل بجهد استنهاضي تعبوي، خلقي وعملي في آن.

وعندما فعلوا ويفعلون ذلك يحرصون على ان تكون الغاية امتدادا للوسيلة. ذلك لأن الوسيلة الرديئة لا يمكن ان ينتج عنها غاية نبيلة. الغاية لا تبرر الوسيلة، فبقدر ما تكون الوسيلة نبيلة تكون الغاية ايضا.

من هنا ينبع حرص اهل النخبة الملتزمة على استبعاد العنف والغوغائية والثرثرة الفارغة.

فالعنف يلوث دعوة التغيير والتطوير والانفتاح على حقائق العصر. انه نقيض الحوار والديمقراطية كونه يقوم على الغاء الآخر او تعطيله. انه نقيض التكافؤ في الفرص وفي العمل، ولا يخدم القضية بل يتحول الى عبء عليها.

السلام القومي يتم بوسائل سلمية لأنه نقيض الحرب الباردة والساخنة على السواء.

المفكرة

سمير عطاالله

الجدار الآخر والمانيا الاخرى!

خلال اسبوع واحد: سبعة أيام من سبعة. يشهد العالم ميخائيل غورباتشوف وهو يلقي خطاب الرئاسة أمام البرلمان من دون كلمة واحدة عن لينين. كلمة واحدة عن ماركس. كلمة واحدة عن الحزب الشيوعي.

في هذا الاسبوع نفسه تذهب المانيا الشرقية إلى أول انتخابات منذ الحرب ويبدأ المستشار الألماني الغربي هيلموت كول العمل من أجل أن يكون أول زعيم لألمانيا الموحدة.

إذن، هذا هو العالم، شرقا وغربا، يبدأ المسيرة المقبلة إلى القرن الحادي والعشرين: الروس نفضوا الاحتكار الشيوعي ورموا بالحرب الباردة من نافذة الكرملين، والحواجز زالت بين معسكري الأمس لدرجة أن واشنطن وموسكو تتفقان على رؤية المانيا تتحد وبرلين تعود مدينة كبرى، بعدما ظلت قرية تدعى «بون» هي عاصمة المانيا إلى زمن.

ليس تماما. ليس العالم كله ذاهبا إلى القرن الحادي والعشرين. ثمة من يستطيب البقاء في القرن الحادي عشر!

وها هي المانيا آسيا ترفع الجدار أكثر من قبل، وها هي كوريا الشمالية تصغي وتصفق «للزعيم المحبوب» كيم إيل سونغ وهو ينقل الحكم، أيضا هذا الأسبوع وخلال الأيام السبعة، إلى ابنه الزعيم المحبوب، طبعا، كيم إيل سونغ الابن!

وبين كيم إيل سونغ الابن وكيم إيل سونغ الأب تظل مرفوعة في آسيا آخر نصب الحرب العالمية الباردة. فالحرب التي شقت كوريا الى نصفين بعيد الحرب العالمية الثانية، كانت في الواقع، أول مثال على أن حروب العالم سوف تستمر من دون أن يؤدي ذلك بالضرورة إلى مواجهة مباشرة بين الدول الكبرى: من الآن فصاعدا، الصغار يتطاحنون، الكبار يكتفون بالتصفيق.

وكما قام المثال الألماني في أوروبا قام المثال الكوري في أسيا: هنا دولة رأسمالية مزدهرة وهنا دولة جائعة تأكل في الصباح والمساء من ميكروفونات كيم إيل سونغ. هنا، تصير كوريا الجنوبية القوة الاقتصادية الثانية بعد اليابان في العالم الآسيوي الذي يضم الصين والهند، وهناك يعزل كيم إيل سونغ المعاقين من العاصمة، ويكوم المرضى بعيدا ويرفع جدران السجون. آه، لا بد من الاستدراك. لا بد من الاستدراك. فالنظام القائم في سيول لم يشتهر اطلاقا بالتسامح والليبرالية، لكن بين الصفر الاقتصادي في الشمال وبين المعجزة الاقتصادية في الجنوب، لا بد للمرء أن يختار الأنظمة التي تطعم شعوبها شيئا غير ميكروفونات الحدائق العامة.

حتى منغوليا العليا اعلنت هذا الاسبوع، وضمن الأيام السبعة الماضية أيضا، تحسينا ما على شكل النظام ولو من باب المساحيق. لكن بيونغ يانغ لن تعلن شيئا سوى استمرارية كيم إيل سونغ.

السؤال: إلى متى؟

نخطيء قليلا، ربما، حين نشبه الكوريتين بالألمانيتين. فالألماني، شرقا أو غربا، ليس هو الكوري، شمالا أو جنوبا! والتراث الألماني في الممارسات الديموقراطية، برغم المرحلة الهتلرية، ليس هو التراث الكوري، لكن بعد دخول كوريا الجنوبية الى العالم الصناعي من هذا الباب الواسع، لم يعد ممكنا للنظام في الشمال أن يظل مغلقا عينيه واذنيه عما يجري عبر الجدار القائم منذ العام ١٩٥٣ بين البلدين.

ولا عاد ممكناً أن يظل بعيدا عن الرياح التي هبت على موسكو وأوروبا الشرقية كل هذا البعد، أو أن يظل النظام الستاليني الوحيد... اضافة فقط الى البانيا التي لاتزال ترفع تماثيل نيرون الحرائق الباردة.

طبعا أيضا، وتكرارا، كوريا ليست المانيا. فقد قسمت المانيا لأنها كانت «مسؤولة» عن الحرب العالمية، أما كوريا فقد قسمت بسبب بداية الصراع الكبير في نهاية الحرب، بين اميركا وروسيا. وتوحيد كوريا أو عدم توحيدها ليس مهما بالنسبة الى العالم ولا هو مسألة استراتيجية جوهرية في الحالة السياسية الدولية. ثم ان كوريا الشمالية، خلافا لالمانيا الشرقية، كانت تتمتع «باستقلال» خارجي ما، ولم تكن سياستها بالضرورة مرتبطة بسياسة موسكو كما كان حال المانيا الشرقية.

اسبوع واحد، سبعة أيام من سبعة، العالم في مكان، وكوريا الشمالية في مكان آخر.

بقلم



شكري نصر الله

العرب وهجرة اليهود السوفيات

ابتداء من هذا الاسبوع من شهر مارس (آذار) ١٩٩٠ سيصبح ميخائيل غورباتشوف رئيسا للجمهورية في الاتحاد السوفياتي. ولسنا ندري متى، ولكننا ندري ان الاتحاد السوفياتي عائد لا محالة الى اسمه القديم: الروسيا. ذلك ان الاصلاحات التي جاء الرئيس غوربي من اجلها ستحذف كلمة سوفيات من القاموس الروسي لأن السوفيات اي طبقة العمال والجيش لن تعود وحدها المخولة الدخول الى الحكم، بل ستفتح هذه الاصلاحات الباب امام رجال الدين مثلا او اصحاب المال ورجال الاعمال للمشاركة في حكم البلاد.

وأما «الاتحاد» فلسنا نستبعد حصول هزات فيه مماثلة لهزة جمهورية ليتوانيا التي طالبت بالاستقلال ورفع المتظاهرون فيها شعار «باي. باي للاتحاد السوفياتي».

وفي خضم هذه الزوبعة العظيمة التي جاء بها غورباتشوف الى بلاد الروسيا اصبح بالامكان التكهن - دون تحفظ - بأن مجلس السوفيات نفسه سيلجأ لاحقا الى ابعاد تمثال لينين من منبره الضخم، وكذلك صورته الضخمة المرسومة على جدار المجلس، ذلك انه من البديهي ان تلغى صفة حزب الحكم الواحد عن الاتحاد السوفياتي مادام ممثلو الشعب قد ارادوا ذلك. وسوف لن نستغرب غدا قيام مجموعة من نواب الامة بالمطالبة بمحاكمة لينين وكارل ماركس على غرار ما فعل خروتشوف بستالين، بتهمة الحاق الضرر الاقتصادي والحضاري ببلاد الروسيا، حيث قرر ماركس اليهودي ان تكون الدولة مالكة الأرض والناس والانتاج والهواء معا. وبنى لينين دولته على هذا الاساس لكي يكتشف غورباتشوف بعد ثلاثة ارباع القرن أن من المستحيل ان يتساوى الانسان بالحجر او بعجلة السيارة.

وسوف لن نستغرب غدا قيام احزاب جديدة في الاتحاد السوفياتي كالحزب القيصري مثلا الذي يريد عودة القياصرة على غرار الحزب الملكي في فرنسا الذي يطالب بعودة الملكية وله في البرلمان الفرنسي ثلاثة نواب منتخبين من الشعب. او كالحزب الارمني الحر الذي سيطالب بعودة ارمينيا الى ارمينيا. او كالحزب المنشفيك الذي بدأ ثورة ١٩١٧ جنبا الى جنب مع البولشفيك الذين تذابحوا لسنوات طويلة قبل ان يستقر الأمر للشيوعية اللينينية - الستالينية.

وقد ينشأ حزب الوسط الذي تبنى مبادئه اوائل عصر الثورة السوفياتية الاديب الكبير ماكسيم غوركي الذي كان يكتب في صحيفته كل يوم تقريبا محذرا لينين من الخروج على مبادئ الحرية والديمقراطية نافيا إياه عن حل الأمور بالقوة والبطش.

ولا نستبعد أبدا ربط افكار غوركي بأفكار الرئيس غوربي، كما لا يمكننا ان نتجاهل ان غوربي اختار الطراد غوركي كي يلتقي الرئيس الاميركي بوش على متنه في مياه البحر المتوسط قبالة السواحل المالطية.

واثناء صناعة التاريخ على ايدي رجال تاريخيين كالرئيس غورباتشوف يكون لكل حركة معنى وهدف ولكل كلمة مدلول. واختيار السفينة غوركي لم يكن مصادفة غورباتشوفية بل كان اختيارا مقصودا كي يقال في المستقبل ان الديمقراطية التي نادى بها مكسيم غوركي كانت شاهدة على محادثات غوربي وبوش على رغم الاعصار الذي ضرب البحر اثناء هذه المحادثات. ولعله كان اعصارا بعث به الله تعالى كي يوقظ ضمائر المجتمعين ويذكرهم بأن فوق قوتهم الجبارة قوة اعظم وأشد.

وسوف نشهد من الآن وصاعدا أن الروسيا ستصبح الحدث الأكثر سخونة ومتسارعا في التاريخ الحديث كل ذلك بفضل هذا الرئيس الذي انتخبه الروس رئيسا للجمهورية لانه قرر أن يتقدم عن عدويه: الفقر والديكتاتورية.

لكن هذا شأن روسي سوفياتي لا يهمنا كثيرا ولا نستطيع ان ندعي به معرفة او احاطة. بل ان ما يهمنا في ما هو حاصل في الاتحاد السوفياتي الآن ان الرئيس غورباتشوف مزمع على اصلاح بلاده لكن العرب سيكونون اكبر المتضررين من هذا الاصلاح. فقرار الرئيس غوربي بالسماح لليهود الروس بالهجرة الى اسرائيل سوف يؤدي الى نتيجة محتمة هي زيادة عدد سكان اسرائيل من ٤ الى ٦ ملايين نسمة، وبالتالي زيادة مساحة الارض التي تحتلها اسرائيل الى ثلاثة اضعاف ما كانت عليه، وما هي عليه الآن، ومعنى ذلك سقوط المفاوضات السلمية بين العرب واسرائيل، وبين الفلسطينيين والاسرائيليين وبالتالي: فإن اسرائيل التي ستصبح اقوى وأشد حاجة الى الأرض بسبب هجرة اليهود السوفيات اليها، ستلجأ الى طرد المزيد من الفلسطينيين نحو لبنان والاردن وسوريا وغيرها. فإذا تم ذلك كان به. واذا لم يتم ذلك - والارجح انه لن يتم - فإن اسرائيل ستلجأ الى عدوان جديد على الدول العربية كي تحتل اراضي جديدة، فتبدأ بعد ذلك سلسلة الهجرة والتهجير، ومجلس الأمن، والقرارات غير الواضحة، وشعارات الحرب والثأر، وما أخذ بالقوة ... الى ان يمر الوقت الطويل فتصبح مطالب العرب واحداً بالمئة حيث تكون قد بدأت مئة بالمئة.

ومن غريب المصادفات ان الصديقة - الحليفة موسكو تقوم اليوم بتغذية اسرائيل بدم جديد وطاقة بشرية مؤلفة من مليون نسمة، في حين تحاول واشنطن ان تبدي انفتاحا غير معهود على العرب والقضايا العربية. فها هو الرئيس الاميركي جورج بوش يعلن بالفم الملآن معارضة بلاده قيام مستعمرات يهودية في القدس العربية. وها هو بوش يفسر هذه المعارضة بأنها تخالف رأي واشنطن الذي يقول ان القدس العربية ارض محتلة. في حين يقف الرئيس غوربي موقف اللامبالاة من نتائج هجرة اليهود الروس الى فلسطين.

ونحن نشهد اليوم خلافا حقيقيا في وجهات النظر بين الولايات المتحدة واسرائيل حول هذا الموضوع بالذات، وحول موقف اسرائيل من الحوار مع الفلسطينيين. ففي حين تريد واشنطن - وهي أم اسرائيل - ان يتم توطين اليهود الروس خارج القدس العربية... وفي حين تضغط واشنطن من اجل مواصلة الاستعداد للحوار الفلسطيني - الاسرائيلي وهو الضغط الذي أدى الى انفراط عقد الحكومة الاسرائيلية.. نرى موسكو تتجاهل كل ذلك بحجة الانصراف الى مشاكلها الداخلية، لكن موسكو تنسى.. وربما عن قصد، ان مشاكلها الداخلية خلقت للعرب جميعا مشاكل داخلية وخارجية، كانوا في غنى عنها ولم يخطر لهم يوما انها ستأتيهم من موسكو بالذات. لكن شأن موسكو مع اسرائيل كان دائما يتميز بمواقف يصعب على المرء ان يفهم منها سوى انها مصنوعة خصيصا لخدمة اسرائيل.

فإذا عدنا الى الوراء قليلا نجد ان موسكو كانت اول بلد في التاريخ يعترف بقيام دولة اسرائيل. وعلى رغم ان الاميركيين كانوا اكثر اطراف الدنيا ضلوعا بالمؤامرة التي جاءت باسرائيل الى فلسطين، غير ان ستالين (ما غيره) اصدر امراً صريحا للرئيس الراحل غروميكو (ما غيره) وكان سفيره في الامم المتحدة يمنح الدولة العبرية شرف اول المعترفين بها من الدول الكبرى.

وفي حرب ١٩٥٦ عندما اعتدى الاسرائيليون والانكليز والفرنسيون على مصر للانتقام من تأميم قناة السويس من جهة وتوسيع رقعة اسرائيل جنوبا في غزة ورفح من جهة ثانية، كان الضغط الاميركي (ايزنهاور) لا الضغط السوفياتي (انذار خروتشوف) هو الذي ساهم في انسحاب القوات الغازية من مصر.

وفي حرب ١٩٦٧ حيث تمكنت اسرائيل من قهر الدول العربية اعاد الاميركيون بناء القوات الاسرائيلية خلال ايام معدودة وساهموا في تثبيت احتلالها وفرض شروطها، في حين استغرقت عملية بناء القوات المصرية والسورية ست سنوات كاملة على يد الخبراء الحلفاء السوفيات.

وفي حرب ١٩٧٣ حيث سجل العرب انتصارا كاسحا على اسرائيل وحطموا اسطورة التفوق الاسرائيلي شر تحطيم، رأينا كيف ان الرئيس الاميركي نيكسون اعاد بناء القوات الاسرائيلية شبه المحطمة خلال اسبوعين فقط في حين لا تزال عملية اعادة بناء القوات العربية حتى اليوم، لم تنته من البناء التام على يد الروس والسلاح الروسي.

وفي حرب الخليج رأينا فعلا اميركيا ولم نر سوى عواطف سوفياتية. وكذلك في حرب لبنان، وكذلك في عملية تدمير القوة العسكرية الفلسطينية في لبنان.. واخراج المنظمة من بيروت. وأيضا في مسألة الهجرة اليهودية الروسية المتعاظمة الى اسرائيل، لا نسمع سوى العواطف الروسية حيث نعلم جيدا ان باستطاعة الرئيس غوربي ان يضع حدا لهذه الجريمة التي لن يدفع ثمنها سوى العرب من النيل الى الفرات.

وقد يكون انفتاح غوربي وراء هذا الانفتاح اليهودي الذي يتدفق على اسرائيل لا على الولايات المتحدة التي - على رغم ولائها لاسرائيل وخضوعها للضغوط الصهيونية - ادركت ان يهود روسيا سيشكلون خطرا عليها فمنعتهم من دخولها لمصلحة هجرتهم الى اسرائيل بحجة تكبير اسرائيل. وقد يكون ان الرئيس السوفياتي غورباتشوف عاجز عن وقف هذه الهجرة لأسباب يهودية وصهيونية - مالية داخل الاتحاد السوفياتي وخارجه - او لاسباب أخرى، لكن ينبغي ان يكون واضحا لدى العرب، ولدى السوفيات، أن هجرة اليهود الى اسرائيل ليست عملا ديمقراطيا او عملية متعلقة بحقوق الانسان وحريته، بل انها عملية استعمار حقيقي من نفس نوع الاستعمار الذي بنى دولة اوروبية في اميركا، واخرى اوروبية - انكليزية في استراليا وثالثة اوروبية - انكليزية في كندا ورابعة اوروبية - روسية في فلسطين وخامسة في جنوب افريقيا... على حساب سكان هذه البلدان وابنائها واصحابها الشرعيين.

ماذا سيكون موقف الولايات المتحدة اذا طالبت بريطانيا بهجرة الاميركيين الانكليز، وايطاليا بهجرة الاميركيين الطليان، والصين بالصينيين، الى آخره. علما بأن الاميركيين المنحدرين من بريطانيا هم ابناء الارض البريطانية قبل مئة عام او قبل ٤٠٠ عام في حين ان اليهود الروس ليسوا يهودا بالجلد بل بالمعتقد. ويشهد التاريخ أن اليهود الروس هم من قبائل الخزر البائدة الذين اعتنقوا اليهودية، تماما مثلما اعتنق المغول والتركمانيون الاسلام، ثم ادخلوا ادخالا في الاتحاد السوفياتي الشاسع الواسع.

وهذا في اية حال ليس بيت القصيد. فلا الصراخ العربي سيوقف هجرة اليهود، ولا المداخلات العربية مع مجلس الامن او مع موسكو او مع واشنطن هي الحل. ويبدو لي ان الحل الوحيد الذي تلوح للعرب ملامحه الآن هو ذلك الذي يشبه قصة الدجاجة والسيدة وحبات القمح. فقد جلست سيدة تفصل الزؤان عن حبات القمح امام عتبة بيتها فشاهدتها دجاجة فهرعت الى المكان ومدت عنقها وضربت طرف الصينية ونقدت حبة قمح، فاشاحت السيدة بيدها للدجاجة فتراجعت، ثم تقدمت ثانية ونقدت حبة قمح اخرى، فطردتها السيدة فعادت فنقدت قمحة فقالت السيدة:

- كش. عليك اللعنة.

فعادت الدجاجة ونقدت حبة، فلعنتها السيدة، فاشاحت ثم عادت. فصرخت بها السيدة:

- كش. اقول لك..

فهربت ثم عادت ونقدت حبة. ولما أضحى الضحى وعاد الزوج من الحقل رأى صينية القمح لم يبق فيها سوى القليل فصرخ في زوجته:

- لماذا لم تفعلي شيئا؟

فقالت السيدة: يشهد الله انني كششتها اكثر من مئة مرة، نهرتها وصرخت في وجهها.

فقال الزوج جملته الشهيرة التي اصبحت عند العرب مثلا:

- «بدل ان تقولي لها كش .. اجعلي رجلها تخش».. وعندئذ لن تعود الى القمح ابداً.

فكرة

مصطفى امين

هذه ليست مصر!

غاب طبيب مصري عن مصر اربعين عاماً، امضاها في انجلترا، تزوج ورزق أولاداً وبنات تزوجوا وأنجبوا وكون ثروة طيبة، وقرر ان يعود الى مصر ليمضي فيها بقية حياته.

وجاءني امس وقال لي ان هذه ليست مصر التي يعرفها! يخيل اليه ان الطائرة التي اقلته أخطأت في المطار ونزلت في بلد اخر! مصر التي كان يعرفها كانت تلخذ الضيف الاجنبي بالاحضان، ولكنه ما كاد ينزل المطار حتى وقع في يد عصابة من النشالين والخطافين والنصابين يسرقونه وينهبونه في كل خطوة!

يركب التاكسي فيسرقه السائق، ويذهب الى السوق فيغشه التاجر، ويستأجر شقة وينصب عليه صاحب العمارة، اين ذهب الناس الطيبون الذين كانوا يسكنون البلد! هل هاجروا، هل طفشوا، هل دخلوا كلهم في السجون والمعتقلات؟

لم تكن مصر هكذا ! كان فيها أقلية من اللصوص، وأغلبية ساحقة من الناس الاشراف الطيبين، كانت كلمة الشرف أهم من الايصال المكتوب، فإذا اعتدى عليك احد، وقف كل الشارع معك، كان كل الناس هم اسرتك وأقاربك وجيرانك الذين ينتصرون لك. أما الآن، فإنك تشعر أن انصار الحرامي أكثر كثيراً من انصار المجني عليه، إذا ركبت سيارة وصدمتك سيارة اخرى، انشقت الارض وخرج منها عشرات شهود الزور يشهدون ضدك ويقسمون بأغلظ الايمان انك المخطىء، مع انهم لم يروا شيئاً ولم يحضروا الواقعة. إذا دخل المرء دار السينما أذهلته الفوضى والضوضاء، فلا يسمع صوت الممثلين ولكن يسمع خناقات الجمهور، وإذا دخل المسرح، هاله عدد باعة السميط والكوكاكولا وصوتهم اعلى من الممثلين، والمتفرجون يقزقزون اللب ويعلقون على المسرحية كأنهم جميعاً من كبار النقاد. إذا دخل محلا تجارياً انقض عليه الباعة يبالغون في الاسعار او يبيعون له البضاعة المغشوشة. هل السبب ان الازمة الاقتصادية، رفعت الاسعار وهوت بأقدار الناس.. أم هي بقايا الديكتاتورية جعلت الضعيف يريد ان يفترس الاضعف، والقوي يبتلع المغلوب على امره، هل الحروب المتوالية أو الهزيمة الكبرى هي التي افسدت اخلاقنا وأصبحنا جميعاً مغلوبين مقهورين كأننا اسرى في معسكر الاعداء.

قلت للطبيب المصري ان هذه ليست مصر، انك اشبه بمن نزل من طائرة في السويد، فاستقبله شيال زنجي فتصور ان السويديين جميعاً زنوج! قد تكون القشرة الخارجية معطوبة، ولكن إذا تعمقت فينا وجدت الطيبة والمروءة والشهامة، الطغيان هو الذي علمنا الكذب، وحكم الفرد هو الذي حولنا الى كسالى وغير مبالين. والقهر هو الذي جعلنا نفقد حقنا في الاحلام. هذا الشعب إذا تمتع بكل حقوق الانسان سوف تجد انه احسن شعوب العالم، انتظر يا صاحبي! لا تعد الى انجلترا، ان حقوق الانسان والحرية والديمقراطية ستعود الى مصر.

عالم بلا حدود

فاروق لقمان

تصدع سقف العالم

كان الشعبين في مملكة نيبال الهندوكية وجمهورية منغوليا المجاورة كانا على موعد. فقد تفجرا غضبا على نظامين مختلفين تمام الاختلاف وفي وقت واحد ولهدف واحد وهو المزيد من الديمقراطية.

وتكمن غرابة الصدفة في ان نيبال مملكة معظم سكانها الستة عشر مليونا من الهندوك، باستثناء مليون او مليوني مسلم، يحكمهم الملك برندرا الذي ارتقى الى العرش بعد وفاة أبيه الملك مهندرا والذي يدعى بمؤسس الدولة العصرية فيها.

ولما كان من سلالة ملكية عظيمة دامت عدة قرون استطاع ان يكتسب قلوب الناس.

أما منغوليا فقد ظلت ضمن الستار الحديدي الروسي منذ قيام الثورة الشيوعية عام ١٩١٧ ولا تزال حتى اليوم من اكثر البلدان انغلاقا في حظيرة واحدة مع كوريا الشمالية والبانيا. ولأنها متاخمة للاتحاد السوفياتي، فقد فقدت استقلالها منذ نشوء الحزب الشيوعي فيها واعتماد الستالينية فيها بقوة سلاح موسكو.

وبالرغم من مواردها الكامنة، زراعية وسياحية، فإن سكانها المليونين يصنفون مع افقر شعوب العالم، ومن ضمنهم سكان مملكة نيبال. الا ان نيبال كانت اسعد حظا فقد جربت النظام الديمقراطي البرلماني فترة من الوقت في عهد الملك الحالي. ثم ألغي النظام عندما وجد الملك برندرا ان تطلعات الشعب فاقت رغبته واستعداده لاعطاء المزيد من التنازلات فألغى الحزبية نهائيا وأمر بانتخابات لا حزبية وشكل مجلسا تشريعيا معظم اعضائه من المعينين المرضي عنهم.

لكن ذلك لم يرض الاغلبية، فيما اسماه البريطانيون بسقف العالم لاحتوائه على اعلى قمة ـ افرست ـ في الدنيا. فتألفت احزاب المعارضة المحرمة قانونيا وشكلت ما اسمته «حركة استعادة الديمقراطية» لارغام الحكومة على الاعتراف بالتعددية الحزبية وشرعية الحياة البرلمانية الحقيقية.

وفي الوقت نفسه قامت حركة ديمقراطية مضادة في منغوليا لالغاء الشيوعية وارغام الحزب الشيوعي على حل نفسه، وتقديم اركانه للمحاكمة بتهمة الاجرام في حق الشعب المسحوق خلال سبعين عاما مضت. ومن المتوقع انحلال الحزب الشيوعي في منغوليا بعد حل اللجنة المركزية في الاسبوع الماضي وقيام نظام ديمقراطي برلماني أسوة بما حدث في الدول الشيوعية الاوروبية وان كان ذلك لا يعجب المؤسسة الحاكمة في الصين الشعبية المتاخمة.

اما في كاتماندو ـ عاصمة المملكة الهندوكية ـ فإن الحركة الديمقراطية ستواجه بعض العقبات التي قد تؤدي الى مواجهات دموية بين الطرفين. فالملك برندرا يحظى بشعبية لا شك فيها، والحركة تنال دعما سياسيا قويا متزايدا حتى تلك التي تفضل بقاء الملكية رمزا للوحدة الوطنية وعنوانا لتاريخ المملكة تحت قيادته التي اتسمت بالكثير من العقلانية والاعتدال كما عرفت عنه وعلمت منه عند لقائي به.

الا ان التيار الديمقراطي الجارف الذي يجتاح اسيا كما اجتاح أوروبا الشرقية، لا بد انه سيجرف امامه افريقيا قريبا، قد يقلب المعادلات القائمة.

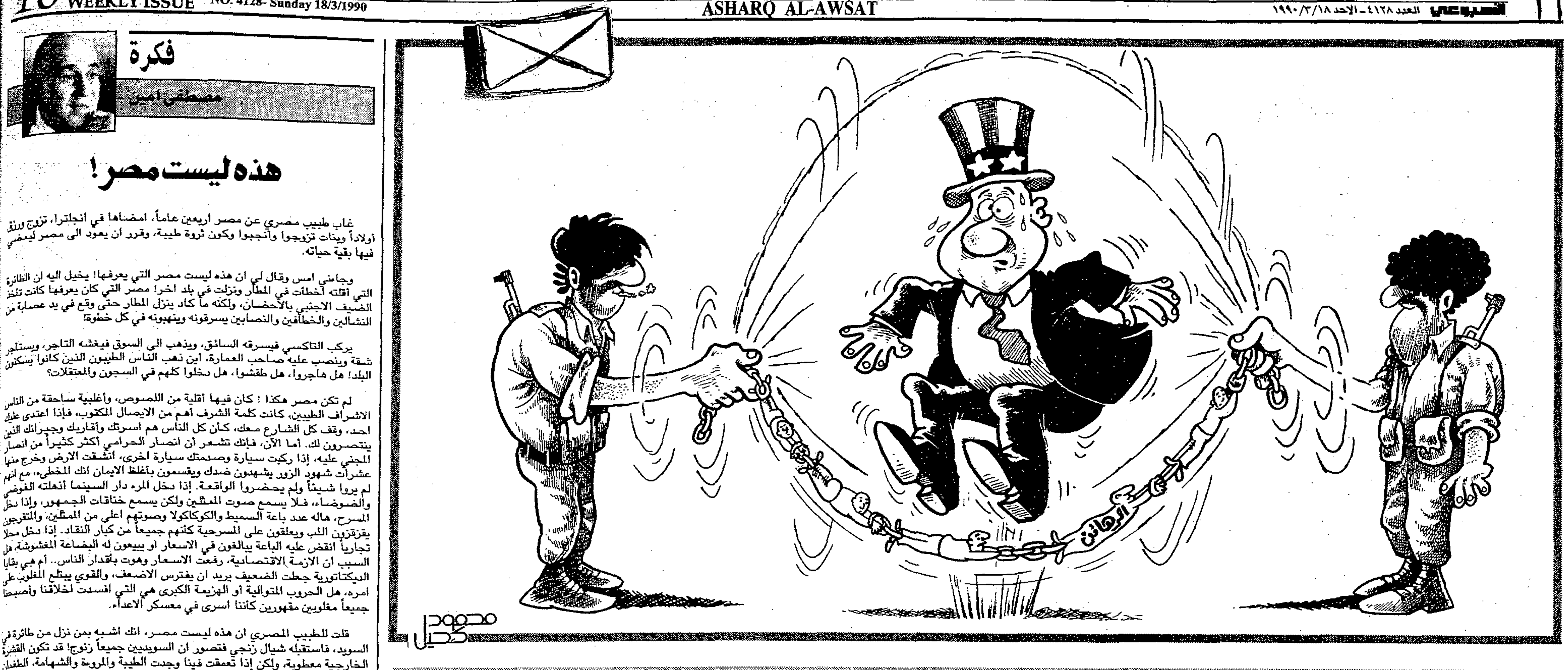
فهناك وضع ديمقراطي في باكستان والهند المجاورتين وحركة معارضة نشطة في بنجلاديش وثورة شعبية في برما القريبتين من الكتلتين ستصعب مقاومتها. واذا قام نظام برلماني في منغوليا كما يتوقعون نتيجة للتأثير السوفياتي الضخم سيصبح من العسير على الملك برندرا الا يوافق على المطالب الشعبية بعودة التعددية الحزبية التي ازدهرت في عهد والده. وأمامه ما حدث في جارته برما ـ المسماة ميانمار ـ عندما استولى الجيش على السلطة عام ١٩٨٨ ليحول دون انتصار الحركة الديمقراطية.

فقد امتنعت الدول الغربية كلها تقريبا عن تقديم أي مساعدات للحكومة الا بعد اعلان نيتها باجراء انتخابات عامة على أساس التعددية الحزبية في مايو (آيار) المقبل وتعهد الجيش بالانسحاب من السلطة وتسليمها للحزب أو الائتلاف الحزبي الذي سيفوز بالاغلبية ولأن نيبال تعتمد الى حد كبير على المساعدات الخارجية سيما من الدول الغربية، فإن حكومتها الحالية قد لا ترى جدوى في مواصلة تحدي الضغوط الحالية والقادمة داخليا وخارجيا. وقبل ان تفعل ذلك فإن حكومة منغوليا ستتغير بالكامل تقريبا من نظام شيوعي ستاليني الى ما يشبه النظام البرلماني الغربي الذي نشهده اليوم في بقية دول الكتلة الشيوعية سابقا في كل انحاء المعمورة باستثناء كوريا الشمالية والصين الشعبية وكوبا والبانيا.

وما يجري في منغوليا سينعكس على جارتها في الصين الشعبية نفسها ونيبال التي كانت يوما ما موضع غبطة اهالي منغوليا وبرما والتبت والصين لأنها اكثر انفتاحا على الدنيا ويتمتع اهلها بحرية التعبير النسبية وحرية الانتقال والملكية الخاصة والهجرة والعمل والعبادة كما شهدت بنفسي.

لكن الثورة العارمة في العالم الشيوعي تمكنت من قلب الأوضاع رأسا على عقب وهدم الحدود الداخلية والخارجية وتحويل تلك البلدان المغلقة سابقا الى اكثر المجتمعات انفتاحا في العالم. وقد لمست ذلك من قراءة صحفها الاهلية الجديدة، وحتى تلك التي لا تزال خاضعة للحكومة او الحزب الحاكم تحولت الى منابر صارخة للحرية بعضها تطالب بمحاكمة الوزراء الذين تسببوا في تدمير الاقتصاد والحريات واهدار الكرامات. والبعض الآخر طالب بمحاكمة كل الذين تصدوا للمسؤولية منذ استيلاء الحزب على السلطة.

لذلك فإن المراقبين يشهدون تحولا تاريخيا بعيدا عن فلسفة الحزب الواحد الشائعة في افريقيا والدكتاتورية العسكرية التي كانت تميز معظم دول العالم الثالث المستقل حديثا وطبعا بعيدا جدا عن المنهج الماركسي بكل مساوئه.



لمن تذهب اصوات الالمان الشرقيين اليوم؟

بقلم
اياد ابو شقرا

المانيا الشرقية تصوت اليوم... مواطنوها يتعرفون على علم حساب جديد...

على لغة سياسية غير التي تعلموها من منابر فالتر اولبريخت واريك هونيكر..

ناخبو المانيا الشرقية الـ ١٢ مليون يعرفون، ان انظار العالم مسلطة عليهم وهو يحبون... بصعوبة وتثاقل نحو صناديق الاقتراع..

لم يألف المواطن في شمنيتز (كارل ماركس شتات مؤقتاً) ولايبزيج ودرسدن، منذ نهاية الحرب العالمية ان يقرر مصيره بنفسه عبر الانتخابات الحرة. مع انه قبل الانتخابات الحرة عاش مرحلة اخرى بعيدة عن الديمقراطية اسلس فيها القياد مع السواد الاعظم من الشعب الالماني للديكتاتورية النازية.

تحليل انتخابات اليوم، التي يخوضها ٢٤ حزباً تتراوح بين اليسار الماركسي والتروتسكي واليمين النازي ليس مهمة سهلة. ولذا فان الصحافة العالمية التي حاولت الخوض في هذا الموضوع تطرقت الى جوانب من الحملة الانتخابية، وامتداداتها وابعادها الممكنة والمرتقبة، دون ان تعالجها بالكامل.

معطيات انتخابات اليوم معقدة. ومواقف الالمان الشرقيين الذي يقفون على ابواب تجربة مصيرية، يلف بها المجهول وتجللها الحيرة...

يغذيها الامل بمستقبل مشرق واعد، والخوف من قوة القوي تهزأ من ضعف الضعيف.

المواطن الالماني الشرقي يصوت اليوم وهو يحلم بمستوى معيشة الغرب، لكنه حريص على الا يفقد النزر اليسير الذي ضمنه له الشرق..

يريد البحبوحة والهوية القومية وعزة النفس، ويخشى فقدان صمام الامان وخشبة النجاة..

يعرف ما هو هارب منه... لكنه ليس واثقاً تماماً مما ينتظره عند خط الوصول.

لا يرضى بالعودة الى ايام الدولة البوليسية، والاوامر «من فوق»، والجمود والترهل والتلوث، والتربية العسكرية الصامدة والشعارات الجوفاء...

لكنه يعرف (على الاقل البعض يعرف) ان الغرب يقدم له الى جانب حلم اقتناء «المرسيدس» احتمال الوقوف في طابور العاطلين عن العمل..

ومع الحرية والديمقراطية ـ أو بالاحرى ما يمكن ان يمارسه الفرد منها ـ خطر التفاوت التنموي والاقتصادي الاقليمي، الذي قد لا يهضم بالسرعة التي ترفع شعاراتها بعض الاحزاب المستعجلة على الابتلاع والهضم.

مع ذلك التجربة رائعة...

رائعة... وتستحق العناء بالنسبة للذين اعتادوا في الماضي على المخاطبة بلهجة المحاضرات المملة الجافة، وها هم يحصلون على اوراق دعاية انتخابية مباشرة... ملونة... صقيلة.. جذابة.. لعلها افضل دعاية لشعارات الديمقراطية التي تبشر بها..

ومذهلة.. للذي كان يتصور ان «الانتخابات» تعني التصويت لمرشح واحد من اتجاه واحد ولون واحد... لمقعد واحد..

فاذا به يكتشف ان الميدان يتسع لعشرات المرشحين، والميكروفون ينقل الى الكل شعارات الكل، مع ان فئة قليلة قادرة على الانفاق بسخاء على حملاتها ودعاياتها... واحتساب النتائج على كمبيوتراتها... واعداد العدة لتحمل اعباء الحكم.

انتخابات اليوم شرقية.. وغربية.

انتخابات يخوضها الساسة الالمان الغربيون باحلام المواطنين الالمان الشرقيين ومخاوفهم..

انتخابات تحمل معها سرقة ثمار الانتفاضة على هونيكر وكرينتز و«الستازي» (جهاز الامن العام)، من الارادة المحلية العفوية بالتغيير... وبيعها سلعة قومية لسماسرة السياسة وخبراء التسويق في بون..

من اصل القوى المتصارعة في انتخابات اليوم هناك ٥ قوى رئيسية... هي تحالف اليمين (الصحوة الديمقراطية، الاتحاد الديمقراطي المسيحي، الاتحاد الديمقراطي الاجتماعي) الذي يقود حملته المستشار الغربي هيلموت كول في كل شارع وكل دسكرة المانية شرقية تتسع لضخامة جثته... واتساع مطامحه ومطامعه.

والحزب الديمقراطي الاجتماعي (الاشتراكي) الذي سلم لواء زعامته للمستشار الغربي السابق العجوز فيلي برانت، مهندس سياسة التقارب مع الشرق..

وحزب الاشتراكية الديمقراطية، الذي كان شيوعياً عندما كان الشيوعيون حاكمين، وهو الان حزب يساري اكثر اعتدالاً واقل طموحاً، يقوده الدكتور جريجور جيزي ويتزعمه رئيس الوزراء هانز مودرو.

و«المنبر الحر»... المظلة التي قادت الانتفاضة، والقوة التي لا تكاد تجد اليوم من يوزع مطبوعاتها، بعدما غزت احزاب بون اللعبة الديمقراطية... وحددت معاييرها...

واخيراً لا اخراً... هناك النازيون الجدد، الحالمون بربط اجزاء «الوطن» المجزأ من كونجسبرج (في الاتحاد السوفياتي) الى برزلاو (في بولندا) الى فيينا.

الديمقراطيون الاجتماعيون (الاشتراكيون) الذين يقودهم في الشرق المثقف الشاب ابراهيم بومة، بدأوا الحملة الانتخابية وهم في الطليعة بفارق كبير..

لكن اليمين الحاكم في بون سرعان ما «شحم» ماكينته وزيتها ولمعها، وارسلها بقضها وقضيضها الى شوارع المدن الالمانية الشرقية، في حملة ضارية، تعد الجائعين بالفردوس الارضي..

وحتى الاسبوع الاخير نجح اليمين في ردم الهوة برغم «فضيحة شنور» التي ربطت احد ألمع مرشحيه بجهاز الامن الشيوعي المنحل «الستازي».

اما شيوعيو مودرو وجيزي السابقون فلا ينتظر ان يحصلوا على اكثر من نسبة خمس الاصوات.

ثلاث قضايا اساسية تغرق برنامجي القوتين الرئيسيتين في الشرق و(الغرب) هي:

الضمانات الاجتماعية والنظام الاقتصادي وسرعة انجاز الوحدة الالمانية.

فاليمين الديمقراطي المسيحي يسعى لترويج مفاهيم النظام الحر ويعد بانهاء كل المعوقات التنموية المرتبطة بدولة الضمانات الاجتماعية... ويعد بنظام اقتصادي حر، يؤكد من خلاله تارة مداورة وطوراً بكلام مباشر لا يصدقه كثيرون سعر صرف واحد مقابل واحد للمارك الالماني الشرقي مع المارك الالماني الغربي... ويسعى لانجاز الوحدة الالمانية باسرع وقت ممكن دون اي تحفظ وفي اطار حلف شمال الاطلسي.

اما الديمقراطيون الاجتماعيون (الاشتراكيون) فيسعون للابقاء على صمام الامان المتمثل بالضمانات الاجتماعية الاساسية... ويعتمدون الاقتصاد المختلط كسياسة اقتصادية... وهم يسعون لوحدة المانية على مراحل تسمح بتجاوز عقبات «التطبيع» بقل حد من الاضطراب، وفي صيغة تضمن واقعياً حياد المانيا بين حلفي وارسو وشمال الاطلسي.

ولكن بما ان النتيجة المرجحة، هي اخفاق اي من القوتين في تحقيق فوز مطلق. فان احتمالات الائتلاف الحكومي اكثر من واردة وقد يتحقق هذا الائتلاف على عدة اشكال... والوان.

فلا يستبعد مثلاً ان يقوم ائتلاف يميني ـ وسطي كما هي الحال في المانيا الغربية حالياً بين التحالف اليميني والديمقراطيين الاحرار الذين يتزعمهم في بون وزير الخارجية هانز ديتريش جينشر، وهو اصلاً من مدينة هالة الالمانية الشرقية اليوم..

او يتحقق تحالف بين الديمقراطيين الاجتماعيين (الاشتراكيين) والتحالف اليميني، او غير ذلك من الصيغ التي ستكون على الارجح البروفة قبل النهائية لانتخابات المانيا الغربية في الخريف المقبل..

وهي الانتخابات التي يأمل هيلموت كول ان تجعل منه اول مستشار لالمانيا موحدة منذ الحرب العالمية الثانية..

واحد اقوى شخصيتين في العالم... مع الرئيس الامريكي جورج بوش.

السباحة مع التيار

بقلم
عثمان الميرغني

يوم الخميس الماضي انتخب نواب البرلمان السوفياتي ميخائيل جورباتشوف رئيساً تنفيذياً بسلطات واسعة لدولة البيروسترويكا الجديدة في الاتحاد السوفياتي، وذلك بعد ان صوتوا قبل ذلك بالموافقة على انهاء احتكار الحزب الشيوعي للسلطة وفتح الباب امام التعددية.

واليوم (الاحد) يتوجه الناخبون في المانيا الشرقية الى صناديق الاقتراع لانتخاب اول حكومة في ظل التعددية الحزبية الجديدة. وستتوالى بعد ذلك الانتخابات في دول «الكتلة الشرقية» التي هزتها رياح البيروسترويكا واقتلعت انظمتها الشيوعية السابقة وأحلت مكانها ديمقراطيات جديدة وباستصدار شهادة وفاة الشيوعية التي لم يبق من قلاعها سوى كوبا والصين والبانيا وكوريا الشمالية، بدا واضحاً ان حرب الآيديولوجيات انتهت لصالح الديمقراطية، على الاقل في الوقت الراهن. ولم تقتصر رياح التغيير على اوروبا الشرقية الشيوعية، بل امتدت قبل ذلك الى امريكا اللاتينية التي تهاوت انظمتها الديكتاتورية الواحدة تلو الاخرى ليؤول الحكم الى المدنيين المنتخبين بعد ان ظل لفترة غير قصيرة حكراً على عسكريين كان معظمهم محسوبين على الغرب وليس الشرق.

وفي مقابل هذا الزحف نحو الديمقراطية في بقاع العالم المختلفة، بدا السودان وكأنه يسبح عكس التيار عندما فشل في المحافظة على نظامه الديمقراطي الذي حققه بانتفاضة شعبية عارمة في ابريل (نيسان) ١٩٨٥ اثارت اعجاب القاصي والداني، واكدت شغف السودانيين بالحرية والديمقراطية.

فانتفاضة ابريل ١٩٨٥ لم تكن الاولى في سجل الشعب السوداني، بل سبقتها ثورة اكتوبر الشعبية عام ١٩٦٤ التي اطاحت بنظام الفريق ابراهيم عبود العسكري، واعادت الحكم المدني الديمقراطي الى سدة الحكم. وبهاتين الانتفاضتين اختط السودان طريقاً خاصاً به في اسلوب التغيير السلمي لانظمة الحكم فيه، وهو طريق كان محط اعجاب الكثيرين في الداخل والخارج. بل ان بعض الدول الاخرى مثل الفلبين قلدت النمط السوداني في التغيير عندما اطاحت بحكم فيردناند ماركوس عن طريق انتفاضة شعبية انحاز الى جانبها الجيش.

ان الولع السوداني بالديمقراطية ليس غريبا على بلد بدأ تاريخه السياسي الحديث ديمقراطيا. فالحكومة التي قادت السودان الى الاستقلال عام ١٩٥٦ وتلك التي اعقبتها بعده، كانت حكومات منتخبة ديمقراطياً. يضاف الى ذلك ان السودانيين لهم ولع شديد بالسياسة، وشغف بالديمقراطية نابع من حس سياسي رفيع وقدرة على الحوار وطبيعة مسالمة تلفظ العنف وترفض الضيم.

اذاً ما الذي حدث ليجعل السودانيين يعدلون عن طريق سلكوه اختياراً، وسبقوا فيه كثيراً من الشعوب في العالم النامي؟

الامر الذي لا يختلف عليه اثنان في السودان هو ان الممارسات الديمقراطية عانت من العديد من الاخطاء، مثلما ان السياسيين ـ او قسماً منهم ـ فشلوا في الاستفادة من بعض دروس الماضي. كما ان حرب الجنوب، والوضع الاقتصادي، وفشل الصحافة في التصرف كـ «سلطة» رابعة مسؤولة، كانت كلها عوامل نخرت في عظم الديمقراطية الهش وسهلت الانقضاض عليها. ولان نفوس الناس كانت مشحونة بالغضب ازاء بعض التصرفات التي رافقت الديمقراطية فانهم كانوا يقابلون بشيء من اللامبالاة ذهاب الانظمة المدنية، ولكنهم سرعان ما يشعرون بالحنين الى الديمقراطية ويبدأون في الحديث عن ضياعها والعمل على استعادتها. وهكذا استمرت دورات الحكم في السودان منذ عام ١٩٥٦، ديمقراطية يعقبها حكم عسكري تسقطه انتفاضة شعبية تعيد الحكم المدني لتبدأ الدورة من جديدة.

ولكسر هذه الحلقة المفرغة، بدأت بعض الاصوات ترتفع للمطالبة بايجاد صيغة جديدة للحكم في السودان تشبع شغف السودانيين بالديمقراطية، ولا تلغي دور الاحزاب او الجيش او النقابات.

ويستتبع البحث عن هذه الصيغة تفكير جدي في كيفية انهاء الحرب في الجنوب التي اسهمت في تداعي اركان النظم الديمقراطية وكبلت السودان بأعباء باهظة قضت على البقية الباقية من «قواه» الاقتصادية وجعلته دولة تعيش على الهبات والاعانات فالتقديرات تقول ان الحرب في الجنوب تكلف السودان مليون دولار يومياً، علما بأن الدخل القومي لا يزيد على ٨٠٠ مليون دولار سنوياً. وبتعبير آخر فان الحرب تستنزف حوالي ٤٥ في المائة من الدخل القومي السوداني. اما البقية الباقية من هذا الدخل فلا تكفي حتى لسداد الفوائد عن الديون الخارجية التي تبلغ حوالي ١٤ بليون دولار.

وحصيلة هذه المعادلة أن أي نهوض سوداني سيتطلب وقف دورة الحرب واجتثاث جذورها واسبابها نهائياً حتى لا تتكرر مرة اخرى، كما سيتطلب اعادة بناء الاقتصاد من الصفر وجذب الاستثمارات الخارجية للمشاركة في مشروعات بناءة تعود على المستثمر بالارباح وعلى السودان بالنتائج الايجابية. وتحقيق هذه الامور يتطلب، بلا شك قبل كل شيء، استقراراً سياسياً يكسر دورة التأرجح ما بين الانظمة الديمقراطية والعسكرية، وينهي عذاب التقهقر الى الوراء المستمر منذ الاستقلال وحتى اليوم.

فالسودان الذي بدأ تاريخه الحديث ديمقراطياً لا يمكن أن يستمر يسبح عكس التيار ويدير ظهره للحكم الديمقراطي اليوم او مستقبلا. فالعالم يتجه حالياً نحو الانفتاح وليس الانغلاق، والديمقراطيات تحل محل انظمة الحزب الواحد في اوروبا الشرقية ومحل الحكومات العسكرية في امريكا اللاتينية. وفي مثل هذه الظروف تبقى لغة الحوار هي البديل الوحيد المقبول لتفادي المواجهات، خصوصاً وان من يفشل في الوقوف على قدميه اليوم لن يجد سنداً من دولة كبرى حليفة تصرف صكوك الاعانات من منطلق التصدي للشيوعية او الرأسمالية، مثلما كان الحال في الماضي. فانتهاء عصر الحرب الباردة بين القوتين العظميين يعني بداية مرحلة جديدة في العلاقات الدولية، وفي التعامل مع الاوضاع الداخلية، وهي مرحلة تقوم على مواجهة النفس واصلاح شؤون البيت على يد اهله. وللتدليل على ذلك يكفي النظر الى دول اوروبا الشرقية التي وجدت نفسها فجأة في مواجهة شعوبها دون حماية من الحليف السوفياتي، فبدأت تنتخب الحكومات وتنشىء البرلمانات وتفكك اجهزة الامن. كما يكفي النظر الى دول امريكا اللاتينية التي نزعت عنها لباس العسكر وارتدت ثوب الديمقراطية بتشجيع من الولايات المتحدة.

وفوق هذا وذاك يمكن للسودانيين ان ينظروا الى تاريخهم الذي تقلب بين الحكمين العسكري والمدني الديمقراطي.

ولعل كل هذه القرائن تصب في خانة تشجيع الحوار بين السودانيين لحل ازمة الحكم في بلادهم والعودة بها الى الخيار الذي «صوت» له الشعب السوداني بسواعده وصدوره في ثورة اكتوبر ١٩٦٤ وانتفاضة ابريل ١٩٨٥. فمثل هذا الحوار سيجعل السودان منسجماً مع نفسه وتجاربه في العودة دائماً الى الخيار الديمقراطي. كما انه سيجعله يسبح مع تيار التغييرات الحالية في العالم وليس ضدها.

أحـــزان المســـلمين في اليـــونـــان:

ممنوعون من ترميم مبانيهم والحكومة تصادر أراضيهم وتريد تهجيرهم
لاوجود لمركز إسلامي في أثينا والشقة "المصلى" أحرقها مجهول

فيينا: «الشرق الاوسط»
من محمد الهاشمي الحامدي

كان الطقس متقلباً يومي السبت والاحد الماضيين في فيينا مثل تقلب اوضاع المنطقة التي اجتمع زهاء عشرين شخصية اسلامية لدراسة سبل تطوير الحضور الاسلامي فيها: منطقة اوروبا الشرقية.

التأم الاجتماع في مقر المركز الاسلامي بفيينا بدعوة من الدكتور الفاتح علي حسنين رئيس رابطة الاقليات الاسلامية في شرق اوروبا ونائب رئيس لجنة التضامن مع مسلمي بلغاريا، وحضره مندوبون عن رابطة العالم الاسلامي والندوة العالمية للشباب الاسلامي ومجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالاضافة طبعاً الى وفود تمثل الجاليات الاسلامية في رومانيا وتشيكوسلوفاكيا وبلغاريا وبولندا وتراقيا الغربية ويوغوسلافيا.

احزان المسلمين في اليونان

واعترف ان اكثر ما اثارني في الاجتماع هو ما استمعت اليه عن اوضاع المسلمين في تراقيا الغربية في اليونان.

كنت اظن ان اليونان بلد ديمقراطي جداً واوروبي ملتزم بمواثيق السوق الاوروبية المشتركة فضلاً عن صداقته لكثير من الحكومات العربية، واعتبرت ان هذا كله سيحمي المسلمين فيه من اي ظلم او تغول على حقوقهم. لكن الامر لم يكن الا غشاوة خادعة مضللة تخفي حقائق مرة محزنة لكل مراقب نزيه مؤمن بابسط حقوق الانسان فضلا عمن تجمعه باخوته المسلمين اشرف عرى الايمان واوثقها. اول ما عرفته ان حكومة اليونان الديمقراطية منعت الوفد الذي كان يفترض ان يشارك في ندوة فيينا من مغادرة البلاد وحجزت جوازات سفرهم. وازاء هذه الوضعية، تقرر حضور وفد من مسلمي المنطقة المغتربين في ميونيخ بالمانيا الغربية.

وتولى الناطق باسم الوفد مهمة اطلاعنا على الصورة الحقيقية للوضع. لقد كنا نظن ان المسلمين في تراقيا الغربية يتمتعون بكل الحقوق التي ضمنتها لهم اتفاقية لوزان الموقعة بين تركيا واليونان عام ... والتي نصت على ان للمسلمين ان يتكلموا لغتهم التركية ويقيموا شعائر دينهم بحرية ويختاروا ممثليهم في الخطط الدينية والوظائف العامة ولن يستثمروا اموالهم بما يخدم مصالحهم دون اي ضغوط او قيود. لكن الحقيقة التي سمعناها كانت مغايرة تماماً لكل ما جاء في هذه النصوص.

سياسة مفرطة في الجور

لقد تحول المسلمون الان الى اقلية في تراقيا الغربية بعد سياسة الاستيطان التي اتبعتها حكومة اثينا فقلبت بها الموازين الديمغرافية للمنطقة. ويبلغ عدد المسلمين الان ١٥٠ الف نسمة، ولهم ٢٤١ مدرسة ابتدائية خاصة بهم واربع ثانويات فقط.

كانت التركية هي اللغة الرئيسية المستعملة في تعليم ابناء المسلمين، لكن السلطات اليونانية فرضت لغتها خلال السبعينات واعتبرت التركية لغة اجنبية، كما انها تدخلت في اخص خواص المسلمين فاحتكرت لنفسها تعيين المفتي والقضاة الشرعيين بعد ان كان اختيارهم موكولاً الى الجالية المسلمة.



لقطة للزعيم المسلم صادق احمد وواحد ابنائه

وبموازاة هذه الحرب الثقافية، انتهجت حكومة اليونان سياسة معيشية مفرطة في الجور. وبمقتضى التعليمات الرسمية، يمنع المسلمون في تراقيا الغربية من ترميم بيوتهم اذا تهدمت ومن بناء بيت جديد او شراء ارض لاغراض البناء او المعاش. بل ان الحكومة تصادر غصباً اراضي المسلمين باسباب واهية واحياناً بدون اي سبب.

تحركات المسلمين

وفي مواجهة هذه السياسة الظالمة، تحرك المسلمون في اطار القنوات الشرعية، فكونوا جمعيات شتى للدفاع عن حقوقهم، وبرز النائب البرلماني السابق - السجين السياسي حالياً - زعيما متحركا نشطا في تمثيل جاليته. وفي سنة ١٩٨٥، نجح احمد صادق في الفوز بمقعد في البرلمان اليوناني واستطاع ان يجمع ١٥٠٠٠ توقيع على عريضة تكشف ممارسات حكومة اثينا الطائفية ضد المسلمين ورفعها الى البرلمان الاوروبي، مما سبب احراجاً سياسياً شديداً لليونانيين. ولهذا السبب، فكرت الحكومة في الانتقام وعجلت به. وعندما قدم احمد صادق ترشحه لانتخابات نوفمبر الماضي انتظروا حتى الساعات الاخيرة قبل اغلاق ابواب الترشيح واعلنوا ان مطلبه مرفوض لاسباب شكلية باطلة. ولكنهم لم يكتفوا بذلك، وانما اعتبروا جملة تضمنها خطاب انتخابي له وذكر فيها تركيا بخير، اعتبروها جريمة وقدموه بسببها الى المحاكمة مع احد مرشحي قائمته، وقضوا عليه بالسجن ١٨ عشر شهراً، ليحولوا دون مشاركته في الانتخابات العامة طيلة السنوات الثلاث المقبلة. واعلمنا الوفد الاسلامي ان البوليس اليوناني منع دخول اتراك تراقيا الغربية الى صالة المرافعة التي جرت يوم ٢٦ يناير الماضي ولم يسمح لغير اليونانيين بمتابعة المرافعة. وبعد اعلان المحكمة لقرارها مباشرة اخذ اليونانيون المتواجدون في صالة المرافعة بتوجيه شتى الشتائم والاهانات لـ «صادق احمد» وابراهيم شريف».. ورغم اتخاذ التدابير الامنية المشددة استطاعوا توجيه الضربات واللكمات للزعيمين التركيين.

واثناء هذه الحوادث تعرض «نابي» مفتي «ايسكيجة» ومرشح قائمة «اقبال» المستقلة «محمد امين اغا» لاعتداء المتطرفين اليونانيين، وقد رفض مستشفى المنطقة مداواته بسبب عقيدته، فحول الى استانبول حيث عولج باحد مستشفياتها.

وعلى اثر تظاهرات قامت بها جموع محتشدة من اليونانيين خارج مبنى المحكمة قاد رجال الامن اليوناني كلا من «صادق احمد» و«ابراهيم شريف» الى خارج المبنى كلا على انفراد.. ثم اقتادوهما الى سجن كومولجينه ومنه الى سجن سلانيك.

واثناء هذه الحوادث هاجم المتظاهرون المتطرفون مصورين من التلفزيون الهولندي والالماني الاتحادي والتركي صوروا ما جرى من اعتداءات ومظالم.

تخريب وسطو

في ٢٩ يناير اي بعد ثلاثة ايام من المرافعة اعتدت مجموعة من اليونانيين على الاتراك لغرض منعهم من اداء المنقبة النبوية في المسجد.. وعلم ان البوليس اليوناني وقف مكتوف الايدي تجاه هذه التظاهرات التي اسفرت عن تخريب وسطو المتظاهرين على مكاتب ومتاجر الاتراك والاعتداء على الجالسين في المقاهي من الاتراك، وكان عدد المتظاهرين المتطرفين حوالي (١٥٠٠) شخص وادت هذه الحالة الى مكوث الاتراك المسلمين الذين يشكلون الغالبية في المدينة في بيوتهم وبقي ما يقارب (٥٠٠) من الاتراك محصورين في المسجد الذي كان تجري فيه المنقبة النبوية. وفي مكالمة هاتفية مع مراسل وكالة الاناضول ذكر نائب مدينة كومولجينه المستقل «اسماعيل رودوفلو» ان سلامة ارواح وممتلكات سكان كومولجينه في خطر والمحامي «انم بكر اوغلو» محصور في مكتبه، واضاف: «طلبنا من المحافظة والنيابة العامة تقديم الحماية غير ان التدابير التي اتخذت لم تكن كافية لصد الاعتداءات واخذ نائب «باسوك» السابق والمرشح المستقل لقائمة «اقبال» في الانتخابات الاخيرة نصيبه من هذه الاعتداءات ايضاً، غير انه لا يعرف بالضبط عدد الاصابات في الحوادث الاخيرة الا ان هناك انباء تفيد وجود حالات خطيرة، حيث صرح والي كومولجينه ليلة ٢٩ يناير بان عدد الجرحى (٢١)، وتم اعتقال (١٣) شخصاً، اما عدد المحلات المتضررة فهي (١٥٠) محلا. ومن بين المحلات المتضررة مكاتب جريدتي «اقين» و«غرجك». وفي خبر نشرته وكالة انباء اثينا الحكومية ذكر ان ما يقارب (١٥٠٠) من اليونانيين تظاهروا ضد الاتراك وتركيا وهدموا متاجر ومكاتب عائدة للاتراك في كومولجينه.

خطة مستعجلة

في مقابل كل هذا، لم يتحرك من العالم الاسلامي الا حكومة تركيا. وقد كان تحركها ايضاً محدوداً ومحتشماً، ذلك ان حكام انقرة يفكرون هذه الايام في الالتحاق بالسوق الاوروبية المشتركة، ويضحون في سبيل تحقيق هذا الامل البعيد بالكثير من التزاماتهم تجاه اقرب اخوانهم في تراقيا الغربية او في بلغاريا او في آسيا الوسطى. اما من خارج تركيا، فان السفراء العرب لم يبذلوا جهداً يذكر، ولم ينجحوا حتى في الحصول على رخصة بناء مركز اسلامي في اثينا يكون شبيهاً بمراكز باريس او لندن او روما نفسها بجوار الفاتيكان. وقد علمت ان بعض الطلاب المسلمين اجروا شقة في العاصمة اليونانية واتخذوها مصلى فهاجمتهم عصابات يونانية واحرقت مصلاهم. وعندما سألت رئيس الوفد الاسلامي الحاضر في فيينا عما يطلبه لاخوانه المضطهدين في تراقيا الغربية وجدت عنده خطة اولية مستعجلة انه يلح على تحرك اسلامي واسع يضع القضية في اطارها الدولي ويضغط على اليونان لاحترام ما التزمت به في اتفاقيات لوزان ويكشف ممارساتها المنتهكة لحقوق الانسان، كما يؤكد على ضرورة فتح مركز اسلامي في اثينا ودعم مسلمي تراقيا الغربية على الصعيدين الثقافي والمادي: ثقافياً بمساعدتهم على طبع الكتاب الاسلامي ومادياً بمساعدتهم على الصمود في ارضهم وافشال مخطط اليونان لتهجيرهم وطرد الهلال من اراضيه التاريخية الموحدة.

	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥,٠٩	٦,٢٧	١٢,٢٩	٣,٥٤	٦,٣٢	٨,٠٢
المدينة المنورة	٥,٠٨	٦,٢٨	١٢,٣٠	٣,٥٥	٦,٣٣	٨,٠٣
القدس الشريف	٤,٣٤	٥,٤٥	١١,٤٩	٣,١٥	٥,٥١	٧,٠٧
الرياض	٤,٤٠	٦,٠٠	١٢,٠١	٣,٢٧	٦,٠٤	٧,٣٤
القاهرة	٤,٣٥	٦,٠٢	١٢,٠٣	٣,٢٩	٦,٠٥	٧,٢٢
الخرطوم	٤,٣٦	٦,٠٦	١١,٥٨	٣,١٨	٦,٠٣	٧,٠٩
الرباط	٥,٠٦	٦,٣٣	١٢,٤١	٤,٠٢	٦,٤١	٨,٠٦
تونس	٥,٠٠	٦,٣٦	٦,٣١	٧,٥٦	١٢,٣٤	٣,٥٣
الكويت	٤,٣٦	٥,٥٥	١١,٥٦	٣,٢٣	٥,٥٨	٧,١٥
ابو ظبي	٥,١٢	٦,٣٣	١٢,٣٩	٤,٠٤	٦,٣٦	٨,٠٦
المنامة	٤,٢٢	٥,٤٦	١١,٤٧	٣,١٢	٥,٤٧	٧,١٧
الدوحة	٤,١١	٥,٤١	١١,٤٩	٣,١٣	٥,٤٨	٧,١٨
مسقط	٤,٥٢	٦,١٢	١٢,١٩	٣,٤٥	٦,٢١	٧,٤٦
صنعاء	٤,٥٥	٦,٠٥	١٢,٢١	٣,٢٢	٦,٢٢	٧,٢٢
عمان	٤,٢٩	٥,٤٧	١١,٤٥	٣,٠٨	٥,٤٣	٧,٠٢
بغداد	٤,٤١	٦,١١	١٢,١٨	٣,٤٦	٦,١٦	٧,٣٦
اسطنبول	٥,٣٩	٧,١٠	١,١٤	٤,٣٧	٧,١٦	٨,٤٢
نيقوسيا	٣,٢٨	٥,٥٢	١١,٥٦	٣,٢٢	٥,٥٨	٧,١٧
اثينا	٥,٠٤	٦,٢١	١٢,٢٥	٤,٠٠	٦,٢٧	٧,٥٩
لندن	٤,١٥	٦,٠٧	١٢,١٠	٣,٢٣	٦,١٢	٧,٥٧
باريس	٥,١٩	٦,٥٦	١,٠٠	٤,١٨	٧,٠٣	٨,٣٤
روما	٤,٤٣	٦,١٦	١٢,٢٠	٣,٤٣	٦,٢٢	٧,٤٩
بروكسل	٥,١١	٦,٤٨	١٢,٥٢	٤,٠٨	٦,٥٤	٨,٢٦
مدريد	٥,٥٠	٧,٢٠	١,٢٤	٤,٤٨	٧,٢٧	٨,٥١
جنيف	٥,٠٣	٦,٤١	١٢,٤٥	٤,٠٥	٦,٤٧	٨,١٩
فيينا	٤,٢٣	٦,٠٠	١٢,٠٤	٣,٢٢	٦,٠٦	٧,٣٨
برلين	٤,٣٥	٦,١٢	١٢,١٦	٣,٣٠	٦,١٨	٧,٥٠
فرانكفورت	٤,٥٣	٦,٣١	١٢,٣٥	٣,٥١	٦,٣٧	٨,٠٩
ميونخ	٤,٤٢	٦,١٩	١٢,٢٢	٣,٤١	٦,٢٥	٧,٥٧
ستوكهولم	٤,١٦	٧,٥٤	١١,٥٧	٣,٠١	٥,٥٩	٧,٣٢
كوبنهاجن	٤,٢٨	٦,١٥	١٢,١٩	٣,٢٩	٦,٢١	٧,٥٣
لوس انجليس	٤,٣٦	٥,٥٨	١٢,٠٣	٣,٢٩	٦,٠٥	٧,٢٣
امستردام	٥,٠٩	٦,٤٦	١٢,٥٠	٤,٠٤	٦,٥٢	٨,٢٤
زيوريخ	٤,٥٤	٦,٣١	١٢,٣٥	٣,٥٤	٦,٣٨	٨,٠٩
نيويورك	٤,٣١	٦,٠١	١٢,٠٥	٣,٢٩	٦,٠٨	٧,٣٣
واشنطن	٤,٤٥	٦,١٤	١٢,١٨	٣,٤٢	٦,٢٠	٧,٤٣
شيكاغو	٤,٢٤	٥,٥٦	١٢,٠٠	٣,٢٣	٦,٠٢	٧,٢٩
هيوستن	٥,٠٨	٦,٢٧	١٢,٣١	٣,٥٧	٦,٣٤	٧,٤٨
مونتريال	٤,٣٤	٦,١١	١٢,١٥	٣,٣٦	٦,١٨	٧,٤٩

انه لقرآن كريم

بسم الله الرحمن الرحيم

فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ (١٦) وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ (١٧) وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ (١٨) لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ (١٩) فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٢٠) وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ (٢١) بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ (٢٢) وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ (٢٣) فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٢٤) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (٢٥)

الانشقاق
صدق الله العظيم

دعاء اليوم

(اللهم إني اسألك باسمك الطاهر الطيب المبارك الاحب إليك الذي إذا دعيت به اجبت وإذا سئلت به اعطيت وإذا استرحمت به رحمت وإذا استفرجت به فرجت) ان تصلي وتسلم وتبارك على سيدنا محمد وآله وان تؤويني في جواره مع آله يا كريم.

مسؤول سينغالي يكتب عن اولويات الامة الاسلامية:
التكنولوجيا شرط التقدم والاسلام طريق العالم الى السلام

بقلم: السفير محمد شمس الدين اندوي*

اذا كانت التحديات التي يواجهها العالم الاسلامي متنوعة فانها تكاد تشترك في جذور واحدة مما يشير الى ان معظم المشاكل والتحديات تدور حول مشكلة تنمية الانسان. واذا اخذنا في الاعتبار جل المصطلحات الواردة من الغرب والتي تدل على التخلف مثل عبارات «الدول النامية» ودول «العالم الثالث» نجد ان كافة الدول الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي داخلة في نطاق هذه المصطلحات التي ترادف التخلف وسوء التنمية.

لم يعرف تاريخ الاسلام فيما مر به من صعوبات وفتن ايلاما كلها خطورة وتحديات كالايام التي نعيشها اليوم.

واذا اردنا لامتنا الاسلامية ان تسترجع امجادها لتستمد منها قوة وعزيمة على مواجهة التحديات فعليها الا تكتفي بمجرد استذكار قوافل التاريخ او ما قام به السلف بل علينا ان نعلم شبابنا بان الاسلام ايمان وعمل قبل كل شيء، والكتاب والسنة كلمة وحركة اي تخطيط وتنفيذ ووسطية لا تطرف او عنف. وبما ان عصرنا هو عصر الابداع والسرعة المطلقة والتكنولوجيا التي لا تعترف بالمتباطئ، فيتعين علينا تخليص عالمنا الاسلامي من قبضة السيطرة العلمية التكنولوجية والاقتصادية والفكرية التي فرضت عليه فرضا محكما من قبل القوى الاستعمارية الجديدة. واذا كان الاستعمار قد رحل من بلاد العالم الاسلامي بجيوشه وادارته عقب اعلان استقلال تلك البلاد، فانه عاد كما نعرف بثوب جديد مكيف مع عصرنا العالمي، مما مكنه من التحكم في الوسائل التكنولوجية التي يستحيل الحصول عليها بدون تنمية اقتصادية متطورة للغاية.

وكانت الطريقة الاكثر خطورة التي انتهجتها القوى الاستعمارية الجديدة لاحكام سيطرتها علينا، الغزو الفكري بصوره المتعددة، منها تشجيع التطرف الديني بطريقة غير مباشرة والتغرب الذي يرتكز على تبني القيم الفكرية الاساسية المنافية للقيم الاسلامية التي تصدرها القوى الاستعمارية الى العالم الاسلامي كمادة للاستهلاك. فنجد في جزء من الامة الاسلامية تطرفا يؤدي حتما الى جعل الشباب متغافلين عن الوسائل الحقيقية التي تخدم الامة الاسلامية ونجد في جزء آخر من العالم الاسلامي شبابا منغمسين في هيامة مادية بحتة، معتقدين ان هذا النمط من القيم كفيل لبناء مجتمع حضاري متقدم يصدر اكثر مما يستورد، وتسود فيه الرفاهية على غرار ما حدث في الدول الغربية الاستعمارية. علما ان تلك المجتمعات القائمة على المادية المفرطة تؤمن بالفردية التي تهمشها الانانية.

المنهج الاسلامي

واذا ارادت هذه الامة الاسلامية استعادة مجدها حقيقيا مع مواكبة العلم والتكنولوجيا فيتعين عليها ان تتمسك بالمنهج الاسلامي الذي يتطلع اليه المسلم نحو التقدم العلمي لصالح المجتمع انطلاقا من خلفية تستند الى الاخلاق القرآنية. فاذا كنا نشاهد اليوم فشل الشيوعية والمجتمعات التي طبقت الماركسية كمنهج للحياة تتحول الى الاقتصاد الرأسمالي فان ذلك لا يجعلنا نتفاءل ان الرأسمالية نفسها سبق ان اعلنت فشلها في عديد من ميادين نعتبرها هامة ورئيسية مثل العلاقات الاجتماعية والانسانية داخل مجتمع واحد، مع ما يترتب عليه من الصراعات بين الطبقات والتي تولدت منها الانحرافات والانحلال الخلقي الذي اصاب الطبقات المترفة الغنية. تلك المجتمعات المترفة التي اصبحت مصدرا رئيسيا لاستهلاك اضخم كميات من السموم البيضاء المدمرة ومصدرا لتصدير وسائل انتاج هذه السموم في بعض المجتمعات المسلمة وفي امريكا اللاتينية. ويعد هذا الوضع من ابرز الدوافع التي حدت بالمجتمعات الغربية المترفة الى الجريمة والتفكك الاسري.

واذا اردنا تشخيص نوع الروابط الحالية بين الدول الصناعية الاستعمارية والمجتمعات الاسلامية علينا ان نشير الى ان ظهور الاستعمار في القرون المنصرمة كان نتيجة لتطور الدول الصناعية الرأسمالية التي وصلت في تنميتها الاقتصادية الى مرحلة الافراط في الانتاج حيث تجد نفسها مضطرة الى فتح اسواق وخوض حروب استعمارية فيما بينها لغرض الاستغلال والاحتكار وعلى الرغم من اختفاء الاستعمار في صورته التقليدية الا انه عاد بشكل جديد واكثر خطورة للعالم الاسلامي. فالدول الصناعية الرأسمالية مازالت تعاني من نفس الافراط في الانتاج وهي في حاجة ماسة الى اسواق مما دفعها الى ايجاد اطار يمكنها من تصدير السلع الاكثر تكليفا الى بلدنا ومن هذه السلع الاسلحة المدمرة والفتاكة التي تردنا من تلك الدول المتقدمة صناعيا والتي لا تألو جهدا لخلق مشاكل ونزاعات بين الشعوب المسلمة لتشب بينها حروب دموية مستهلكة لاكبر قدر من الاسلحة المثقلة لكاهل موازنات الدول الاسلامية الغارقة في مديونيات يستحيل سدادها بمواردها الطبيعية التي يتم تحديد اسعارها من قبل نفس الدول الرأسمالية الصناعية بتقدير بخس، لا يغني من جوع. وبذلك تصبح البلدان الاسلامية تعيش ظروفا اقتصادية ومالية تجعلها تتسول لدى تلك الدول الاستعمارية التي ترسل معونات غذائية ومشاكل ذلك، تحملها الينا مؤسسات ظاهرها انسانية وباطنها تجسس، ومنظمات اخرى متسترة وراء الصحافة بينما هي مدربة على خلق فتن ومشاكل بين بلداننا عن طريق بث اخبار مصبوغة بالوان معينة لا تقل خطورة من السموم البيضاء حيث لا مفر من استهلاك تلك البضائع الاعلامية كما هي.

ويطيب لي هنا ان اشير الى دراسات وبحوث عديدة صادرة من نفس الدول الصناعية تفيد بان معظم تلك الدول المفرطة في الانتاج ترمي جزءا كبيرا من الفائض في الانتاج الغذائي الى المحيط. اذ ان التخزين مكلف جدا ومنح هذا الفائض مجانا بدون مقابل مادي الى الدول التي تعاني من المشاكل الاقتصادية السابق ذكرها فهذا في نظر الدول الرأسمالية ما يصيب التجارة الدولية بخلل وسوء توازن.

اولوية للتنمية

ان خطورة هذه التحديات وجسامتها تتطلب من العالم الاسلامي ان يركز جهوده في اعطاء الاولوية الى التنمية كما يقرها الكتاب والسنة المحمدية. بعيدا عن مغريات اتباع كارل ماركس وآدم سمث او جان بول سارتر الذين وان اعترفوا باهمية الانسان في عجلة التنمية الا ان الانسان المقصود هنا هو ذلك الوحش الاقتصادي الذي يرى اولا واخيرا مصلحته الفردية ولا يعير للاخلاق اهمية تذكر.

ان العالم الاسلامي اليوم تائه، حائر. فالخطر يحيط به من كل مكان وقنبلة الدمار تهدد امنة وبقائه في اية برهة، بعد ان اثرت بتكاليفها الباهظة في مستوى معيشته نحو الهبوط وعدم الاستقرار.

ومن هنا فان احساس شباب هذا الجيل بكل هذه المخاطر والمخاوف اوصله الى حالة من الحيرة والبلبلة اندفع معها الى احضان الجريمة والانحلال هربا من واقع مخيف ومستقبل غامض مجهول، ويأسا من مجتمع عالمي لا يعرف التراحم ولكنه تسود فيه القوى الشرسة والذئاب المفترسة كأنما هو عالم الغاب الذي لا بقاء فيه للضعيف.

وامام هذه التحديات المدمرة التي تهدد الناس جميعا، اصبحت مسؤولية المسلمين كبيرة وواسعة، فعليهم باعتبارهم الامة الوسط، ان يجمعوا امرهم لدعم التعاون فيما بينهم. والتعاون في مفهومه الاسلامي يختلف عنه في المفهوم الرأسمالي او الشيوعي معنى ومتناولاً. فهو اوسع مجالا على نحو يتفق وشمول التنظيم الاسلامي. على ان يرتكز هذا التعاون على تنمية الانسان المسلم، وفقا للمنهج الاسلامي للتنمية وقال الحق تعالى في كتابه الكريم «وتعاونوا على البر والتقوى».

ان تنظيم الاسلام للتنمية كل متكامل لا تنفصل فيه العقيدة عن السلوك ولا العبادة عن المعاملة ولا الاخلاق عن نواميس الاجتماع سلما او حربا على حد سواء. مما يؤكد ان النظام الاسلامي للتنمية يمتزج فيه الاقتصاد بالاخلاق وبالاجتماع وبالسياسة امتزاجا يتفاعل ايجابيا لينتج سلوكا نزيها، نبيلا مبرأ من العيوب يرتفع بالانسان من الانانية والخصوصية الى قمة العمومية والتعاون الايجابي.

التنمية الاخلاقية

فالتعاون في النظام الاقتصادي الاسلامي هو قوام المجتمع الاسلامي سواء فيما يتعلق به داخليا او خارجيا. فالمجتمع الاسلامي يقوم على ضوء ما سبق بالتعاون مع المجتمعات الاخرى لكل ما يؤدي الى عمارة الارض وتحقيق الكفاية العامة لكل من فيها والتعايش السلمي بين كل سكانها فيما ترفرف راية السلام على المجتمع. فيتحقق الامن العام من خوف في ظل الرفاهية كما قال الحق تعالى في كتابه العزيز «فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف».

ويعد التعاون القائم على المنهج القرآني للتنمية الاخلاقية، حلا من مختلف الحلول التي يتمكن بها العالم الاسلامي من مواجهة التحديات الخطيرة التي تهدده. وهذا التعاون لن يحقق الهدف المنشود الا بوضع تخطيط سليم يستهدف بناء الانسان المسلم بناء يتفق مع المنهج الاخلاقي في القرآن. وعلى البلاد الاسلامية الاكثر ثراء ان تخلف الدول الاستعمارية والشيوعية في امداد الاقطار المنكوبة من العالم الاسلامي بالمعونات الضرورية عن طريق منظمات الاغاثة الاسلامية الدولية تلك المنظمات التي تستحق التشجيع والدعم في نشاطاتها المباركة وبذلك نستطيع تجنيب المجتمعات المسلمة اخطار المنظمات المخربة والمستترة وراء المبادئ الانسانية.

فالاخطار التي تهدد البشرية والتي ذكرناها انفا تؤكد ان العالم يعيش في لهفة وجزع بحثا عن السلام والسلام لا يتحقق الا في ظل منهج التنمية الاسلامية البعيد عن التطرف والعنف والقائم على منهج الوسطية في الاسلام. كما قال الحق تعالى في كتابه العزيز «لا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا». والآية «والذين إذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما».

وقد كان السلام ومازال نشيد البشرية، الا ان الجهود الدولية ونداءات المفكرين والفلاسفة وصيحات الشعراء في سبيل السلام لم تكتب لها النجاح مما يؤكد حاجة العالم الى النهج الاسلامي باعتباره المصدر الوحيد لحل مشاكل الانسان حلا كاملا من جميع ابعادها فالاسلام وحده هو الغيث الذي يخصب المكان الذي ينزل فيه. ولم يكن في يوم ما مطرا مدمرا ولكن قيام المسلمين بدورهم ازاء العالم يقتضيهم ان يكونوا على مستوى التكتلات الدولية التي لها وحدها وزن في الظروف العالمية الراهنة وفي الخريطة الجديدة للعالم ولا يجد المسلمون سلامهم الدولي الا في ظل امة متضامنة لها وزنها على القرارات الدولية، ومهما بلغ نداء المفكرين من دعاة السلام خارج منهج الاسلام فلن يكون هناك النجاح المتوقع لان القرآن الكريم هو وحده المصباح الهادي الى السلام فقد ربط الله بين السلام الذي بدونه يستحيل ايجاد حل لمشاكلنا المتمثلة في التحديات التي نواجهها وبين النور في اية واحدة ليدل على اسبابه ووسائله فقال تعالى «قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم». ولا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها.

* سفير السينغال في مصر وعضو المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية

الحركة الاسلامية في الاردن تنظم اسبوع القدس العالمي

عمان من ياسر زعاترة:

اختتمت الاسبوع الماضي فعاليات «اسبوع القدس العالمي» الذي نظمته الحركة الاسلامية في الاردن استجابة لنداء حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في فلسطين الذي وجهته في بيانها رقم ٥٣.

وقد اشتمل الاسبوع على عدة فعاليات لاقت اقبالا جماهيريا كبيرا، ففي اليوم الاول للاسبوع اقيم مهرجان خطابي حاشد حضره ١٠ الاف شخص، حيث دوت في قاعة قصر الثقافة بعمان الهتافات والاناشيد التي تدعو الى تحرير فلسطين واعلان الجهاد ضد المحتلين. وقد تحدث في المهرجان كل من الاستاذ محمد عبد الرحمن خليفة المراقب العام للاخوان المسلمين في الاردن، والنائب الدكتور همام سعيد والدكتور احمد نوفل وادار المهرجان الاستاذ زياد ابو غنيمة. وقد اكد المتحدثون في كلماتهم على ان الجهاد فرض عين على ابناء الامة الاسلامية بعد ان وطئت اقدام الصهاينة ارض الاسراء والمعراج، ودعا الشيخ خليفة الى ضرورة توحيد الدول العربية والاسلامية واعلان الجهاد المقدس لتحرير فلسطين. اما النائب الدكتور همام سعيد فقد تحدث عن المسجد الاقصى والقدس في الذهنية اليهودية. وتطرق الى خلفية الصراع مع العدو الصهيوني وابعاده الحضارية. اما الدكتور احمد نوفل فقد بارك في كلمته عقل الطفل الفلسطيني الذي خطط وزنده الذي نفذ ليهاجم جنود الاحتلال بيد طاهرة لا تحمل الا الحجارة. وحيا الدكتور نوفل وبقية المتحدثين جماهير الانتفاضة التي ترفع راية صلاح الدين في وجه المحتلين. ونوه الاستاذ ابو غنيمة في كلمته الى ان حضور هذا الحشد الشعبي الكبير للمهرجان انما هو استفتاء شعبي من ابناء الاردن، ارض الحشد والرباط للتضامن مع اشقائهم في فلسطين المحتلة.

وقد تضمن الاسبوع كذلك معرضا كبيرا سمي معرض الاقصى اشتمل على معرض للصور والكتاب والكاريكاتير والبازار الخيري. كما تضمن ايضا مهرجانا لانشودة الانتفاضة لاقى اقبالا واسعا مما حدا بادارة المهرجان الى تمديد ايام عرضه عدة ايام اخرى. وقد شاركت في المهرجان عدة فرق فنية اسلامية.

وفي اليوم الرابع للمهرجان نظمت ندوة بعنوان «الانتفاضة بين الحلول السلمية والهجرة اليهودية» شارك فيها كل من الدكتور اسحق الفرحان عضو مجلس الاعيان وكامل الشريف عضو مجلس الاعيان والدكتور محمد صقر رئيس الجامعة الاسلامية بغزة والدكتور غازي ربايعة وادار الندوة الاستاذ زيادة ابو غنيمة. وفي البداية تحدث ابو غنيمة فاشار الى ان الاسبوع اقيم استجابة لنداء (حماس) وللتضامن مع الانتفاضة المباركة ودعمها بكل السبل والامكانيات من قبل ابناء الامة جميعا. ثم تحدث كامل الشريف مشيرا الى ان جريمة تهجير اليهود الجديدة ليست سياسية او عسكرية بقدر ما هي غزو عقائدي حضاري يهدف الى تدمير المنطقة العربية والاسلامية واستباحة ارضها ومقدساتها، مؤكدا انه لا يمكن التصدي لهذا الغزو الا من خلال تيار يستند الى العقيدة والايمان. كما نوه الى ضرورة كشف المؤامرات الامريكية وفضحها امام الرأي العام العالمي. وهذا يستدعي دورا مهما للحركة الاسلامية لاعداد جيل مؤمن يتصدى لكل المؤامرات العالمية على الاسلام والمسلمين

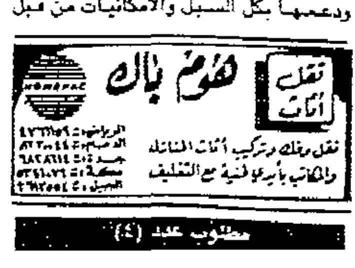
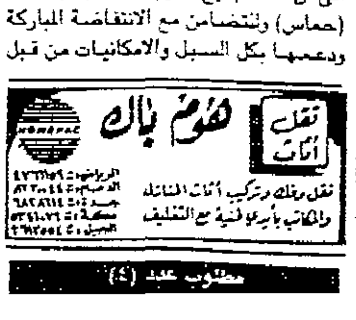
اما الدكتور اسحق الفرحان فقد اعتبر الهجرة اليهودية في مستوى الكارثة الثالثة لاهلنا في فلسطين وامتنا العربية جمعاء. وقال ان الذين ينتظرون حلا امريكيا هم كالسائرين خلف السراب. وطالب بان لا تكون انفاسنا قصيرة. وقال: ان الولايات المتحدة هي التي تحاربنا واساطيلها هي التي تحمي اسرائيل. ودعا الى ادخال الامكانيات العربية على اختلافها الى ساحة المعركة باعتبارها ملكا للامة الاسلامية. واضاف بأن الاردن هو ارض الرباط وهو بوابة الدخول الى الاقصى. كما دعا الى احياء الجبهة الشرقية وتناسي الخلافات لتقف الدول العربية الثلاث الاردن والعراق وسورية سدا منيعا في وجه العدوان الاسرائيلي.

اما الدكتور محمد صقر فقال بان الانتفاضة هي حركة تغيير حضاري يجب ان تدرس دراسة موضوعية لان المنطقة لا تقبل حضارتين اسلامية واسرائيلية. فواحدة منهما يجب ان تسود، والحضارة القوية هي التي تحسم الصراع. واضاف بان الانتفاضة المباركة قد هزت الاستراتيجية الصهيونية من اعماقها وقال ان اسرائيل سترحل كما رحل التتار والصليبيون.

اما الدكتور غازي ربايعة فقال بان هدف المبادرات المختلفة هو امتصاص الكفاح وجعل الامة تعيش حالة من الاسترخاء العسكري. كما حذر من المخططات الاسرائيلية لتقسيم الدول العربية الى دويلات صغيرة وطرد الفلسطينيين من وطنهم واحلال المستوطنين مكانهم.

وقد قامت اللجنة التحضيرية للمهرجان بتوزيع بيان بمناسبة اقامة هذا الاسبوع اكدت من خلاله على تضامن الحركة الاسلامية في الاردن مع الاهل الصامدين في فلسطين المباركة. كما اكدت فيه على ثوابت النظرة الاسلامية الى القضية الفلسطينية. من حيث انها قضية اسلامية وانه لا يجوز التفريط بأي جزء من فلسطين والاعتراف بشرعية الاغتصاب الصهيوني.

allmilmö®
THE HEIGHT OF GERMAN KITCHENEERING
studio
الإبداع من منتجاتنا ليس له حدود
نعم .. فمع مطابخ الميلمو الشهيرة لا نهاية للإبداع على الإطلاق . لأننا نعرف بعمق كيف نلبي احتياجات ربة البيت العصرية . لذلك تجدين سيدتي أن مطابخ الميلمو تتميز بجودة تصميمها وجودة صناعتها وجودة مظهرها و أخيرا الجودة في أدائها لوظائفها المختلفة مع تدعيمها بالخدمات الممتازة . اختاري مطبخك من موديلات دي - ٣ المتعددة .

محلات
لكي ستور "الحظ السعيد"
الخبر - شارع الملك خالد
تعلن عن
تخفيضاتها الموسمية

الوطن العربي ‹-----› اسكندنافيا / اوروبا
نحن لسنا بالافضل ... ولكننا اخصائيون بالافكار التجارية والصناعية ، والاختراعات الفنية والتقنية،عندنا شبكة اتصالات كبيرة في اسكندنافيا واوروبا من اجل خدمتك ، اتصل بنا فورا ودلنا على اسمك ، اسم الشركة ، المدير العام ، عنوانكم بالكامل وايضا مجال عملكم الحالي ، والعمل الذي تريدون اضافته لاعمالكم ، ونحن بدورنا سندلك على بداية الطريق مجانا وان اردت سنكمل المشوار معك لتنجح ...

دهشة المنتجات العلمية مرة واحدة ودهشة المنتجات الفنية ألوف المرات

بقلم نجيب المانع

قبل عشرات السنين قرأت قصة في مجلة الرسالة المصرية على ما اتذكر وكان كاتبها علي الطنطاوي ان لم تخني الذاكرة وفيها يصف قرويا وقف عند غرفة كان يتحدث فيها شخص بالتلفون. فبادر القروي ذلك الشخص قائلا «هل انت مجنون تتكلم مع الحديد؟» فأجابه الشخص الآخر قائلا «انه ليس حديدا بل هو تلفون وأنا اتحدث الآن مع رجل في مكان بعيد، تعال اسمع» وفعلا سمع القروي صوت الرجل البعيد ودهش دهشة عظيمة وحين سأله عن مكانه علم انه يبعد عنه مسيرة ايام، وكان في الغرفة موقد عليه دلة للقهوة فانتبه لها القروي ثم سأل الشخص البعيد قائلا «اتشتهي قهوة؟» فأجابه قائلا «نعم، بودي ان اشرب القهوة الآن» فما كان من االقروي الا ان ذهب الى الموقد وسحب ابريق القهوة وقال للشخص البعيد «يتك» اي جاءتك. وأخذ يسكب القهوة في التلفون.

دلالة هذه الحكاية حتى اذا كانت خيالية هي ان دهشة القروي ازاء الحديث بالتلفون انتهت الى درجة انها لم تعد امرا جديدا بل بالعكس باتت دهشة الحديث بالتلفون باهتة على الفور بدليل ان الوصول الى حد سكب القهوة فيه لايصالها الى المكان البعيد صار امرا منطقيا مقبولا وبسيطا في نظر ذلك القروي.

وهكذا الامر مع الاختراعات العلمية كافة: فنحن ننظر الى التلفزيون بلا دهشة بل بالعكس نعتبر تكرار الدهشة سماجة وقلة ذوق بل امرا يدل على البدائية. وكذلك الامر مع الفاكس والصاروخ والذهاب الى القمر ومعالجة السل بالستربتومايسين بعد ان كان يقضي على الاسر بكاملها: كلما كررنا دهشتنا ازاءها اظهرنا جهلنا وتفاهة معلوماتنا وبدائيتنا.

هذا بالنسبة للمآثر والكشوفات العلمية. اما بالنسبة للمآثر الفنية فالدهشة مطلوبة دائما بل هي تأتي على نحو طبيعي: كلما قرأنا شعرا رائعا للمتنبي دهشنا من جديد وكلما شاهدنا لوحة لرامبراندت دهشنا وكلما سمعنا سمفونية لبتهوفن او برامز دهشنا مجددا، وتعبيرنا عن الدهشة ازاء العمل الفني يتخذ صيغا متعددة ويكون هو بحد ذاته مدهشا اذا كان التعبير على مستوى نقدي رفيع: فدهشة الناقد رسكين او مؤرخ الفنون الفرنسي الرائع ايلي فور Elie Faure او الناقد الانكليزي هربرت ريد تدهشنا لكشوفها وانطلاقاتها وتحفزنا على مزيد من الدهشة: فهناك تزايد جدلي في الدهشة ازاء العمل الفني وتناقص جدلي في الدهشة ازاء الاختراع العلمي. اننا نعبر عن روح ريفية غير ناضجة اذا قلنا ونحن نشاهد التلفزيون «أليس عجيبا نقل الصورة من ذلك المكان البعيد؟» ولكننا لا نكون ريفيين ابدا اذا اعربنا عن روعة مسرحية ماكبث لشكسبير حتى اذا شاهدناها للمرة الخمسين. هناك دائما شيء جديد يقال بحق شكسبير وحتى اذا لم يكن جديدا فهو كنبضات القلب: جديدة دائما وهي قديمة.

اعرف كتّابا قرأوا روايات جين اوستن الست ثلاثين مرة وفي كل مرة يكتشفون شيئا لم يتعرفوا عليه سابقا. وهناك نقاد يقرأون اعمال شكسبير كلها سنويا ويشاهدون مسرحياته عشرات المرات دون كلل ولا ملل لانهم يندهشون لما يرون في كل مرة.

لماذا نذهب الى المتاحف التي لا تتغير لوحاتها؟ لأن الفنون التي تكشفها لنا تتغير وهي ثابتة مع تغير تجاربنا في الحياة وتراكم خبراتنا واتساع الافق امام اعيننا. ان لوحة لدلاكروا رأيناها قبل عشرة اعوام ليست هي اللوحة ذاتها التي نراها اليوم مع انها تظل بلا تغيير من الناحية المادية الخالصة.

والعمل الفني مقصود لذاته بينما المنتوج العلمي جسر او وعاء لشيء آخر: فالتلفزيون جسر نعبر منه الى الاشخاص والاخبار والاحداث، والتلفون جسر نعبر بواسطته الى الاشخاص الآخرين اما اوبرا «الناي السحري» لموتسارت فليست معبرا ولا جسرا لأي شيء آخر سوى ذاتها. وذاتها كالذات البشرية جديدة وقديمة في آن واحد: اصدقاؤنا وأحباؤنا ذوات وهم قديمون وجديدون في آن واحد، وكل مرة نراهم فيها نجدهم يقدمون الجديد لنا بسبب قدمهم معنا وينكروننا بقدمهم لاقتدارهم على تقديم الجديد. وهكذا الفن: علاقة صداقة وحب، فالمرء لا يحب السيارة لانها هي بل لانها توصله الى شيء سواها، ولكنه يحب اداء ام كلثوم لأنه هو، يحبه لذاته وبذاته وفي ذاته. هناك بطبيعة الحال من يحبون السيارة لذاتها ونحن نصفهم اوصافا غير حميدة بل نحن لا نرتاح لهم. وكذلك نصف من يتعلق بالتلفزيون لأنه تلفزيون، اي بلا قدرة على انتقاء ما يجري من خلاله بأنه ضعيف الحساسية او باهت القدرات او ناقص الخيال، هذا مع العلم ان فيلسوف الاتصالات البروفسور الكندي مارشال ماكلوهان يقول عكس ذلك اذ حاول البرهنة على مقولته الشهيرة «اداة الاتصال هي نفسها الرسالة». كلما اندهشنا ازاء الفنون ازدادت قدرتنا على الدهشة ازاء البشرية، وتعمقت قدراتنا على فهم المشاعر والولاءات والصداقات وتحررنا من قمقم انفسنا وانفتحنا على الوجود. وكلما صرنا مع الفنون عديمي المشاركة والتحسس والاندهاش صرنا صفيقي الجلود والقلوب والابصار وتبلدت فينا المشاعر، فالفن يحررنا من انفسنا ليعيدنا الى انفسنا اشد براءة مع اننا ازددنا وعيا.

لا شك ان هناك من يعتقدون بأن الفنون مضرة ينبغي كبح جماحها وتقييدها وتسليكها وفق نظام ومنهج معينين اتقاء شرورها، ومن هؤلاء مفكرون كبار كأفلاطون مثلا. وهناك من يرون في الفنون انفتاحا وحرية ونقاوة وهم كثيرون لا يحصون واني اميل الى رأي هؤلاء.

العجيب ان شرح القضايا العلمية يهدف الى تقليل الدهشة فكأن الشارح يقول لك: لا تندهش من هذه الطائرة النفاثة فهي تعمل على الاسس التالية، ولكن شارح القضايا الفنية اي الناقد يهدف الى زيادة الدهشة، اي الى عكس ما يهدف اليه القائم على الامور العلمية. فكم من شخص قرأ مسرحيات شيخوف فوجدها باهتة لا تعني شيئا كثيرا ولكن بعد الاطلاع على شروح النقاد لها استطاع ان ينفذ الى اعماقها فاذا هي مدهشة فعلا وهكذا الامر بشأن مسرحيات ابسن وأدب همنجواي وكافكا وغيرهم. يفتح الناقد الذي هو القارىء الممتاز او المشاهد الممتاز او المستمع الممتاز، ميادين لا يراها القارىء العابر المتسرع، وبطبيعة الحال في مقدور كل قارىء ان يكون ناقدا لو تفحص العمل الفني تفحصا عميقا متأنيا يجمع الى التذوق سعة الاطلاع ويجعل سعة الاطلاع تعمق عملية التذوق.

لماذا الدهشة؟ ألا تكفينا المعرفة العلمية التي تقلل الدهشة وتفسر الغوامض؟ أقول اننا نحتاج الى الدهشة الدائمة في الفنون لأن فيها بحثا وراء ما ليس نحن، ذلك ان غاية الحياة الانسانية كما قلت في مقالة سابقة هي مضاعفة الحياة، ومضاعفة الحياة تعني ان الانسان يعيش حيوات متنوعة ومتعددة. اذا اندهش لشعر الشعراء وموسيقى الموسيقيين ورسم الرسامين فالدهشة دعوة الى الحضور حيث لا نكون والوجود في المكان الذي نحن غائبون عنه. والدهشة استشراف لأحاسيس لم نعهدها من قبل او هي كامنة لدينا يقوم العمل الفني بايقاظها فنحياها.

في حوار مع سميح القاسم

انا شاعر مسيس

القاهرة: مكتب «الشرق الاوسط»
من عصام محمد

سميح القاسم، شاعر فلسطيني كبير، يكتب شعراً ويتحدث شعراً. وهو احد الشعراء القلائل الذي فضل البقاء والتشبث بالارض وقاوم كل محاولات التهجير التي تعرض لها. كتب الشعر والرواية والمسرحية، ولكن بقي الشعر لديه هو الاساس، هذا الشعر الفلسطيني شهد تطوراً مماثلاً للذي شهدته ساحة النضال والكفاح في الارض المحتلة.

مع سميح القاسم كان لنا هذا الحوار:

● كتبت الرواية والمسرحية الى جانب الشعر فهل هي محاولة منك لاثبات الذات ام بحث عن اوجه تعبيرية اخرى غير الشعر؟

- ابدأ.. كتابتي للرواية والمسرحية الى جانب كوني شاعراً ما هو الا نوع من الانتقال الطبيعي.. فكلها مجالات تعبير بالكلمة، ولذلك فانني لا ارى اي غضاضة في التعبير بوسائل واشكال متعددة مثل القصة والرواية والمسرحية، ولكن يبقى الشعر هو الاساس بالنسبة لي.

● يقول ادونيس: ان سميح القاسم ومحمود درويش والبياتي لا يقلون بأي حال من الاحوال عن شعراء الغرب، ولكن الشعور بالدونية وراء عدم الاعتراف الكامل بكم من نقادنا العرب... فما رأيك في هذه المعقولة؟

- بحمد الله نحن شعراء قائمون على الساحة العربية والدولية بشكل نستطيع كعرب وكفلسطينيين ان نعتز به. وفي اعتقادي ان شعرنا يحظى بشعبية واسعة في اوروبا وامريكا وافريقيا وآسيا وفي كل مكان في العالم، واشعارنا تترجم الى جميع لغات العالم، اي ان هناك اعترافاً عربياً وعالمياً بانتاجنا.

● في احد احاديثك قلت انك تتعجل في كتابة القصيدة ولا تعيد صياغتها؟

- اعتقد ان اعادة الصياغة يفقد القصيدة عذريتها، لكن لا ضرر في استبدال لفظة هنا ولفظة هناك اي ان يكون تعديلا طفيفاً، اما ان تعاد كتابة القصيدة بالكامل فانني اعتقد ان هذا يتنافى مع فهمي للفن والشعر.

● كيف يلتقي الشاعر بشفافيته ورقته مع السياسي بحنكته ومناوراته في شخص سميح القاسم، الا يعد ذلك تناقضاً؟

- قد يكون التعبير الافضل انني شاعر مسيّس.. والحقيقة انني عملت وما زلت اعمل بالسياسة، فانا لا اكتفي بكتابة القصيدة، وانما احمل رأيي الى الجماهير والاطر التنظيمية والحركية والى المظاهرة والى المنشور والى البيان. انا اساير قصيدتي وتسايرني ايضاً على الصعيد العملي وليس على صعيد الانتاج والنشر. فالقصيدة عندي لا تنتهي عند نشرها، فما من قصيدة الا واجدتني متورطاً - بحب - في قراءتها امام الجماهير، وبهذا المعنى فانا شاعر مسيس او شاعر وسياسي في آن واحد، ولا ارى في ذلك اي تناقض، بل على العكس اعتقد ان العمل السياسي يمنح العمل الفني عمقاً ووهجاً جديدين، وهذا ما يفسر كون معظم الشعراء العالميين متداخلين في العمل السياسي ولا يتفرجون عليه من بعد!

مصايد الاقليمية

● وماذا عما اسميته بمأزق المثقفين العرب؟

- هذا الواقع للاسف ما زال موجوداً، فهؤلاء يعلنون بأعلى صوتهم تمسكهم بالقومية، وشعارات العروبة، وعند اول موقف يتعرضون له تكتشف انهم اقليميون وشعوبيون وروح الطائفية تطغى على سلوكهم، وهذا ما قصدته بمقولتي عن مأزق المثقف العربي وهو الوقوع في مصايد الاقليمية والعصبية والطائفية.

● يقول يوسف ادريس: ان القضية الفلسطينية في الخمسينيات كانت قضية خرساء اما الآن فاصبح لها صوت مسموع، فما هي اهم الملامح التي تميز بها الشعر الفلسطيني خلال هذه الفترة؟

- هذا سؤال يستطيع النقاد ان يجيبوا عنه افضل مني، ولكن يمكنني بكلمات قليلة ان اقول ان شكل الشعر الفلسطيني تطور بلا شك، فأصبح في السبعينيات والثمانينيات اقوى بكثير مما كان عليه في الاربعينيات والخمسينيات، هذه حقيقة تاريخية، وهي امر طبيعي، فتطور القضية يوافقها ويواكبها تطور مماثل على الساحة الشعرية وفي ادوات كفاحه وادوات تعبيره، وما يحدث على ساحة القضية له الانعكاس نفسه على الساحة الشعرية.

● وسط هذا الحصار الخانق نريد منك تسلط لنا الاضواء حول مصادرك الثقافية؟

- هناك المصدر التراثي، وبالنسبة لي يأتي القرآن الكريم في المقدمة، وفي اعتقادي ان القرآن الكريم ضروري لكل شاعر وكاتب ليستمد منه القيم الروحية، واكثر من ذلك اتحدث على الصعيد الفني، ففي رأيي ان القرآن الكريم مصدر عظيم جداً، وتستطيع ان تلمس تأثري به من خلال اعمالي.. تعامل حضاري وثقافي وديني ايضاً، كما انني أستوعب ايضاً كتب التراث العربي من شعر وفكر وفلسفة ولم اجد غضاضة في الاستفادة من التراث الاوروبي والآسيوي والافريقي والامريكي، وفي اطار الحصار الذي ذكرته في سؤالك فقد توفرت لنا نماذج قليلة جداً من الشعر والثقافة العربية الحديثة، اما اليوم فوضعنا افضل بكثير عما كنا عليه في الماضي.

● غيرت مفهومنا للشعر الوطني الذي كان يعتمد على الصراخ والاصوات العالية وتسللت الى قلوبنا بصوت هامس استطاع ان يصل للقلب مباشرة، فما هو مفهومك للشعر الوطني؟

- هناك الشعر القائم على اللحظة في الاساس والنظم المحكوم بضجيج الكلمات وايقاعها، وهناك الشعر القائم على التجربة وحرارة الكلمات والمعاناة والمكابدة اليومية، وبحكم تجربتي وواقعي وتاريخي فالامر الطبيعي ان يكون شعري من النوع الثاني الذي يقوم على حرارة التجربة وعلى الالتحام الدموي بين الكلمة وبين الفعل. واعتقد ان هذا هو الذي جعل لكلماتنا اثراً وجعل الناس يتعاطفون معها.

● في احد احاديثك الصحفية قلت انك كنت تنظر لما يحدث في لبنان على انه النهاية لشعارات القومية والعروبة، ولكنك بعد ذلك غيرت وجهة نظرك وقلت انك تشعر ان مولوداً جديداً تتمخض عنه الاحداث للقومية وللعروبة، فما الذي جعلك تغير وجهة نظرك؟

- عموماً نحن بشر ونتعرض لحالات الضعف الانساني وحالات من اليأس ومن المرارة مبررة ومفهومة على خلفية ما جرى وما يجري الآن على أرض لبنان، لكن يظل الجوهر هو ايماني العميق بتكافل الانسان العربي ووحدة الروح العربية رغم دواعي الاقليمية ودواعي التشرذم التي ذكرتها من قبل.

● لماذا كان الشعر هو اسرع الانواع الادبية استجابة لما يحدث داخل فلسطين؟

- الشعر هو اسرع الانواع الادبية استجابة للحدث ليس في العربية فقط بل في كل لغات العالم، لأن الشعر يقوم على تكثيف الاحداث، بينما تقوم الرواية على تحليل الاحداث، لذلك تظل القصيدة هي الاقرب للحدث والاقرب الى ايقاع ظاهر الصوت من الرواية. كما ان القصيدة لا تحتاج لعمق زمني مثلما تحتاج الرواية والقصة... هذا هو السبب في اعتقادي في كون الشعر الاسرع في الاستجابة.

● نتحدث عن سميح كانسان.. فوالدك كان ضابطاً وجدك لوالدك كان اماماً وجدك لوالدتك كان فقيهاً، فما تأثير هذه النشأة فيك كشاعر؟

- ما من ريب ان نشأة كل انسان تؤثر في تكوين شخصيته وتشكيل مزاجه وثقافته، واعتقد ان هذا الخليط في تكوين اسرتي ومجتمعي، الخليط العسكري والثقافي والديني، قد ترك اثراً عميقاً.. فالمزج بين القوى الجسدية والقوى الروحية، والمزج العضوي بين الفكر والممارسة والعمل قد يكون هو السبب في التحامي بالكلمة والممارسة في حياتي الشخصية والثقافية والاجتماعية والشعرية.



سميح القاسم

قضايا

قصي صالح درويش

لماذا الجدل في موضوع لم يعد قضية؟

اعترف مسبقا ان الجدل الذي قرأت بعضه في «الشرق الاوسط» حول الشعر الحديث لم يثر في حاسة خاصة، فعلى الرغم من نوايا المشاركين فيه، والجهد الذي بذلوه، لاعطائه شيئا من الحيوية، فانهم لم يوفقوا الى ذلك. لم يحمل هذا الجدل اضافة جديدة من حيث الموضوع والحجج المقدمة هنا وهناك بالقياس الى ما قيل قبل ثلاثة او اربعة عقود، حين كان الشعر الحديث يصطدم، وهو وليد، بسلطة العادات الشعرية المتراكمة عبر التاريخ.

ليس هذا فحسب فان الجدل الاخير بدا باهتا على الرغم من الاصوات المرتفعة، وكأن الذين شاركوا فيه انما فعلوا ذلك من باب المجاملة، او قتل الفراغ.. صحيح انهم كانوا يعبرون عن آرائهم، الا ان الموضوع لم يشكل بالنسبة لهم قضية حقيقية، بقدر ما كان تعبيرا عن مزاج ذوقي نابع من اللحظة، والمناسبة. وربما يعود هذا الى مهارة الاستاذ خالد القشطيني في فتح النقاش وادارته حول اي موضوع من المواضيع وفي اي مناسبة من المناسبات، وهي مهارة يشهد له فيها زملاؤه، ويؤكدها نجاحه الواسع لدى القراء او غالبية القراء.

قبل ثلاثين سنة كان الجدل حول الشعر الحديث يتم في اطار تفاعل صراع حقيقي وايجابي داخل الثقافة العربية والحركة الشعرية بشكل خاص، وفي اطار حيوية ثقافية نامية. فقد كان طرفا الصراع يعتبرانه قضية كبيرة ومهمة، وكانت كذلك بالفعل.

قبل ثلاثين سنة ونيف كان الصراع بين مدرسة محافظة ترفض الخروج عن التقاليد العروضية وبين تيار شاب يريد ان يوسع آفاق التعبير، ليستوعب ايقاعات العصر وينسجم معها في انتاجه الابداعي.

وانتهى الصراع القديم حول الشعر الحديث الى فوز هذا الاخير بالشرعية، من دون ان يعني ذلك انهزاما للشعر العمودي، فقد استمر النوعان بعد هذا الصراع في الحياة والنمو، متأثرا الواحد منهما بالآخر. واليوم هناك من الشعر الحديث الذي كان موضع اعتراض ما اصبح كلاسيكيا. وتحول بعض مجدديه الى محافظين بدورهم يرفضون الخروج عما يعتبرونه هم مسلمات فنية. وأما الهوة بين كبار الشعر العمودي وكبار الشعر الحديث فقد تقلصت الى درجة الزوال تقريبا، وقبل اعوام من وفاة الشاعر العربي الكبير بدوي الجبل، «اقتحم» احد الاصدقاء الشبان مجلسه، وتجرأ، وقرأ عليه احدى قصائده الحديثة، ولما انتهى من قراءتها نظر اليه بدوي الجبل من رأسه حتى اخمص قدميه، وقال له: اذهب، فأنت شاعر. وفي مهرجان الشعر العربي عام ١٩٧٥ شاهدت الجواهري وسليمان العيسى يطربان لصلاح عبد الصبور وعبد الرحمن فخري. كما شاهدت جمهور الشعراء الشباب يصفق طويلا للجواهري وعبد الله البردوني. ومؤخرا حضرت سهرة ممتعة في نواكشوط بحضور ادونيس الشاعر الحديث غير المحافظ ووزير الثقافة الموريتاني وهو شاعر وعلامة واديب ومؤرخ كبير، وأحد اشهر رواة الشعر العربي في موريتانيا. وفي هذه السهرة التي جرت تحت ظلال خيمة عربية اصيلة تبارى الرجلان في استذكار اجمل اشعار الغزل العربي. واستطاع ادونيس ان يثير دهشة العلامة الموريتاني «التقليدي» واعجابه بمعرفته الواسعة بالشعر العربي القديم، وحساسيته الكبيرة له.

لقد حسم هذا الصراع منذ سنوات طويلة حسب قوانين التاريخ والصراعات الفكرية - النفسية بأن تغيرت معايير الفرز والتصنيف والتقسيم، فلم تعد بين شعر حديث وآخر قديم... بين شعر حر وآخر غير حر، بل بين شعر جيد وشعر غير جيد: بين شعر يتسرب في النفس كما الماء بين الاصابع وبين شعر ثقيل الظل، يفتقد جوهر الشعر الاول والاخير: اي يفتقد الموهبة «الشاعرية». وهذا يعني ان الشعر الحديث دخل كليا في نسيج الشعر العربي لا من باب الحداثة بل من باب الجودة، هذا قانون خضعت له الحركة الشعرية عبر التاريخ حيث يبقى الشعر الجيد وحده، وأما ما دون ذلك فيرمى مع نفايات الزمن، وعليه لم يبق من هذا الصراع الا بقايا الجمود الفكري والذوقي العاجزة عن التطور.

وعلى الرغم من الطابع الفكه والكاريكاتيري للجدل الاخير فقد توقفت مطولا عند دلالاته، من حيث انه - ومن دون ان يريد - يعكس فقر الثقافة العربية المعاصرة، وافتقادها لمواضيع الصراع والجدل، الذي لا يمكن ان تقوم اي نهضة الا عليها، وعلى ما يسميه الاستاذ راشد الغنوشي بقانون التدافع.

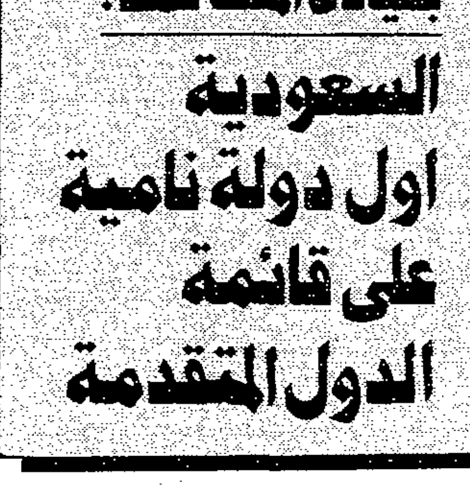
فمنذ سنوات طويلة لم تشهد الساحة الادبية العربية جدالا حيا وحقيقيا، ومنذ سنوات طويلة.. منذ ما عرف بأدب الرفض الذي ظهر بعد نكسة ١٩٦٧ لم نشهد حركة ادبية تستحق ان تحمل اسم حركة. وعلى الرغم من وجود ادباء كبار لا يشك احد في مواهبهم، وظهور اعمال ادبية مهمة خلال العقدين الماضيين، فان ركودا [illegible] يسود الحياة الثقافية والادبية. وهذا الركود الذي حال دون انفجار صراع صحي قائم على قناعات عميقة، وناتج عن تطور الفكر

فالشعر الحديث لم يعد قضية في الثقافة العربية وفي الشعر العربي. المشكلة اننا نفتقد الجديد الحقيقي الذي يشكل اضافة، والذي يستطيع ان يصطدم مع الواقع القائم، يتصارع معه، ويطوره ويتطور به.

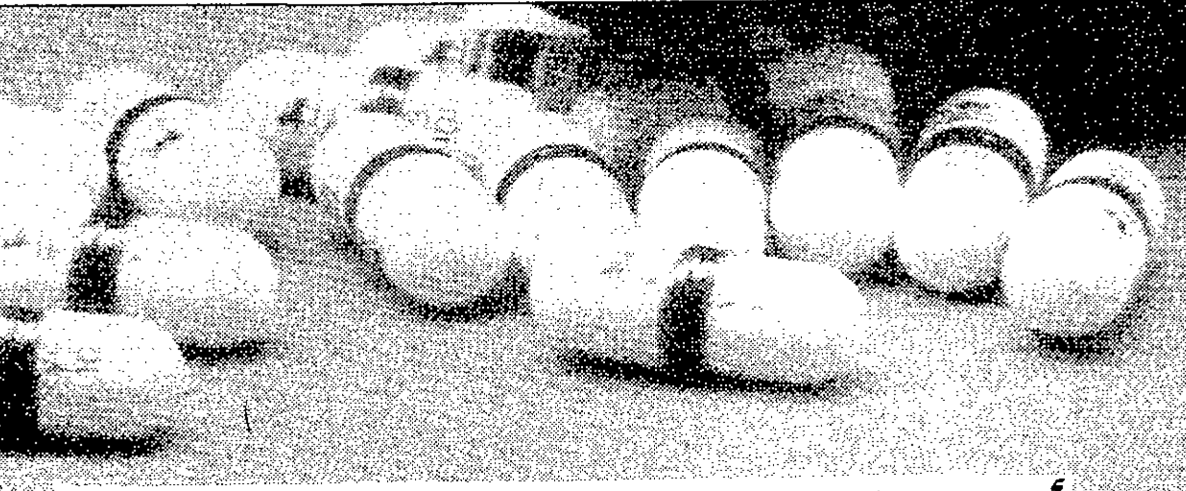
وحتى ذلك الوقت الذي نتمتع فيه بجدل مثير، من حق البعض ان يعود الى الصراع القديم حول الشعر الحديث، وأن يعيده الى الزمن الحاضر على شكل مسرحية تملك حدا ادنى من الطرافة.

في العدد الجديد من





بقيادة الملك فهد:
السعودية
اول دولة نامية
على قائمة
الدول المتقدمة



أزمة الدواء في العالم العربي
٧ دول عربية تقوم بالشراء الموحد للأدوية
فيضان دوائي في بعض الدول العربية وشح في أخرى
الأدوية المتوفرة ٨٠ ألفاً لكن الاساسية ٨٠ فقط
مافيا لشركات الدواء الدولية

في الخليج: أزمة ممثل أم مسرح؟

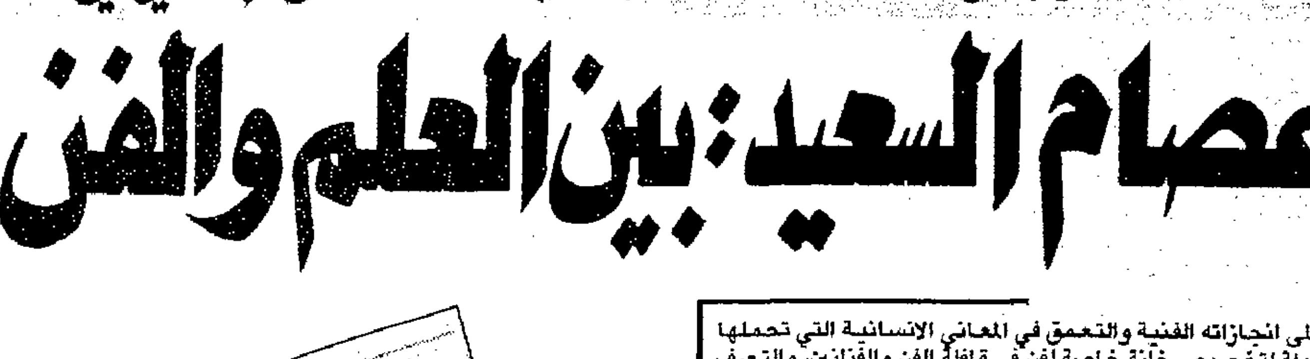
Abazeer أبازير
مُفاجأة أبازير
رويال جلي الجديد
في ثوبه الجديد
وبسعره الجديد
أنواع فاخرة من العسل الوطني والخضري
كما نوفر كميات من حبوب اللقاح
مستعدون لتلبية الطلبات بجميع أنحاء المملكة.
الوكلاء شركة جميل وشركاه
ت: ٦٦١٢٢٨٥ سوق المساعدية

نعي وجيه فاضل
انتقل الى رحمة الله في بلدة عنبتا بفلسطين
الشيخ/ حافظ أحمد الحمد الله
«أبو عفيف»
الوجيه والوزير والعين والنائب السابق عن منطقة طولكرم بالضفة الغربية عن عمر ناهز الـ٩٠ عاماً أفناه في خدمة أمته ووطنه فكان من الرعيل الأول الذين رحلوا وفي قلوبهم غصة وفي نفوسهم حسرة لما آل إليه حال أمتهم ووطنهم.
رحم الله «أبا عفيف» رحمة واسعة وألهم آله وذويه ومعارفه الصبر والسلوان
«إنّا لله وإنّا إليه راجعون»

Zahid Tractor & Heavy Machinery Co Ltd
شركة الزاهد للتراكتورات والمعدات الثقيلة المحدودة
فريق المزاد
يسره أن يعلن عن
إمتداد البيع
بالمزاد العلني
بمستودعات الشركة
بمدينة الغرفة التجارية بجدة
يومياً
حتى يتم بيع جميع البنود
المعروضة ماعدا يوم الجمعة
وذلك نظراً للإقبال الشديد
من عملائنا الكرام على المزاد
مع تحيات / فريق المزاد بشركة الزاهد للتراكتورات
للاستفسار:
ت ٦٦٠٤٧٦٥/٦٦٧١١٥٦ فاكس ٦٦٩٠٧٢٧
تلكس ٦٠٢٨٥٢ زهقرب إس جي
تليفون الساحة ٦٣٦٠٥٤٨



قصة فنان مغترب وظف طاقاته الابداعية لخدمة الفن الإسلامي، في كتاب



عصام السعيد: بين العلم والفن

● التكريم الفعلي للفنان المبدع هو الاطلاع على انجازاته الفنية والتعمق في المعاني الانسانية التي تحملها رسالته وربط اعماله بما سبقها من اعمال كمحاولة لتخصيص خانة خاصة لفن في قافلة الفن والفنانين، والتعرف على جذور ذلك الفن ومنابع ابتكاره وقيمته الفنية اذا وضعت في سياق ممتد عبر مساحة زمنية وحضارية معينة.

عرض: فوزية سلامة

ولا شك ان هذا الكتاب صدر لذاك الغرض. فهو يضمن بين صفحاته الكثير عن الفنان الراحل عصام السعيد (١٩٣٨ - ١٩٨٨)، انسانيا وفنيا. ولا يملك المرء الا ان ينحني اجلالا لوالدة الفنان التي ابت ان يطغى الاحساس بالفجيعة نتيجة لموته المبكر على وجوب الاشارة الى القيمة الفنية لاعماله وحجم اسهامه الفني ونشأة ذلك الفن وتطوره وازدهاره وتدفقه من نبع واحد لم ينقطع وهو عقيدة التوحيد وارتباطها الجذري بالفن الاسلامي عبر العصور. فقد حرصت الدكتورة عصمت السعيد على حفظ هذا السجل الفني كمرجع لدارسي الفنون التشكيلية وعشاق الفن كتكريم للفنان الراحل قبل مضي عام واحد على وفاته واعتراف باصالة فنه وانتمائه الى جذوره العراقية.

ولا شك ان القراءة المتأملة للكتاب والاطلاع على محتواه الفني سوف يقنعان القارىء بأن عصام السعيد ينتمي الى نوعية جديدة من الفنانين العرب: الفنان المغترب الذي يعيش ويعمل وينتج بعيداً عن وطنه ولكنه يستغل طاقته الابداعية وادواته الفنية في بناء جسور متينة بينه وبين الوطن الغائب الحاضر.

عصام السعيد

من بغداد الى لندن

عصام السعيد ولد في العراق، وامضى طفولته وصباه في بغداد ثم نزح الى بريطانيا حيث درس العمارة في جامعة كمبريدج. وحتى وفاه الاجل فجأة في عام ١٩٨٨ كان منكبا على اعداد رسالة اكاديمية لنيل درجة الدكتوراه في هندسة الفن والعمارة الاسلامية من جامعة نيوكاسل.

ولا شك ان تعدد المساهمات عربية وغربية، فنية واسرية التي تصاحب اعمال عصام السعيد المطبوعة في الكتاب يشير الى تعددية القيمة الفنية لتلك الاعمال وارتباطها بتعددية تجربته الانسانية والثقافية. فقد شارك في الكتابة بالعربية عن الفنان الدكتور زكي بدوي المفكر الاسلامي الذي يعترف بمواهب عصام السعيد كمعماري ورسام وخطاط ومصمم ولكنه يختص بالتعليق على ذلك البعد الروحي الذي صبغ كافة اعمال الفنان كرباط يربط بين اجزاء شخصية فنية متميزة فيجعل منها بنية متكاملة تنعكس من خلالها روحانية وشفافية. ان فن عصام السعيد يشبه التسابيح، ويرى زكي بدوي ان الفنان افرغ السنوات الاخيرة من حياته لابراز الوحدانية كفكرة كونية يمكن ان يجد فيها الانسان المعاصر حلا لكل مشاكله.

اما الفنان رافع الناصري فيؤكد في تعليقه ان طفولة عصام السعيد في بغداد هي النبع الذي انبثقت منه كافة التشكيلات الفنية من مشاهدات بصرية اصبحت موضوعا للوحات الرسام، وموتيفات اسلامية اختزلت وتحولت الى خطوط واشكال هندسية استغلها الفنان كأساس في التصميم المعماري.

وتؤكد عصمت السعيد، والدة الفنان الراحل، تلك الحقيقة في البحث التحليلي الذي ساهمت به. فتتذكر ان الفنان اهدى باكورة اعماله الى «ارض الآباء» وتتذكر انه رغم اغترابه الطويل لم ينس الاساطير والحكايا والقصص التي رددتها النساء في طفولته البغدادية.

البداية الفنية كانت في عام ١٩٦١ عندما عرض عصام السعيد شيئاً من اعماله الفنية في جامعة كمبريدج وحاز على جائزة. ولحقت بتلك البداية عروض اخرى نجحت وامنت له قدراً من الشهرة في الاوساط الفنية في السبعينات.

واتسعت دائرة اهتماماته الفنية في السبعينات لتشمل مجالا جديداً في البحث وهو البتروكيماويات، وامكانية تطوير مركبات منها يمكن ان تستخدم في التشكيلات الفنية. وقطع شوطاً كبيراً في هذا المجال ثم تعدى هذه المرحلة الى مرحلة جديدة في البحث تتعلق بمواد البناء. فقد كان هدفه هو استخدام المركبات الكيماوية التي اجرى عليها تجاربه الفنية كبدائل للاسمنت يمكن تصنيعها بسهولة وسرعة. هذه الابحاث لم تنتقل من مجال البحث الى مجال التصنيع العملي لعدة اسباب تاريخية اهمها ان صناعة البتروكيماويات كانت جديدة نسبيا ومحدودة. وبالاضافة الى ذلك فان ارتفاع اسعار النفط في تلك الفترة لم يشجع القطاع الصناعي على استعمال مشتقات البترول كبدائل لمواد معروفة ومتداولة. ولكن لا يستبعد ان يشهد العالم عودة الى التفكير في تطوير مواد جديدة للبناء. وعندئذ قد تخرج نتائج تلك الابحاث التي كرس لها عصام السعيد جهده الى مجال الصناعة. فقد كان اهتمامه بالراتينجات الصناعية جزءاً من طموحه الفني وقناعته بان الاشكال الفنية والمعمارية لا يجب ان تقتصر على استخدام الحجر والخشب والحديد والصلب. لان الطبيعة سخية في عطائها وتوفر للفنان العديد من المواد التي يمكن استعمالها والانتفاع بها وليس عليه الا ان يستمر في البحث والتجارب لاستخلاص افكار جديدة ومواد جديدة واشكال جديدة.

العمارة الاسلامية

خلال الفترة التي امضاها في الاعداد لابحاث الدكتوراه استطاع عصام السعيد ان يضيف الى انجازه الفني مجموعة تصاميم لصناعة السجاد، وتصاميم عديدة للطاولات ووحدات الاضاءة المنزلية، وتصاميم هندسية لنقوش الارضيات والاقنية. كما اعد تصميم هندسيا لاحد المساجد في بغداد.

ولعل شغفه بالاشكال الهندسية على وجه الخصوص دفعه الى تحليل التراث الفني الاسلامي كنقلة مهمة اصبحت جزءاً من التراث الحضاري الانساني بشكل عام. فقد سجلت الحضارة الاسلامية نهضة فكرية سارت جنباً الى جنب مع رسالة الاسلام التي انتشرت من مكة شرقا الى اوروبا وآسيا، وحملت رسالة اساسية للانسان بأن يقرأ لكي يتعلم واذا تعلم علم. وجاء الفن الاسلامي والعمارة كخلاصة هذا التفاعل الفكري والروحاني مع الظروف الحضارية والتاريخية للشعوب التي اعتنقت الاسلام كعقيدة، وكان الفن الاسلامي ثمارا مستمدة من عقيدة التوحيد القائمة على التوازن والنظام. وقد تجلى ذلك في بناء



غلاف الكتاب

ISSAM EL-SAID: ARTIST AND SCHOLAR
Issam El-Said Foundation London Art Director and Designer Samir Chorbachi
printed in England by Hillingdon press

المساجد كانعكاس لذلك التيار الفكري. ولا شك ان دراسة القرآن والتعمق في معانيه اوحيا الى الفنان بصناعات فنية متداخلة فنجد ان الدائرة تثير اهتمامه كأساس للتكوين فالدائرة متصلة، لا بداية لها ونهاية. والوصول الى محيطها وقطع مضاعفاتها هو المركز. والله سبحانه وتعالى هو الخالق، الدائم ابدا، وهو رب هذا الكون الذي تحيط به الكواكب من مدارات محسوبة ومتوازنة ومتناغمة. ويبدو ان هذه القناعة دفعت الفنان الى فك رموز العلاقة التي تربط بين الفن التشكيلي والعمارة والهندسة الاسلامية.

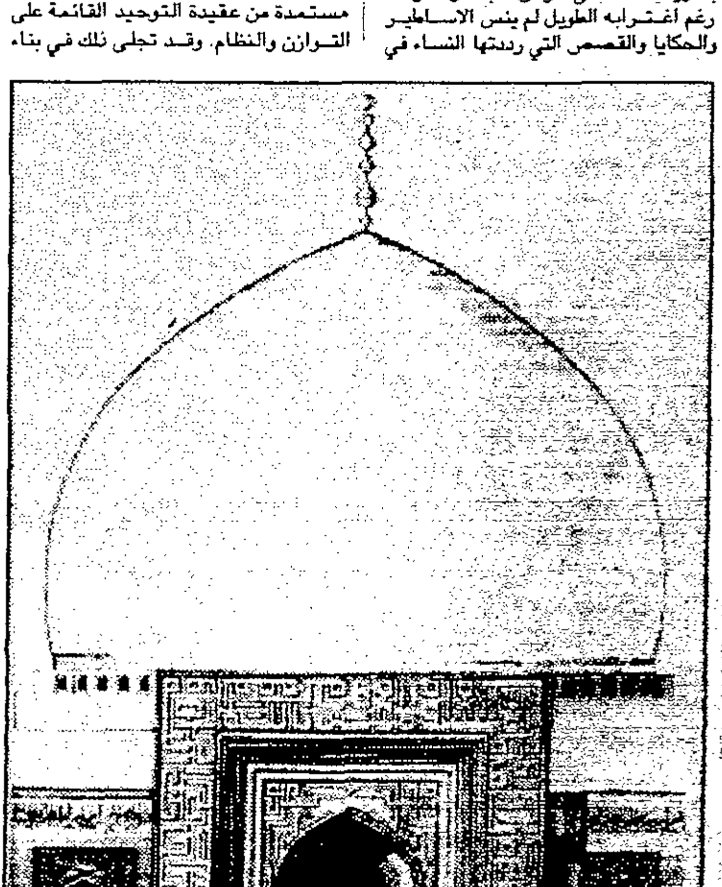
وقد ناقش عصام السعيد تلك الافكار في كتابه «افكار هندسية عن الفن الاسلامي» وتناول فيها طبيعة الحرف العربي وانطلاقه من الدائرة، وعلاقة الايقاع في الشعر والموسيقى بالمبادىء الهندسية. وطبق الفنان هذ الافكار الهندسية على اللغة ذاتها مفترضا ان الفعل هو شكل هندسي مثلث (ف.ع.ل) او ان الفاعل مربع والمفعول خماسي.

ولعل ركيزة افكاره الفنية وموقفه من التراث الفني العربي هما محاولاته المستمرة للوصول الى هوية ثقافية ممتدة جذورها في التاريخ الاسلامي والنهضة الثقافية في زمن الامبراطورية. هذه الهوية اندثرت او كادت بفعل تعاقب الثقافات والحضارات. وبذلك انطوت صفحة النظرية الاسلامية في التصميم خصوصاً وان العلوم الهندسية كانت حكرا على الصفوة وظلت سراً تتوارثه الاجيال ابا عن جد.

موضوع البحث الذي اعده عصام السعيد لنيل الدكتوراه هو «منهجية التناسب الهندسي في العمارة الاسلامية» ويفترض ان هذه المساحة كانت مدخلا يمكنه من توسيع رقعة الابحاث التي تتناول طبيعة التراث الفني الاسلامي والاسس التي تميزه. وكان هدفه ان يقدم تحليلا هندسياً تسلسليا لعدد من الآثار المعمارية الاسلامية التي شيدت وفقا لاسس هندسية موحدة ولكن باساليب اقليمية متنوعة.

ولعل ابلغ ما يمكن أن نختتم به هذا العرض للكتاب كلمات كتبها عصام السعيد في بداية عهده في جامعة نيوكاسل حين كتب قائلا: «علينا ان نعيد اكتشاف تلك المبادىء، والاساليب والنظريات المنسية التي استعملها الاساتذة كأساس للابداع. لم يعد يكفي ان نعتمد على التقليد. وبالتغلغل في القواعد العامة للتكوين يمكن ان نرى ان الابداع اتخذ مسارات موجهة تمشت مع القيم الفنية في التراث الاسلامي. اذا تسلحنا بهذه المعرفة يمكننا ان نتعامل مع احتياجاتنا وان نكتشف التصاميم العصرية المناسبة والحلول التي تؤمن لنا الاصالة والاستمرار الثقافي والتاريخي».

لقد فتح هذا الفنان بوابة لمن سيتبعونه من الفنانين التشكيليين الذين يرغبون في احياء تراث اسلامي غني بالفكر والاصالة والروحانية.


رسم لمشروع جامع في بغداد



بلبل في قفص ذهبي

قل لي ماذا تقرأ؟

صالح مرسي.. مع «ألوان» و«لؤماء صهيون»



● «عبلة كامل، وجمعة شوان، ورأفت الهجان» ثلاث شخصيات ادبية خرجت من بين سطور روايات الاديب العربي المصري «صالح مرسي» الذي رسم ملامحها بدقة وكتب تفاصيل حياتها بخيال يفوق الواقع لتستقر في ذهن اي انسان قرأ او حتى سمع عنها.

● عن قراءاته حالياً يقول:

- اقرأ كتاباً اسمه «ألوان» وهو لعميد الادب العربي الراحل د. طه حسين، وهذا الكتاب يكشف بكل بساطة عن الآثار الفكرية العظيمة التي تركها جيل طه حسين على الاجيال الاخرى والبصمة التي تركها على الثقافة العربية كلها. ولعلم اقرأ هذا الكتاب للمرة السابعة او الثامنة في حياتي لاكتشف ان كل ما اثير عن الادب الحديث في الستينات او في اواخر الخمسينات في مصر كان يردده طه حسين منذ الثلاثينات!!

فهذا الكتاب يعرض لمجموعة من المسرحيات والقصص العالمية ومنهم «فرانس كافكا» وكل من يقرأ هذا الكتاب قد يشعر بأنه جالس في مدرج في جامعة من اعلى جامعات العالم وامامه استاذ يشرح له اشهر المسرحيات والقصص العالمية. فهو عندما يتناول «فرانس كافكا» لا يكتفي بعرض الجوانب الفكرية في ادبه ورواياته ولكنه يتخطى ذلك الى عرض الجوانب الانسانية. واذا عرفنا مثلا ان طه حسين يكتب هذا الكتاب في وقت تنتشر فيه الأمية لتوصلنا الى سر من اسرار عظمته.

● ويضيف:

- كان من اللازم ان اقرأ الكثير عن اسرائيل والمجتمع الصهيوني حتى اعرف كيف يعيشون ويتصرفون ويتحركون داخل مجتمعهم الغريب، الذي يريدون فرضه بالقوة على عالمنا العربي حتى استطيع ان اكتب واصور احداث ووقائع قصة «رأفت الهجان». فمن السهل على من يماثلني في العمر ان يعرف كيف كان يعيش اليهود في مصر، لكن من الصعب جدا ان تتصور حياتهم داخل اسرائيل نفسها وطبيعة العلاقات التي تحكم الشخصية الاسرائيلية. ولكنني استطعت من خلال قراءة هذه الموسوعة عن طبيعة الحياة الاجتماعية والاقتصادية داخل اسرائيل ان اصل الى اهم حقيقة يعيشها الاسرائيليون، وهي انهم يعيشون حالة من الغربة الداخلية. فالاحساس بالغربة لم يفارقهم لحظة واحدة في حياتهم. وبعد ان كانت الغربة شيئا ثقيلا يشعرون به من الخارج كلما عاشوا في بلد اوروبي او ذهبوا حتى الى امريكا، لجمعهم الآن يخافون من ذلك الضيف الثقيل الذي سكن نفوسهم وهم داخل المعتقل.

قرأت كذلك «بروتوكولات حكماء صهيون» ومنها عرفت ان اسرائيل نفسها خطت منذ لحظته عائلة «روتشيلد» التي عاشت قبل ان تقام الدولة الاسرائيلية نفسها.

وحكاية عائلة روتشيلد، باختصار، انه كان لديه مكتب صرافة يتعامل من خلاله في العملة. وقد وضع الاب روتشيلد، كانت قانونا يسيرون عليه في حياتهم. والقانون هو ان يعمل اي ابن من ابنائه الخمسة في المكان الذي يوجد فيه من خلال الحاكم، وعندما مات الاب توزع ابناؤه على النجم خمس عواصم في العالم «فيينا، روما، باريس، لندن، فرانكفورت» هؤلاء الخمسة كونوا معا شبكة اقتصادية سيطرت على اوروبا سيطرة كاملة حتى الآن.

وتقول عنهم الموسوعة «وكانت العلاقة بين الاخوة «روتشيلد» اسرع من العلاقة بين الحكام لقد كانت العلاقة في ما بينهم اقوى واسرع من العلاقة بين حكام الدول التي يعملون لحسابها، وهذا في جوهره هو اسلوب عمل المخابرات».

اصدارات جديدة

● واحدة من صور المأساة الفلسطينية التي نفذت تحت سمع العالم وبصره

الجرح .. قصة اسرة فلسطينية

CHILDREN OF BETHANY
The Story of a Palestinian Family
By Said K Aburish
(Bloomington - Indiana University press)

● مؤلف هذا الكتاب يذكر ان اعمامه عشرة وان احد اعمامه انجب ١٢، ربما لان الكتاب يطوف بتاريخ ثلاثة اجيال من اسرة فلسطينية واحدة كالشجرة الكثيفة التي تنشر فروعها حتى تصبح في حكم مجتمع متكامل. هذا المجتمع يضم جنودا واثرياء وشهداء سقطوا وهم يحاربون اليهود في عام ١٩٤٨ ولا يزال عمدة القرية الواقعة في الضفة الغربية يحمل الاسم ذاته. المؤلف كاتب صحفي تلقى علومه في الولايات المتحدة، يتحدث الى قارئه من ارضية يألفها القارىء الغربي. وهو ينظر الى الماضي نظرة ثاقبة وواعية، وتكشف مكنونات هؤلاء الذين ينتمون الى الاسرة الكبيرة. وهو يتعامل مع موضوعه بصراحة مباشرة مثيرة للالم ولكنها تميز الكتاب وتضفي عليه قيمة مستقلة.

عندما يتحدث عن الجد، خليل ابو ريش، مؤسس الاسرة يقول بان الصفة الاساسية التي ميزته كانت جراته، وطيبته وخبثه ايضا، واعتزازه بالذات وهو يخطو من القرية بارما شاربه الكثيف.

هذا الرجل نشأ يتيما ثم تغلب على احزان اليتم بالكفاح والنجاح حتى اصبح من شيوخ القرية وامتلك بيتا كبيرا. ويدلل المؤلف على مهارة الجد بانه كان من اوائل رجال الاعمال الذين انتبهوا الى الفرص التي توفرها قرارات الاماكن المقدسة. ولذلك نجح في تكوين ثروة كبيرة في نهاية القرن التاسع عشر من السياحة. وعندما تداعت الامبراطورية العثمانية اثناء الحرب العالمية الاولى وبسطت بريطانيا نفوذها على فلسطين ساوره القلق خوفاً من ان يؤدي ذلك التغيير الى كساد. غير ان عالم ابو ريش لم يخرج عن نطاق القرية وما يجري فيها. وحتى عندما قامت المظاهرات في العشرينات في القدس احتجاجا على تكاثف الهجرة اليهودية اعتبر الجد ان تلك الامور بعيدة نسبيا وانها تخص سكان المدن الكبرى كالقدس وحيفا ويافا. ولكن عندما اصبحت الهوية الفلسطينية مهددة بفعل السياسات البريطانية المعلنة وغير المعلنة استيقظت المشاعر القومية قوية ومشبوبة في الثلاثينات وانضمت الاسرة الى كتائب الكفاح.

الكتاب يوفر للقارىء فرصة للتعرف على اتجاهات الرأي الفلسطيني والعادات التي اصبحت متاصلة في سلوك الشعب الفلسطيني ككل ومنها الاهتمام الخاص بالتعليم ودراسة التاريخ.

ويروى المؤلف ان العمدة الحالي للقرية التي تقع على بعد عدة كيلومترات من القدس الشرقية قد يكون عمدة ولكنه عمدة بلا سلطات مشيرا الى القهر والاذلال الذي يعيشه الفلسطيني في الاراضي المحتلة.

الاسرة منذ عام ١٩٤٨ تناثرت كالجسد الممزق من عدة دول، بحثا عن ماوى، بحثا عن الحرية والنجاح والثروة. ومع ذلك فان النغمة الحزينة والمستمرة في فصول الكتاب تتحدث عن العزلة والاغتراب بعيداً عن الوطن السليب، ومأساة هؤلاء الذين ظلوا معلقين بين الماضي والحاضر، وفلسطين الدولة التي اصبحت هاجساً لا يمكن التنكر له او نسيانه.

وعندما ينظر المؤلف الى حالته الخاصة يجد انه شخص مرحل امتصته ثقافة الغرب.

ولا شك ان هذا الكتاب الذي يحمل رسالة انسانية هو ايضا وثيقة تاريخية تسلط الضوء على القضية الفلسطينية خاصة وعلى الحركات السياسية التي ادت الى تفكك بعض الشعوب وتصفية البعض الاخر.

النار والجليد والمئة عام المقبلة

Fire and Ice
The Green House Effect
By David Fisher
(Harper and Row)

● اكتشف فريق من الباحثين في عام ١٩٨١ تضاؤلاً في طبقة الاوزون التي تحمي الارض من مضار الاشعة فوق البنفسجية. في البداية لم يصدق الباحثون وتصوروا ان الاجهزة التي استعملوها في قياس مدى الضرر قد اصابها عطب. واستمرت الابحاث بين مصدق ومكذب حتى استقر الرأي من عام ١٩٨٤ على ان طبقة الاوزون قد تقلصت بمعدل ٣٠٪. وتبين ان هناك ثقباً في طبقة الاوزون في القطب الجنوبي.

وتبين ايضا ان التقارير التي حملها الى الارض القمر الصناعي الامريكي نيمبوس في عام ١٩٧٨ قد اخطأت التقدير بسبب برمجة الكمبيوتر لاكتشاف درجات مختلفة من الخلل.

موضوع الكتابين اللذين صدرا حديثا في نيويورك حول نتائج ثقب الاوزون يشير الى ان الاكتشافات العلمية على اعلى المستويات عرضة للخطأ. ولكن عندما يصل العلماء في العالم الى مرحلة الاجماع ينبغي ان ينصت العالم. والحكم النهائي هو ان سخونة الارض او ما عرف باسم «البيت الزجاجي» قد اصبحت واقعاً. سخونة الارض آخذة في الزيادة وقدرة الانسان على السيطرة على هذا الكوكب كادت ان تفلت من يده.

والسؤال المطروح حاليا هو: ما هي نسبة السخونة التي يمكن ان نتوقعها، ونستوعبها ونتعامل معها؟ والاجابة هي ان العمل السياسي الموحد بين الدول على مكافحة تلوث البيئة قد يؤدي الى تطويق المشكلة بحيث لا يزيد ارتفاع درجة حرارة الارض عن ٣ درجات فهرنهايت. وان هذه الزيادة المعقولة سوف تجلب معها تغيرات مناخية يمكن التكيف معها بدون مشاكل معقدة. ولكن بدون تلك السياسة المذكورة يمكن ان تصل الزيادة الى عشر درجات او عشرين. وهي زيادة سوف تؤدي الى ذوبان الجليد من فوق قمم الجبال وارتفاع منسوب مياه البحار وفيضانها وغرق البلاد المنخفضة. وسوف تؤدي تغيرات المناخ الى فوضى سياسية واقتصادية لا حدود لها.

مؤلفا هذين الكتابين يتناولان القضية ذاتها مذكرين القارىء بالمراحل التي ادت الى حدوث الثقب في طبقة الاوزون، وكيف اكتشف عالم دؤوب ان تركيز غاز ثاني اكسيد الكربون في الجو بسبب قطع الاشجار في غابات الامازون ساهم مساهمة فعلية في ايجاد هذه المشكلة البيئية، ويعدد الاسباب التي تجعل توقع معدلات ارتفاع درجة الحرارة مستحيلاً. وكذلك التنبؤ بفترة زمنية معينة لحدوث الضرر. ديفيد فيشر استاذ في جامعة ميامي وله عدة مؤلفات في علوم البيئة في كتابه «النار والجليد» يوسع رقعة اهتمامه لتشمل ما يمكن ان يحدث للارض في حالة قيام حرب نووية. في تلك الحالة سوف يتصاعد الدخان في سماء المدن المدمرة فيكون غطاء كثيفا في الفضاء، تهبط معه درجات الحرارة الى الحد الذي يقضي على كل اشكال الحياة فيها.

اما جوناثان وانير مؤلف كتاب «المئة عام المقبلة» فيذوب المسافة بين التفكير العلمي والتفكير العادي بتفسير مستمد من الحياة اليومية. فيقول ان الانسان الذي يتعرض لعاصفة ثلجية وهو لا يرتدي سوى قميص رقيق سوف يجد ان كرات الثلج تسقط فوق قميصه ثم تذوب بفعل حرارة جسده. ولكنه اذا كان مرتديا عدة طبقات من الصوف سوف يجد ان كرات الثلج تسقط على ملابسه وتتراكم لان طبقات الصوف تشكل طبقة عازلة لحرارة الجسم. ويستطرد قائلا ان كوكب الارض يتأرجح في الفضاء الخارجي البارد جدا، ويمكن اعتبار الفضاء السفلي الذي يغلف الارض قميصا رقيقاً يحميها من تراكم البرودة.

وان تصاعد الغازات المدمرة للاوزون بسبب تلوث البيئة يعتبر في حكم تكاثف طبقات الصوف حول الجسد.

في كلا الحالتين لا يستسلم المؤلف لليأس عندما يكتب عن تلك الاحتمالات المخيفة. فالحكم النهائي هو ان الانسان اذا استخدم الحكمة في التعامل مع البيئة الارضية يمكن ان يتحاشى وقوع الكارثة ويذكر ان البلاد المنخفضة مثل هولندة وبلجيكا تعيش وتستمر رغم انخفاضها عن سطح البحر. وان ازمة النفط في مستهل السبعينات دفعت القطاع الصناعي لابتكار سيارات مقلة في استخدام الوقود. وانه في عام ١٩٨٨ اجتمع رأي الغالبية العظمى من الدول على تقليص حجم انتاج الكولوروفلوريدات الكربونية الى النصف حرصا على الاوزون.

هذه القرارات وما شابهها يمكن ان تحول دون ارتفاع درجات الحرارة على الارض خلال العشر سنوات المقبلة. وعندما يفرغ القارىء من قراءة احد الكتابين او كليهما لا بد ان يشعر ان المسؤولية الجماعية اصبحت في حكم الواجب اذا كنا حريصين على مستقبل الاجيال المقبلة.



مؤسسة عبدالخالق حمزه المعلمي للتجارة والمقاولات بمكة
تلفون: ٤٢٢١٧٣٦ فاكس: ٤٢٢٩٥٠٠
ومتوفر لدى طرسام للتجارة / مركز شاكر جدة ت ٦٦٩٠٥٧٦
مركز جمجوم - سلطنة للالكترونيات ت ٦٦١٢٠٠٠ تحويلة ١٤٧١
سوق جدة الدولي المعرض الدولي ت ٦٦٠٩٢٤٩
والمعرض الدولي للالكترونيات توشيبا ت ٦٦٩١١٨٧

نحن نخبرك لتخبر عائلتك
ليخبرنا جميعا يا سيدتي
الطين السحري من البحر الميت (ماسك)
مؤسسة سعيد العجو
تلفون ٦٦٥٣٠٣٧

للايجار
بناية الشمس للشقق المفروشة
اسبوعي - شهري - سنوي
اسعار نافسية - نظافة عالية
شقق واسعة كاملة التجهيز
مطبخ كبير ومجهز
شارع جبل العرب - المتفرع من شارع فلسطين الشرقي - خلف تويوتا جدة
للاتصال ت: ٦٦٧٥٣٩٩ - ٦٦٧٠٣٥٢
٨.٣٠ - ١٢.٣٠ ظهراً و ٥ - ٩ مساء

اوسع الكتب انتشاراً

عن النيويورك تايمز

Megatrends2000 By John Nesbitt and patricia Aburdene (Morrow)	توقعات سياسية واقتصادية واجتماعية
Liar's Poker By Michael Lewis (Norton)	السنوات الصاخبة في سوق المالكما شهدها احد تجار البورصة
TheTemptingofAmericaBy Robert H. Bork (Free Press)	نقد للعلاقة بين السياسة والقانون
What I Saw at the Revolution By Peggy Noonan\ (Random House)	مذكرات المراة التي كتبت خطابات ريجان العامة
The Emperor's New MindBy Roger penrose (Oxford University)	عالم في الفيزياء يؤكد ان الكمبيوتر لا يمكن ان يحل محل العقل البشري

عن الصنداي تايمز

Around The World in 80 DaysBy Michael Palin (BBC)	من ادب الرحلات
A Brief History of Time By Stephen Hawking (Bantam Press)	نظرية كونية شاملة يقدمها عالم في الفيزياء النظرية
c.s. lewis: A BiographyBy AN Wilson (Collins)	سيرة الكاتب الشهير وحياته المعقدة
Higher Than Hope By Fatima Meer (H. Hamilton)	حياة نلسون مانديلا
The Language oF Flowers By Shiela Pickles (pavilion)	الزهور الانجليزية التاريخ والاساطير

جماهير الكرة المصرية والكويتية تكرم المأمور

بسبب اكرامي وثابت البطل لعبت للزمالك

القاهرة : «الشرق الاوسط»

لاول مرة في تاريخ مباريات الاعتزال يتم تكريم لاعب خارج بلاده. هذا ما سيحدث مع عادل المأمور حارس الزمالك ومنتخب مصر السابق لكرة القدم اليوم الاحد ١٨ مارس (آذار) على ارض الكويت، حيث سيتم تكريمه تحت رعاية الشيخ بندر بن جابر الاحمد رئيس النادي العربي الكويتي بلقاء بين فريقي الزمالك والعربي. يسبقه لقاء قدامى مصر الذي يضم حسن شحاتة وفاروق جعفر والخطيب ومصطفى عبده، وقدامى الكويت بقيادة فيصل الدخيل وعبدالعزيز العنبري وعبد الله مضيوف.

وعن فكرة إقامة مباريات التكريم في الكويت قال المأمور: كنت في زيارة للنادي العربي منذ اسبوعين لدعوة فريق كرة القدم كطرف للقاء الزمالك في مباراة اعتزالي في القاهرة، ففوجئت بالشيخ بندر بن جابر رئيس النادي والشيخ احمد الفهد رئيس اللجنة الرياضية، يعرضان اقامتها في ملعب العربي في الكويت حتى يمكن للجالية المصرية هناك والجماهير الكويتية المشاركة في هذا المهرجان. فرحبت بالفكرة على اساس انها الاولى من نوعها، على ان تتكرر بعد ذلك. ووافق مجلس ادارة الزمالك والعربي عليها.

وعادل المأمور بدأ حياته في نادي المياه - أحد اندية الدرجة الثانية - وقذفه الحظ ليلعب مع فريقه ضد الزمالك في مباراة دور الثمانية لكأس مصر عام ٧٥. ورغم ان نادي المياه خسر امام الزمالك بثلاثة اهداف مقابل هدف واحد، إلا ان المأمور تألق وذاد عن مرماه ولفت انظار المرحوم علاء الحامولي مدير الكرة في الزمالك وقتئذ.

ويتذكر المأمور ان صراعا بين الاهلي والزمالك بدأ وقتها لتضمه الى صفوف كل منهما، حسمه والد عادل ولاعب الترسانة السابق حينما قال له: مستقبلك في الزمالك افضل لأن حراس مرماه الثلاثة سمير محمد علي وهشام عزمي وأشرف أبو النور في طريقهم للاعتزال بينما إكرامي وثابت البطل مازالا في عنفوان شبابهما.

ويقول عادل المأمور: اخترت الزمالك ووقعت على اتفاقية معه، ووجدت الطريق مفتوحا امامي فحرست مرماه بداية من موسم ٧٥ دون احتياطي واخترت لمنتخب مصر واستطعت مزاحمة اكرامي والبطل. وكانت اولى مبارياتي الدولية ضد مدغشقر في أستاد القاهرة عام ٧٨ في تصفيات دورة موسكو الاولمبية وفازت مصر بهدفين للا شيء.

● من كان مثلك الاعلى في ذلك الوقت؟

- الكابتن سمير محمد علي حارس مرمى الزمالك السابق الذي لعب احتياطيا لي لبعض الوقت ثم قام بتدريبي بعد ذلك وتعلمت منه الكثير.

● ومن افضل المدافعين الذين لعبت معهم؟

- ابراهيم يوسف ومحمد صلاح من الزمالك ومصطفى يونس من الاهلي.

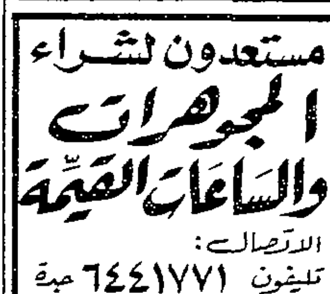
● واخطر المهاجمين الذين واجهتهم؟

- اسامة خليل مهاجم الاسماعيلي الذي احترف في امريكا، لانه كان سريعا جدا ويسدد الكرة اثناء الانطلاق وكثيرا ما كانت تخدع حراس المرمى.

● وما رأيك في الخطيب؟

- كنت اتمناه زميلا لي في فريق الزمالك لانه مهاجم خطير وموهوب وللعلم لم يحرز في مرماي اية اهداف سوى هدف واحد من ضربة جزاء في مباراة انتهت بالتعادل بهدف بين الزمالك والاهلي.

وعادل المأمور لعب مباريات افريقية ودولية كثيرة ويقول: ان احسنها مع فريق الزمالك في المباراة النهائية لبطولة اندية افريقيا ابطال الدوري ضد نادي شوتنج ستارز بطل نيجيريا، والتي اقيمت عام ٨٤ في لاجوس وانتهت بفوز الزمالك بهدف وحصوله على الكأس الافريقية، «وفيها لعبت مباراة العمر وامسكت بضربة جزاء».



هل كرة القدم تغني محترفها عما يمكن أن يربحه بالقلم ؟
بورصة اللاعب المغربي بين الربح ومزاحمة الأجنبي

الرباط: من محمد الصيباري

اللاعب الكروي المغربي، ما هو دخله ؟ وكم يتقاضى من فريقه مقابل منحة التوقيع السنوية ومنح الفوز في المباريات ؟ اضافة الى عدة امتيازات أخرى منها تعويضات السكن والسيارة والتطبيب وما إلى ذلك ...؟

إنها أرقام مالية تلوح بسرعة في الافق ، خاصة في ظل الوضع الحالي ، والاحتضان والرعاية والاعلان وكذا ظاهرة غزو اللاعب الاجنبي للاعب الكروية المغربية.

والحديث بلغة الارقام غالبا ما يطرح عدة تساؤلات ويثير الفضول حول الارباح الحقيقية سواء بالنسبة للاعب المغربي أو الاجنبي ، وبذلك نجد أنفسنا أمام بورصة لا تخضع لاية مقاييس محدودة سواء منها سعر السوق او قانون العرض والطلب.

فلاعب كرة القدم المغربي يبدأ مشواره مع «المعشوقة المجنونة» دون اي هدف واضح المعالم . هل سينجح ويسرق الاضواء وتنهال عليه العروض سواء داخل المغرب او خارجه ، ام سيفشل ويكون مآله النسيان والاهمال ؟

وقبل الحديث عن أرباح اللاعب من كرة القدم لابد من الاشارة الى ان فترة الممارسة لدى اللاعب تتراوح ما بين ١٠ و١٥ سنة ، وبذلك فهو يسعى خلال ممارسته الكروية جني ربح مالي يؤمن به مستقبله بعد اعتزاله اللعب.

ففي غياب اية ارقام ثابتة ومعروفة لدى الجميع يبقى ما تتداوله الاوساط الكروية حول أرباح اللاعبين من كرة القدم مسألة نسبية لكنها تقارب الحقيقة في مجملها العام .

غير انه تجدر الاشارة الى ان لاعب الكرة المغربي ومداخيله المالية لم تصبح قضية يتداولها المتتبعون والمهتمون الا منذ اواخر الخمسينات وبداية الستينات. فقبل هذه الفترة كان اللاعب يمارس رياضته المفضلة ضمن النادي الذي ينتمي اليه ولم تكن تثر مسألة المنح والتعويضات وما الى ذلك الا في حدود ضيقة جدا . وغالبا عندما يفتح باب احتراف اللاعب في أوربا كما كان الشأن بالنسبة لبعض كبار لاعبي تلك الفترة ومنهم الحاج العربي بنمبارك وعبد القادر لخميري ثم الجيل الذي تلاهم وفي مقدمتهم حسن أقصبي وعبد الرحمن بلمحجوب والعربي شيشا ومصطفى البطاش وغيرهم.

فاللاعب المغربي كان يتحمل قديما شراء لوازمه الرياضية، ونادرا ما كان يكلف ناديه شيئا من ذلك كما ان منح الفوز كانت رمزية وفي بعض الاحيان تكون عينية فقط.

اما في ظل الوضع الحالي فالاشياء مختلفة ولامجال للمفارقة بينها وبين الماضي.

فلاعب كرة القدم في المغرب اليوم تتفاوت مداخيله بحسب النادي الذي ينتمي اليه . ذلك ان عقدة توقيع الرخصة تتراوح ما بين خمسة ملايين سنتيم و١٥ مليون سنتيم ، اي ما بين ٦٢٥٠ دولاراً و١٨٧٥٠ دولاراً. اضافة الى منح الفوز في المباريات التي لا تقل عن ١٠٠٠ درهم وتصل في بعض الاحيان الى اكثر من ٥٠٠٠ درهم بحسب أهمية المباراة . وكمثال على ذلك المنحة التي تقاضاها لاعبو الفتح الرباطي بعد تغلبهم في الاسبوع الثامن عشر من بطولة الدوري لهذه السنة والتي وصلت ٣٠٠٠ درهم (حوالي ٣٧٥ دولاراً) ومثل هذا المبلغ واكثر منه هو ما يتقاضاه لاعبو الفرق المحظوظة في الوسط الكروي المغربي كالرجاء البيضاوي والوداد البيضاوي واتحاد طنجة والمغرب الفاسي ، هذا الفريق الاخير كان يعمل من قبل بطريقة المنح التصاعدية حيث ان الفوز في مباراة ما كان يتقاضى عنه اللاعبون ٧٥٠ درهماوكانت تضاف ٥٠٠ درهم عن كل فوز جديد الى حين الهزيمة لتعود المنحة الى الرقم الاول وكانت هذه العملية حافزاً مهما للاعبين لمضاعفة جهودهم والحصول على نتائج ايجابية.

وبعملية حسابية بسيطة يتضح ان اللاعب المغربي يتقاضى من كرة القدم سنويا ما يفوق ٢٠٠,٠٠٠ درهم (٢٥٠٠٠ دولار) وذلك تبعا للنتائج التي يحصل عليها الفريق خاصة حينما يكون ضمن الفرق التي تصارع من أجل الفوز باللقب او الافلات من الهبوط الى الدرجة الموالية او حينما يصارع فريقه من اجل الصعود من الدرجة الثانية الى الاولى كما هو الحال مثلا بالنسبة لفريق المغرب التطواني حاليا.

ولتوضيح أرباح اللاعبين بشكل أقرب الى الواقع نقدم جدولا خاصا بفريق الرجاء البيضاوي عن الاموال التي صرفها للاعبيه خلال الموسم الرياضي الماضي ١٩٨٨ - ١٩٨٩:

– تعويضات اللاعبين المحترفين	٢٢٤ ١٤٥ درهم .
– منح توقيع العقود	١٣٥٩ ٨٥٦
– منح المباريات في بطولة الدوري	٤٦١ ٤٠٠
– منح الفوز في تصفيات كأس العرش	٨٧ ٥٢٥
– منح الفوز في تصفيات كأس افريقيا	٢٨٦ ٧٥٠
– منح خاصة	١٦ ٠٠٠
– مساعدات اجتماعية	٥٠ ٠٠٠
– منح خلال الاعياد	٤٨ ٠٠٠
– تعويضات وامتيازات مختلفة	١٠٥ ٨٥٠
– منحة خاصة بعد نهاية الموسم الرياضي	٦١ ٨٠٠

الملاحظ من خلال هذه الارقام ان فريق الرجاء صرف للاعبيه ٢٣٢٦ ٧٠١ درهما اي ما يناهز ٦٦٥ ٣٣٧ دولار خلال موسم رياضي واحد . ولا تدخل فيها عدة تعويضات غير مباشرة من تكاليف السفر والاقامة في الفنادق والتطبيب وغير ذلك .

اما اللاعب المغربي الذي ينتقل للاحتراف خارج أرض الوطن فأرباحه تفوق بكثير ما ذكرناه أعلاه، والحديث عن منحة تعاقد الحارس الزاكي بادو وعزيز بودربالة ومصطفى الحداوي ومحمد التيمومي وغيرهم غير معروفة لكنها في أية حال لا تقل عن ٦٠٠٠٠ درهم (حوالي ٧٥٠٠ دولارا) اضافة الى الراتب الشهري وتعويضات السكن ومنح الفوز في المباريات .

لكن تجدر الاشارة هنا الى ان بعض الاستثناءات تقع داخل المغرب ذلك ان منحة انتقال اللاعب عبد المجيد الضلمي من الرجاء البيضاوي الى فريق جمعية الحليب بلغت ٤٠٠٠٠ درهم (حوالي ٥٠٠٠ دولار) تقاضاها عبد المجيد الضلمي كاملة واستغنى فريق الرجاء عن نصيبه من هذه المنحة اعترافا لما أسداه عبد المجيد الضلمي من خدمات لفريق الرجاء البيضاوي .

ولعل تقديم هذه الارقام وخاصة منها تلك التي تخص اللاعب الممارس داخل ارض الوطن تطرح سؤالا مواجها : هو كم يتقاضى اللاعب الاجنبي في المغرب ؟

اننا هنا نصطدم بواقع مغاير تماما لوضعية اللاعب المحلي . فاستنادا لتصريحات رؤساء الاندية المغربية فان معظمهم يدلي بأرقام تقل بكثير عما يتقاضاه اللاعب المغربي . فرئيس الفتح الرباطي صرح من قبل بان تكلفة جلب الحارس الدولي الجزائري بنميلود بن بلة لم تتجاوز ٥٠٠٠٠ درهم اي ما يناهز ٦٢٥٠ دولارا. كما أن رئيس اتحاد طنجة ودون اعطاء ارقام قال بان تكاليف جلب اللاعبين من الخارج لا تصل باي حال ما يلزم دفعه مقابل الاستفادة من خدمات لاعب مغربي .

لكن مثل هذه التصريحات تنقصها دائما الارقام الثابتة لتصديقها وتختلف بين فريق وآخر بحسب مستوى اللاعب وسمعته الكروية . ففريق الرجاء الذي جلب لصفوفه في الموسم الماضي كلا من الحارس الدولي الجزائري نصر الدين دريد واللاعب السنغالي ساليف ندياي كلفه ذلك ٧٩ ٤٠٠ درهم أي حوالي ٩٩٢٥ دولارا لهما معا اضافة الى ١٤٥ ٢٢٤ درهما كتعويضات وكذا منح المباريات والتي كانا يتقاضاها مع بقية اللاعبين الآخرين.

من هذه المعطيات يظهر ولو بشكل نسبي ان سوق اللاعبين المغاربة اصبحت مكلفة الثمن وذلك لعدم حصول الفرق بالدرجة الاولى على مداخيل ثابتة تمكنها من مجاراة هذا الواقع الذي تمليه ظروف الممارسة الكروية على الصعيد المحلي بالرغم من ان المغرب يتبع نظام الهواية فقط ولم يدخل بعد نضام الاحتراف .وكل الموارد المالية للفرق تجني اما من مداخيل المباريات بالنسبة لبعض الفرق فقط وكذا من عقود الدعاية والرعاية التي لا تكفي كل المتطلبات وتبقى العديد من الأندية مضطرة لجمع التبرعات لمحاولة التغلب على العجز المالي الحاصل لها.

كما أن نظام الممارسة الكروي في المغرب مازالت تعتريه بعض الفوضى في التعامل بين اللاعب المغربي والنادي الذي يلعب له بالمقارنة مع اللاعب الاجنبي لان هذا الاخير وفي كل الاحوال يكون مقيدا بما تمليه شروط التعاقد معه ، عكس وضعية اللاعب المحلي الذي نادرا ما تكون بنود العقد توضح ماله من حقوق وما عليه من واجبات .ولعل الامثلة في ذلك كثيرة نذكر منها بعض اللاعبين الذين تقاضوا منح التوقيع مقابل اللعب طوال الموسم الكروي ولا يلتزمون بذلك كما هو الحال بالنسبة للاعب محمد تمود من فريق الفتح الرباطي الذي تقاضى ٨٠٠٠٠ درهم ولم يلعب في ١٨ أسبوعا سوى ٨ مباريات ؟

والواضح أن كرة القدم وما تدره من أرباح على اللاعبين تندرج ضمن المثل المتداول والذي يفيد بأن كرة القدم بإمكانها أن تغني اللاعب عما يمكن أن يربح بالقلم ، أي عن طريق الدراسة والوظيفة ، لكن الى اي حد يمكن أن يصدق هذا المثل على ممارسي لعبة كرة القدم ؟ فحظوظ الربح تخضع في مجملها لحظ اللاعب نفسه . فإما أن يندمج ضمن لاعبي فرق الصفوف وينجح فيحصل على ما يطمح اليه وإما يندمج ضمن فرق صغيرة ويفشل فيضيع منه كل شيء..


- عبد المجيد الضليمي


- محمد التيمومي

- الزاكي بادو

من اوراق نجم

ولدت وفي يدي كرة سلة

يقولون ان فلانا ثري وانه ولد في فمه ملعقة من ذهب. ولكنني ولدت وفي يدي كرة سلة. فوالدي فؤاد ابو الخير واحد من جيل العمالقة في مصر في الثلاثينات ولعب دوليا لاكثر من ١٢ عاما. ثم تولى تدريب منتخب مصر لاكثر من ٢٠ عاما، حقق خلالها اكبر الانجازات لمصر. وشقيقي الاكبر شريف ابو الخير كان صانعا لالعاب منتخب مصر ونادي الاتحاد السكندري لسنوات طويلة. ولا تزال رمياته البعيدة المتقنة في ذاكرة الجميع.

ولذا جاءت طفولتي في ملاعب السلة اتابع فيها والدي وشقيقي واتمنى يوما ان يشتد ساعدي لامسك بتلك الكرة الثقيلة والكبيرة لاقذف بها في السلة العالية جدا، وفي ملاعب سبورتنج المواجهة لمنزلنا بدأت مشوار اللعبة. وما ان اصبح عمري ١٦ عاما حتى انضممت لمنتخب مصر للناشئين. وبسرعة التقطني نادي الاتحاد الذي كان ينافس على بطولات الدوري والكاس في ذلك الوقت ولم يمر عام حتى كنت لاعبا في الفريق الاول وعمري ١٨ عاما.

وجدت نفسي بجوار عمالقة الجماهير باسمائهم وعلى رأسهم مدحت وردة صاحب الاسلوب الممتع في الاداء. وطارق الصباغ الجناح الخطير. وزادت سعادتي بالشعبية الجارفة التي يحظى بها الاتحاد في الاسكندرية لدرجة ان اي مباراة للفريق يشاهدها ٥ آلاف متفرج على الاقل.

وفي العام التالي مباشرة لعبت لمنتخب مصر وانهمرت البطولات على سلة الاتحاد فاحتكر الفريق الفوز بالدوري والكاس سبع سنوات متصلة. كما احرز الاتحاد - ولأول مرة في تاريخ مصر - بطولتي الاندية العربية ابطال الدوري وكانت في الجزائر ثم الاندية الافريقية وكانت في الاسكندرية وكلتاهما في عام ١٩٨٧.

ولا انسى من ذكرياتي الممتازة بطولة افريقيا للامم عام ١٩٨٣ بالاسكندرية إذ فزنا بكاسها بعد سلسلة من العروض الممتعة مع انجولا والسنغال وساحل العاج، وتأهلنا الى نهائيات دورة لوس انجليس الاولمبية ١٩٨٤. ورغم اننا لم نفز في اي مباراة في الاولمبياد الا ان الخبراء اختاروني كثاني احسن صانع العاب في العالم وهو اغلى لقب حصلت عليه حتى الان.

ووفقني الله في المشاركة اولمبيا للمرة الثانية في دورة سيول ١٩٨٨ واتمنى ان العب في دورة برشلونة الاولمبية ١٩٩٢.

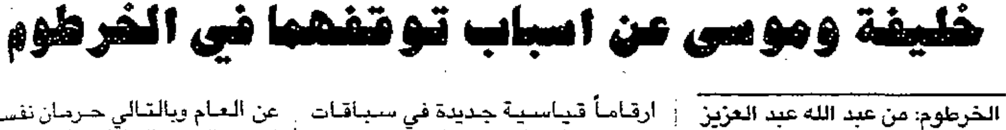
وتبقى الذكرى المؤلمة الوحيدة في مشواري وهي الاصابة. تعرضت ركبتي اليمنى لالتواء شديد عام ١٩٨٦ وابتعدت عن الملاعب لفترة طويلة. وقبل ان يكتمل العلاج الذي ارتكز على تقوية عضلات الفخذ التي ضمرت بشكل واحد. طلب مني المسؤولون في النادي اللعب في البطولة العربية في الجزائر ولبيت النداء وفزنا بها.

وقبل ان يكتمل العلاج مرة اخرى شاركت في بطولة افريقيا للاندية وفزنا بها. ولكن ضمور العضلات اشتد وظللت اشارك في البطولات باستمرار قبل اكتمال الشفاء دون اي امل في فترة راحة طويلة. اخذتني دوامة الاصابة الى اهتزاز المستوى وعدم اكتمال اللياقة وعدم دقة التصويب وما زلت اعاني حتى الان من فارق واضح في حجم وقوة عضلات الفخذ بين الساقين.

ولا امل لي في الراحة لان الدوري المصري ينتهي في ابريل (نيسان) المقبل. ويدخل بعده منتخب مصرا معسكرا طويلا استعدادا لنهائيات كاس العالم في الارجنتين في سبتمبر (ايلول) المقبل.

عمرو ابو الخير

كابتن منتخب مصر للسلة



الشرق الاوسط تستفسر من العدائين العالميين خليفة وموسى عن اسباب توقفهما في الخرطوم

الخرطوم: من عبد الله عبد العزيز

ما تزال الدهشة تأخذنا في السودان لانقطاع البطلين العالميين خليفة عمر وموسى جودة عن المران لفترة اقتربت من العام.

«الشرق الاوسط» توجهت الى «خليفة» و«جودة» تستطلع رأيهما حول الاسباب التي دعتهما للتوقف عن الاشتراك في المنافسات القارية والدولية لالعاب القوى.

لا تزال اصداء انتصارات موسى جودة العالمية الثلاثة على التوالي ماثلة في البطولة الدولية الثلاثين لاختراق الضاحية العسكرية في الخرطوم سنة ١٩٨١ وامريكا سنة ١٩٨٢ والجزائر سنة ١٩٨٣.

موسى جودة بدأ حديثه الى «الشرق الاوسط»:

استطيع القول بثقة انني اتطور باستمرار نحو الافضل ويمكنني تحقيق ارقاماً قياسية جديدة في سباقات المسافات الطويلة. كانت افضل مواسمي الرياضية بالفعل خلال المعسكر التدريبي في ايطاليا ومنها انطلقت نحو الدورة الاولمبية في سيول سنة ١٩٨٨ وهي آخر دورة اشتركت فيها ثم عدت للسودان ولم تتح لي ظروفي العملية في القوات المسلحة - كضابط - ان امارس نشاطي فقد كنت اطوف الوحدات العسكرية لعمل اختبارات اللياقة البدنية للطلبة الحربيين.

ويضيف جودة قائلاً:

صحيح ان مستواي الفني قد انخفض خلال عام كامل ولكني الآن قد عدت من جديد للميادين وبدأت المران على العدو.

وللوصول الى مستوى المنافسات احتاج على الاقل الى ستة اشهر. الان استعد لبطولة «كندة» في شهر مايو (ايار) المقبل وقبل ذلك التاريخ ساكون مؤهلاً.

وعن النشاط العام يقول العداء جودة:

حالياً بدأت العاب القوى تتحرك بساحة الربيع في ام درمان وجرت بعض المنافسات ولكنها في تقديري ضعيفة واعتقد ان توقفنا تلك الفترة الطويلة سيكون له اثر سلبي على لاعبي اليوم فهم قطعاً يحتاجون الى خبراتنا.

العاب القوى.. سيأخذ بيدها وزير الرياضة

اما خليفة عمر احد ابطال العالم في المسافات الطويلة فقد صرح ان توقفه في الخرطوم عن المران لمدة لا تقل عن العام وبالتالي حرمان نفسه من الاشتراك في البطولات العالمية يعود الى انه لم يستطع استكشاف قدرات البشرية وقياسها بسبب التردي الذي وصلت اليه العاب القوى وانقطاعها عن المنافسات المحلية.

وقال خليفة في حديثه لـ «الشرق الاوسط»:

اذا لم يهتم الاتحاد السوداني بتنشيط النشاط الداخلي القومي سيكون مستقبل هذه الرياضة في خطر. اما المنتخب وللاسف فليست فيه قائمة طويلة من اللاعبين واذا بحثنا عن «خليفة» ثان وثالث فلن نعثر عليه قريباً.

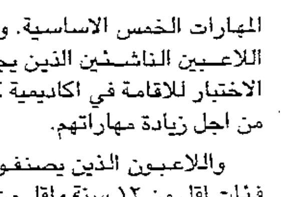
وعن القوات المسلحة ودورها في دعم العاب القوى يقول خليفة عمر:

انها استطاعت المحافظة على خيرة بعض الالعاب الفردية مثل الملاكمة والعاب القوى. ونلاحظ ان كل اللاعبين هم من العسكريين تقريباً عدا «كشيف». ولولا تحريكها المستمر للنشاط لانتهت اللعبة.

وعن نواقصها يقول خليفة:

انها تتمثل في عدم التخطيط طويل المدى - عدم التوسع في انشاء الملاعب - عدم توفر الادوات - عدم الاستناد الى الناشئين والاهتمام بألعاب القوى المدرسية. ولذلك التقينا وزير الرياضة والشباب العميد أ. ح ابراهيم نايل الذي اكد حرصه على تطور العاب القوى.

وبسبب اهتمام الوزير يقول خليفة اتوقع ان يمثل السودان في اولمبياد ١٩٩٢ بفريق كامل من رياضي القوى.



مطلوب مهندس

خبرة طويلة فى الأعمال والإنشاءات الحديدية ومواصفاتها للعمل لدى قسم التسويق والمشاريع فى شركة صناعية متخصصة فى هذا المجال .

الرجاء إرسال السيرة مع شهادات الخبرة السابقة خطياً وباللغة الإنجليزية إلى عناية المدير العام

ص . ب ٩٩٣٣ الرياض ١١٤٢٣

الأفضلية للسعوديين

مطلوب للعمل فوراً

(خرائط الفارسي)

◆ مساعد مدير مبيعات
• مؤهل لتنمية المبيعات والاشراف على تنفيذ خطط التسويق.
• إلمام جيد باللغتين العربية والانجليزية .

◆ سكرتير تنفيذي
• مؤهل لايقل عن دبلوم فى السكرتارية وادارة المكاتب.
• خبرة جيدة فى استخدام الحاسب الآلي «ماكنتوش».
• اجادة اللغتين العربية والانجليزية .

◆ مندوبي مبيعات «عدد ٢»
• نشيط ، طموح ، متميز ، خبرة سابقة بالعلاقات العامة.

فعلى من يجد فى نفسه الكفاءة الاتصال :

هاتف ٤٦٥٧٣٥١ الرياض

من الساعة ٨,٣٠ - ١٠,٣٠ صباحاً ثم ٤,٣٠ - ٦,٣٠ مساءً

شريط فيديو من بوبي تشارلتون يؤكد على اهمية خمس مهارات في كرة القدم

دبي : «الشرق الاوسط»

يشترك الاتحاد العربي لكرة القدم وبيبسي كولا انترناشيونال في اعداد شريط فيديو للتدريب على كرة القدم بالتعاون مع النجم الشهير والاسطوري لاعب انجلترا السابق بوبي تشارلتون. ويهتم هذا الشريط المسجل بابراز خمس مهارات اساسية في كرة القدم.

واوضح بوبي تشارلتون الذي لعب ١٠٦ مباراة دولية ضمن فريق انجلترا قائلا:

«ان المهارات الخمس التي نركز عليها ضرورية ولا غنى عنها لكرة القدم».

ومن الجدير بالذكر ان بوبي تشارلتون كان له ماض عريق في ميدان كرة القدم وكان من اشهر لاعبي فريق مانشستر يونايتد.

وهذا الشريط المسجل الذي يعد باللغة العربية والذي سيكون متوفرا في الاسواق في وقت لاحق من العام الحالي، ويتوفر بعد ذلك في عدد من الدول العربية يهتم بايضاح المهارات الخمس وهي التمرير الطويل للكرة والتصويب وتنطيق الكرة والتمرير القصير والتحكم في الكرة.

واوضح تشارلتون قائلا:

«ان هذه المهارات ضرورية للغاية بالنسبة لكل لاعب كرة قدم ابتداء من صغار الناشئين الى كبار النجوم الدوليين. وهذه هي المهارات التي ينبغي على جميع اللاعبين من كافة المستويات تصنيفها باستمرار اذا ارادوا استغلال قدراتهم بالكامل».

وقد بدأ التفكير في اعداد شريط الفيديو المسجل في العام الماضي عندما اتصل كل من الاتحاد العربي لكرة القدم وبيبسي كولا لهذا الغرض بالنجم بوبي تشارلتون للمساعدة في تحصين كرة القدم العربية على مستوى الناشئين والمبتدئين.

ومن الجدير بالذكر انه عندما اعتزل اللاعب بوبي تشارلتون عن مزاولة كرة القدم كلاعب محترف فانه انشأ شركة للمساعدة على تدريب اللاعبين الناشئين في انجلترا. وقد كانت الدورات التدريبية التي نظمها ناجحة للغاية لدرجة انه شارك فيها لاعبون من كل فرق الدرجة الاولى في انجلترا.

وقد انتشرت الاخبار عن نجاح هذه الشركة بحيث تلقت العديد من طلبات التدريب من بلدان بعيدة ونائية مثل الصين واستراليا والولايات المتحدة الامريكية.

ومن جهة اخرى يستخدم شريط الفيديو المسجل لاجراء اختبار لقياس مدى قدرة اللاعبين في استخدام المهارات الخمس الاساسية. وتتم دعوة اللاعبين الناشئين الذين يجتازون الاختبار للاقامة في اكاديمية كرة القدم من اجل زيادة مهاراتهم.

واللاعبون الذين يصنفون ضمن فئات اقل من ١٢ سنة واقل من ١٤ سنة واقل من ١٦ سنة توجه اليهم الدعوة بعد اجتياز اختبار المهارات في نهاية الدورة التدريبية، للسفر الى انجلترا لتلقي مزيد من التدريب والمشاركة في لعب مباريات ضد فرق الناشئين في انجلترا.


النجم بوبي تشارلتون وهو يدرب اللاعبين الناشئين العرب على مهارات كرة القدم.

جمعية البر الخيرية بالجوف

النبض الإنسانى والترجمة الصادقة لمشاعر الاخاء بينكم)

خدمات الجمعية
● مساعدات نقدية وعينية للمحتاجين .
● إعاشة وكسوة للطلبة والطالبات .
● خدمات (علاجية - تربوية - إنسانية) .
● إسهامات تنموية متميزة .

حسابات الجمعية فى البنوك
● الأهلى التجارى (١٢٢٤٠) ● السعودى الفرنسى (٥٣١٩١/٠٠١/٤٨)
● العربى الوطنى (٥٥١٥٩٠٨٢) ● الرياض (٤٠٨٠١٠٠٦١٩٩٠)
● مؤسسة الراجحى التجارية للصيرفة (٢٢٢) .

العنوان: سكاكا الجوف ص.ب ٦١٧ ت ٦٢٤٩٢٥٢ فاكسميلى ٦٢٤٤٤٦٤

مركز خدمة الأطفال المعوقين بالجوف

(تحت الانشاء)

تكاليف التأسيس الأولية خمسة ملايين ريال..
تم تغطية ٢٠٪ منها حتى تاريخه

● فصول تربية خاصة للبنين باحدى المدارس (بالتعاون مع الأمانة العامة للتعليم الخاص بوزارة المعارف
● فصول تربية خاصة للبنات
● قسم للتدريب على النطق والفحوصات السمعية
● مدرسة خاصة للأطفال المعاقين حركيا (من الجنسين)
● قسم للعلاج الطبيعى
● قسم للتدخل المبكر والتوعية

إن مساهمتكم فى تغطية الجزء المتبقى من التكاليف يعنى ادخال البهجة والسرور لمائتى طفل معاق بالمنطقة

تصلنا تبرعاتكم للمركز على ص. ب ٤٨٩ سكاكا الجوف أو على حسابه رقم ٥٦٥٦ لدى شركة الراجحى المصرفية للاستثمار فرع الجوف

الجزائر تعيش فرحة الفوز بكأس الدول الأفريقية

الجزائر ـ وكالات الأنباء: عمت مظاهر الفرحة الغامرة الجزائر مساء أول من أمس بعد فوز منتخب الجزائر ببطولة كأس الدول الافريقية لاول مرة بتغلبه على منتخب نيجيريا ١ ـ صفر في نهائي البطولة في العاصمة الجزائرية.

فقد خرج عشرات الآلاف من الشبان الجزائريين الى الشوارع هاتفين ملوحين بالاعلام وزغردت النسوة من شرفات المنازل واحتشد الشبان والاطفال على اسطح السيارات والشاحنات في مهرجان عفوي رائع.

شريف عوجاني احرز هدف المباراة في الدقيقة ٣٨ من المباراة التي حضرها ٨٠٠٠٠ متفرج في استاد ٥ يوليو.

الكاس مع ماجر

واحرز عوجاني الذي يلعب لفريق نادي سوشو في دوري الدرجة الاولى الفرنسي هدفه الثمين عندما تلقى الكرة وهو خارج منطقة الجزاء فاستدار ثم سدد قذيفة بيمناه الى الزاوية اليمنى العليا في مرمى نيجيريا ولم يكن بوسع أجو حارس المرمى ان يفعل شيئا حيالها.

ولكن يمكن القول ان اللقاء النهائي كان مخيباً للآمال ولم يصنع خلاله أي من الفريقين فرصاً تذكر على عكس المباراة التي جمعت الفريقين في أول أيام البطولة قبل اسبوعين وفيها سحقت الجزائر نيجيريا ٥ ـ ١. مع ذلك استحقت الجزائر الفوز عن جدارة لسيطرتها على المباراة بعد بداية بطيئة بينما لم يظهر الفريق النيجيري إلا في ربع الساعة الاول.

خط الوسط الجزائري تألق لاسيما بعد مضي فترة جس النبض. وقاد الفريق الى النصر الكبير الذي يحمل معه ثأراً للفريق الجزائري الذي لم يلعب في نهائي البطولة قبل ذلك إلا مرة واحدة ولكن نيجيريا هزمته فيها ٣ ـ صفر في لاجوس عام ١٩٨٠.

كذلك كانت المباراة خير ختام على المستوى الدولي للنجم الجزائري العالمي رابح ماجر (٣١ سنة) نجم نادي إف. سي. بورتو متصدر الدوري البرتغالي. فقد كانت هذه آخر مباراة دولية يلعبها ماجر وهو اللاعب الوحيد الباقي من الفريق الذي شارك في بطولة عام ١٩٨٠.

أما نيجيريا التي لعبت في نهائي البطولة اربع مرات في الاعوام العشرة الماضية إلا انها لم تفز بها منذ عام ١٩٨٠ فقد اعدت فريقا من الناشئين افتقر فيه النجم رشيد يكيني للدعم الذي كان يحتاجه ليقلق دفاع الجزائر.

الفريقان

ـ الجزائر: عصماني وبن حليمه ومغارية وبن حليمة وصرار والوزاني (حل محله مفتاح في الدقيقة ٨٧) عماني وصايب وماجر وعوجاني (حل محله عبد الرحيم في الدقيقة ٩٠) ومناد.

ـ نيجيريا: اجو وأوي (حل محله أمين في الدقيقة ١٣) واوكيتشوكو واريجيكو وسيميتوجا واديسينا واوجونلانا (حل محله أوموكاتشي في الدقيقة ٦٩) كباكور وايلاهور ويكيني وأوليها.

موجز

سبارتاك موسكو يحتفظ بالقمة

موسكو ـ وكالات الانباء: احتفظ فريق نادي سبارتاك موسكو بصدارة الدوري السوفياتي لكرة القدم اثر فوزه على فريق نادي الجيش المركزي ٥/٤ ليبلغ رصيده اربع نقاط من مباراتين.

وقد فاز دينامو مينسك على دنيبر دنيبروبتروفسك ٢/صفر في المباراة الاخرى التي اقيمت بالدوري امس الجمعة.

فيردر بريمن يسحق كولون

بون ـ وكالات الانباء: سحق فريق نادي فيردربريمن ضيفه فريق نادي اف. سي. كولون ٤/صفر في المباراة الوحيدة التي اقيمت مساء اول من امس في دوري الدرجة الاولى الالماني الغربي لكرة القدم.

شيونوفوجي يعزز رقمه القياسي

طوكيو ـ وكالات الانباء: اصبح شيونوفوجي بطل مصارعة السومو الياباني اول مصارع يفوز في ١٠٠٠ مباراة عندما هزم خصمه مانانوكوني امس السبت في بطولة مقامة بمدينة اوساكا.

المصارع البالغ من العمر ٣٤ سنة والذي يطلق عليه لقب «الذئب» حطم في العام الماضي الرقم القياسي السابق الذي كان المصارع اوشيو قد سجله عام ١٩٨٧ وهو الفوز في ٩٦٤ مباراة.

انتصار جديد لجانشير خان

ايسبو (فنلندا) وكالات الانباء: صعد بطل العالم للاسكواش الباكستاني جانشير خان للدور نصف النهائي في بطولة فنلندا المفتوحة بفوزه على الاسكوتلندي ستيوارت هيلستون ١٥/١١ و ١٥/٩ و ١٥/٣ في دور الثمانية.

وصعد ايضا الباكستاني مير زمان جول والانجليزي جايسون نيكول والفنلندي سامي ايلوبورو.

جالجيريس فيلنيوس ينسحب من الدوري السوفياتي

موسكو ـ وكالات الانباء: اعلن نادي جالجيريس فيلنيوس اكبر اندية ليتوانيا الرياضية فجر امس سحب فريقه من الدوري السوفياتي لكرة القدم وذلك في اعقاب اعلان برلمان الجمهورية استقلالها عن الاتحاد السوفياتي.

وكالة «تاس» السوفياتية للأنباء افادت ان المباراة التي كان مقررا اقامتها امس في دوري الدرجة الاولى بين فريق جالجيريس وفريق دينامو موسكو الغيت، وسيلعب فريق كلايبيدا اتلانتاس وهو فريق ناد ليتواني كان في دوري الدرجة الثانية محل دينامو امام جالجيريس في المباراة التي تقام بمدينة فيلنيوس عاصمة ليتوانيا.

وعلم ان قرار النادي اتخذ نتيجة ندأات من اللجنة الرياضية الحكومية واللجنة الاولمبية في ليتوانيا بعدم الاشتراك في البطولات السوفياتية.

ونقلت «تاس» عن بنيامين اس زيلكيافيتشوس مدرب فريق جالجيريس قوله «من غير المنطقي ان نلعب في بطولة الدوري السوفياتي بعد اعلان برلمان الجمهورية استعادة استقلال ليتوانيا» لكنه اعرب عن قلقه بشأن مستقبل فريقه القوي وحتمية ابعاده في البطولات الاوروبية. وأضاف «للاسف ليس امامنا بديل.. ان كان امامنا الحصول على بطولة ليتوانيا فمستوى الفرق الاخرى اقل منا كثيرا وسوف يؤثر ذلك على العائدات المالية وكنتيجة لذلك على تمويل النادي». هذا ومن المقرر ان يلعب جالجيريس مباراة ودية يوم ٢٥ مارس (آذار) الحالي مع تفليس ايفريا (دينامو تبليسي سابقا» الجورجي.

اسكوتلندا تلغي رحلتها للبرتغال

الغت اسكوتلندا الرحلة المقترحة لمنتخبها الكروي الى البرتغال حيث كان سيلعب مباراة اعدادية لكأس العالم لكرة القدم، وسيلعب بدلا منها الآن مباراة مع مالطة.

اندي روكسبيره مدرب منتخب اسكوتلندا قال مساء اول من امس ان الاتحاد البرتغالي لكرة القدم لم يتم الترتيبات للزيارة وان اسكوتلندا لا يمكنها الانتظار اكثر من ذلك.

هذا ومن المقرر ان يغادر الفريق اسكوتلندا يوم ٢٤ مايو (ايار)، وذكر روكسبيره انه رتب لمباراة يلعبها الفريق الثاني امام مالطه في ٢٧ او ٢٨ مايو وتعقبها مباراة للفريق الاول الاسكوتلندي تقام في ٣١ مايو دون حضور مشجعين. وأعرب روكسبيره ايضا على امله بأن يوافق جاك تشارلتون مدرب منتخب ايرلندا على اجراء مباراة مع اسكوتلندا مباراة بدون مشجعين خاصة ان فريقه سيكون في مالطة في ذلك الوقت.

مكارثي ينضم لميلوول

● انضم ميك مكارثي مدافع منتخب ايرلندا لفريق نادي ميلوول الانجليزي على سبيل القرض من نادي ليون الفرنسي الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى الفرنسي لكرة القدم.

مصادر نادي ميلوول، الذي يحاول فريقه جاهدا الابتعاد عن منطقة الهبوط في دوري الدرجة الاولى الانجليزي اعلنت انه اقترض مكارثي (٣١ سنة) حتى نهاية الموسم مع منحه الاختيار لابرام تعاقد دائم. ولم يعلن ميلوول التفاصيل المالية للصفقة.

اشرف قاسم يعود الى الملاعب

القاهرة: مكتب «الشرق الاوسط» من يسري حمدي

تأكدت بصفة نهائية سلامة ركبة أشرف قاسم نجم فريق نادي الزمالك ومنتخب مصر لكرة القدم وإمكانية عودته للملاعب والاشتراك في نهائيات كأس العالم.

الدكتور الالماني لور طمان أشرف على ركبته بعد عرضه عليه يوم أول من امس في المانيا الغربية وأشار الى نجاح برنامج العلاج الطبيعي الذي مارسه وسمح له بالعودة تدريجياً للاشتراك في المباريات وقال له انه بامكانه لعب مباراة كاملة بعد ثلاثة أسابيع فقط.

● بسبب انقطاع التيار الكهربائي المفاجيء في صالة نادي الزمالك تأجلت مقابلة الذهاب بين فريقي الزمالك والاهلي في نهائي دوري كرة الطاولة للسيدات وتقرر اقامتها بنفس اللاعبات ونفس المكان الليلة.

وانقطع التيار خلال الشوط الاول من المباراة الاولى بين شيرين الالفي لاعبة الزمالك وسمر الشرقاوي لاعبة الاهلي وكانت النتيجة ٣/١٦ لصالح شيرين.

ضم تشكيل الزمالك للمباراة الشقيقتين شيرين وشهيرة الالفي بينما ضم تشكيل الاهلي اللاعبتين سمر الشرقاوي ونهال مشرف. وستقام مباراة الاياب في صالة النادي الاهلي يوم الجمعة المقبل ٢٣ مارس (اذار) الجاري.

تختتم مساء اليوم مباريات الدورة الرباعية الثانية لنهائيات الدوري الممتاز لكرة السلة بصالة نادي الزمالك، فيلتقي الليلة الاهلي مع الجزيرة ثم الزمالك مع الاتحاد السكندري، والمباراتان متكافئتان تماما وسيلعب توفيق اللاعبين وعدالة التحكيم الدور الرئيسي في تحديد الفريق الفائز.

في مباريات اليوم الاول للدورة فاز الاتحاد على الاهلي ١٠٠/٩٨ بعد وقت اضافي (انتهى الوقت الأصلي بالتعادل ٨٩/٨٩) والزمالك على الجزيرة ٦٩/٦٧.. وشهدت المباراتان قسطا وافرا من الاخطاء التحكيمية المؤسفة التي أكدت وقوع الحكام فريسة للخوف من الجماهير.

يغيب عن الأهلي الليلة لاعب الارتكاز هاني عبد المنعم للايقاف بعد اشتباكه مع أحد المتفرجين في المدرجات خلال مباراة فريقه مع الاتحاد.. كما يغيب عن الاتحاد كابتن فريقه المصاب طارق الصباغ.

● تلقت السفارة الارجنتينية بالقاهرة برقية من الدكتور كارلوس بيلاردو المدير الفني لمنتخب الارجنتين لكرة القدم الذي قاد بلاده للفوز بنهائيات كأس العالم عام ١٩٨٦، يفيد فيها حضوره الى القاهرة لمدة يومين لمتابعة مباراة مصر ورومانيا الودية يوم ٢٨ مارس الجاري.

وتلعب رومانيا في المجموعة الثانية في كأس العالم مع الارجنتين والاتحاد السوفياتي والكاميرون.

● قرر نادي بور سعيد اقامة دعوى قضائية ضد اتحاد كرة اليد لإبطال قراراته الخاصة بايقاف عدد من لاعبيه وحرمان الفريق من الاشتراك في نهائيات بطولة الاندية الافريقية ابطال الكؤوس.

وأكد حسن عمار رئيس النادي ان ناديه سيصعد القضية الى أعلى مستوى لإيقاف تيار الظلم الذي تتعرض له أندية الاقاليم من الاتحادات الرياضية خاصة اذا تجرأ أي ناد ونافس الاهلي والزمالك على البطولة.

● اختار اتحاد العاب القوى ٤٦ متسابقا للاشتراك في بطولة الاختيار التي ستقام في الاسكندرية خلال الاسبوع المقبل وذلك للوقوف على التشكيل النهائي لمنتخب مصر الذي يشترك في بطولة العراق الدولية خلال شهر ابريل (نيسان) ـ المقبل.

يشمل الاختيار مبدئيا محمد نجيب واحمد عبد الحليم وحنان خالد وكريمة مسكين والابطال الاربعة لا يجدون منافسة حقيقية في كل المنافسات المحلية.

● قرر النادي المصري الغاء سفر فريقه لكرة القدم الى بولندا والسعودية لاداء بعض المباريات الودية والاكتفاء بالمعسكر المقام حاليا بالاسماعيلية وذلك بانتظار ما سيسفر عنه اجتماع اتحاد كرة القدم بتحديد مواعيد مباريات كأس مصر في حال الغاء الدور الثاني من الدوري الممتاز.

● بعدما اكتسب نادي باوك اليوناني شهرة كبيرة في مصر بعد نتيجة ضم مجدي طلبه نجم الزمالك الى صفوفه، اراد باوك ان يكسب ارضية جديدة في الملاعب المصرية اذ عرض على الزمالك والاهلي اللعب مع احدهما مباراة ودية بالقاهرة يوم ١١ ابريل (نيسان) المقبل.

● اسفرت قرعة كأس العالم للناشئين تحت ١٧ سنة لكرة القدم عن لقاء مصر وتونس في مباراة الذهاب يوم ٨ يوليو (تموز) المقبل ومباراة الاياب يوم ٢٠ يوليو والفائز سيقابل الفائز من مباراتي الجزائر وزامبيا.

● علمت «الشرق الاوسط» ان اتحاد الكرة المصري سيصدر قرارا بمجرد اكتمال تشكيله بتعيين «الكابتن» محمد عبده صالح الوحش رئيس النادي الاهلي والخبير الفني في الاتحادين الدولي والافريقي رئيساً للجنة الفنية في الاتحاد المصري للكرة وذلك للتخطيط للمرحلة المقبلة.

من ناحية اخرى نفى اعضاء مجلس ادارة المنتخب ما اشيع عن تعيين الوحش مديرا فنيا للمنتخب الاول واكدوا ان الجوهري مستمر في عمله ولكن سيصار الى توجيهه للأسلوب السليم في التعامل بعد المشاكل التي اثيرت حديثا بسبب تجاهله اتحاد الكرة واتصاله برئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة مباشرة مما ادى الى توريط مصر في الاعتذار عن عدم المشاركة في بطولة كأس الامم الافريقية بالجزائر بالمنتخب الاول.

● محمود كامل يس رئيس نادي الترسانة أعلن قبل سفره الى الولايات المتحدة لأجراء عملية جراحية انه يسعى لحل مجلس ادارة النادي عقب عودته للقاهرة وكشف جميع المؤامرات والمشاكل والخلافات لدى د. عبد الاحد جمال الدين رئيس المجلس الأعلى للشباب والرياضة.

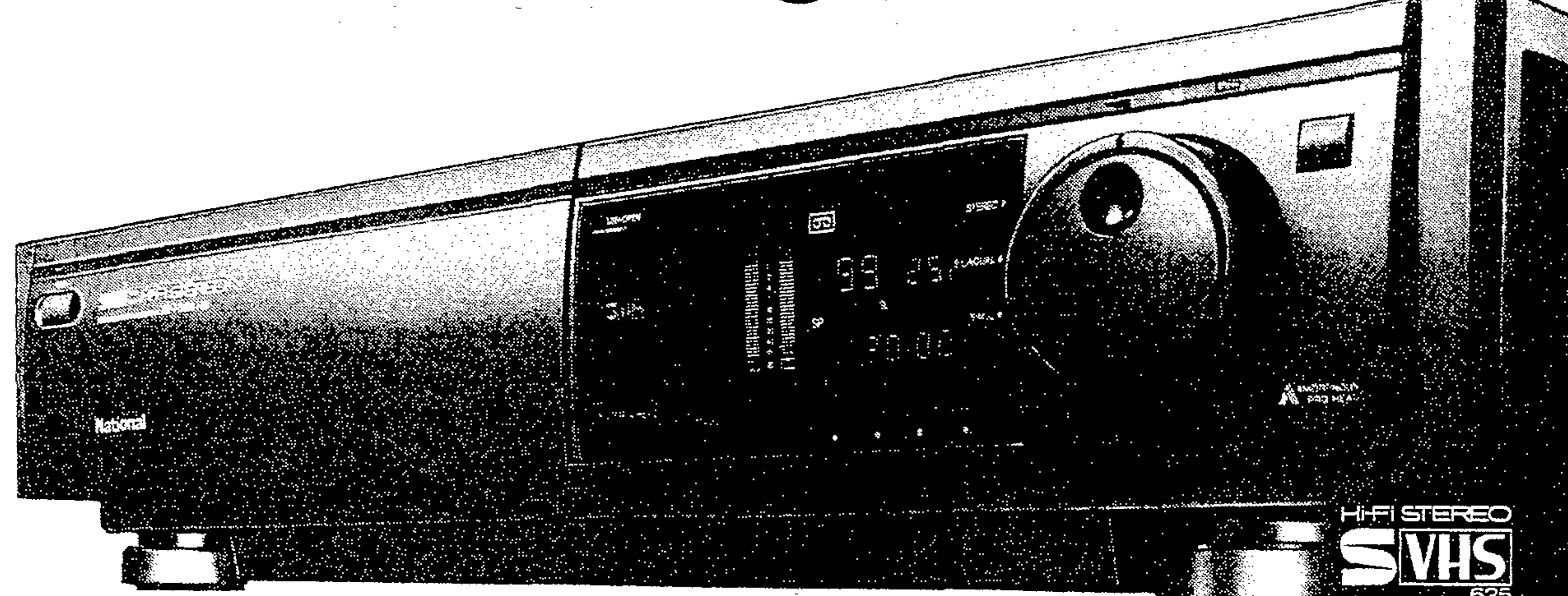
● يعقد مجلس ادارة اتحاد الملاكمة اجتماعا مساء اليوم برئاسة الدكتور اسماعيل حامد رئيس الاتحاد لبحث عدة مواضيع في مقدمتها مناقشة تقرير بعثة المنتخب الأول التي شاركت في بطولة كأس العالم في كوبا، وتقرير بعثة المنتخب التي شاركت في بطولة ايطاليا الدولية، وطلب تشكيل منطقة جديدة بالفيوم للملاكمة، وتقرير بطولة الجمهورية للدرجة الثانية.

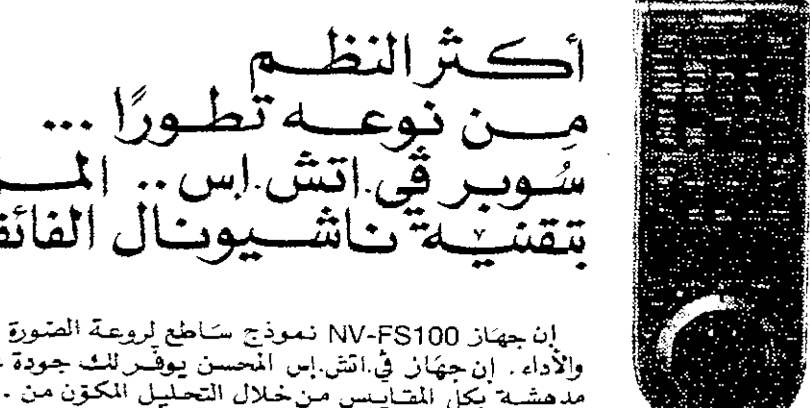
مايسون قد يضطر للاعتزال

مانشستر (انجلترا) ـ ر: قال مدرب بطل الملاكمة البريطاني جاري مايسون حامل لقب بريطانيا للوزن الثقيل انه دخل المستشفى يوم اول من امس لاجراء جراحة في عينه قد تهدد مستقبله الرياضي.

كان مايسون (٢٧ سنة) قد اشتكى بعد فوزه على الامريكي ايفرت مارتن بالنقاط يوم الاربعاء الماضي انه لم يتمكن من تركيز النظر بعينه اليمنى. ومن المعتقد انه اصيب بتمزق في الشبكية. وقد صرح مدربه تيري لوليس امس انه سيضطر للتقاعد اذا ما اثبتت العملية وجود انفصال في الشبكية.

الفيديو العبقري





أكثر النظم من نوعه تطورًا ... سوبر في.اتش.اس.. المزود بتقنية ناشيونال الفائقة.

إن جهاز NV-FS100 نموذج ساطع لروعة الصورة والصوت والأداء. إن جهاز في.اتش.إس المحسن يوفر لك جودة عرض مدهشة بكل المقاييس من خلال التحليل المكون من ٤٠٠ خط أفقي مقارنة بـ ٢٤٠ خط في الجهاز التقليدي.

وقد زود NV-FS100 بأجهزة سمعية عصرية تحيل صوت الهاي فاي إلى ستريو متكامل في قمة الإبداع..

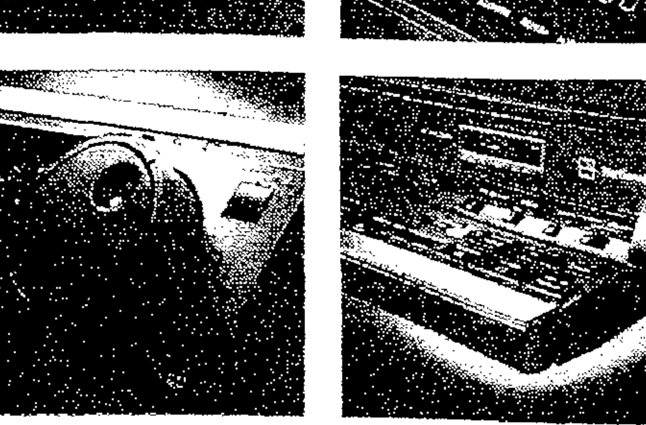
ويوفر الصوت الصافي النقي خلفية متميزة للمشاهد الدرامية.. وهناك ٤٨ وظيفة أخرى مثل:

التشغيل المكوكي والبطيء والاستجابة السريعة بفضل الآلية التوربينية.. مما يجعل من استعمال فيديو NV-FS100 متعة لاتنتهي..

لقد ابتكرته ناشيونال لأجلك .. إنه تجربة مبدعة في عالم الفيديو المنزلي.

صوت الستريو هاي.فاي الرائع.. للجيل الجديد.

سوبر في.اتش.اس لصورة واضحة ومشرقة.





آلية توربينية لاستجابة اسرع وتشغيل اسهل.

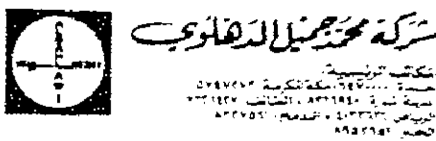
تحكم تام وبلمسة واحدة في الصور بفضل الجهاز المكوكي المتطور.

NEW TREND

National
ناشيونال

ناشيونال وباناسونيك وتكنيكس: ماركات مسجلة لدى شركة ماتسوشيتا الكترك

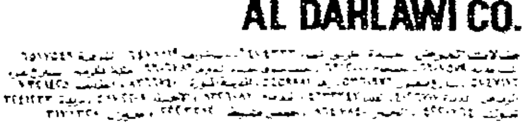




شركة محمد جميل الدهلوي

AL DAHLAWI CO.





مرهون ناصر للمزاد العلني
Marhoon Nasser Auctioneers

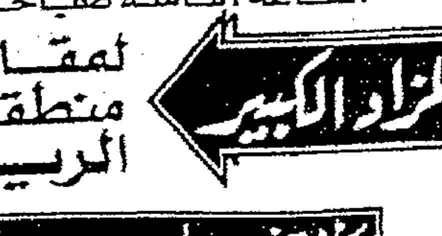
غدًا موعدكم

الإثنين، الثلاثاء، الأربعاء، الخميس

٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥ شعبان ١٤١٠هـ الموافقة ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢ مارس ١٩٩٠م

الساعة الثامنة صباحًا





لمقاولي منطقة الرياض

ولا تنسوا موعدكم

الثلاثاء ٢٣ شعبان ١٤١٠هـ الموافق ٢٠ مارس ١٩٩٠م
الساعة ١٠ صباحًا
بيع معدات زائدة عن الحاجة لدى
مؤسسة محمد عبدالله العريض

الأربعاء ٢٤ شعبان ١٤١٠هـ الموافق ٢١ مارس ١٩٩٠م
الساعة ١٠ صباحًا
بيع مستودع مواد صحية وسيراميك ومفروشات ومواد أخرى

لمزيد من المعلومات يرجى الاتصال بـ:
حسن عباس ـ حمدي ابراهيم ت ٤٩٥٤٧٩٩١ ـ ٤٧٦٩٢٥٨ ـ الرياض

نصف الدنيا

ايقظني من النوم كابوس. استعذت بالله من الشيطان وأشعلت الضوء، نظرت في المنبه. تأخر الوقت. أجر قدمين مرتعشتين الى الغرفة المجاورة لكي اوقظ ابنتي.

في الدور السفلي تنتظرني قطتان مرابطتان خلف باب زجاجي مغلق. افتح الباب بهدوء فيبدأ لحن «حبني قد ما تقدر»، واحدة تموء وتدور حول نفسها والاخرى تتمسح في قدمي ثم تعدو نحو صحن الطعام.

تغلبني عاطفة انسانية لا تعترف بأن الحيوان حيوان. فالتقط احداهما وأناجيها هامسة وأمسح على فرائها فيرتفع المواء درجتين.

أرشف القهوة بتأن يتناقض مع احساسي المتواصل بأن القلق هو ناموس الحياة: عقارب الساعة، ولوي البوز الذي تجيده فلذة الكبد لأنها تأخرت عن حافلة السابعة والنصف، ويبدو انها تلومني على التأخير.

تلحق بحافلة الثامنة الا الربع وتلوح لي باسمة. الحمد لله. أتنهد وأتمنى ان اتحول ولو ليوم واحد الى «وندر ومان» المرأة المدهشة. أتناول جريدة الامس التي بذلت لنفسي وعدا قاطعا بقراءتها. اتمهل لكي أبدي اعجابا بالمرأة الجميلة الباسمة على يسار الصفحة عمرها ٤٣ عاما، جميلة ومشهورة، رئيسة تحرير، ليس عندها اولاد.

زوجها السابق تركها وخطب بنتا عمرها ٢٤ عاما، ولكنها لا تبالي ولا ترضى بعريس في الرابعة والعشرين لأنها لا تريد زوجا لا يحب اغاني البيتلز ولا يرقص مثل فريد استير.

عجيبة! احسدها على قوتها وافكر في ويني مانديلا، امرأة اخرى سجنوا زوجها لمدة ٢٧ عاما ولكنها تبدو في الثلاثين رغم انها تجاوزت الخمسين.

أرفع عيني عن الصحيفة فيدعوهما كرنفال ألوان الربيع في الخارج: عليق احمر، ونرجس اصفر وماجنوليا بيضاء. اندفع نحو الهاتف لكي اخاطب زوجي الغائب في عمل. صوت بناتي يجيب، وتعلن صاحبته انها هيفاء السكرتيرة وهو غير موجود. اضع السماعة بدون ان اترك رسالة. اتمنى لو تجيبني هيفاء بصراحة: أحلوة هي كما يوحي صوتها؟ لحظة جنون عابرة تقنعني بأنني لو تدحرجت اسفل الدرج وكسرت ساقي لاضطر هو الى ترك المكتب وبه هيفاء وعقود العمل وعاد مسرعا.

اقول لنفسي ان الغيرة علامة حب متصل. وبدلا من التوجه الى مكتبي لكي ابدأ العمل أبحث في قاع البراد عن شيء أسد به جوعي. أتناول موزة اسودت من الخارج وأسأل نفسي عن التركيبة العضوية التي تجعل الموز، مثل الحب، يسود من الخارج الى الداخل. لو لم آكل هذه الموزة اليوم لن يأتي الغد الا وذبلت ومسها العطب، حتى لو غلفتها بالسلوفان ووضعتها بحرص في خانة التبريد. الموز يفنى، والحب يفنى، بعكس السلوفان المشتق من البلاستيك، لا يمكن التخلص منه لأنه لا يتلف ولا يفنى حتى بعد ان يموت صاحبه.

في الطريق الى المكتب اتوقف عند المرآة. اعتقد انني اصبحت كثيرة الشبه بارسطاطاليس. ارسطاطاليس كان طبيبا وعالما وفيلسوفا، اصطنع علم قياس المنطق. ولكن ليس هذا هو وجه الشبه بيننا. المرآة تقول بأن الشبه الوحيد بيني وبينه انه عاش في زمن الاسكندر المقدوني، اي ان عمره ٢٣٠٠ عام.

فوزية سلامة

NESMA نسما

مجموعة شركات «نسما» في جدة

- الشركة الوطنية للخدمات الهندسية والتسويق المحدودة - نسما
- شركة نسما التجارية المحدودة.
- شركة النوى للخدمات الفنية المحدودة.
- الشركة الوطنية لخدمات الموانئ المحدودة.
- شركة بان نسما المحدودة.

تعلن عن تحويل الخطوط الهاتفية التالية:

١-	٦٧١٧٤٩١	٢-	٦٧٢٢٤٦٠
٣-	٦٧٢٧٩٧٠	٤-	٦٧٢٩٥٧٧
٥-	٦٧١٣١٠١	٦-	٦٧٢٨٨٢٥
٧-	٦٧٢٨٢٠٧	٨-	٦٧١٥٨٥٣

إلى نظام الخط المشترك وبذلك يرجى الاتصال فقط على الرقم التالي ٦٧٢٢٤٦٠
مع تحيات مجموعة شركات نسما - جدة

النزاع على السلطة اخطر ما يهدد الحياة الاسرية

الابحاث والدراسات تؤكد على اهمية الزواج

لندن «الشرق الاوسط»:

الزواج، اكثر المؤسسات الاجتماعية رواجا وهذه هي الاسباب:

عرف عن الاديب الايرلندي الساخر جورج برنارد شو بأنه كان عدو المرأة وعدو الزواج. ولكن عندما سئل ذات مرة ان يتنبأ بمستقبل الزواج كمؤسسة اجتماعية يمكن ان تضمحل ثم تتلاشى نهائيا. قال: كلام فارغ، شائعات لا اساس لها من الصحة.

اليوم وبعد وفاة شو باربعين عاما يؤكد علماء النفس والاجتماع ان هذه هي الحقيقة. مؤسسة الزواج بألف خير، رغم انف المتشائمين.

ولكن هل هذه هي الحقيقة؟ الاخصائيون الاجتماعيون يصفون العلاقة الزوجية بأنها مدينة محاصرة، الواقف عند اسوارها يريد الدخول والواقف داخل هذه الاسوار يتحين فرصة للخروج. والدليل على ذلك ان الناس في الغرب يتزوجون ثم يفضلون الطلاق.

في بريطانيا مثلا من المقدر ان ٢٠٪ من الاطفال دون السادسة عشرة يذوقون مرارة الاضطرابات التي يسفر عنها طلاق الأبوين. هذه الظاهرة فتحت مجالات كثيرة للأبحاث النفسية والاجتماعية. وبعض هذه الأبحاث يتهم تيار الحضارة المادية بتقويض الحياة الأسرية. فالحضارة المادية في القرن العشرين صاحبتها فلسفة المتعة الفورية، والتأكيد على اهمية تحقيق الذات بأي ثمن. هذه الفلسفة ساهمت مساهمة فعلية في الاطاحة بالاستقرار العائلي وائتلاف العلاقات الأسرية.

وقد جاء في احد الابحاث التي اجريت في مركز دراسات الاسرة في بروكسل أن العلاقة الزوجية تتعرض للخطر عندما يسعى كلا الطرفين وراء تحقيق طموحاته وآماله بمعزل عن الآخر. يكفي ان يتوهم الشاب او الفتاة ان الطرف الآخر سوف يجعل تحقيق كل رغبة أمرا ممكنا، فيدخلان في علاقة زوجية. وعند اول منعطف، عندما يكتشفان ان درجة الاشباع النفسي اقل بكثير مما توهما، تتعرض العلاقة لاضطراب غالبا ما يؤدي الى الانفصال.

ولكن الغريب ان الزواج كمؤسسة، وكعلاقة اجتماعية قديمة قدم الدهر، يتحدى هذه التيارات المعادية. والدليل على ذلك ان الناس على ظهر الارض قاطبة يتزوجون، أجلا او عاجلا، عندما تلوح في الافق فكرة السعادة الزوجية. في الغرب ٩٥٪ من النساء يتزوجن قبل بلوغ الاربعين، كما يتزوج ٨٩٪ من الرجال. وبذلك يمكن اعتبار الزواج اكثر المؤسسات الاجتماعية رواجا.

والسؤال المطروح حاليا والذي حير الخبراء في الغرب يتعلق بصمود الزواج كمؤسسة في وجه رياح التغيير الاجتماعي، خصوصا وان المؤشرات الاجتماعية تؤكد ان الطرفين الذين يدخلان في علاقة تقلد الزواج في كل شيء ماعدا الارتباط الشرعي غالبا ما يتممان الزواج رسميا بعد مضي فترة على العلاقة.

من المؤكد تاريخيا ان عقود الزواج كانت ترتبط بملكية الارض والأرث والمكانة الفوقية للرجل في المجتمعات. ولكن هذه الظروف تغيرت في ظل المتغيرات الثقافية والحضارية وأصبحت الزيجات تتم وفقا لميول نفسية واجتماعية لدى الطرفين، وبذلك تصبح العلاقة الزوجية مهدا للنمو النفسي ووسيلة للتعبير الحر عن نوازع وكوامن ذاتية لا تجد الفرصة خارج الزواج.

الزواج اذن فيه شفاء للنفس وغذاء للروح، دوافعه البحث عن السعادة والاكتمال الذاتي واشباع العواطف المعقدة.

وليس التفكير في العلاقة الزوجية جديدا على العلماء والخبراء في الغرب. فقد تناولها بالبحث العديد من المشاهير وعلى رأسهم سيجموند فرويد وكارل يونج. وقد كان ليونج رأي تقليدي للغاية حيث انه قال :ان عالم الرجل يختلف عن عالم المرأة. فعالم الرجل هو عمله او وظيفته. اما عالم المرأة فهو الرجل. وأضاف الى هذا الرأي رأيا آخر يقول بأن المعنى الكبير للزواج هو الحياة في البيت. ووصف البيت بأنه عش لا يتسع لطائرين طوال الوقت ولذلك تجد ان الأنثى تبقى بالداخل بينما يخرج الذكر. وقد يقف عن قرب الى جانب العش وينظر حوله لكي يكون مستعدا لصد اي هجوم. وقد كان يونج مقتنعا بأن اختلاف الانثى عن الذكر يوجد نوعا من التوتر الجذاب بينهما. اما فرويد فقد شخص الحالة من منطلق آخر قائلا: بأن المرأة تختار شريك الحياة وفقا لمقاييس تمليها عليها التربية والتطلعات الطبقية. فهي تبحث عن الرجل المثالي الذي يتمثل في خيالها كصورة ينعكس من خلالها احساسها بالنقص! ولذلك فهي تبحث عن الرجل الذي يمتلك مقومات القوة نفسيا واجتماعيا، كوسيلة لتعويض شعورها بالضعف.

غير ان نشوء حركات تحرير المرأة ومطالبتها بالمساواة في الحقوق والواجبات عرض الزواج لمزيد من النقد والتجني. وبذلك اصبح الزواج المثالي هو الزواج المتكافيء الذي يسمح للطرفين بالمشاركة الفكرية والوجدانية الى جانب تكافئهما اجتماعيا ودينيا وثقافيا. وأصبح استقرار الزواج من عدمه يعتمد على قدرة الزوجين على تحقيق التوازن بين التوقعات التي تسبق الزواج والواقع الذي يفرض نفسه بعد اتمامه.. ولكن قبل بلوغ مرحلة التوازن تمر فترة يحاول كل من الزوجين ان يبدل الآخر لكي تنسجم صورته مع الصورة التي نسجها الخيال.

وقد اثبتت التجارب والدراسات ان قدرا من السلبية يحقق الاستقرار. اي ان الزواج المستقر هو علاقة بين فردين يتعايشان تحت سقف واحد متسلحين بالصبر والاعتماد على النفس، لا يسرفان في العطاء ولا في الرجاء، ويغلقان النوافذ والأبواب بإحكام قبل ان تهب العاصفة.

الجرثومة القاتلة في الزواج هي النزاع على السلطة، هذا النزاع يتخذ عدة اشكال من بينها الخلاف حول الدخل والانفاق، والعلاقة الحميمة وتربية الاولاد او العلاقة مع الاقارب. ويؤكد الخبراء ان جهاز المناعة في الزواج ضد جرثومة السلطة هو التوافق. ومثال ذلك ان الشخص المغرم بالسيطرة وتأكيد السلطة قد يتزوج امرأة سلبية تهفو الى الحياة مع رجل مسيطر. هذه العلاقة قد تبدو مريضة او شاذة للآخرين، ولكنها علاقة تنجح ويكتب لها الاستمرار. والعكس صحيح اذا تزوج هذا الرجل من امرأة قوية لا تقبل بالخضوع. وفي بعض الاحيان يسخر رسامو الكاريكاتير من صور المرأة الشرسة، ضخمة الجثة التي تتزوج برجل ضئيل يفتقر الى الحزم ترتعد فرائصه اذا صاحت غاضبة.

ولكن هذه الصيغة التي يسخر منها المجتمع هي ايضا صيغة يمكن ان تستمر وتنجح. المشكلة الفعلية التي يواجهها مثل هذا الرجل هي الزواج بامرأة ضعيفة تخاف من السلطة والمسؤولية مثله. مثل هذا الزواج يتعرض للفوضى والضياع.

القيمة الحقيقية للزواج هي التراحم، علاقة يستطيع طرفاها ان يتبادلا المودة والرحمة عند الضرورة. والدليل على ذلك ان المشاكل تتفاقم عندما يزيد الاحتياج للمودة والرحمة عن قدرة الطرف الآخر للاستجابة. ومثال ذلك ان العلاقة الزوجة تمر بأزمة عند ولادة طفل، عندما تكون المرأة في اضعف حالاتها الجسمانية، ويكون الرجل في اضعف حالاته العاطفية. والى ان يستعيد الزوجان التوازن بين احتياج كل منهما للآخر وقدرة الآخر على اشباع ذلك الاحتياج لا تستقيم العلاقة بينهما.

والغريب ان الاحتياج النفسي هو نقطة التلاقي في العلاقات العاطفية والزواج، وهو ايضا نقطة الانفصال، عندما يستمر الاحتياج وينقطع الاشباع لفترات طويلة ويؤدي ذلك الى حالة من الصمت والضجر والتوتر الذي يسبق الانفجار.

ولا شك ان التواصل هو ركيزة الاشباع النفسي في الزواج. ومادام الزوجان قادرين على التواصل النفسي والجسدي والعاطفي فإن الزواج يظل بخير.

وفي كثير من الاحيان عندما تشعر المرأة بأنها محرومة من هذا النوع من الاشباع توجه طاقاتها نحو اولادها. هذه الوسيلة للتغلب على المشكلة تترتب عليها نتائج سلبية في حياة الاولاد.

اما اذا شعر الرجل بأن زواجه لا يكفي احتياجاته النفسية والعاطفية فقد يبحث عن بدائل خارج البيت، كالاسراف في العمل او البحث عن علاقات وطيدة مع اصدقائه.

العيادات النفسية المتخصصة في حل مشاكل المتزوجين تزدحم بأزواج وزوجات يعترفون بأن الحياة في الغرب خالية من المحبة والتواصل. وان هذه المشاكل تطفو على السطح عندما يكبر الاولاد ويتزوجون او يتقاعد الزوج عن العمل. في الحالة الاولى تبحث الام عن زاد عاطفي فلا تجده. وفي الحالة الثانية يجد الرجل ان العمل الذي كان يمتص طاقاته قد انتهى فتطل المشاكل العاطفية برأسها البغيض.

ولكن بعض هذه العلاقات تبنى على اسس متينة من الاخلاص والثقة. وفي هذه الحالة، ورغم اتساع الفجوة العاطفية، يشعر كل من الطرفين باطمئنان كامن من ان الطرف الآخر لن يؤذي ولن يجرح ولن يخون. وكذلك يمكن ان تستمر الحياة بينهما.

محصلة هذه الآراء والتحليلات هي مجموعة من المفردات اهمها: المودة والرحمة والحميمة والثقة والاخلاص. تلك المفردات هي معجم التوقعات والطلبات التي ينتظرها الازواج من الزوجات وبالعكس. ويمكن ان تسمى بالهيكل العظمي الذي تكسوه العشرة والتعامل اليومي باللحم والدم.

ولكن اذا اضفنا الى ما [illegible] التضحية والعمق والحب والالتزام [illegible] انسان آخر تربطنا به او بها مسا[illegible] عامرة من التجارب المشتركة اكتـ[illegible] الصورة. يبقى القول ان السعاد[illegible] النهاية هي خليط من الافكار [illegible] تتلاطم على ساحة التضحية و[illegible] الذات. وربما اكتشفنا ان منتهى [illegible] هو البحث عن الضد تارة، والبحـ[illegible] الند تارة اخرى واختبار مدى احتـ[illegible] لكل منهما يوما بعد يوم!

يعلن برنامج الطفل في الرياض

عن حاجته إلى التخصصات التالية:

١ - سكرتيرة:
- خبرة في أعمال السكرتارية مدة لاتقل عن خمس سنوات.
- تجيد اللغة العربية والانجليزية.
- تجيد الطباعة باللغتين.

٢ - إدارية:
- حاصلة على شهادة جامعية.
- تجيد اللغتين العربية والانجليزية.

٣ - معلمة أطفال: (لما قبل سن المدرسة)
- مؤهل جامعي في نفس مجال العمل أو دبلوم.
- خبرة ٤ سنوات في نفس المجال.
- إجادة اللغة العربية والانجليزية.

٤ - مسؤولة علاقات عامة:
- جامعية لها خبرة ٥ سنوات في مجال التخصص.

فعلى من تستأنس بنفسها الكفاءة في القيام بإحدى الوظائف أعلاه الاتصال على:

هاتف رقم: ٤٨٢٩٧٥٥ توصيلة رقم: (٣١)
مابين الساعة ٩,٣٠ صباحاً حتى الساعة الواحدة والنصف ظهراً

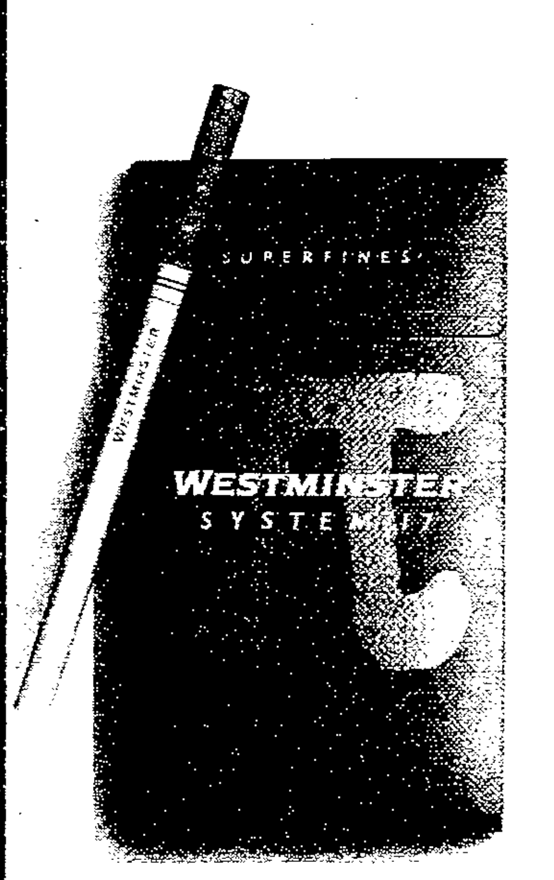
طلب شراء

شارع المعذر الرئيسي
وطريق الملك فهد بالرياض

نرغب في شراء قطعة أرض مساحتها
لاتقل عن أربع آلاف متر مربع
تقع على شارع المعذر الرئيسي
أو طريق الملك فهد بمدينة الرياض

ترسل صورة من صك الملكية - ومخطط
توضيحي لموقع الأرض والسعر المطلوب إلى
ص.ب ١٠٥ الرياض ١١٤١١
عناية المهندس نبيل
هاتف ٤٧٦١٤٢٧ الرياض





تحذير حكومي: التدخين يضر بصحتك وننصحك بالإمتناع عنه


الممثلة فايزة كمال

فايزة كمال: الفن .. قسمة ونصيب!!

القاهرة: «الشرق الاوسط»

فايزة كمال فنانة جميلة موهوبة. وقبل كل ذلك دارسة لقواعد الفن واصوله. انها اكثر من وجه جذاب وعقل مثقف فكل مواصفات وعناصر الشهرة تعرف الطريق الى شخصيتها وبرغم كل ذلك لم تحقق فايزة كمال في عالم الفن اكثر من التواجد. وبمرور الوقت اصبحت صاحبة اشهر معادلة فنية مقلوبة يعرفها النقاد ويندهش لها الوسط الفني. فالادوار التلفزيونية ترحب بوجودها المحدود والسينما على خصام دائم ومستمر معها، اما المسرح فيعاملها على انها مجرد وجه جميل ودور قصير.

● هل لكل ذلك ما يبرره؟!

تجيب فايزة كمال:

- ما حققته في الحياة الفنية منذ حضوري بعد انهاء دراستي بالكويت وحتى الآن هو اكثر بكثير من عمري الفني، وهو خطوات فنية جيدة جعلت على الاقل اسم فايزة كمال معروفا بشكل معقول في الحياة الفنية وأصبح جمهور الشارع العادي يعرفني وهذا ما يظل الفنان يبحث عنه لسنوات طويلة من عمره، الا اذا كان هناك من يسانده ويدعمه اعلاميا وانتاجيا. تصمت قليلا ثم تضيف: رصيدي من العلاقات والنفوذ يساوي صفراً لا اكثر ولم يكن عندي غير موهبتي ودراستي واصراري على أن يكون لي مكان في الحياة الفنية

● هل كانت البداية في الكويت والشهرة في مصر؟

- بدايتي الفنية كانت فعلا في الكويت ومثلت هناك العديد من المسرحيات والمسلسلات والتي شارك فيها كثير من الممثلين المصريين ومن هنا كانت بداية التعرف عليهم وعندما حضرت كان لي رصيد فني معقول وايضا سبقتني للقاهرة مسلسلات كنت قد اشتركت فيها. لهذا لم اشعر عند عودتي انني ابدأ من جديد وأنني أعيش وسط عالم لا اعرفه.

● في بورصة الفن تتارجح اسهمك بين الصعود والهبوط فاما اعمال جيدة واما اعمال دون المستوى؟

ضحكت وقالت:

- هذا اتهام صريح وانا اقبله على كل الاحوال لان له تفسيراً عندي وتفسيره انني ظللت لفترة طويلة اتوقف عن العمل واقول لن اقبل الا مستوى معينا من الادوار فماذا كانت النتيجة، ظللت متوقفة وارفض كل ما يعرض علي الى ان اشيع عني في الوسط الفني انني ارفض اي دور يعرض علي حاولت ان اكسر هذه القاعدة وبدأت اقبل ادوارا في برامج تلفزيونية مثل «حياتي» و«المسرح العالمي» وهذا فقط من باب التواجد الفني وكنت اتصور ان الدور السيء لا بد وان يأتي بالدور الجيد فيما بعد وانا الى الآن في انتظار المزيد من الادوار الجيدة.

● معظم ادوارك سطحية بلا ابعاد اي مجرد فتاة جميلة فقط؟

- تخلصت من هذا تماماً الان، نعم كثير من ادوار البداية كانت هي هذا الدور وتلك الشخصية، شخصية البنت الجميلة المدللة، لدرجة اني اصبحت قبل ان اقرأ اي سيناريو يعرض علي اعرف ما فيه مسبقاً، ولكنني الآن انوع في الادوار بشكل او بآخر فأنا مثلت البنت الفقيرة وهذا شيء جديد علي ايضا مثلت البنت الشريرة، والمعقدة نفسيا وكلها نماذج لم يكن احد يفكر في اسنادها لي من قبل.

● ومع هذا لم تحصلي على بطولة مطلقة على مدى السنوات الماضية؟

- البطولة المطلقة في التلفزيون تفقد العمل طعمه والمنافسة مذاقها، لان المنافسة الحقيقية في المسلسلات تتحقق من خلال تواجد عدد كبير من الزملاء تقام بينهم مباراة تمثيلية تمتع الممثلين وفي الوقت نفسه تمتع الجمهور وهي نوعية انا افضلها، بل هي الادوار والمسلسلات التي ابحث عنها احرص على الاشتراك فيها.

وتضيف قائلة:

- ولكن في الفترة الاخيرة بدأت اشعر بأن المخرجين اصبحوا يسندون لي ادواراً في اهمية الادوار الاولى في العمل ومنها ما امثله الان وهما مسلسلا «محاكمة جيل» من تأليف الدكتورة سميرة محسن وبطولة مصطفى فهمي والقديرة امينة رزق ومن اخراج تيسير عبود وايضا مسلسل «الحب والثمن» ويشاركني البطولة فيها احمد عبد العزيز وهو من اخراج سامي محمد علي.

● وماذا عن «رأفت الهجان»؟

قالت:

- مسلسل «رأفت الهجان» هو عمل يتمنى كل ممثل في مصر ان يشارك فيه. ولا يبحث فيه عن حجم الدور او نوعيته، لدرجة انني كنت على استعداد ان اعتذر عن اي عمل تتعارض مواعيد تصويره مع تصوير «رأفت الهجان» حتى اكون متفرغة له. فانا اسعد ما اكون بعمل مع الممثلين والممثلات محمود عبد العزيز ويسرا والحشد الهائل من ممثلي هذا المسلسل.

● الان تمثلين مسلسلات في وقت واحد، كيف تكون الاجادة والابداع؟

- بالرغم من انني قررت اكثر من مرة الا امثل عملين في وقت واحد حتى اتفرغ لهذا العمل الذي وقع عليه اختياري، الا انني اضطر احيانا لذلك تبعا لظروف التصوير التي يتصادف وان تتفق مع بعضها. فأضطر الى تصوير اكثر من عمل في الوقت نفسه، برغم ان هذا يسبب لي أرهاقا نفسيا وعصبيا. ولكن في النهاية لا احب ان يقال اني اتسبب في تعطيل اي عمل، او اعتذرت عن عمل في اخر وقت لان هذا يسيء جدا لي او لاي فنان.

● هل تشعرين بان هناك منافسة بينك وبين زميلاتك؟

- المنافسة المشروعة شيء موجود ويسعد الفنان، لكن هناك انواعا اخرى من المنافسة ارفضها ولا اقبل ان اكون طرفا فيها.

● حتى الان ليس لك مكان يذكر في السينما؟

- اسأل في هذا المنتجين والمخرجين وانا نفسي أبحث عن اجابة لهذا السؤال، لان مسألة السينما ليست في يدي، وان كنت مثلت عددا من الافلام ولكن بصراحة الافلام التي مثلتها احسست بانها ضرتني أكثر مما افادتني لهذا توقفت عن السينما تماما ورفضت ما لا يقل عن عشرين فيلما من افلام المقاولات وكلها بطولة مطلقة ولكن لم اقبلها وقلت يكفيني التلفزيون والمسرح حتى يعرض علي الدور الجيد الذي يقدمني بصورة طيبة، واعتقد ان هذا حدث مؤخرا في فيلم «قسمة ونصيب» الذي مثلته مع صابرين وهشام سليم وهو من اخراج «حسن الصيفي» وايضا لن امثل في السينما الا عندما يعرض علي دور جيد اخر.

● كان عندك مشروع انتاج سينمائي.

- هذه ايضا من الشائعات التي اطلقت علي في فترة من الفترات. انا لم افكر اطلاقا في الانتاج السينمائي ولم اسع لهذا، ولكن هناك مجموعة من الاصدقاء كان لديهم فكرة مشروع انتاج للسينما واستشاروني فيه وعندما وجدوا ان السوق السينمائية ليست مشجعة عدلوا عن الفكرة تماما.

● بعد مسرحيتك الاخيرة، هل لك نشاط مسرحي جديد؟

- لا استطيع ان أرتبط بعمل مسرحي جديد لانه من المتوقع ان نعيد المسرحية التي اقوم بها حالياً مرة اخرى بعد ان يتفرغ ابطالها للاشتراك في اعادة عرضها من جديد وبالتحديد محمد منير وصلاح السعدني، ولكن عندي مسرحية تلفزيونية أمثلها الآن وهي مسرحية «الدخان» من تأليف ميخائيل رومان وبطولتي مع صلاح السعدني وسمية الالفي وامينة رزق واخراج زوجي مراد منير.

● هل اصبحت بطلة اعمال زوجك المخرج المسرحي مراد منير في المسرح؟

- لا توجد قاعدة او اتفاق ولكن عندما يكون لديه دور مناسب في المسرح ما الذي يمنع ان اقوم به، وايضا لو عرض علي اي دور في اي مسرح آخر يناسبني ولست مرتبطة بعمل فسأقوم به وهذا شيء لا يحتمل التفكير.

● هل تستشيرين زوجك في اعمالك الفنية؟

- هو نفسه يرفض تماما ان يتدخل في عملي سلبا او ايجابا وهو يرفض هذا وانا من بداية حياتي الفنية وقراري في العمل دائما ينبع من داخلي وليس من استشارة احد حتى لو كان زوجي.

● استفدت فنيا من زواجك من مخرج مسرحي؟

- زواجي من مراد منير ليس زواج مصلحة او استفادة، ولكنه زواج عقل وقلب ويكفيني اني متزوجة من انسان يقدر عملي ويحترمني وهذا اهم ما في علاقة زوجين.



● الدكتورة أمال عثمان، وزيرة الشؤون والتأمينات الاجتماعية المصرية، افتتحت السوق الخيري السنوي لجمعية رعاية الاحداث في القاهرة الليلة قبل الماضية الخميس

● الدكتور عبد الفتاح الحسني رئيس جامعة الازهر يقوم برفقة وفد من العلماء، بزيارة لجامعة القرويين في فاس ابتداء من يوم غد وحتى يوم ٢٥ من الشهر الحالي، ويوقع اتفاقا للتعاون العلمي والثقافي بين الجامعتين العتيدتين تنص على تبادل الزيارات بين هيئة التدريس والوثائق العلمية ، وكذا القبول المتبادل للطلاب ومعادلة الشهادات الجامعية.

● الدكتور رضا عبيد، مدير جامعة الملك عبد العزيز، يصل الى القاهرة اليوم لزيارة المركز القومي للبحوث، وبحث زيادة التعاون بين المركز وجامعة الملك عبد العزيز والتعرف على اقسام البحث المتخصصة في مدينة مبارك العلمية في الاسكندرية.

● أسعد أبو النصر، سفير المملكة العربية السعودية في القاهرة، اقام مساء أمس الاول حفل استقبال بجناح المملكة في سوق القاهرة الدولي عام ١٩٩٠ بالصالة رقم ٣ حضره لفيف من خبراء الاقتصاد العرب والمصريين والأجانب ورجال الاعمال.

● الدكتور المهدي المنجرة، وصل إلى بوردو للمشاركة في ندوة علمية حول المستقبليات يقدم خلالها ورقة عمل حول العلاقة بين الشمال والجنوب والتطورات الاخيرة في افريقيا

● خالد ناصر التركي عميد السلك الدبلوماسي العربي وسفير المملكة العربية السعودية لدى ايطاليا اقام مأدبة تكريم على شرف سفير لبنان السابق لدى ايطاليا الدكتور خليل مكاوي الذي نقل لمنصب مندوب لبنان الدائم في الأمم المتحدة. وقد حضر المأدبة سفراء الدول العربية في ايطاليا ومجموعة من الشخصيات الايطالية.

● البروفسور روبرتو مايور، الاستاذ في مدرسة الترجمة التابعة لجامعة غرناطة، يزور برفقة مجموعة من الاساتذة مدرسة الملك فهد العليا للترجمة في طنجة، لبحث مشاريع التعاون العلمي بين المؤسستين المتماثلتين.

● وردة الجزائرية، زارت المغرب واحيت سهرتين غنائيتين في قصر المؤتمرات في مدينة مراكش.

● حسين هبري، الرئيس التشادي، زار فاس حيث اطلع على مآثرها التاريخية، وكان الرئيس هبري قد اجرى محادثات في اغادير مع العاهل المغربي الملك الحسن الثاني.

● محمد بوعمود وزير النقل المغربي، استقبل سفير كندا في المغرب ويلفريكي ليكاري وبحثا امكانية مساهمة كندا في مشاريع النقل الجوي في المغرب.

● فاتن حمامة، وافقت على القيام ببطولة فيلم عن مأساة لبنان والحرب الاهلية ويشاركها نجوم من سورية ولبنان ومن مصر، ويخرج الفيلم اللبناني جورج نصر.

● الأميرة ديانا زوجة ولي العهد البريطاني الأمير تشارلز، قامت يوم أمس الاول بمشاهدة عرض خاص بالازياء التقليدية في مدينة لاجوس في اطار جولتها التي تقوم بها حاليا برفقة زوجها في نيجيريا.

● الدكتور إدجار كنوب الاستاذ باكاديمية الفنون الجميلة في ميونخ يزور جامعة قطر حاليا. وقد أشاد بالعمارة الاسلامية التي تميزت بها العاصمة القطرية.

● ثروت البرغوثي رجل الأعمال الفلسطيني يستعد لمغادرة لندن في اليومين المقبلين الى براغ في مهمة عمل قبل أن يعود الى العاصمة الاردنية مطلع الاسبوع المقبل.

حسين هبري




وردة الجزائرية

الاميرة ديانا

معرض اكاديمية الملك فهد في لندن يعكس التمسك بالتراث والاصالة .

لندن: «الشرق الاوسط»
من محمد متولي فضل

رعى عميد السلك الدبلوماسي العربي وسفير المملكة العربية السعودية في بريطانيا ورئيس مجلس أمناء اكاديمية الملك فهد في لندن المعرضين الفنيين لقسمي البنين والبنات في الاكاديمية يوم امس الاول بحضور عدد من الدبلوماسيين العرب في بريطانيا واولياء امور الطلبة ووفد من جمعية الصداقة السعودية ـ البريطانية وبعض الشخصيات الاسلامية البريطانية.

ضم المعرض الاول الذي اقيم في البناء الرئيسي للاكاديمية معروضات كل من ثانوية البنين ومدرستي البنين والبنات الابتدائيتين ومدرسة الحضانة، وبرزت في هذا المعرض مواهب عديدة في الرسم وتصميم الاشكال جذبت انظار الحاضرين، وتمثلت هذه المهارات في ساعة خشبية جميلة صنعها الطالب محمد الخطيب في الصف الرابع الابتدائي وقدمها باسم الاكاديمية هدية رمزية للسفير المنقور تعبيرا عن تقدير الطلاب للجهود المتواصلة التي يبذلها السفير السعودي في لندن.

وقد ضم المعرض الثاني الذي اقيم في البناء الجديد للاكاديمية والخاص بثانوية البنات، جناحاً خاصاً بالخطوط العربية وكانت المعروضات المختلفة المضامين تنم عن روح فنية عالية تم اكتسابها خلال الخمس سنوات الماضية وهي عمر الاكاديمية .وقد القت الطالبة مشاعل المانع كلمة رحبت فيها بالسفير المنقور والحضور ثم قدمت له هدية عبارة عن لوحة خطية لاسمه اعدتها الطالبة لياء جمال الدين.

وقال المنقور له الشرق الاوسط:

«ان المعرض كله لوحة فنية ما عرض فيها يطمئنا على مستقبل ابنائنا ويؤكد ان ما هدفنا اليه من انشاء مثل هذه الاكاديمية وهو المحافظ على التراث الاسلامي والحضارة العربية بدا واضحا في معظم الاعمال الفنية. وعلى الصعيد نفسه قال الاستاذ باري روبنسون استاذ الفنون في مدرسة سان جوزيف الثانوية عن انطباعه عن المعرض الفني الخامس للاكاديمية:

«المعروض هنا يتسم بالشفافية والحس المرهف والشيء الذي ادهشني هو كيف تمكن هؤلاء الصغار من نقل تراثهم داخل لوحات فنية، وهم الذين يعيشون في بريطانيا البعيدة عن وطنهم».

السفير ناصر المنقور يستمع الى طالبات الاكاديمية المشاركات في المعرض


مجموعة من طالبات الاكاديمية وبعض المعلمات وتبدو الدكتورة ابتسام البسام



مؤتمرات

افتتاح مؤتمر الاسرة العربية في القاهرة

القاهرة: «الشرق الاوسط»

افتتح الدكتور أحمد فتحي سرور وزير التعليم المصري يوم أمس المؤتمر العربي الثالث للأسرة العربية في مقر الاتحاد العام لطلاب المدارس في العجوزة.

يناقش المؤتمر، الذي يستمر لمدة ٣ أيام، أكثر من ٦٠ بحثا تقدمت بها وفود ٢٢ دولة عربية.

ويشارك في أعمال المؤتمر عمداء كليات ومعاهد الخدمة الاجتماعية في مختلف الجامعات العربية وعديد من الشخصيات العربية المهتمة بشؤون الأسرة.

صرحت بذلك الدكتورة سوسن عثمان، عميدة المعهد العالي للخدمة الاجتماعية في القاهرة وأمين عام المؤتمر.

وأضافت بان المؤتمر يهدف الى تحليل ومناقشة تأثير التغيرات الاجتماعية السريعة والمتلاحقة التي شهدتها الاسرة العربية، والدور الذي تلعبه الخدمة الاجتماعية والاخصائي الاجتماعي في مواجهة تلك التغيرات.

كما يهدف المؤتمر الى تقديم النماذج والتجارب من الواقع الخاص للأسرة في كل المجتمعات العربية وبلورة الحلول والمقترحات لمواجهة المشكلات

وعن أهم الابحاث التي سيعرضها المشاركون في المؤتمر، قالت: إن هناك ٣ أبحاث رئيسية تناقش تأثير وسائل الاعلام المسموعة والمرئية على القيم الاجتماعية للأسرة وكذلك مدى فاعلية علاج المشكلات الناجمة عن هجرة الزوج للعمل في الخارج وأيضا عمالة الأطفال في سن مبكرة وتوقفهم عن متابعة التحصيل العلمي نتيجة الاحتياجات المادية للأسرة في المجتمعات الفقيرة.

سيارات مستعمله للبيع

إن السيارات الموضحه مواصفاتها أدناه معروضه للبيع حالياً :

نوع السيارة	موديلها	عدد الكيلومترات
بونتياك ٦٠٠٠ ال اي	١٩٨٨	٢٦.٣٢٥
بونتياك ٦٠٠٠ ال اي	١٩٨٨	١٤٦
بونتياك ٦٠٠٠ ال اي	١٩٨٨	٤٥.٨٢٨
بونتياك ٦٠٠٠ ال اي	١٩٨٨	٢٥.٨٧٤
بونتياك ٦٠٠٠ ال اي	١٩٨٨	٢٦.٩٩٥
بونتياك باريسين	١٩٨٨	٣٢,٨٢٥

يرجى ممن يرغب فى شراء هذه السيارات أن يتكرم بإشعارنا عن رغبته بذلك وذلك بإرسال طلب لشراء السيارات وذكر السعر الذى يناسبه على العنوان التالى :

المحاسبون المتحدون ص . ب ١٨٣٦٦ الرياض ١١٤١٥
تلفون ٤٧٨-٧٨٠١ عناية على القحطانى أو خالد الخطيب
(لتحديد موعد لمعاينة السيارات وإستلام طلبات الشراء)
سوف يتم فتح مظاريف طلبات الشراء بتاريخ ١ أبريل ١٩٩٠ . فى تمام الساعة الثانيه بعد الظهر وسيتم إعلام الشخص الذى دفع أعلى سعر فى حينه.
إن آخر موعد لإستلام طلبات الشراء هو ٣١ مارس ١٩٩٠

يمكنك علاج البواسير بدون جراحة
١٢٠٠ ريال
بمناسبة توسعة قسم النساء والولادة
الولادة الطبيعية ١٨٠٠ ريال
المستشفى السعودى الألمانى
جدة - تليفون : ٦٨٢٩٠٠٠ " ٤٥ خطا

DATAPHONE
● يخزن ٧٧٠ رقما بالإسم مع ظهوره بالكامل على الشاشة
● الغاء الصفر.
● آلة حاسبة
● ساعة ومنبه
● اليوم والتاريخ
● جمع خطين في وقت واحد
● يعمل على النظام السريع والبطيء
● امكانية اعادة الرقم
● التحدث بدون رفع السماعة
بالاضافة الى ٢٣ ميزة اخرى
مؤسسة عبدالخالق حمزه سحلي للتجارة والمقاولات بتبوك
تليفون ٤٢٢١٣٣٦ فاكس ٤٢٣٩٥٠٠ ومتوفر لدى طرمسلم للتجارة / مركز شاكر جدة ت ٦٦٩٠٥٧٦
سوق جدة الدولي المعرض الدولي ت ٦٦٠٩٢٤٩
والمعرض الدولي للالكترونيات توشيبا ت ٦٦٩١١٨٧
مركز حمبوم - سلطانة للالكترونيات ت ٦٦٦٢٠٠٠ تحويلة ١٤٧١

محاضرة داتا جنرال
DataGeneral
فندق حياة ريجنسي الرياض
١٨/٣/١٩٩٠م الموافق ٢١/٨/١٤١٠هـ
- نظام تخزين المعلومات باستخدام الأنظمة الليزرية البصرية.
- أنظمة الحاسب الآلي STRATUS دون أعطال وربطها بالـ MAINFRAMES
- برامج تطبيقية على الـ UNIX
- مودمس واكس ٢٥ وربطها بالوسيط.
الرجاء الاتصال بالسيد انطوان هاشم للحجز
تلفون: ٤٧٨٩٢٦٠
مؤسسة محمد منصور الرميح
الرياض ت: ٤٧٧١٦٨٩ جدة ت: ٦٥٣٤٣٨٨ الخبر ت: ٨٩٨٣٩٩٦

بسم الله الرحمن الرحيم
Asharq Al-Awsat
The international daily newspaper of the Arabs
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتنقل بالأقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - فرانكفورت - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك - (الصفحة الأولى رقم ٢)
London - Sunday, 18 March 1990- Front Page No.2 Vol. 12 No. 4128
العدد الاسبوعي
الاحد ٢١ شعبان ١٤١٠هـ/١٨/٣/١٩٩٠ - السنة الثانية عشرة - العدد ٤١٢٨

وايت - وستنكهاوس W
ثلاجات
إعتمد عليها
الشركة السعودية للالكترونيات
جدة: تلفون ٦٧١٥٦٩٨
فاكس: ٦٧١٢٥٣٢

صباح الخير

عفوا يا ست هدى!

ما كادت هذه الصحيفة تنشر كلمتي «ويل من الأسماء» التي عبرت فيها عن سخطي على الاستخفاف الذي يبديه بعض المراسلين في كتابة اسمائهم وازدرائهم للقارىء مستلم الرسالة حتى وصلتني مكالمة هاتفية من الاخت سهى الخطيب، من سوريا، لتهديني سواء السبيل وتنشلني من ضياعي وحيرتي. كاتبة الرسالة التي اشرت اليها في تلك الكلمة، لم تكن هوندا الماماوي ولا النموي ولا المعري، ولا اي شيء من ذلك. لقد كانت هدى النعماني.

واكدت لي الاخت سهى الخطيب انها تعرف هدى جيداً وكانت جارتها في دمشق، ويمكنها ان تجزم بان الرسالة رسالتها في اسلوبها العنيف والهجومي. الله يساعد الست سهى كيف عاشت جارة لها.

والسيدة هدى النعماني، ليست غريبة عنا او عن هذه الصحيفة، طالما كانت هي نفس الشاعرة والاديبة والفنانة الذهبية، التي احتفظ بلوحة من لوحاتها التجريبية في بيتي وبديوان من دواوين شعرها.

وهذا مقلب لا يغتفر من زميلتنا الاديبة، ان تجعلني اتصورها سيدة يابانية من طراز هوندا تجيد الكتابة بالعربية وتهاجمنا بطريقة الكميكازو الانتحارية.

ديوان هدى النعماني، ديوان مملوء بالاشعار الرمزية المغلقة المعاني، وكذلك لوحاتها الذهبية. ولكنها حقاً تجاوزت الحد والمقدار في تواريها وراء اللون والحرف فاحاطت حتى توقيعها واسمها بسحابة من الضباب الغامض، وتركتني أهيم على وجهي في هذه المتاهة.

جميل ان اسمع انك قد انتقلت الان من لندن الى واشنطن. لعل شمس واشنطن تبدو شيئا في ذلك الضباب. ام سيقتضي علينا ان ننتظر حتى تنتقلي الى بلد الشمس طوكيو؟

وفي هذه الاثناء وردتني رسالة كريمة من السيد حامد رجب يعلق فيها على ما كتبته في زاوية «عاجل جداً» وتوجهت فيها الى الجراح الكبير مجدي يعقوب متوسلا اليه ان ينجدنا بجهد مجد آخر فينتقل من زراعة القلوب الى زراعة العقول، وما احوجنا اليها.

يقول السيد حامد رجب، «تعليقاً على اقتراحك الوجيه للدكتور مجدي يعقوب للتوصل الى عملية زراعة المخ لمن يحتاج اليه من ساسة او موظفين او قادة عسكريين، احب ان ارسل اليك بابيات شعرية بهذا الخصوص من شاعرنا الكبير محمد مهدي الجواهري، يقول فيها:

قالوا قد انتصر الطبيـ..
.. ـب على المحال من الامور
زرع الجماجم والقلوب
وشد اقفاص الصدور
فأجبتهم ومتى سترفع
راية النصر الاخير
زرع الضمائر في النفوس
العاريات عن الضمير

واذ نشكر الاخ حامد رجب على هذه المساهمة الطريفة والخفيفة، لا بد ان نتوجه بكلامنا الآن للدكتور مجدي يعقوب ونقول، «نحن بجاهك يا دكتور: الشعوب العربية كلها بجاهك! اسعفنا ولك الشكر نقداً وسلفاً».

خالد القشطيني

بحث علمي يؤكد:

طيور الزينة في المنازل مصدر عدوى للإنسان

القاهرة: «الشرق الاوسط»
من ناصر البعثي

حذر بحث علمي جديد صدر حديثا عن المركز القومي المصري للبحوث من تربية طيور الزينة والببغاوات والكناريا والحيوانات الاليفة بالمنازل بغرض التسلية والاستمتاع بها..

واكد ان هذه الطيور مصدر للعدوى واصابة الانسان ببعض الامراض الفيروسية او البكتيرية او الفطرية.

واثبت البحث ان اخطر الامراض التي تصيب الانسان بسبب تربية الطيور والحيوانات بالمنزل هي الاورينثوزيس والنيوكاسل والامراض البكتيرية مثل الدرن وحمى مالطه والهستوبلازموزيس والامراض الطفيلية مثل التوكسوبلازما والجرب.

واوضح ان تربية الببغاوات وطيور الكناريا والبط الرومي والدواجن وغيرها من الطيور بالمنازل يؤدي الى الاصابة بمرض الاورينثوزيس حيث يسببه فيروس يوجد في افرازات الطيور وروثها وكذلك مخاط الانسان المصاب بهذا المرض.

وتنتقل العدوى للانسان عن طريق استنشاق التراب الملوث بالفيروس نتيجة لتبرز الطيور المصابة عليه او نتيجة لتلوث الهواء بريش او افرازات الانف للطيور.

كما تحدث العدوى نتيجة لعض الطيور للجروح او القيام بفحص الطيور او التجارب المعملية.

واكثر اعراض الاورينثوزيس هي الارتفاع المفاجىء في درجة الحرارة والصداع والام الظهر والخوف من الضوء والسعال الديكي والامساك واحيانا الاسهال مع الام البطن والانتفاخ.

ويصيب هذا المرض النساء اكثر من الرجال حيث يعشن على مقربة من الطيور بالمنازل وايضا يصيب الاطفال اكثر من الكبار وتبدو عليهم اعراض المرض اسرع من الكبار.

اما عن اعراض هذا المرض في الطيور فتتمثل في الضعف والرعشة والاسهال والاعراض التنفسية وهي جميعا اعراض غير مميزة.

ولمنع هذا المرض يجب احكام الرقابة على الواردات من الطيور والببغاوات من خلال الحجر الطبي البيطري والفحوص المعملية وكذلك احكام الرقابة على محلات بيع الطيور واجراء العزل للطيور المريضة مع تعقيم الاماكن التي لوثتها كما يجب نشر الوعي عن اخطار الامراض التي تنقلها الطيور وعن مدى امكانية انتقال العدوى الى الطيور السليمة مع ضرورة قتل الطيور المصابة ووضع اجسامها في محلول الكريزول ٢٪ وفيما يخص الريش والكبد والطحال والكلى فيجب ان توضع في أوان معقمة لترسل للمعمل لاجراء الفحوص وما يتبقى يتم حرقه فوراً.

أقدم ساعة في العالم تعمل بعد توقف ٥٠٠ عام

فاس (المغرب) - ر: بعد رقاد طويل تعود الى العمل قريبا اقدم ساعة ميكانيكية موجودة في العالم وتسجل الوقت بعد توقف استمر اكثر من خمسة قرون متواصلة بفضل جهود باحثين تمكنوا من اكتشاف الطريقة التي تعمل بها. وتبلغ تكاليف اعادة تشغيل الساعة وترميمها ٢٥٠ الف دولار.

• وكانت هذه الساعة المائية قد صنعت من علماء عرب في مايو (أيار) ١٣٥٧ ميلادية في مدينة فاس المغربية وكانت تسجل الوقت وتنظم مواقيت الصلاة للمسلمين طيلة قرن كامل الى ان توقفت حركتها. وكان يتم تشغيل الساعة بملء خزان بالماء وتسجل الوقت وتدق بانسياب قطرات الماء. وتقف آلة الزمن هذه بلا حراك وهي هيكل كبير من الطوب ارتفاعه ثمانية امتار وعرضه ثمانية امتار. ولا تشير كتب الارشاد السياحي عن الكيفية التي كانت تقوم الساعة بموجبها بالرنين عند انفتاح صف من ١٢ نافذة تتدلى منها اجراس نحاسية.

ولكن المهندس عبد اللطيف الحجامي الذي يرأس مشروعا لترميم الحي القديم في فاس قال لرويتر انه تم العثور على مخطوط عربي قديم كتب سنة ١٢٠٦ ميلادية يشرح بالتفصيل آليات تشغيل الساعة المائية.

واضاف الحجامي، «لقد نجحنا الآن في كشف هذا السر».

تنجو من الموت باعجوبة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

نجت زوجة شابة من الموت المحقق باعجوبة إثر سقوطها من الطابق الثاني عشر بمنطقة حلمية الزيتون في مدينة القاهرة حيث أصيبت بكسر في الفقرة القطنية السادسة من ظهرها فقط.

وكانت الزوجة وتدعى عائشة خطاب - ٢٥ سنة - تقوم بتنظيف سجادة صالة الشقة التي تقيم بها فاختل توازنها وهوت الى الارض.

مع قهوة الصباح

مواصفات الصحفي تتغير!

الشركة السعودية للابحاث والتسويق التي تصدر هذه الصحيفة وغيرها وضعت خطة لإحلال الكومبيوتر في جميع مراحل انتاج وتنفيذ اصداراث الشركة.. وهي بالتأكيد اول شركة في عالم الصحافة والمطبوعات العربية تضع هذه الخطة التي تقفز بالصحافة العربية الى ما بعد عام ٢٠٠٠، وهذا جميل ورائع.. فمشكلة العالم العربي او احدى مشاكله الرئيسية انه لم يستوعب التكنولوجيا المتقدمة والتي تسير العالم المتقدم الآن او يسيرها العالم المتقدم لخدمة مصالحه.. والسؤال المطروح في امتحان آخر السنة هو متطلبات مواءمة هذه الخطوة من الجانب الانساني.. او بمعنى آخر متطلبات تغيير مواصفات الصحفيين الذين يعملون في هذه الشركة.. ليتواءموا مع الكومبيوتر.. والمواءمة او التطويع.. هنا تعني ان يتعلم الصحفي كيف يتعامل مع الكومبيوتر.. وهي مشكلة ليست سهلة.. فالعدد الاكبر من الصحفيين العرب يكتب بالقلم الذي اعتاد عليه منذ كان في المدرسة الابتدائية.. وعلى نوع من الورق يفضله.. والقليل منهم من يكتب على الآلة الكاتبة مباشرة وهو ما يفعله اكثر الصحفيين او كلهم في العالم الآخر.. اقصد العالم الغربي.

وهذا يعني تغيير مواصفات الصحفي العضلية والنفسية بل والعقلية ايضا.. انه يشبه انتقال جدتي - رحمها الله - من استخدام الجاز.. الى البوتاجاز.. الى الشورت ويف.. الى الليزر.. او الانتقال من ركوب الناقة الى قيادة الدراجة.. الى السيارة.. الى الطائرة.. كل ذلك يستدعي مهارات خاصة واستعدادات خاصة قد لا تتوفر في الكتاب والصحفيين الذين انفقوا اكثر اعمارهم مع القلم الرصاص او الحبر او القلم الجاف.. وعليهم الآن ان يجلسوا الى الآلات الغريبة المعقدة ليدلوا اليها باعترافاتهم، ويملوها خواطرهم ويكتبوا عليها ما يعن لهم من آراء!! وانا بالطبع أؤيد متحمسا كل تقدم حتى لو كنت اول ضحاياه.. ومنذ عرفت بامر هذا التطور الكبير اصابتني حالة من التشتت والقلق وهاجمتني الكوابيس.. ويخيل الي احيانا انني اركب صاروخا الى القمر دون ان اعرف الفارق بين قمر السماء.. وقمر الدين.. وبين كوكب زحل وكوكب الشرق.. واترحم على ايام امرىء القيس.. والمتنبي وحمزة شحاتة.. ولكن التطور قادم، ومن لم يساير الزمن غادره الزمن.. ومن لم يمت بالكومبيوتر مات بغيره..

ولا عزاء للصحفيين!!

عبد الله باجبير

اجسام غريبة في سماء مدينة سوفياتية

موسكو - ر: عادت الانباء عن ظهور مخلوقات من الفضاء الخارجي في الاتحاد السوفياتي وافادت الانباء ان اناسا في بلدة اوليانوفسك مسقط رأس لينين والواقعة على نهر الفولجا شاهدوا مساء يوم الثلاثاء الماضي جسما غريبا يشبه «سفينة نبرية قادمة من الفضاء».

ونقل احد المراسلين عن السكان قولهم ان الجسم الذي شاهدوه كان يرسل اضواء حمراء وصفراء وشعاعا من النار واشارات شفرية على ما يبدو.

واضاف المراسل قوله انه لا يكاد يوجد سبب للشك في روايتهم.

ومضى يقول انه مما يدعو للدهشة ان مجموعة من رجال الشرطة في البلدة شاهدت شيئا مشابها تماما قبل نحو اسبوعين.

الاكثار من القهوة يصيب بأمراض القلب

أوسلو - واس: اظهرت نتائج دراسات اجريت في النرويج على ٣٩ ألف رجل وامرأة واستمرت لمدة تسعة اعوام ان الاكثار من شرب القهوة يؤدي الى مخاطر الوفاة بأمراض القلب.

وقالت هذه النتائج ان المخاطر لدى الرجال الذين يشربون ٥ أو ٦ فناجين يوميا اكثر ١.٦ مرة من الآخرين الذين لا يشربون القهوة وان من يشرب ما بين ٧ أو ٨ فناجين يوميا يتعرض اكثر للخطر ٢.٢ مرة.

وتضيف النتائج ان النساء أفضل تحملا فالخطر يتزايد لديهن بدءا من ٧ فناجين يوميا.

وينصح الدارسون بعدم الاكثار من شرب القهوة وخاصة القهوة الشديدة الترشيح.

لاتقرأ هذا الخبر

اليغان (الولايات المتحدة) - أ. ف. ب: حكم قاض امريكي في ولاية ميتشغان الامريكية على امرأتين بالسجن أربعين عاماً لاجبارهما في عام ١٩٨٧ طفليهما وهما بنت وصبي يبلغان من العمر تسع سنوات وإحدى عشرة سنة على ممارسة افعال تخدش الحياء العام وعلى مرأى منهما.

وحسب ما ذكرت السلطات في الولاية، فان الوالدتين وهما كارولين ويلسون (٤٢ عاماً) وآنيت ستانفورد (٣٤ عاماً) قد اقامتا معاً من الفترة ١٩٨٥ وحتى ١٩٨٨ وخلال هذه المدة، كانتا تقدمان لزوارهما من الذكور امكانية اختيار اي من الطفلين.

ومن المحتمل ان يحكم على الوالدين بالسجن مدى الحياة لاتهامات اخرى ادينتا فيها ومن بينها القضية الخاصة باستغلال الطفلين لقاء المال أو المخدرات. وسيصدر الحكم الخاص بالاتهامات الاخرى (عدى الحكم بالسجن ٤٠ عاماً) في ٢٣ مارس (آذار) الحالي.

وقال القاضي جورج كوسيغلا عند اعلان الحكم على الامرأتين «لقد مسستما بأثمن ثروة لمجتمعنا.. الاطفال»، وإضاف «لقد حطمتما براءتهما من اجل ارضاء اهوائكما المنحرفة».

وفي الوقت الذي اقتيدت فيه الامرأتان للسجن، وضع الطفلان في مركز للرعاية.

أخبار الغد

تمكن احد اطباء الخيول من ابتكار طريقة جديدة يمكن بواسطتها تلافي اصابة الخيول بكسر في الساق.

وتعتمد الطريقة الجديدة على استخدام الموجات فوق الصوتية لتصوير عظام ساق الخيول قبل اشراكها في المسابقات بهدف معرفة مواطن القوة والضعف فيها ومن ثم تلافي الاصابة قبل وقوعها.

ويقول الدكتور بول ايفانس، ان اصابة عظام الخيول ليست بالبساطة التي يتصورها البعض، فعظام الجواد - وخاصة في اقدامه حيث ارتكاز الثقل - عندما تنكسر تنقسم الى عدة اجزاء مما يجعل علاجها اشبه بالمستحيل. اذ حتى لو اجريت عملية تجبير للحصان، فان اقل حركة يقوم بها ستفسد اي عملية من هذا النوع. ولو خدر للحفاظ على ثبات حركته، فان بقائه على هذه الحالة يزيد من ضعف عظامه بسبب قلة نشاط الدورة الدموية.

والطريقة الجديدة تعتمد على تصوير قدم الحصان بواسطة الموجات الصوتية التي تتميز بسرعتها العالية، اذ لا تستغرق اكثر من ثانية واحدة وهي فترة كافية لاخذ صورة لاقدام الحصان واكتشاف اي اصابة أو ضعف مبكر في عظامه ومن ثم تقرير مشاركته في السباق ام لا.

وينتظر الآن تصميم نتائج التجربة التي اجريت على ١٢ جواداً بنجاح في السنوات الثلاث المقبلة.

جدير بالذكر ان عددا من مربي الخيول ومالكيها يعمدون في كثير من الاحيان الى قتل الخيول المصابة في اقدامها بهدف اراحتها من الألم وفي الوقت ذاته تقليص خسائر المالك في علاج غير مضمون النتائج.

منافق افندي



معجون الأسنان واللثة
فلوروسواك
الأول في العالم مع المسواك والفلورايد
FLUOROSWAK
فلوروسواك
دكتور محمد
DR. MOHAMMED'S
FLUOROSWAK
MAHMOOD MS SAEED
محمود سعيد

توجي أنوثتك بلمسة
دكدانس
بيت العطور
ص.ب ٢٠٥٨٣ جدة المملكة العربية السعودية - هاتف: ٦٥١٦٨٥٨
الرياض - هاتف ٤٧٦٩٧٢٦ - الخبر - هاتف ٨٩٤٤٦٥